



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

٢٥

سجادة الأئمة

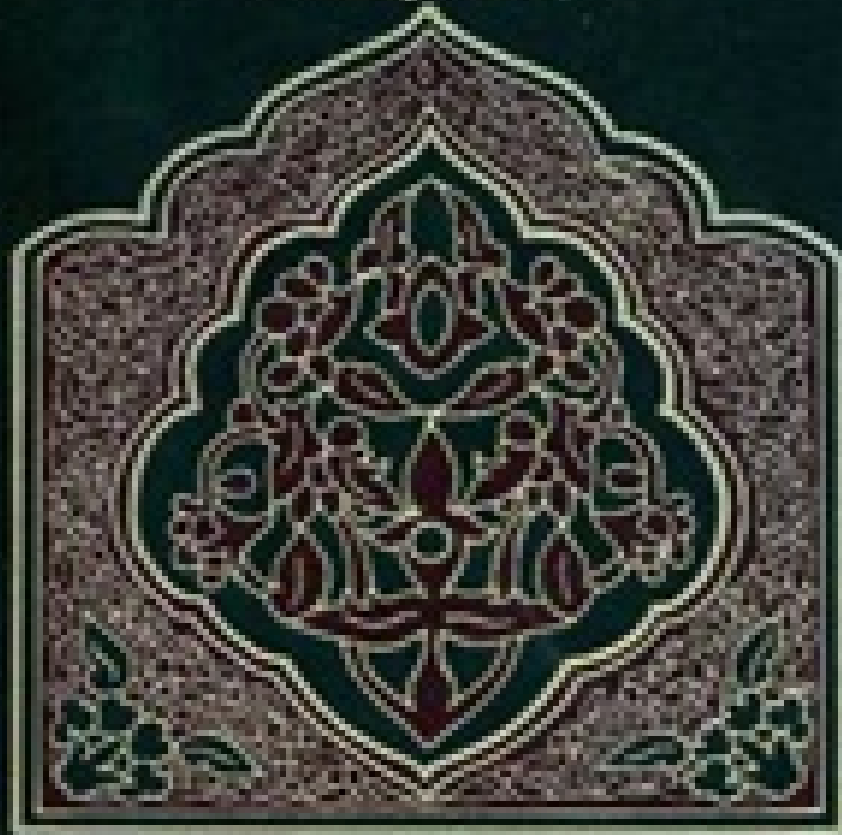
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- 5 الفهرس
- 7 بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار المجلد 25
- 7 هوية الكتاب
- 7 تمة كتاب الإمامة
- 7 أبواب خلقهم و طينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم
- 7 باب 1 بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم عليهم السلام و أنهم من نور واحد
- 43 باب 2 أحوال ولادتهم عليهم السلام و انعقاد نطفهم و أحوالهم فى الرحم و...
- 54 باب 3 الأرواح التى فىهم و أنهم مؤيدون بروح القدس و نور إنا أنزلناه فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ و بيان نزول السورة فىهم عليهم السلام
- 107 باب 4 أحوالهم عليهم السلام فى السن
- 111 أبواب علامات الإمام و صفاته و شرائطه و ما ينبغى أن ينسب إليه و ما لا ينبغى
- 111 باب 1 أن الأئمة من قریش و أنه لم سى الإمام إماما
- 112 باب 2 أنه لا يكون إمامان فى زمان واحد إلا و أحدهما صامت
- 112 إشارة
- 115 رفع شبهة
- 117 باب 3 عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماما جانرا
- 122 باب 4 جامع فى صفات الإمام و شرائط الإمامة
- 182 باب 5 آخر فى دلالة الإمامة و ما يفرق به بين دعوى المحق و المبطل و فيه قصة حباة الوالدية و بعض الغرائب
- 198 باب 6 عصمتهم و لزوم عصمة الإمام عليه السلام
- 198 إشارة
- 216 تذييب
- 219 باب 7 معنى آل محمد و أهل بيته و عترته و رهطه و عشيرته و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين
- 253 باب 8 آخر فى أن كل نسب و سبب منقطع إلا نسب رسول الله صلى الله عليه و آله و سببه
- 256 باب 9 أن الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام و أن الإمامة بعده فى الأعقاب و لا تكون فى أخوين

268	باب 10 نفى الغلو فى النبى و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معانى التفويض و ما لا ينبغى أن ينسب إليهم منها و ما ينبغى
268 اشارة
335 فصل فى بيان التفويض و معانيه
353 فذلكة
357 باب 11 نفى السهو عنهم عليهم السلام
359 باب 12 أنه جرى لهم من الفضل و الطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم فى الفضل سواء
371 باب 13 غرائب أفعالهم و أحوالهم و وجوب التسليم لهم فى جميع ذلك
393 كلمة المحقق
394 مراجع التصحيح و التخريج
395 فهرست ما فى هذا الجزء من الأبواب
398 رموز الكتاب
403 تعريف مركز

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقى 1037 - 1111 ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 25: تأليف محمد باقر بن محمد تقى المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [13-].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403 ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24، 52، 65، 66، 67، 87، 92، 91، 94، 103، 108 (الطبعة الثالثة: 1403 ق. = 1983 م. = [1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجّة. ج. 65، 66، 67. الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91، 92. الذكر و الدعاء. ج. 94. كتاب الصوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست. -

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11 ق

ترتيب الكونجرس: BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب الإمامة

أبواب خلقهم و طينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم

باب 1 بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم عليهم السلام و أنهم من نور واحد

«1»- مع، معانى الأخبار أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشَّعَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّهْدِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي (1) عَلَى الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدَّعِيَ مَا ادَّعَى أَبُوكَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَ ادَّخَلَ

الْفَقْرَ بَيْتِكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبُ لَكَ ذَكَرًا فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَوَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى - فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ وَ مَرْيَمُ مِنْ عِيسَى وَ مَرْيَمٌ وَعِيسَى شَيْءٌ وَاحِدٌ وَأَنَا مِنْ أَبِي وَأَبِي مِنِّي وَأَنَا وَ أَبِي شَيْءٌ وَاحِدٌ (2).

فس، تفسير القمي أبي عن داود النهدي قال دخل أبو سعيد المكارى وذكر مثله (3).

(2) -«ختص، الإختصاص عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا قَبْلَ الْخَلْقِ بِالْفَى أَلْفِ عَامٍ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ لِتَسْبِيحِنَا (4).

ص: 1

1- لعل الصحيح: أبو سعيد المكارى.

2- معانى الأخبار: 65 و 66.

3- تفسير القمى: 551.

4- الإختصاص ...

(3) - كِتَابُ فَضَائِلِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ أَسَدٌ تَكْبَرَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ كُنَّا فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللهَ وَنُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةَ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِالْفَنِيِّ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبِي أَنْ يَسَّ جَدَّ فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ أَيْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ فَنَحْنُ بَابُ اللهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ بِنَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ فَمَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ اللهُ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللهُ وَ أَسْكَنَهُ نَارَهُ وَ لَا يُجِبْنَا إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلِدُهُ (1).

(4) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة (2) بن يزيد الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده الدوس بن أبي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد أتيتك مسئرا فبماذا قال سل وأوجز قلت أين كنتم قبل أن يخلق الله السماء مبنية وأرضا مدحية أو ظلمة ونورا قال يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت أما علمت أن حبنا قد اكتسبنا وبغضنا قد فشا وأن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وإن الشيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نُسَبِّحُ اللهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ فَزَعْنَا فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْفُلُنَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَجَمٍ مُطَهَّرٍ حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَحْنُ عُرْوَةُ اللهِ الْوُثْقَى مِنْ أَسَدٍ تَمَسَكَ بِنَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى لَا نُدْخِلُهُ (3) فِي بَابِ ضَلَالٍ وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ هُدًى وَ نَحْنُ رِعَاةُ شَمْسِ اللهِ وَ نَحْنُ

ص: 2

1- فضائل الشيعة: 7 و 8. والآية في ص: 75.

2- في المصدر: (فيضة) بالفاء وكذا فيما يأتي.

3- أي لا ندخل من استمسك بنا في باب ضلالة.

عْتَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ الْقَبَّةُ الَّتِي طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَاتَّسَعَتْ فِنَاؤُهَا مِنْ ضَوْيِ إِلَيْنَا نَجَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَىٰ إِلَى النَّارِ قُلْتُ لِرَبِّي الْحَمْدُ (1).

بيان: رعاة شمس الله أى نرعياها (2) ترقبا لأوقات الفرائض و النوافل و يحتمل أن يراد بها النبي صلى الله عليه و آله و ضوى إليه كرمى أوى إليه و انضم.

(5)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْمِعْرَاجِ، عَنْ رَجَالِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (3) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُخَاطَبُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فَخَلَقَنِي وَخَلَقَكَ رُوْحَيْنِ مِنْ نُورٍ جَلَالِهِ فَكُنَّا أَمَامَ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ وَنُحَمِّدُهُ وَنُهَلِّلُهُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ وَعَجَنَّا بِذَلِكَ النُّورِ وَغَمَسْنَا فِي جَمِيعِ الْأَنْوَارِ وَأَنْهَارِ الْجَنَّةِ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَاسْتَوْدَعَ صُلْبَهُ تِلْكَ الطِّينَةَ وَالنُّورَ فَلَمَّا خَلَقَهُ اسْتَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ فَاسْتَنْطَقَهُمْ وَقَرَّرَهُمْ (4) بِالرُّبُوبِيَّةِ فَأَوَّلُ خَلْقٍ (5) إِفْرَارًا بِالرُّبُوبِيَّةِ أَنَا وَأَنْتَ وَالنَّبِيُّونَ عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَدَقْتُمَا وَأَقْرَبْتُمَا يَا مُحَمَّدُ وَيَا عَلِيُّ وَسَبَقْتُمَا خَلْقِي إِلَى طَاعَتِي وَكَذَلِكَ كُنْتُمَا فِي سَابِقِ عِلْمِي فِيكُمَا فَانْتُمَا صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي وَالْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا وَشِيعَتِكُمَا وَكَذَلِكَ خَلَقْتُمُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ فَكَانَتِ الطِّينَةُ فِي صُلْبِ آدَمَ وَنُورِي وَنُورُكَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورُ يَنْتَقِلُ بَيْنَ أَعْيُنِ النَّبِيِّينَ وَالْمُنْتَجِبِينَ حَتَّى وَصَلَ النُّورَ وَالطِّينَةَ إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَافْتَرَقَ نِصْفَيْنِ فَخَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ نِصْفِهِ وَاتَّخَذَنِي نَبِيًّا وَرَسُولًا وَخَلَقَكَ مِنَ النِّصْفِ

ص: 3

1- تفسير فرات: 207 و 208.

2- فى النسخة المصححة: مرعاها.

3- فى المصدر: مرفوعا عن ابن عباس.

4- فى المصدر: وقرره بدينه.

5- فاول خلق الله خ ل. أقول: فى المصدر: فاول من خلقه فافر له بالرطوبة.

الآخِرِ فَاتَّخَذَكَ خَلِيفَةً (1) وَوَصِيًّا وَوَلِيًّا فَلَمَّا كُنْتُ مِنْ عَظَمَةِ رَبِّي كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَطْوَعُ خَلْفِي لَكَ فَقُلْتُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَاتَّخَذَهُ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا فَقَدِ اتَّخَذْتُهُ صَفِيًّا وَوَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ كَتَبْتُ اسْمَكَ وَاسْمَهُ عَلَيَّ عَرْشِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ الْخَلْقَ مَحَبَّةً مِنِّي لَكُمْ وَلِمَنْ أَحَبَّكُمْ وَتَوَلَّكُمْ وَأَطَاعَكُمْ وَأَحَبَّكُمْ وَأَطَاعَكُمْ وَتَوَلَّكُمْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مِنْ جَحَدٍ وَلَا يَتَّكُمَا وَ عَدَلٍ عَنْكُمَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ الصَّالِّينَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ فَمَنْ ذَا يُلِجُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ وَطِينَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَوُلْدِكَ وَوَلَدِي وَشَيْعَتُكُمْ شَيْعَتِي وَأَوْلِيَاؤُكُمْ أَوْلِيَائِي وَأَنْتُمْ مَعِيَ غَدًا فِي الْجَنَّةِ (2).

(6) - كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ وَالْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ بِشْرِ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلَيْمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَسَاقَ الْحَدِيثِ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَيَّ قَوْلِهِ وَوُلْدِكَ وَوَلَدِي وَشَيْعَتِكَ شَيْعَتِي وَأَوْلِيَائِكَ أَوْلِيَائِي وَهُمْ مَعَكَ غَدًا فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي (3).

(7) - وَمِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ مَنْهَجِ التَّحْقِيقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فِيهِ أَرْوَاحُنَا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَتَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ثُمَّ عَدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ

ص: 4

1- خليفة علي خلقه خ ل.

2- كنز الفوائد: 374 و 375.

3- المحتضر: 129.

ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَوْصِيَاءُ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيِّنَا وَنَحْنُ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَمَنْبُتُ الرَّحْمَةِ وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَمَوْضِعُ سِدْرِ اللَّهِ وَوَدِيعَةُ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي عِبَادِهِ وَحَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ وَعَهْدُهُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ فَمَنْ وَفَى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَمَنْ خَفَرَهُ (1) فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَعَهْدَهُ عَرَفْنَا مَنْ عَرَفْنَا وَجَهَلْنَا مَنْ جَهَلْنَا نَحْنُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَنَحْنُ وَاللَّهُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَيْهِمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَوَجْهَهُ الَّذِي يُرْتَى مِنْهُ وَبَابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَخُزَّانَ عِلْمِهِ وَتَرَاجِمَةَ وَحْيِهِ وَأَعْلَامَ دِينِهِ وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَالسَّبِيلَ الْوَاضِحَ لِمَنْ اهْتَدَى وَبَنَّا أُمَّمَتِ الْأَشْجَارِ وَأَيْبَعَتِ الثَّمَارِ وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ وَنَزَلَ الْعَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ وَنَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ وَبِعِبَادَتِنَا عَبْدَ اللَّهِ وَلَوْلَانَا مَا عَرَفَ اللَّهُ وَائِمُّ اللَّهِ لَوْلَا وَصِيَّتُهُ سَبَقَتْ وَعَهْدُهُ أُخِذَ عَلَيْنَا لَقُلْتُ قَوْلًا يَعْجَبُ مِنْهُ أَوْ يَذْهَلُ مِنْهُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ (2).

(8) - وَمِنْ كِتَابِ الْأَلِّ، لِابْنِ خَالَوَيْهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا هُوَ أَحْسَنُ مِنَّا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَنْ أَنْتَبِي بِعَبْدَتِي الَّتِي فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَلَمَّا دَخَلَ الْفِرْدَوْسَ نَظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ عَلَى دُرُنُوكٍ (3) مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنْ نُورٍ وَفِي أذُنَيْهَا فَرْطَانٌ مِنْ نُورٍ قَدْ أَشْرَقَتْ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا قَالَ آدَمُ حَسِبِي جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتْ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا فَقَالَ هَذِهِ فَاطِمَةُ (4) بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيٍّ مِنْ وُلْدِكَ يَكُونُ فِي آخِرِ

ص: 5

1- أى و من نقض عهدنا فقد نقض عهد الله و غدر به.

2- المحتضر: 129.

3- الدر نوک: نوع من البسط له حمل.

4- لعل المراد مثالها النورى.

الرَّيْمَانِ قَالَ فَمَا هَذَا التَّاجُ الَّذِي عَلَى رَأْسِهَا قَالَ بَعَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَمَا الْقُرْطَانِ اللَّذَانِ فِي أُذُنَيْهَا قَالَ وَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ قَالَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ أَخْلَقُوا قَبْلِي قَالَ هُمْ مَوْجُودُونَ فِي غَامِضِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ (1).

(9) - وَ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ، مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الْمُفْتَضِلِ وَ وَجَدْتُهُ فِي الْمُفْتَضِلِ أَيْضاً مُسَدِّدًا عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَ لَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنَ الْكِتَابَيْنِ (2) قَالَ يَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ نُبَاتِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا سَلْمَانُ خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ صَفَاءِ نُورِهِ فَدَعَانِي فَأَطَعْتُهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيًّا فَدَعَاهُ إِلَى طَاعَتِهِ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ فَدَعَاها فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ وَ مِنْ فَاطِمَةَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَدَعَاها فَأَطَاعَاهَا فَسَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِحَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ فَاطِرٌ وَ هَذِهِ فَاطِمَةُ وَ اللَّهُ الْإِحْسَانُ (3) وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ - ثُمَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ أَئِمَّةٍ فَدَعَاها فَأَطَاعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً أَوْ أَرْضاً مَدْحِيَّةً أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَكاً أَوْ بَشَراً وَ كُنَّا بِعِلْمِهِ أَنْوَاراً نَسْبُحُهُ وَ نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِيعُ فَقَالَ سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا لِمَنْ عَرَفَ هَوْلَاءِ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَى بِهِمْ فَوَالِي وَلِيَّهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَهُوَ وَ اللَّهُ مَتَا يَرِدُ حَيْثُ نَرِدُ وَ يَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَكُونُ إِيمَانٌ بِهِمْ بِعَبْرٍ

ص: 6

1- المحتضر: 131 و 132.

2- أى التوراة و الإنجيل.

3- لعل الصحيح: و الله ذو الاحسان، او قديم الاحسان.

مَعْرِفَتِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ فَقَالَ لَا يَا سَلْمَانَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِي بِهِمْ قَالَ قَدْ عَرَفْتَ إِلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ ابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانَ اللَّهِ الصَّادِقِ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاطِمُ غَيْظُهُ صَبْرًا فِي اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ الْعَسْكَرِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ حُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ فَسَدَّ كَتُّهُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ لِي بِإِدْرَاكِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ مُدْرِكُهُمْ وَأَمْثَالُكَ وَمَنْ تَوَلَّاهُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ قَالَ سَلْمَانُ فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُوجَّلٌ فِيَّ إِلَى أَنْ أُدْرِكَهُمْ فَقَالَ يَا سَلْمَانَ أَفِرَأُ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (1) قَالَ سَلْمَانُ فَاسْتَدَّ بَكَائِي وَشَوْفِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدُ مِنْكَ فَقَالَ إِي وَالَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِنَّهُ بَعْدُ مِنِّي وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَتِسْعَةُ أَيْمَةٍ وَكُلٌّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَمَظْلُومٌ فِينَا إِي وَاللَّهُ يَا سَلْمَانَ ثُمَّ لِيُحْضِرَنَّ إِبْلِيسَ وَجُنُودَهُ وَكُلٌّ مَنْ مَحَصَّ الْإِيمَانَ مَحْضًا وَمَحَصَّ الْكُفْرَ مَحْضًا حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَالْأَوْثَارِ (2) (الْأَوْثَارِ) وَالتُّرَاثِ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا وَنَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (3) قَالَ سَلْمَانُ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ

ص: 7

1- الإسراء: 5 و 6.

2- هكذا في الكتاب ولعلّ الصحيح: الآثار: أو الآثار جمع الثار وهو أن تطلب المكافاة بجناية جنيت عليك.

3- القصص: 5 و 6.

وَمَا يُبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَهُ (1).

(10)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن مُحَمَّد البرقي عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّا وَشِيعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينَةٍ مِنْ عَلِيِّينَ وَخُلِقَ عَدُوُّنَا مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ (2).

بيان: قال الجزرى فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره فى الحديث أن الخبال عصارة أهل النار و الخبال فى الأصل الفساد و يكون فى الأفعال و الأبدان و العقول.

(11)- ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشير بن (أبي عتبة) (عن) أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قال: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ طِينَةٍ مِنْ جَوْهَرَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَإِنَّهُ كَانَ لِطِينَتِهِ نَضْجٌ فَجَبَلَ طِينَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَضْجِ طِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ لِطِينَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَضْجٌ فَجَبَلَ طِينَتَنَا مِنْ فَضْلِ طِينَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ لِطِينَتِنَا نَضْجٌ فَجَبَلَ طِينَةَ شِيعَتِنَا مِنْ نَضْجِ طِينَتِنَا فَفَلُوبُهُمْ تَحَنُّنٌ إِلَيْنَا وَقُلُوبُنَا تَعْطَفُ عَلَيْهِمْ تَعْطَفَ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ وَنَحْنُ خَيْرٌ لَهُمْ وَهُمْ خَيْرٌ لَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ لَنَا خَيْرٌ وَنَحْنُ لَهُ خَيْرٌ (3).

(12)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّد بن عيسى عن أبي الحجاج قال: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَجَّاجِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَةِ فَوْقِ ذَلِكَ وَخَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْ طِينَةِ دُونَ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ فَفَلُوبُ شِيعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِ آلِ مُحَمَّدٍ وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ طِينِ سَجِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينِ أَخْبَثَ مِنْ ذَلِكَ وَخَلَقَ شِيعَتَهُمْ مِنْ طِينِ دُونَ طِينِ سَجِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينِ سَجِّينَ فَفَلُوبُهُمْ مِنْ أَبْدَانِ أَوْلِيائِكَ وَكُلُّ قَلْبٍ يَحْنُ إِلَى بَدَنِهِ (4).

بيان: قال الفيروزآبادى سجين كسكين الدائم و الشديد و موضع فيه

ص: 8

1- المحتضر: 152 و 153.

2- أمالى ابن الشيخ: 92.

3- بصائر الدرجات: 5.

4- بصائر الدرجات: 5.

«13»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ وَخَلَقَ النَّاصِبَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ وَقَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَيَّبَ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ فَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ وَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا أَنْكَرَهُ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الطِّينَاتُ ثَلَاثَةٌ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ صَفْوَتُهَا وَ هُمْ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينِ لَازِبٍ كَذَلِكَ لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شَرِيْعَتِهِمْ وَقَالَ طِينَةُ النَّاصِبِ مِنْ حَمِيمِ مَسْنُونٍ وَ أَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ فَ مِنْ تُرَابٍ لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيْمَانِهِ وَ لَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ وَ لِلَّهِ الْمَشِيئَةُ فِيهِمْ جَمِيعاً (1).

بيان: الظاهر أن الضمير في قوله عليه السلام فيهم راجع إلى الجميع و يحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنه عليه السلام لما ذكر حال الفريقين فالظاهر أن هذا حال الفريق الثالث لكن قوله جميعاً يأبى عن ذلك و ليس في الكافي و لعله زيد من النسخ.

ثم اعلم أن هذا الخبر يدل على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم عليه السلام و وصفها مرة باللازب و مرة بالحما المسنون و مرة بالطين مطلقاً بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الذي يكون في أولاده فاللازب طينة الشيعة من لزب بمعنى لصق لأنها تلصق و تلحق بطينة أمتهم عليهم السلام أو بمعنى صلب فإنهم المتصلبون في دينهم و الحما المسنون أى الطين الأسود المتغير المنتن طينة الكفار و المخالفين و الطين البحت طينة المستضعفين و قد مر القول في تلك الأخبار في كتاب العدل و كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

«14»-ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيْسَى (2) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيِّ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوَى إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ خَلَقَ عَدُونَنَا مِنْ سِجِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوَى إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ كِتَابٌ مَرْقُومٌ (1)

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا في تفسير عليين فقليل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة أو السماء السابعة أو سدرة المنتهى أو الجنة أو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء أى فى ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له و السجين الأرض السابعة أو أسفل منها أو جب فى جهنم وقال أبو عبيدة هو فعيل من السجن.

فالمعنى أن كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها فى عليين أى فى دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم فى تلك الأمكنة الشريفة و على الأخير فيه حذف مضاف أى و ما أدراك ما كتاب عليين هذا ما قيل فى الآية و أما استشهاده عليه السلام بها فهو إما لمناسبة كون كتاب أعمالهم فى مكان أخذ منه طينتهم أو هو مبنى على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هى محل لارتسام علومهم.

«(15)»-ير، بصائر الدرجات ابن عيسى (2) عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا وَ شِيعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَ خُلِقَ عَدُونًا مِنْ طِينَةِ حَبَالٍ مِنْ حَمَامٍ مَسْنُونٍ (3)

ص: 10

1- بصائر الدرجات، 5. فى المطففين: 7-9 و 18-21.

2- فى المصدر: أحمد بن محمد.

3- بصائر الدرجات: 5.

«16»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين عن أحمد بن علي بن هيثم عن إدريس عن محمد بن سنان العبدى عن جابر الجعفي قال: كنت مع محمد بن علي عليهما السلام فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقيية من أعلى عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبينا (1) (محبونا) من دونها فإذا كان يوم القيامة التفت (2) العليا السفلى وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجرة نبينا و ضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجرتنا فأين ترى يصير الله نبيّه و ذريته و أين ترى يصير ذريته محببها ف ضرب جابر يده على يده فقال دخلناها و رب الكعبة ثلاثاً (3).

«17»-ير، بصائر الدرجات عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن علي بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب (4) الهاشمي عن حنان بن سدير (5) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عجن طينتنا و طينة شيعتنا فخلقنا بهم و خلطهم بنا فمن كان في خلقه شىء من طينتنا حنّا إلينا فأنتم و الله منّا (6).

«18»-ير، بصائر الدرجات بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن ميمون (7) عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ و جلّ خلقنا من عليين و خلق محبينا من دون ما خلقنا منه و خلق عدونا من سجين و خلق محببهم ممّا خلقهم منه فإلذلك يهوى كل إلى كل (8).

«19»-ير، بصائر الدرجات محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن

ص: 11

1- في نسخة من الكتاب و المصدر: محبوبنا.

2- في نسخة: التقت.

3- بصائر الدرجات: 6.

4- في نسخة: عن الحسن بن محمد الهاشمي.

5- في نسخة و في المصدر: حنان بن منذر.

6- بصائر الدرجات: 6.

7- الحسن بن شمون خ ل.

8- بصائر الدرجات: 6.

أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مِيثَاقَهُمْ وَقَالَ خُلِفْنَا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا مِنْ طِينَةِ مَحْرُورَةٍ لَا يَشَدُّ مِنْهَا شَأْدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1).

(20)-ير، بصائر الدرجات ابن عيسى (2) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ مِنْ طِينَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ (3).

(21)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَثْرَتَهُ مِنْ طِينَةِ الْعَرْشِ فَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَلَا يَزِيدُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (4).

(22)-ير، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ زِيَادِ الْعَبْدِيِّ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عِيْسَى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَ أَبِي عِيْسَى فَقَالَ لَهُ أَمِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَيُّ مَنْ وَوُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ أَيُّ مَنْ وَوُلْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ فَأَعْرِفُهُ يَا عِيْسَى فَإِنَّهُ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طِينَتَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ طِينَةَ شِيعَتِنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَهُمْ مِنَّا وَ خَلَقَ طِينَةَ عَدُوِّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ طِينَةَ شِيعَتِهِمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ هُمْ مِنْهُمْ وَ سَلْمَانَ خَيْرٌ مِنْ لُقْمَانَ (5).

(23)-ير، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَةِ فُوقِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ شِيعَتَهُمْ مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِنْ طِينَةِ فُوقِ عَلِيِّينَ (6).

(24)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ

ص: 12

1- بصائر الدرجات: 6.

2- في المصدر: أحمد بن محمد.

3- بصائر الدرجات: 6 و 7.

4- بصائر الدرجات: 6 و 7.

5- بصائر الدرجات: 6 و 7.

6- بصائر الدرجات: 6 و 7.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ تَحْنُ إِلَيْنَا (1).

بيان: الحنين الشوق و توقان النفس تقول منه حن إليه يحن حنيناً فهو حان ذكره الجوهري.

و في الكافي و من أجل ذلك القرابة بيننا و بينهم و قلوبهم (2).

«(25)-ير، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُضَارِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ جَعَلَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِمَّا جَعَلَنَا مِنْهُ وَ مِنْ تَمَّ تَحْنُ أَرْوَاحُهُمْ إِلَيْنَا وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ عَدُونَنَا مِنْ سِجِّينَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ مِنْ تَمَّ تَهْوَى أَرْوَاحُهُمْ إِلَيْهِمْ (3).

«(26)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَلَقَنَا اللَّهُ (4) مِنْ نُورٍ عَظَمْتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا (5) مِنْ طِينَةٍ مَخْرُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَ بَشَرًا نُورَانِيِّينَ (6) لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقْنَا مِنْهُ نَصِيبًا وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِنَا (7) وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْرُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ

ص: 13

1- بصائر الدرجات: 7.

2- أصول الكافي 1: 389.

3- بصائر الدرجات: 7.

4- أى خلق الله ارواحنا.

5- لعل المراد الصورة المثالية.

6- نيرا خ ل.

7- أى من فاضل طينة أبداننا.

الطَّيْنَةَ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيباً إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ فَلِذَلِكَ صَبَرْنَا نَحْنُ وَهُمْ النَّاسُ وَ (1) سَائِرُ النَّاسِ هَمَجاً فِي النَّارِ وَإِلَى النَّارِ (2).

توضيح: في القاموس الهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير والغنم المهزولة والحمقى انتهى.

أقول: لعل وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كل ناعق و تفرقهم عنه بأدنى سبب كما أنها تتفرق بمذبة و المراد بالناس أولاً الإنسان بحقيقة الإنسانية و به ثانيا ما يطلق عليه الإنسان.

(27)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن علوان عن سعد بن عبيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن عدي بن طريف عن الأصم بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إني والله لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية ويهد أمير المؤمنين عليه السلام عوداً فطأطأ به رأسه ثم نكت (3) بعوده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه إليه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث لكل حديث ألف باب وإن أزواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشأم فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ويحك لقد كذبت فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء قال ثم دخل عليه آخر فقال يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدين الله بها في العلانية قال فنكت بعوده الثانية ثم رفع رأسه إليه فقال له صدقت إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشد منها شأداً ولا يدخل منها داخل من غيرها ذهب و اتخذ للفقير جلباباً (4) فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي والله الفقير أسرع

ص: 14

1- في المصدر: وصار سائر الناس.

2- بصائر الدرجات: 7.

3- نكت الأرض بقضيب او باصبعه: ضربها به حال التفكير فآثر فيها.

4- إشارة الى ما سيبلى بعده الشيعة من الفقر والفاقة وضيق المعيشة في دولة المخالفين.

إِلَى مُجِيبِنَا مِنَ السَّبِيلِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي (1).

بيان: تشاما أى شم أحدهما الآخر

وَقَالَ فِي النَّهْيَةِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعِدَّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا.

أى ليزهد فى الدنيا و ليصبر على الفقر و القلة و الجلباب الإزار و الرداء و قيل هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلابيب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

و قيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى فليلبس إزار الفقر و يكون منه على حالة تعمه و تشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا و لا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا و حب أهل البيت انتهى.

و فى القاموس الجلباب كسرداب و سنمار القميص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار.

«(28)-ك، إكمال الدين العطار عن أبيه عن الأشعرى عن ابن أبي الخطاب عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول إن الله عز وجل خلق محمداً و علياً و الأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً فى ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل و يُقدِّسونه و هم الأئمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين (2).

«(29)-ك، إكمال الدين ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زيد عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهى أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله و من الأربعة عشر فقال محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم الذى يقوم

ص: 15

1- بصائر الدرجات: 115.

2- اكمال الدين: 184.

بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ (1).

«(30) - مِنْ كِتَابِ رِيَاضِ الْجَنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودِ الْفَارِسِيِّ بِحَدِيثِ الْأَسَانِيدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيَّنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ اسْتَوَى فِي مِحْرَابِهِ كَالْبَدْرِ فِي تَمَامِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفَسِّرَ لَنَا هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (2) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا النَّبِيُّونَ فَأَنَا وَأَمَّا الصِّدِّيقُونَ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَعَمِّي حَمْرَةَ - وَأَمَّا الصَّالِحُونَ فَابْنَتِي فَاطِمَةُ وَوَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِنْ يَنْبُوعٍ وَاحِدٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ يَا عَمَّاهُ قَالَ لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْنِي حِينَ ذَكَرْتَهُمْ وَلَمْ تُشْرَفْنِي حِينَ شَرَفْتَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمَّاهُ أَمَّا قَوْلُكَ أَنَا وَأَنْتَ وَعَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِنْ يَنْبُوعٍ وَاحِدٍ فَصَدَقْتَ وَلَكِنْ خَلَقْنَا اللَّهُ نَحْنُ حَيْثُ لَا سَمَاءَ مَبْنِيَّةَ وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةَ وَلَا عَرْشَ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ كُنَّا نَسْبُحُهُ حِينَ لَا تَسْبِيحَ وَتُقَدِّسُهُ حِينَ لَا تَقْدِيسَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بَدْءَ الصَّنْعَةِ فَتَقَّ نُورِي فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ فَنُورُ الْعَرْشِ مِنْ نُورِي وَنُورِي مِنْ نُورِ اللَّهِ وَأَمَّا أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَّ نُورُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَخَلَقَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ فَتَقَّ نُورُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (3) وَنُورُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَنُورُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَفَتَقَّ نُورُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ مِنْهُ فَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ نُورِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَنُورِ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ فَتَقَّ نُورُ الْحَسَنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَنُورُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ وَنُورِ اللَّهِ وَالْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ثُمَّ فَتَقَّ نُورُ الْحُسَيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّةَ وَالْحُورَ الْعِينِ فَنُورُ الْجَنَّةِ وَالْحُورِ

ص: 16

1- اكمال الدين: 192 و 193.

2- النساء: 68.

3- في النسخة المصححة: فنور الملائكة من ابن أبي طالب.

الْعَيْنِ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ وَ نُورِ الْحَسَنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَالْحُسَيْنُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْحُورِ الْعِينِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الظُّلْمَةَ بِالْقَدْرِ فَأَزَسَ لَهَا فِي سَحَابِ البَصَرِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبَّنَا مُذْ عَرَفْنَا هَذِهِ الْأَسَدَ بَاحَ مَا رَأَيْنَا سُوءاً فَبَحَرْنَا مِنْهُمْ إِلَّا كَشَفْتُ مَا نَزَلَ بِنَا فَهَذَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى قَنَادِيلَ الرَّحْمَةِ وَعَلَّقَهَا عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ فَقَالَتْ إِلَهَنَا لِمَنْ هَذِهِ الْفِضَّةُ يَلَّةٌ وَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ فَقَالَ هَذَا نُورُ أُمَّتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ أُمَّتِي (1) الزَّهْرَاءُ لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ بِنُورِهَا ظَهَرَتْ وَ هِيَ ابْنَةُ نَبِيِّ وَ زَوْجَةُ وَصِيِّ وَ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَ تَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ شِعْبَتِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَضَ الْعَبَّاسُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُجَّةً بَالِغَةً عَلَى الْعِبَادِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«(31) - وَ يَأْسُ نَادِيهِ مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا جَابِرُ كَانَ اللَّهُ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ لَا مَعْلُومَ وَ لَا مَجْهُولَ فَأَوَّلُ مَا ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِ خَلْقِهِ أَنْ خَلَقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَلَقْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَ عَظَمَتِهِ فَأَوْقَفْنَا أَطْلَعَ خَصْرَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيْثُ لَا سَمَاءَ وَ لَا أَرْضَ وَ لَا مَكَانَ وَ لَا لَيْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ يَقْصِلُ نُورَنَا مِنْ نُورِ رَبِّنَا كَشَفَعَ السَّمْسَ مِنَ السَّمْسِ نُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُحْمَدُهُ وَ نُعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ ثُمَّ بَدَأَ لِلَّهِ (2) تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ فَخَلَقَهُ وَ كَتَبَ عَلَى الْمَكَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِيُّهُ بِهِ أَيَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ فَكَتَبَ عَلَى سُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَكَتَبَ عَلَى أَطْرَافِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ فَكَتَبَ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ

ص: 17

1- في النسخة المصححة: (سميت ابنتي الزهراء) و لعل فيه تصحيف.

2- في نسخة: ثم بدأ الله و تقدم معنى البداء في كتاب التوحيد.

الْمَلَائِكَةَ وَ أَسْكَنَهُمُ السَّمَاءَ ثُمَّ تَرَأَى (1) لَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالْوَلَايَةِ فَاضْطَرَبَتْ فَرَائِصُ (2) الْمَلَائِكَةِ فَسَخَطَ اللَّهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ احْتَجَبَ عَنْهُمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ يَسْتَجِيرُونَ اللَّهَ مِنْ سَخَطِهِ وَ يَقْرُونَ بِمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ وَ يَسْأَلُونَهُ الرِّضَا فَرَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَا أَقْرُوا بِذَلِكَ وَ أَسْكَنَهُمْ بِذَلِكَ الْإِقْرَارِ السَّمَاءَ وَ اخْتَصَمَهُمْ لِنَفْسِهِ وَ اخْتَارَهُمْ لِعِبَادَتِهِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْوارَنَا أَنْ تُسَبِّحَ فَسَبَّحَتْ فَسَبَّحُوا (3) بِتَسْبِيحِنَا وَ لَوْ لَا تَسْبِيحُ أَنْوارِنَا مَا دَرَوْا كَيْفَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ لَا كَيْفَ يُقَدِّسُونَهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْهَوَاءَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ صَدِيقِهِ بِهِ أَيَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ وَ أَسْكَنَهُمُ الْهَوَاءَ وَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْهُمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالْوَلَايَةِ فَاقْرَأَ مِنْهُمْ بِذَلِكَ مَنْ أَقْرَ وَ جَحَدَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ فَأَوَّلُ مَنْ جَحَدَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَحْتَمَ لَهُ بِالسَّقَاوَةِ وَ مَا صَارَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ أَنْوارَنَا أَنْ تُسَبِّحَ فَسَبَّحَتْ فَسَبَّحُوا (4) بِتَسْبِيحِنَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا دَرَوْا كَيْفَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَكَتَبَ عَلَى أَطْرَافِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ صَدِيقِهِ بِهِ أَيَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ فَبَذَلَكَ يَا جَابِرُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِغَيْرِ عَمَدٍ وَ ثَبَّتَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَسَوَّاهُ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالْوَلَايَةِ أَقْرَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْرَ

ص: 18

1- تراءى له: تصدى له ليراه، و المراد هاهنا أن الله عزَّ و جلَّ عرف نفسه لهم فعرفوه.

2- الفرائص جمع الفريصة: اللحمة بين الجنب و الكتف، او بين الشدى و الكتف ترعد عند الفزع، و المراد أن الملائكة تزلزلوا في قبول ذلك.

3- أى الملائكة.

4- أى الجن.

وَ جَحَدَ مَنْ جَحَدَ فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ أَقْرَبَ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَلَوْ شَأْنِي لَوْلَاكَ وَ لَوْلَا عَلَيَّ وَ عِزَّتُكُمَا
 الْهَادُونَ الْمَهْدِيُّونَ الرَّاشِدُونَ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا الْمَكَانَ وَ لَا الْأَرْضَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا خَلْقًا يَعْبُدُنِي يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
 خَلِيلِي وَ حَبِيبِي وَ صَفِيِّي وَ خَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَوَّلُ مَنْ ابْتَدَأَتْ إِخْرَاجَهُ مِنْ خَلْقِي ثُمَّ مِنْ بَعْدِكَ الصِّدِّيقُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَ صِدِّيقُكَ بِهِ أَيَّدْتُكَ وَ نَصَرْتُكَ وَ جَعَلْتُهُ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَ نُورَ أَوْلِيَائِي وَ مَنَارَ الْهُدَى ثُمَّ هُوَ لِأَنَّ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدُونَ مِنْ أَجْلِكُمْ ابْتَدَأَتْ خَلْقَ مَا خَلَقْتُ
 وَ أَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي خَلَقْتُكُمْ مِنْ نُورِ عَظْمَتِي وَ احْتَجَبْتُ (1) بِكُمْ عَمَّنْ سِوَاكُمْ مِنْ خَلْقِي وَ جَعَلْتُكُمْ أُسْتَقْبَلُ (2) بِكُمْ وَ
 أُسْأَلُ بِكُمْ فَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي وَ أَنْتُمْ وَجْهِي (3) لَا تَبِيدُونَ وَ لَا تَهْلِكُونَ وَ لَا يَبِيدُ وَ لَا يَهْلِكُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَ مَنْ اسْتَقْبَلَنِي (4)
 بِغَيْرِكُمْ فَقَدْ ضَلَّ وَ هَوَى وَ أَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي وَ حَمَلَةٌ سِرِّي وَ خُرَّانُ عِلْمِي وَ سَادَةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَبَطَ (5)
 إِلَى الْأَرْضِ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَهْبَطَ أَنْوَارَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ وَ أَوْقَفَنَا نُورًا صَفُوفًا بَيْنَ يَدَيْهِ (6) نُسَبِّحُهُ فِي أَرْضِهِ كَمَا سَبَّحْنَاهُ فِي
 سَمَاوَاتِهِ وَ تَقَدَّسَهُ فِي

ص: 19

1- هكذا في المطبوع و النسخة المصححة، و في نسخة اخرى: احتجبت و لعله الصحيح أو: احتجبت.

2- استظهر في الهامش انه مصحف: استقال.

3- النسخة المصححة خالية عن قوله: و أنتم وجهي.

4- استظهر في الهامش أنه مصحف: و من استقالني.

5- في النسخة المصححة: (اهبط) و لعله مصحف، أو الصحيح ما في نسخة اخرى: (اهبط إلى الارض ظللا من الغمام) و نسبة الهبوط
 إليه تعالى للتشريف و عظمة ما أهبط ، أو كناية عن أمره و توجهه إلى الارض لجعل الخليفة فيه.

6- كناية عن قربهم المعنوي إليه تعالى و كونهم في هذا الحال أيضا مشمولين لرحمته و عنايته.

أَرْضِهِ كَمَا قَدَسَتْ نَاهُ فِي سَمَائِهِ وَنَعْبُدُهُ فِي أَرْضِهِ كَمَا عَبَدْنَاهُ فِي سَمَائِهِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ ذُرِّيَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَخْذِ الْمِيثَاقِ سَلَكَ ذَلِكَ النُّورَ (1) فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُدْغِهِ يَلْبُونَ فَسَدَّ بَحْنَاهُ فَسَدَّ بَحْوًا بِتَسْبِيحِهَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَا دَرَوْا كَيْفَ يُسَدُّ بَحْنُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ تَرَاءَى لَهُمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ مِنْهُمْ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَى عِنْدَ قَوْلِهِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْهُمْ بِالنُّبُوَّةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ فَاقْرَأْ مَنْ أَقْرَأَ وَجَحَدَ مَنْ جَحَدَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَحْنُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ وَ أَوَّلُ خَلْقِ عَبْدِ اللَّهِ وَ سَدَّ بَحْنَهُ وَ نَحْنُ سَدَّ بَبِ خَلْقِ الْخَلْقِ وَ سَدَّ بَبِ تَسْبِيحِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَسَدَمِيِّينَ فَبِنَا عُرِفَ اللَّهُ وَ بِنَا وَحِدَ اللَّهُ وَ بِنَا عَبْدَ اللَّهِ وَ بِنَا أَكْرَمَ اللَّهُ مِنْ أَكْرَمٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ بِنَا أَذَابَ مَنْ أَذَابَ وَ بِنَا عَاقَبَ مَنْ عَاقَبَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَدِّبُونَ (2) قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (3) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَوَّلُ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكَ ثُمَّ نَحْنُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ أَوْدَعَنَا بِذَلِكَ النُّورِ صُدْغِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورُ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ وَ لَا اسْتَبْقَرَ فِي صُدْغِ إِلَّا تَبَيَّنَ عَنِ الَّذِي انْتَقَلَ مِنْهُ انْتِقَالُهُ وَ شَرَفَ الَّذِي اسْتَبْقَرَ فِيهِ حَتَّى صَارَ فِي صُدْغِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَوَقَعَ بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ فَاطِمَةَ فَافْتَرَقَ النُّورُ جُزْءَيْنِ جُزْءٌ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ جُزْءٌ فِي أَبِي طَالِبٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ تَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ (4) يَعْنِي فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَ أَرْحَامِ نَسَائِهِمْ فَعَلَى هَذَا أَجْرَانَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ وَ وَلَدْنَا الْأَبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: 20

1- أى نورهم عليهم السلام.

2- الصافات: 165 و 166.

3- الزخرف: 81.

4- الشعراء: 219.

«32»- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَخُلِقَ شَيْعَتُنَا مِنْ سَدِّ عَاجِ نُورِنَا فَهُمْ أَصْدَقِيَاءُ أَبْرَارٍ أَطَهَارٍ مُتَوَسِّمُونَ نُورَهُمْ يُضِيءُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ كَالْبَدْرِ فِي اللَّيْلِ الظُّلَمَاءِ.

«33»- وَرَوَى صَدِّقُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَأَمَرَ نُورَيْنِ مِنْ نُورِهِ فَطَافَا حَوْلَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ مَرَّةً فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ هَذَانِ نُورَانِ لِي مُطِيعَانِ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْأَصْدَقِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلَقَ مِنْ نُورِهِمْ شَيْعَتَهُمْ وَخَلَقَ مِنْ نُورِ شَيْعَتِهِمْ ضَوْءَ الْأَبْصَارِ.

«34»- وَسَأَلَ الْمُفَضَّلُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ لَهُمْ سَبِّحُوا فَقَالُوا يَا رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا فَقَالَ لَنَا سَبِّحُوا فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا أَلَا إِنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَخُلِقَ شَيْعَتُنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ النُّورِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ التَّحَقَّتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا ثُمَّ قَرَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَقَالَ كَهَاتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا مُفَضَّلُ أَتَدْرِي لِمَ سَمَّيْتِ الشَّيْعَةَ شَيْعَةً يَا مُفَضَّلُ شَيْعَتُنَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْ شَيْعَتِنَا أَمَا تَرَى هَذِهِ الشَّمْسُ أَيْنَ تَبْدُو قُلْتُ مِنْ مَشْرِقٍ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ تَعُودُ قُلْتُ إِلَى مَغْرِبٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا شَيْعَتُنَا مِنَّا بَدَّءُوا وَإِنَّا يَعُودُونَ.

«35»- وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ.

«36»- وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهٍ مَرْفُوعًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَخَلَقَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَابًا وَالْمُرَادُ بِالْحِجَابِ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«37»- وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ

شئاً خلق الله تعالى ما هو فذل نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله أقساماً فخلق العرش من قسم والكُرسي من قسم وحملة العرش وحرنة الكرسي من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله أقساماً فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والجلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وطرقت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف فطره فخلق الله من كل فطره روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين.

(38) - وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ (1) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي ابْنِ دَعْدَعَةَ مِنْ نُورِهِ وَاسْتَبَقَهُ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ فَأَقْبَلَ يَطُوفُ بِالْقُدْرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَلَالِ الْعَظَمَةِ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ تَعْظِيمًا فَفَتَقَ مِنْهُ نُورٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ نُورِي مُحِيطًا بِالْعَظَمَةِ وَنُورٌ عَلِيٌّ مُحِيطًا بِالْقُدْرَةِ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ وَاللُّوحَ وَالشَّمْسَ وَضَوْءَ النَّهَارِ وَنُورَ الْأَبْصَارِ وَالْعَقْلَ وَالْمَعْرِفَةَ وَأَبْصَارَ الْعِبَادِ وَاسْمَاعَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِي وَنُورِي مُسْتَقٌّ مِنْ نُورِهِ فَنَحْنُ الْأَوْلُونَ وَنَحْنُ الْآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ وَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَنَحْنُ الشَّافِعُونَ وَنَحْنُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ خَاصَّةُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَحِبَّاءُ اللَّهِ وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَنَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَنَحْنُ يَمِينُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ وَنَحْنُ حَزَنَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَسَدَنَةُ (2) غَيْبِ اللَّهِ وَنَحْنُ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ

ص: 22

1- آل عمران: 110.

2- سدة جمع سادن: البواب والحاجب، فكما ان الحاجب يخبر عن الملك فهم أيضا يخبرون عن الله تعالى و عما هو يخفى على الناس.

وَمَعْنَى التَّأْوِيلِ وَفِي آيَاتِنَا هَبَطَ جِبْرَائِيلُ وَنَحْنُ مَحَالٌ قُدْسِ اللَّهِ وَنَحْنُ مَصَابِيحُ الْحِكْمَةِ وَنَحْنُ مَفَاتِيحُ الرَّحْمَةِ وَنَحْنُ يَنَابِيعُ النُّعْمَةِ وَنَحْنُ شَرَفُ الْأُمَّةِ وَنَحْنُ سَادَةُ الْأَيْمَةِ وَنَحْنُ نَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَأَحْبَاؤُ الدَّهْرِ (1) وَنَحْنُ سَادَةُ الْعِبَادِ وَنَحْنُ سَاسَةُ (2) الْبِلَادِ وَنَحْنُ الْكُفَاءُ وَالْوَلَاءُ وَالْحِمَاةُ وَالسُّقَاةُ وَالرُّعَاةُ وَطَرِيقُ النَّجَاةِ وَنَحْنُ السَّبِيلُ وَالسَّلْسِيلُ (3) وَنَحْنُ التَّهْجُ الْقَوِيمُ وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ مَنْ آمَنَ بِنَا آمَنَ بِاللَّهِ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْنَا رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ شَكَّ فِيْنَا شَكَّ فِي اللَّهِ وَمَنْ عَرَفَنَا عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى عَنَّا تَوَلَّى عَنِ اللَّهِ وَمَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَنَحْنُ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْوَصْلَةُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَلَنَا الْعِصْمَةُ وَالْخِلَافَةُ وَالْهِدَايَةُ وَفِيْنَا النُّبُوَّةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْإِمَامَةُ وَنَحْنُ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ وَبَابُ الرَّحْمَةِ وَشَجَرَةُ الْعِصْمَةِ وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا (4).

«(39) -أَقُولُ رَوَى الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدَةِ بِإِسْمِ نَادِهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ تَقَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَعَثَرَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا وَأَسْكَنَهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ وَأَسْكَنَهُ فِي أَيْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ احْتَجَبَ بِنَا عَنْ خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِي ظِلِّ عَرْشِهِ خَضِرَاءَ مُسَبِّحِينَ نُسَبِّحُهُ وَتُقَدِّسُهُ حَيْثُ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا عَيْنٌ تَطْرِفُ ثُمَّ خَلَقَ شِيعَتَنَا وَإِنَّمَا سُمُّوا شِيعَةً لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا

ص: 23

- 1- أى ونحن رؤساء العالم.
- 2- الساسة جمع السائس: وهو من يدبر القوم ويتولى امرهم ويقوم بالسياسة. والسياسة: استصلاح الخلق بارشادهم إلى الطريق المنجى فى العاجل أو الاجل. والسياسة المدنية: تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة.
- 3- السلسيل: الماء العذب السهل المساخ. اسم عين فى الجنة.
- 4- رياض الجنان: مخطوط، لم نظفر بنسخته.

«(40) - وَعَنْ الثَّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلَتْ حَبَابَةُ الْوَالِيَّةِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ أَحْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّ شَيْءٍ كُنْتُمْ فِي الْأَظْلَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ قَبْلَ خَلْقِ خَلْقِهِ فَلَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ سَبَّحْنَا فَسَبَّحُوا وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا وَكَبَّرْنَا فَكَبَّرُوا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (1) الطَّرِيقَةُ حُبٌّ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الْمَاءُ الْعَدْقُ الْمَاءُ الْفُرَاتُ وَ هُوَ وَ لَا يَةُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«(41) - وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ ذِمَّةُ اللَّهِ لَمْ نَزَلْ أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ فَيَسْبُحُ أَهْلُ السَّمَاءِ لِتَسْبِيحِنَا فَلَمَّا نَزَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ سَبَّحْنَا فَسَبَّحَ أَهْلُ الْأَرْضِ فَكُلُّ عِلْمٍ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَمِنَّا وَ عَنَّا وَ كَانَ فِي قَضَاءِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مُحِبُّ لَنَا وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ لَنَا لِأَنَّ اللَّهَ يَسْأَلُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَسْأَلُهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ.

«(42) - وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْدَانٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاقْبَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَرَّحِبًا بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَبِيهِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ كَانَ الْإِبْنُ قَبْلَ الْأَبِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَ عَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِهَذِهِ الْمُدَّةِ ثُمَّ فَسَمَهُ نَصْفَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَعَلْنَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ فَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا وَ كَبَّرْنَا فَكَبَّرُوا فَكُلُّ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«(43) - قَالَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوَيْهِ مَرْفُوعًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سَمْعَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَبْلَ خَلْقِ الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ وَ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

وَ خَلَقَ مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَابًا وَ الْمُرَادُ بِالْحُجْبِ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«(44)»- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْتُ اخْتِلَافَ الشَّيْخَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ فَرْدًا مُتَفَرِّدًا فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ فَمَكَثُوا أَلْفَ أَلْفِ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْدِيَاءَ وَ أَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَ أَجْرَى عَلَيْهَا طَاعَتَهُمْ وَ جَعَلَ فِيهِمْ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ فَوَّضَ أَمْرَ الْأَشْدِيَاءِ إِلَيْهِمْ فَهُمْ قَانِمُونَ مَقَامَهُ يُحَلِّلُونَ مَا شَاءُوا وَ يُحَرِّمُونَ مَا شَاءُوا وَ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَهَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا غَرِقَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَ خُذَهَا يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّهَا مِنْ مَخزُونِ الْعِلْمِ وَ مَكْنُونِهِ.

«(45)»- وَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ وَ أَقَامَهُمْ أَشَدَّ بِاحًا قَبْلَ الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ قَالَ أَ تَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا سِوَاكُمْ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ آدَمَ وَ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَنْتَ وَ اللَّهُ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ (1).

أقول: الأخبار المأخوذة من كتابي الفارسي و البرسي ليست في مرتبة سائر الأخبار في الاعتبار و إن كان أكثرها موافقا لسائر الآثار و الله أعلم بأسرار الأئمة الأبرار و الاختلافات الواردة في أزمنة سبق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق و مراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فإن الخلق يكون بمعنى التقدير و قد ينسب إلى الأرواح و إلى الأجساد المثالية و إلى الطينات و لكل منها مراتب شتى.

مع أنه قد يطلق العدد و يراد به الكثرة لا خصوص العدد و قد يراعى في ذلك مراتب عقول المخاطبين و أفهامهم و قد يكون بعضها لعدم ضبط الرواة و سيأتي بعض القول في ذلك في كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

«(46)»- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِ إِبْتِاتِ الْوَصِيَّةِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: 25

1- مشارق الأنوار ... أقول: كنت عند اشرافي على هذا المجلد و تصحيحه معتقلا و لم يكن عندي في المحبس بعض المصادر، و لذا لم اوفق لاجراء بعض الأحاديث و تطبيقه مع مصادره.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِصَنِيعِ الْأَشْيَاءِ وَفَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَرِيَّاتِ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ وَلَا مِثَالٍ سَبَقَهُ فِي إِنْشَائِهَا وَلَا إِعَانَةٍ مُعِينٍ عَلَى ابْتِدَاعِهَا بَلِ ابْتَدَعَهَا بِلُطْفِ قُدْرَتِهِ فَاُمْتَثَلَتْ فِي مَشِيئَتِهِ (1) خَاصِدَةً ذَلِيلَةً مُسْتَحْدَثَةً لِأَمْرِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الدَّائِمِ بغيرِ حَدٍّ وَلَا أَمَدٍ وَلَا زَوَالٍ وَلَا نَقَادٍ وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمِنَةُ وَلَا تُحِيْطُ بِهِ الْأَمْكِنَةُ وَلَا تَبْلُغُ صِدْفَاتِهِ الْأَلْسِنَةُ وَلَا تَأْخُذُهُ نَوْمٌ وَلَا سِنَّةٌ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْهُ بِرُؤْيَاةٍ وَ لَمْ تَهْجُمْ عَلَيْهِ الْعُقُولُ فَتَتَوَهَّمْ كُنْهَ صِدْفَتِهِ وَ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ هُوَ إِلَّا بِمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ لَيْسَ لِقَضَائِهِ مَرَدٌّ وَلَا لِقَوْلِهِ مُكَذِّبٌ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ تَفَكُّرٍ وَلَا مُعِينٍ (2) وَلَا ظَهِيرٍ وَلَا وَزِيرٍ فَطَرَهَا بِقُدْرَتِهِ وَصَدَّيْرَهَا إِلَى (3) مَشِيئَتِهِ وَصَاغَ أَشْبَاحَهَا وَبَرَأَ أَرْوَاحَهَا وَاسْتَنْبَطَ أَجْنَاسَهَا خَلْقًا مَبْرُوءًا مَذْرُوءًا (4) فِي أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَيْنَ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ لِيُرَى عِبَادَهُ آيَاتِ جَلَالِهِ وَآلَائِهِ فَسَبَّحَانَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّازُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا لَللَّهِمَّ فَمَنْ جَهَلَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنِّي مُقِرٌّ بِأَنَّكَ مَا سَطَحْتَ أَرْضًا وَلَا بَرَأْتَ خَلْقًا حَتَّى أَحْكَمْتَ خَلْقَهُ وَاتَّقَنْتَهُ مِنْ نُورِ سَبَقَتْ بِهِ السُّلَالَةُ وَأَنْشَأْتَ آدَمَ لَهُ جِرْمًا فَأَوْدَعْتَهُ مِنْهُ قَرَارًا مَكِينًا وَ مَسَّ تَوَدَعًا مَأْمُونًا وَ أَعَدْتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ حَجَبْتَهُ عَنِ الزِّيَادَةِ وَ التَّقْصَانِ (5) وَ حَصَلَتْ (6) لَهُ الشَّرَفَ الَّذِي يُسَامِي (7) بِهِ عِبَادُكَ

ص: 26

-
- 1- في المصدر: فامتثلت لمشيئته.
 - 2- في المصدر: ابتدع الأشياء بلا تفكير و خلقها بلا معين.
 - 3- و صيرها بمشيئته.
 - 4- صاغ الشيء: هيا على مثال مستقيم. و الاشباح جمع الشبح: الشخص و استنبط اخترع و المبروء: المخلوق من العدم. و ذرأ الله الخلق: خلقه.
 - 5- كناية عن ملكة العصمة.
 - 6- في المصدر: و جعلت.
 - 7- سامى الرجل: فاخره و باراه.

فَأَيُّ بَشَرٍ كَانَ مِثْلَ آدَمَ فِيمَا سَابَقَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَعَرَفْتُنَا كُتُبِكَ فِي عَطَايَاكَ أَسَدَجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ وَعَرَفْتُهُ مَا حَجَبْتَ عَنْهُمْ مِنْ عِلْمِكَ (1) إِذْ تَنَاهَتْ (2) بِهِ قُدْرَتُكَ وَتَمَّتْ فِيهِ مَشِيئَتُكَ دَعَاكَ بِمَا أَكُنْتَ فِيهِ فَاجْتَبَيْتَهُ إِجَابَةَ الْقَبُولِ فَلَمَّا أذْنَتْ لِلَّهِمَّ فِي انْتِقَالِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ أَلْفَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَوْحِ خَلْقَتِهَا لَهُ سَكَنًا وَوَصَلَتْ لَهُمَا بِهِ سَبَبًا فَتَقَلَّتَهُ مِنْ بَيْنَهُمَا إِلَى شَيْثِ اخْتِيَارِ آلِهِ بِعِلْمِكَ فَإِنَّهُ بَشَرٌ كَانَ اخْتِصَاصُهُ بِرِسَالَتِكَ ثُمَّ نَقَلْتَهُ إِلَى أَنْوَشٍ فَكَانَ خَلْفَ أَبِيهِ فِي قَبُولِ كَرَامَتِكَ وَاحْتِمَالِ رِسَالَتِكَ ثُمَّ قَدَرْتَ الْمُنْقُولَ إِلَيْهِ قَيْنَانَ (3) وَالْحَقَّقْتَهُ فِي الْحُضُورَةِ (4) بِالسَّابِقِينَ وَفِي الْمِنْحَةِ بِالْبَاقِينَ ثُمَّ جَعَلْتَ مَهْلًا نِيلَ رَابِعِ أَجْرَامِهِ قُدْرَةً تُودِعُهَا مِنْ خَلْقِكَ مَنْ تَضْرِبُ (5) لَهُمْ بِسَهْمِ النُّبُوَّةِ وَشَرَفِ الْأَبُوَّةِ حَتَّى إِذَا قَبِلَهُ (6) بُرْدٌ عَنْ تَقْدِيرِكَ تَنَاهَى بِهِ تَدْيِيرِكَ إِلَى أَخْنُوخَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَعَلْتَ مِنَ الْأَجْرَامِ نَاقِلًا لِلرِّسَالَةِ وَحَامِلًا أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ (7) فَتَعَالَيْتَ يَا رَبُّ لَقَدْ لَطَفَ حِلْمُكَ (8) وَجَلَّ قُدْرَتُكَ (9) عَنِ التَّنْسِيرِ إِلَّا بِمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِفْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَعْيُنَ لَا تُدْرِكُكَ وَالْأَوْهَامَ لَا تَلْحَقُكَ وَالْعُقُولَ لَا تَصِفُكَ وَالْمَكَانَ لَا يَسْعُكَ وَكَيْفَ يَسْعُ مَنْ كَانَ قَبْلَ الْمَكَانِ وَمَنْ خَلَقَ الْمَكَانَ (10)

ص: 27

1- إشارة الى قوله تعالى: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا. اه.

2- فلما تناهت خ ل.

3- فى المصدر: ثم قدرت نقل النور الى قينان.

4- الحظوة: المكانة والمنزلة.

5- فى المصدر: فيمن تضرب.

6- ذكرنا فيما تقدم فى كتاب النبوة اختلاف النسخ فى أسماء أولاد آدم؛ راجعه.

7- الاعباء جمع العبء: الثقل والحمل.

8- فى المصدر: لطف علمك.

9- فى النسخة المصححة: وجل قدرك.

10- فى المصدر: وكيف يسع المكان من خلقه وكان قبله؟.

أَمْ كَيْفَ تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَمْ تُؤَمِّرِ (1) (2) الْأَوْهَامُ عَلَى أَمْرِهِ وَ كَيْفَ تُؤَمِّرُ الْأَوْهَامُ عَلَى أَمْرِهِ وَ هُوَ الَّذِي لَا نَهَايَةَ لَهُ وَ لَا غَايَةَ وَ كَيْفَ تَكُونُ لَهُ نَهَايَةٌ وَ غَايَةٌ وَ هُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ الْغَايَاتِ وَ النَّهَائِيَّاتِ أَمْ كَيْفَ تَدْرِكُهُ الْعُقُولُ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَبِيلًا إِلَى إِدْرَاكِهِ (3) وَ كَيْفَ يَكُونُ لَهُ إِدْرَاكُهُ (4) بِسَبَبٍ وَ قَدْ لَطَفَ بِرُبُوبِيَّتِهِ عَنِ الْمَحَاسِنِ وَ الْمَجَاسِنِ (5) وَ كَيْفَ لَا يَلْطَفُ عَنْهُمَا مَنْ لَا يَنْتَقِلُ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ كَيْفَ يَنْتَقِلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ قَدْ جَعَلَ الْإِنْتِقَالَ تَقْصَاً وَ زَوَالاً فَسَدَّ بِحَنَانِكَ مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَ بَايَنْتَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَفْقِدُكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْفِعَالُ لِمَا تَشَاءُ تَبَارَكَ يَا مَنْ كُلُّ مُدْرِكٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ كُلُّ مَحْدُودٍ مِنْ صُنْعِهِ أَنْتَ الَّذِي لَا يَسْتَعْنِي عَنْكَ الْمَكَانُ (6) وَ لَا نَعْرِفُكَ إِلَّا بِأَنْفِرَادِكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الْقُدْرَةَ وَ سَدَّ بِحَنَانِكَ مَا أَبْيَنَ اصْطِطْفَاءَكَ لِإِدْرِيسَ عَلَى مَنْ سَلَكَ مِنَ الْحَامِلِينَ (7) لَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ دَلِيلًا مِنْ كِتَابِكَ إِذْ سَمَّيْتَهُ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَ رَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَةً حَرَمْتَهَا عَلَى خَلْقِكَ إِلَّا مَنْ نَقَلْتَ إِلَيْهِ نُورَ الْهَاشِمِيِّينَ وَ جَعَلْتَهُ أَوَّلَ مُنْذِرٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ ثُمَّ أَدْنَيْتَ فِي انْتِقَالِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (8) مِنَ الْقَابِلِينَ لَهُ مُتَوَشِّلِخَ وَ لَمَكَ الْمُفْضِيينَ إِلَى نُوحٍ (9) فَأَيُّ آلَانِكَ يَا رَبِّ عَلَى (10) ذَلِكَ لَمْ تُؤَلِّهِ وَ أَيْ خَوَاصِّ كَرَامَتِكَ لَمْ تُعْطِهِ ثُمَّ أَدْنَيْتَ فِي إِيدَاعِهِ سَامًا دُونَ حَامٍ وَ يَافِثَ فَضْرِبَ لَهُمَا بِسَهْمٍ فِي الدَّلَّةِ وَ جَعَلْتَ مَا أَخْرَجْتَ

ص: 28

- 1- تعثر خ ل ظ.
- 2- تعثر خ ل ظ.
- 3- فى المصدر: و لم يجعل لها سبيل الى ادراكه.
- 4- ادراك خ ل.
- 5- جسسه: مسه بيده ليتعرفه.
- 6- فى المصدر: لا يستغنى عنك المكان و الزمان.
- 7- فى المصدر: على سائر خلقك من العالمين.
- 8- فى المصدر: فى انتقال نور محمد.
- 9- المفضيين به الى نوح.
- 10- المصدر خال من: على ذلك .

مِنْ بَيْنَهُمَا لِنَسْلِ سَامٍ حَوْلًا (1) ثُمَّ تَتَابَعَ عَلَيْهِ الْقَابِلُونَ مِنْ حَامِلٍ إِلَى حَامِلٍ وَ مُودِعٍ إِلَى مُسَدِّ تُوَدِعٍ مِنْ عَثْرَتِهِ فِي فِتْرَاتِ الدَّهْوَرِ حَتَّى قَبْلَهُ تَارُخٌ أَطَهَرَ الْأَجْسَامِ وَأَشْرَفُ الْأَجْرَامِ وَ نَقَلْتُهُ مِنْهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَسْعَدْتِ بِذَلِكَ جَدَّهُ وَ أَعْظَمْتِ بِهِ مَجْدَهُ وَ قَدَّسْتَهُ فِي الْأَصْفِيَاءِ وَ سَمَّيْتَهُ دُونَ رُسُلِكَ خَلِيلًا ثُمَّ خَصَّصْتِ بِهِ إِسْمَاعِيلَ دُونَ وَ لِدِ إِبْرَاهِيمَ فَأَنْطَقْتَ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَى سَائِرِ اللُّغَاتِ فَلَمْ تَزَلِ تَنْقُلُهُ مَحْظُورًا عَنِ الْإِنْتِقَالِ فِي كُلِّ مَقْدُوفٍ مِنْ أَبِي إِلَى أَبِي حَتَّى قَبْلَهُ كِنَانَةٌ عَنْ مُدْرِكَةَ فَأَخَذْتَ لَهُ مَجَامِعَ الْكِرَامَةِ وَ مَوَاطِنَ السَّلَامَةِ وَ أَجَلَلْتِ لَهُ الْبِلْدَةَ الَّتِي قَضَيْتِ فِيهَا مَخْرَجَهُ فَسَدَّ بِحَانِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَيُّ صَ لِبِ اسْمِ كَنْتَهُ فِيهِ لَمْ تَرْفَعِ ذِكْرَهُ وَ أَيُّ نَبِيِّ بُشِّرَ بِهِ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الْأَسْمَاءِ اسْمُهُ وَ أَيُّ سَاحَةِ مِنَ الْأَرْضِ سَلَكَتِ بِهِ لَمْ تُظْهِرْ بِهَا قُدْسَهُ حَتَّى الْكَعْبَةِ الَّتِي جَعَلْتَ مِنْهَا مَخْرَجَهُ عَرَسْتَ أَسَاسَهَا بِبِاقُودَةٍ مِنْ جَنَاتِ عَدْنٍ وَ أَمَرْتَ الْمَلَائِكَةَ الْمُطَهَّرِينَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فَتَوَسَّطَا بِهَا أَرْضَكَ وَ سَمَّيْتَهَا بَيْتَكَ وَ اتَّخَذْتَهَا مَعْمَدًا (2) لِنَبِيِّكَ وَ حَرَّمْتِ وَ حَسَّهَا وَ شَجَرَهَا وَ قَدَّسْتِ حَجْرَهَا وَ مَدْرَهَا وَ جَعَلْتَهَا مَسْ لِكًا لِرُوحِيكَ وَ مَسْ كًا لِخَلْقِكَ وَ مَأْمَنَ الْمَأْكُولَاتِ وَ حِجَابًا لِلْإِكْلَاتِ الْعَادِيَاتِ تُحَرِّمُ عَلَى أَنْفُسِهَا إِذْعَارَ مَنْ أَجْرَتْ ثُمَّ أَذْنَتْ لِلنَّصْرِ فِي قَبُولِهِ وَ إِيدَاعِهِ مَالِكًا ثُمَّ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ فَهَرًا ثُمَّ خَصَّصْتِ مِنْ وَ لِدِ فِيهِرٍ غَالِيًا وَ جَعَلْتِ كُلَّ مَنْ تَنْقُلُهُ إِلَيْهِ أَمِينًا لِحَرَمِكَ حَتَّى إِذَا قَبِلَهُ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ أَنْ لَهُ حَرَكَةٌ تَقْدِيسٍ فَلَمْ تُودِعْهُ مِنْ بَعْدِهِ صَ لِبًا إِلَّا جَلَلْتَهُ نُورًا تَأْنَسُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ فَأَنَا يَا إِلَهِي وَ سَ يَدِي وَ مَوْلَايَ الْمُقَرُّ لَكَ بِأَنَّكَ الْفَرْدُ الَّذِي لَا يُتَارَعُ وَلَا

ص: 29

1- الخول: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية، و في النسخة المصححة: الحول بالمهملة اى القدرة على التصرف، الحذق و جودة النظر.

2- في المصدر: معبدا.

يُغَالِبُ وَلَا يُشَارِكُ (1) سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا لِعَقْلِ مُؤَلَّدٍ وَفَهْمٍ مَفْقُودٍ مُدْحَقٍ مِنْ ظَهْرِ مَرِيحٍ نَبَعٍ مِنْ عَيْنٍ مَشِيحٍ بِمَحِيضٍ (2) لَحْمٍ وَ
عَلَقٍ وَ دَرٍّ (3) إِلَى فُضَالَةِ الْحَيْضِ وَعُلَالَاتِ الطَّعْمِ وَشَارَكْتَهُ الْأَسْقَامَ وَالتَّحَقَّتْ (4) عَلَيْهِ الْأَلَامُ لَا يَقْدِرُ عَلَى فِعْلٍ وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ (5) عِلَّةٍ
ضَعِيفِ التَّرْكِيبِ وَالبَيْتَةِ مَا لَهُ وَالِاقْتِحَامِ عَلَى قُدْرَتِكَ وَالهَجُومِ عَلَى إِزَادَتِكَ وَتَفْتِيشِ مَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ سُبْحَانَكَ أَيُّ عَيْنٍ تَقُومُ نُصَبَ بِهِاءِ
نُورِكَ وَتَرْقَى إِلَى نُورِ ضِيَاءِ قُدْرَتِكَ وَأَيُّ فَهْمٍ يَفْهَمُ مَا دُونَ ذَلِكَ إِلَّا أَبْصَارٌ (6) كَشَفَتْ عَنْهَا الْأَعْطِيَةَ وَهَتَكَتْ عَنْهَا الْحُجُبَ الْعَمِيَّةَ فَرَقَّتْ
أَرْوَاحَهَا إِلَى أَطْرَافِ أَجْنِحَتِهِ (7) الْأَرْوَاحُ فَذَاجُوكَ فِي أَرْكَانِكَ وَالْحُجُوبُ بَيْنَ (8) أَنْوَارِ بَهَائِكَ وَنَظَرُوا مِنْ مُرْتَقَى التُّرْبَةِ إِلَى مُسْتَوَى كِبْرِيَانِكَ
فَسَمَّاهُمْ أَهْلُ الْمَلَكُوتِ زُورًا وَدَعَاهُمْ أَهْلُ الْجَبْرُوتِ عَمَارًا فَسَبْحَانَكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي الْبِحَارِ قَطْرَاتٌ وَلَا فِي مُتُونِ الْأَرْضِ جَنَابَاتٌ (9) وَلَا
فِي رَتَاجِ الرِّيَاحِ حَرَكَاتٌ وَلَا فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ خَطَرَاتٌ وَلَا فِي الْأَبْصَارِ لَمَحَاتٌ وَلَا عَلَى مُتُونِ السَّحَابِ نَفْحَاتٌ إِلَّا وَهِيَ فِي قُدْرَتِكَ
مُتَحَيِّرَاتٌ أَمَّا السَّمَاءُ فَتُنْحَبِرُ عَنْ عَجَائِبِكَ وَأَمَّا الْأَرْضُ فَتَدُلُّ عَلَى مَدَائِحِكَ وَأَمَّا الرِّيَاحُ

ص: 30

1- في المصدر: ولا يغالب ولا يجادل ولا يشارك سبحانه سبْحَانَكَ.

2- بمخيض خ ل.

3- ورد خ ل.

4- والتحقت خ ل.

5- في المصدر: لا يمتنع من قيل ولا يقدر على فعل.

6- انصارا: خ ل. أقول: وفي المصدر: بصائر.

7- الأرواح خ ل. أقول: لعل معنى اجنحة الأرواح القوى الروحانية فتكون الأجنحة كناية عن القوى والاستعدادات التي تكون للأرواح.

8- ولجوا خ ل.

9- في المصدر: جنات.

فَتَنَسَّهٖ فَوَازِدَكَ وَأَمَّا السَّحَابُ فَنَهَطِلُ مَوَاهِبِكَ وَكُلَّ ذَلِكَ يُحَدِّثُ بِحَنِينِكَ وَيُخْبِرُ أَفْهَامَ الْعَارِفِينَ بِشِدَّةِ مَقْتِكَ وَأَنَا الْمُؤَيَّرُ بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَى السَّنَنِ
أَصْدَفِيَانِكَ أَنَّ أَبَانَ آدَمَ عِنْدَ اعْتِدَالِ نَفْسِهِ وَفَرَاغِكَ مِنْ خَلْقِهِ رَفَعَ وَجْهَهُ فَوَاجَهَهُ مِنْ عَرْشِكَ وَسَمَّ (1) فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ
إِلَهِي مِنَ الْمُقْرُونُ بِاسْمِكَ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ أَخْرَجْتُهُ مِنْ صَدْلِكَ وَأَصْدَفَيْتُهُ بَعْدَكَ مِنْ وُلْدِكَ وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتِكَ فَسَدَّ بِحَانِكَ لَكَ الْعِلْمُ
النَّافِذُ وَالْقَدْرُ الْغَالِبُ لَمْ تَزَلِ الْأَبَاءُ تَحْمِلُهُ (2) وَالْأَصْدَابُ تَنْقُلُهُ كُلَّمَا أَنْزَلْتَهُ سَاحَةَ صُلْبٍ جَعَلْتَ لَهُ فِيهَا صُنْعًا يَحُثُّ الْعُقُولَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ
يَدْعُوهَا إِلَى مُتَابَعَتِهِ (3) حَتَّى نَقَلْتَهُ إِلَى هَاشِمٍ خَيْرِ آبَائِهِ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ فَأَيُّ أَبِي وَجَدُّ وَوَالِدِ أُسْرَةٍ (4) وَمُجْتَمَعِ عَشْرَةٍ وَمَخْرَجِ طَهْرٍ وَمَرْجِعِ
فَخَرٍ جَعَلْتَ يَا رَبِّ هَاشِمًا لَقَدْ أَقَمْتَهُ لَدُنَّ بَيْتِكَ وَجَعَلْتَ لَهُ الْمَشَاعِرَ وَالْمَتَاجِرَ (5) ثُمَّ نَقَلْتَهُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَنْهَجْتَهُ سَبِيلَ
إِبْرَاهِيمَ وَالْهَمَّتُهُ رُسْدًا لِلتَّأْوِيلِ وَتَقَصَّيْلَ الْحَقِّ وَوَهَبْتَ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا طَالِبٍ وَحَمْرَةَ وَفَدَيْتَهُ فِي الْقُرْبَانِ بِعَبْدِ اللَّهِ كَسِمَتِكَ فِي إِبْرَاهِيمَ
بِاسْمِ مَاعِيلٍ وَوَسَمْتَ بِأَبِي طَالِبٍ (6) فِي وُلْدِهِ كَسِمَتِكَ فِي إِسْحَاقَ بِتَقْدِيرِكَ عَلَيْهِمْ وَتَقْدِيمِ الصَّفْوَةِ لَهُمْ فَلَقَدْ بَلَغْتَ إِلَهِي بِنَبِيِّ أَبِي طَالِبٍ
الدَّرَجَةَ الَّتِي رَفَعْتَ إِلَيْهَا فَضْلَهُمْ فِي الشَّرَفِ الَّذِي مَدَدْتَ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ وَالذِّكْرَ الَّذِي حَلَيْتَ بِهِ أَسْمَاءَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ مَعْدِنَ التُّورِ وَجَنَّتَهُ وَصَفْوَةَ
الدِّينِ وَذُرْوَتَهُ وَفَرِيضَةَ الْوَحْيِ وَسُنَّتَهُ ثُمَّ أَذْنْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي نَبْدِهِ

ص: 31

1- رسم خ ل.

2- أى تحمل محمدا صلى الله عليه وآله.

3- إشارة الى خوارق عادة كانت تظهر من آبائه بسببه.

4- الاسرة: اهل الرجل المعروفون بالعائلة.

5- والمفاخر. خ ل.

6- فى أبى طالب خ ل.

عَدَدَ مِيقَاتِ تَطْهِيرِ أَرْضِكَ مِنْ كُفَّارِ الْأُمَمِ الَّذِينَ نَسُوا عِبَادَتَكَ وَ جَهِلُوا مَعْرِفَتَكَ وَ اتَّخَذُوا أَدْدَادًا وَ جَحَدُوا رَبُّوبِيَّتَكَ وَ أَنْكَرُوا وَحْدَانِيَّتَكَ وَ جَعَلُوا لَكَ شُرَكَاءَ وَ أَوْلَادًا وَ صَبَّؤًا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ فَدَعَاكَ نَبِيْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِنُصْرَتِهِ (1) فَنُصِرْتَهُ بِي وَ بِجَعْفَرٍ وَ حَمْرَةَ فَحَنُّ الَّذِينَ اخْتَرْتَنَا لَهُ وَ سَمَّيْنَا فِي دِينِكَ لِدَعْوَتِكَ أَنْصَارًا لِنَبِيِّكَ قَائِدِنَا إِلَى الْجَنَّةِ خَيْرَتِكَ وَ شَاهِدِنَا أَنَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَنْ جَعَلْتَنَا ثَلَاثَةً مَا نَصَبَ لَنَا عَزِيزٌ إِلَّا أَذَلَّنَا بِنَا وَ لَا مَلِكٌ إِلَّا طَحَطَحْتَهُ (2) أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَدًّا وَ صَفْتَنَا يَا رَبَّنَا بِذَلِكَ وَ أَنْزَلْتَ فِيْنَا قُرْآنًا (3) جَلَّيْتَ بِهِ عَنَّا وَجُوهِنَا الظُّلْمَ وَ أَرَهَبْتَ بِصَوْلَتِنَا الْأُمَّمَ إِذَا جَاهَدَ مُحَمَّدٌ رَسُولَكَ عَدُوًّا لِدِينِكَ تَلُوذُ بِهِ أَسْرَتُهُ وَ تَخْفُ بِهِ عِزَّتُهُ كَانَتْهُمْ النُّجُومُ الرَّاهِرَةُ إِذَا تَوَسَّطَهُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لَيْلَةَ تَمَةِ (تَمَّهِ) فَصَلِّ لِمَوَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ نَبِيِّكَ وَ صَدِّيقِكَ وَ خَيْرَتِكَ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ أَيْ مَنِيْعَةٍ لَمْ تَهْدِمَهَا دَعْوَتُهُ وَ أَيْ فَضِيْلَةٍ لَمْ تَنْلُهَا عِزَّتُهُ جَعَلْتَهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِكَ وَ يَتَوَاصَّوْنَ بِدِينِكَ طَهَّرْتَهُمْ بِتَحْرِيْمِ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْحَنْزِيرِ وَ مَا أَهْلٌ وَ نَسَبٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَشْدُّ هُدًى لَهُمْ وَ مَلَائِكَتُكَ أَنَّهُمْ بَاعُوكَ أَنْفُسَهُمْ وَ ابْتَدَلُوا مِنْ هَبِيْبِكَ أَبْدَانَهُمْ شِدَّةً رُؤُوسَهُمْ تَرَبُّهُ وَ جُوهُهُمْ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْ طَهَارَتِهِمْ تَقْبِضُهُمْ إِلَيْهَا وَ مِنْ فَضْلِهِمْ تَمِيدُ بِمَنْ عَلَيْهَا رَفَعْتَ شَانَهُمْ بِتَحْرِيْمِ أَنْجَاسِ الْمَطَاعِمِ وَ الْمَشَارِبِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُسَكَّرِ فَأَيُّ شَرَفٍ يَا رَبِّ جَعَلْتَهُ فِي مُحَمَّدٍ وَ عِزَّتِهِ فَوَاللَّهِ لَا أَقُولَنَّ قَوْلًا لَا يُطَبَّقُ أَنْ يَقُولَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنَا عَلَّمَ الْهُدَى وَ كَهْفُ

ص: 32

1- في المصدر: لنصرته.

2- في المصدر: الا طحطحته بنا.

3- هو قوله تعالى: وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ الآية. راجع سورة الفتح: 29.

التَّقَى وَ مَحَلَّ السَّخَاءِ وَ بَحْرُ النَّدى وَ طَوْذُ النَّهَى وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ نُورٌ فِي ظَلَمِ الدُّجَا وَ خَيْرٌ مِنْ آمَنَ وَ اتَّقَى وَ أَكْمَلُ مَنْ تَمَمَّصَ وَ اَزْدَادَى وَ أَفْضَلُ مَنْ شَهِدَ النَّجْوَى بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَ مَا أَرْكَى نَفْسِي وَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ رَبِّي أُحَدِّثُ (1) أَنَا صَاحِبُ الْقِبْلَتَيْنِ وَ حَامِلُ الرَّايَتَيْنِ فَهَلْ يُوَارَى فِي أَحَدٍ وَ أَنَا أَبُو السَّبْطَيْنِ فَهَلْ يُسَاوَى بِي بَشَرٌ وَ أَنَا زَوْجُ خَيْرِ النَّسْوَانِ فَهَلْ يَفُوقُنِي (2) أَحَدٌ وَ أَنَا الْقَمَرُ الرَّاهِرُ بِالْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَنِي رَبِّي وَ الْفِرَاتُ الرَّاحِرُ أَشَدَّ بَهْتٌ مِنَ الْقَمَرِ نُورُهُ وَ بَهَاءُهُ وَ مِنَ الْفِرَاتِ بَدَلُهُ وَ سَخَاءُهُ أَيُّهَا النَّاسُ بِنَا أَنَارَ اللَّهُ السُّبُلَ وَ أَقَامَ الْمَيْلَ وَ عَمِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ تَنَاهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ خَلْقِهِ وَ قَدَسَ اللَّهُ جَلَّ وَ تَعَالَى بِإِبْلَاغِنَا الْأَلْسُنُ وَ ابْتِهَلَتْ بِدَعْوَتِنَا الْأَذْهَانُ فَتَوَفَّى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَعِيدًا شَهِيدًا هَادِيًا مَهْدِيًا قَائِمًا بِمَا اسْتَكْفَاهُ حَافِظًا لِمَا اسْتَرْعَاهُ تَمَمَّ بِهِ الدِّينَ وَ أَوْضَحَ بِهِ الْيَقِينَ وَ أَقَرَّتِ الْعُقُولُ بِدَلَالَتِهِ وَ أَبَانَتْ حُجَجَ أَنْبِيَائِهِ وَ اَنْدَمَعَ الْبَاطِلُ زَاهِقًا وَ وَضَّحَ الْعَدْلُ نَاطِقًا وَ عَطَّلَ مَظَانَ الشَّيْطَانِ وَ أَوْضَحَ الْحَقَّ وَ الْبُرْهَانَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ فَوَاضِلَ صَدِّ لِمَوَاتِكَ وَ نَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَ رَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ (3).

بيان: قوله عليه السلام خلقه الظاهر أن الضمير راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وقوله سبقت به السلالة لعل فيه تصحيفاً ويحتمل أن يكون المراد أن السلالة إنما سبقت خلقته لأجل ذلك النور وليكون محلاً له.

و المراد بالسلالة آدم عليه السلام كما قال تعالى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ وَيحتمل أن يكون صغت فصحف وفي القاموس الجرم بالكسر الجسد قوله بما أكننت أى دعائك مستشفعا بالنور الذى سترته فيه وقوله قدرة إن لم يكن تصحيفاً فهو حال عن ضمير أجرامه.

و برد هو الخامس من الآباء وقع هنا مكان زيادا و ماردا و إيادا و أدد فى الأخبار

ص: 33

1- إشارة الى قوله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ.

2- فى المصدر: فهل يفوقنى رجل.

3- اثبات الوصية: 100-105.

الأخر وقوله أول من جعلت يدل على أن من بينه وبين آدم لم يكونوا رسلا ولا ينافى كونهم أنبياء قوله ولم تؤمر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول أى لم تجعل الأوهام أميرا على أمر معرفته أو بالتخفيف بتضمين أو يكون على بمعنى الباء أى لم يأمر الله الأوهام بمعرفته والظاهر لم يعثر كما فى موضع آخر من العثور بمعنى الاطلاع.

وقوله من خلقه خبر كل قوله عليه السلام سلك أى مضى أو انسلك فى سلك الحاملين لكن لا يساعده اللغة قوله المفضيين أى قبل النور متوشخ ثم لمك وأوصلاه إلى نوح عليه السلام قوله على ذلك أى بسبب قبول النور وضميرا لم توله ولم تعطه راجعان إلى نوح.

قوله محظورا أى ممنوعا من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء وقوله من أب متعلق بقوله تنقله ومدركة اسم والد خزيمة والد كنانة قوله معمدا كمقصد بمعناه أى قبلة يتوجهون إليه فى الصلاة أو يقصدونه للحج والعمرة والإذعار التخويف.

قوله عليه السلام إن له حركة تقديس أى صار النور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقربهم أكثر وقال فى القاموس دحقه كمنعه طرده وبعده كأدحقه والرحم بالماء رمته ولم تقبله والمريج المختلط والمضطرب ويقال خوط مريج أى متداخل فى الأغصان.

والمشيح المختلط من كل شىء وجمعه أمشاج قوله بمحيض فى المنقول منه بالحاء المهملة فىكون متعلقا بمشيح أى مختلط بالحيض و يحتمل أن يكون بالمعجمة من قولهم منحض اللبن إذا أخذ زبده فهو منحيض و منحض الشىء حركه شديدا فالباء زائدة أو للملابسة أو على التجريد.

والحاصل أنه شبه النطفة بلبن منحيض إذ هى تحصل من الحركة وهى تخرج من اللحم و تنعقد من الدم وعلى الأول لحم وعلق بدلان من قوله مدحق لبيان تغيراتها وانقلاباتها والفضالة بالضم البقية والعالاة بالضم ما يتعلل به وبقية

اللبن وغيره وقوله ما له تأكيد لقوله ما لعقل.

قوله الحجب العمية أى الكثيفة الحاجبة قال الجزرى فى حديث الصوم فإن عمى عليكم قيل هو من العماء السحاب الرقيق أى حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته و فيه من قتل تحت راية عمية قيل هو من فعيلة من العمى الضلالة قوله أجنحة الأرواح هو إما جمع الروح بمعنى الرحمة أو الراحة أو جمع الريح بمعنى الرحمة أو الغلبة و النصره و كان يحتمل المنقول منه الدال المهملة جمع دوح و هو جمع دوحه الشجرة العظيمة و الجنبات جمع جنبه بالتحريك و هو من الوادى ناحيته. قوله عليه السلام و لا- فى رتاج الرياح الرتاج ككتاب الباب المغلق و لا يناسب المقام إلا بتكلف و يحتمل أن يكون من قولهم رتج البحر أى هاج و كثر ماؤه فغمر كل شىء و يحتمل أن يكون رجاج الرياح من الرج و هو التحريك و التحرك و الاهتزاز و الرجرجة الاضطراب و الهطل تتابع المطر و الصنع بالضم المعروف.

قوله فى نبذه الضمير راجع إلى النور و يقال صبا إلى الشىء إذا حن و مال و قوله قائدنا صفة لنيك و كذا خيرتك و يحتمل أن يكون قائدنا مبتدأ و خيرتك خبره كما أن شاهدنا مبتدأ و أنت خبره و يقال نصب لفلان أى عاداه و له الحرب وضعها و كلما رفع و استقبل به شىء فقد نصب ذكره الفيروزآبادى فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم و المجهول و يقال طحطح أى كسر و فرق و بدد إهلاكاً.

قوله عليه السلام ليلة تمه بكسر التاء وفتحها وضمها أى تمامه قال الجوهري قمر تمام و تمام إذا تم ليلة البدر و ليلة التمام مكسور و هو أطول ليلة فى السنة و يقال أبى قائلها إلا تما و تما و تما ثلاث لغات أى تماماً و مضى على قوله لم يرجع منه و الكسر أفصح.

قوله عليه السلام أى منيعة أى بنية رفيعة حصينة من أبنية الضلالة و ابتذال الثوب

وغيره امتهانه تكاد الأرض أى كانت الأرض تحبهم بحيث تكاد تقبضهم إليها و تهتز بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحا و السخاء ممدود و لعله قصره لرعاية السجع و الندى بالقصر الجود و المطر و البلبل و الطود الجبل العظيم و النهى بضم النون جمع نهية و هى العقل.

قوله عليه السلام من شهد النجوى أى أفضل الأفاضل فإنهم يشهدون النجوى و المشورة أو أفضل من اطلع على نجوى الخلق و أسرارهم بنور الإمامة قوله عليه السلام و أقام الميل لعله بالتحريك و هو ما كان من الميل و الاعوجاج بحسب الخلقة فهو أوفق لفظا و أبلغ معنى.

قوله عليه السلام و تناهت يقال تناهى أى بلغ أى بنا اختبر الله الخلق و اطلع على أحوالهم اطلاعا يوجب الثواب و العقاب أو بنا عرف الخلق ربهم فانتهى معرفتهم إليهم و اعلم أن النسخة كانت سقيمة جدا فصححناها بحسب الإمكان.

باب 2 أحوال ولادتهم عليهم السلام و انعقاد نطفهم و أحوالهم فى الرحم و...

عند الولادة و بركات ولادتهم صلوات الله عليهم و فيه بعض غرائب علومهم و شئونهم *

(1)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُنْفِيْدُ عَنِ ابْنِ قَوْلِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُوَلَّدُ فِيهَا الْإِمَامُ لَا يُوَلَّدُ فِيهَا مَوْلُودٌ إِلَّا كَانَ مُؤْمِنًا وَإِنْ وُلِدَ فِي أَرْضِ الشَّرْكِ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِبِرْكَةِ الْإِمَامِ (1).

(2)- فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الْإِمَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَكْتُبُ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا

ص: 36

(3)- وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ (1) الْإِمَامَ أَخَذَ شَرْبَةً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَعْطَاهَا مَلَكًا فَسَقَاهَا إِيَّاهَا (2) فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلَكَ إِلَى الْإِمَامِ فَكَتَبَ (3) بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ الْإِمَامَ الَّذِي قَبْلَهُ رَفَعَ لَهُ مَنَارًا يُبَصِّرُ بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَلِذَلِكَ يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى خَلْقِهِ (4).

بيان: قوله عليه السلام إياها أى أم الإمام عليه السلام وفى بعض النسخ إياه كما فى الكافى وفى بعضها أباه بالموحدة و مفادهما واحد قوله فلذلك فى بعض النسخ فبذلك أى يرفع المنار حيث يطلعه على أعمالهم فيصير شاهدا عليهم يحتج به يوم القيامة عليهم وفى الكافى و فيما سياتى و بهذا يحتج الله على خلقه أى بمثل هذا الرجل المتصف بتلك الأوصاف يحتج الله على خلقه و يوجب على الناس طاعته.

(4)- ير، بصائر الدرجات عبادُ بنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نُظْفَةَ الْإِمَامِ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعَ وَهُوَ وَاصِعٌ يَدُهُ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَلِمَ ذَاكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ مُنَادِيًا يَنَادِيهِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى يَا فُلَانُ بَنَ فُلَانٍ اثْبُتْ فَإِنَّكَ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي وَعَيْيَةُ عِلْمِي وَ لَكَ وَلِمَنْ تَوْلَاكَ أَوْجِبْتُ رَحْمَتِي وَ مَنَحْتُ جَنَانِي وَأَحْلَلْتُ جِوَارِي ثُمَّ وَعَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَصْلِيَيْنِ مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي وَإِنْ أَوْسَعْتُ عَلَيْهِمْ فِي دُنْيَايَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِي قَالَ فَإِذَا انْقَضَى صَوْتُ الْمُنَادِي أَجَابَهُ هُوَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا

1- لما أحب ان خلق خ ل.

2- فى نسخة: اباه وفى المصدر: اباه و لعله مصحف.

3- فى المصدر: أن يكتب.

4- تفسير القمى: 202. والآية فى سورة الأنعام: 115.

إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِذَا قَالَهَا اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ وَاسْمَ تَحَقُّقِ زِيَادَةِ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1).

بيان: قال الجزري فيه ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه وقيل من أصله وقيل البطان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش أقول لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبياء والأوصياء السابقين وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء أو بالأول العلم بأحوال المبدأ وأسرار التوحيد و علم ما مضى وما هو كائن فى النشأة الأولى والشرائع والأحكام وبالآخر العلم بأحوال المعاد والجنة والنار وما بعد الموت من أحوال البرزخ وغير ذلك والأول أظهر.

«(5) -ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْمُزْنِ فَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فَيَأْكُلُ مِنْهُ ثُمَّ يُوَقِّعُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ الْإِمَامَ فَيَسْمَعُ الصَّوْتِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ رُفِعَ لَهُ مَنَارٌ مِنْ نُورٍ يَرَى أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَإِذَا تَرَعَّرَعَ كُتِبَ عَلَى عَصْدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (2)

بيان: الأكثر فسروا المزن بالسحاب أو أبيضه أو ذى الماء ويظهر من الأخبار أنه اسم للماء الذى تحت العرش.

«(6) -ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْإِمَامِ فَلْيَنْظُرْ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا هِيَ وَصَدَّ عَنَّهُ سَطَعَ لَهَا نُورٌ سَاطِعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَسَقَطَ وَفِي عَصْدِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا هُوَ تَكَلَّمَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا يُشْرِفُ (3) بِهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ يَعْلَمُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ (4).

ص: 38

1- بصائر الدرجات: 61 والآية فى آل عمران: 18.

2- بصائر الدرجات: 127 و 128.

3- أشرف عليه: اطلع عليه من فوق.

4- بصائر الدرجات: 128 والآية فى الانعام: 115.

(7)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن الحکم عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام الإمام يس مع الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض كتبت على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا ترعرع نصب له عموداً من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد (1).

(8)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني وغيره رواه عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يفيض روح إمام ويخلق من بعده إماماً أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقبها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة فإذا مضى له أربعون ليلة مع الصوت فإذا مضى له أربعة أشهر كتبت على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا خرج إلى الأرض أوتى الحكمة وزين بالعلم والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد (2).

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله (3)

- ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (4) بتغيير ما أوردناه في باب صفات الإمام عليه السلام شي، تفسير العياشي عن يونس مثله (5).

(9)- ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين بن علي بن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن بن راشد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن

ص: 39

1- بصائر الدرجات: 128 و 129. والآية في الانعام: 115.

2- بصائر الدرجات: 128 و 129. والآية في الانعام: 115.

3- بصائر الدرجات: 128 و 129. والآية في الانعام: 115.

4- بصائر الدرجات: 128 و 129. والآية في الانعام: 115.

5- تفسير العياشي 1: 374.

يَخْلُقُ الْإِمَامَ أَمْرَ مَلَكًا أَنْ يَأْخُذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسْقِيهَا إِيَّاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ وَيَمَكُّثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْدَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَى الْإِمَامَ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلِهِ رَفَعَ لِهَذَا مَنَارًا مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فِيهِذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ (1).

(10)-ير، بصائر الدرجات الهيثم بن أبي مسروق عن محمد بن فضال عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الإمام منّا يسم مع الكلام في بطن أمه فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكاً فكتب على عضده (2) و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم يرفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد (3).

(11)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين عن أبي الحسن بن أحمد بن الحصين بن الحصين و المختار بن زياد جميعاً عن علي بن أبي سكينه عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أو دعه فقال اجلس شبه المغضب ثم قال يا إسحاق كأنك ترى آناً من هذا الخلق أما علمت أن الإمام منّا بعد الإمام يسم مع في بطن أمه فإذا وصده عنه أمه كتب الله على عضده الأيمن و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا سب و ترعرع نصب له عمود من السماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد (4).

بيان: شب أي صار شاباً و ترعرع الصبي تحرك و نشأ.

و اعلم أنه لا تنافي بين تلك الأخبار إذ يحتمل أن تكون الكتابة في جميع المواضع و الأوقات المذكورة إما حقيقة أو تجوزاً كناية عن جعله مستعداً للإمامة و الخلافة و محلاً لإفاضة العلوم الربانية و مستتبها منه آثار العلم و الحكمة من جميع جهاته و حركاته و سكناته و كذا عمود النور إما المراد به النور حقيقة بأن يخلق الله تعالى

ص: 40

1- بصائر الدرجات: 128.

2- في المصدر: فكتب على عضده الايمن. ظ.

3- بصائر الدرجات: 128.

4- بصائر الدرجات: 128.

له نورا يظهر فيه أعمال العباد أو هو كناية عن روح القدس كما سيأتي في الخبر أو ملك يأتي بالأخبار إليه كما دلت رواية عليه أو جعله محلا للإلهامات الربانية والإفاضات السبحانية والله يعلم.

«12»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين بن أبي نجران عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس (1) عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الإمام الذي يكون منه الإمام فكانت التطفة من تلك القطرة فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوماً سمع الصوت فإذا مضى أربعة أشهر كتبت على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا سقط من بطن أمه أوتى الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم (2).

«13»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن سيدان عن خالد الجوان عن أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس (1) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام ليس مع الصوت في بطن أمه فإذا فصل من أمه كتبت على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا أفضيت إليه الأمور رفع له عمود من نور يرى به أعمال الخلاق (3).

«14»-ير، بصائر الدرجات عماد بن يونس عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد بن الحسين بن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا ولد حط على منكبيه حط ثم قال هكذا بيده وذلك قول الله وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (4).

«15»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن علي الخزاز عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن طيبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أراد الله أن يجعل إماماً أوتى سبع ورقات من الجنة فأكلهن قبل أن يقع فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمه فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السماء والأرض وكتب على عضده الأيمن

ص: 41

1- أي يونس بن طيبان.

2- بصائر الدرجات: 128-130 والآية في الانعام: 115.

3- بصائر الدرجات: 128-130 والآية في الانعام: 115.

4- بصائر الدرجات: 128-130 والآية في الانعام: 115.

وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (1)

شى، تفسير العياشى عن يونس مثله (2)

بيان: أوتى أى أبوه بقرينة المقام أو يكون الإسناد فيه وفي الأكل على المجاز فإنه لما كان مادة له فكأنه أكله ويمكن الجمع بينه وبين سائر الأخبار الواردة فى مادة نطفة الإمام بتحقيق جميع تلك الأمور وانعقادها منها جميعا أو بأنه لا بد من تحقق أحدها و الأول أظهر.

(16)-ير، بصائر الدرجات عَبَّادُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اسْتَبَقَرَتْ نُطْفَةُ الْإِمَامِ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نَصَبَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَتَاهُ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ حَيَّوَانُ فَيَكْتُبُ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (3)

(17)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ (4) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ابْنُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَزَلْنَا الْأَبْوَاءَ وَضَعَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَدَاءَ وَالأَصْحَابِيهِ وَ أَكْتَرَهُ وَ أَطَابَهُ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَعَدَّى إِذْ أَتَاهُ رَسُولٌ حَمِيدَةٌ أَنَّ الطَّلُقَ قَدْ صَدَّرْتَنِي وَقَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَسْ بِقَكَ بِابْنِكَ هَذَا فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِحًا مَسْرُورًا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ إِلَيْنَا حَاسِرًا عَنْ ذِرَاعِيهِ ضَاحِكًا سِنَّهُ فَقُلْنَا أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ وَأَقَرَّ عَيْنَكَ مَا صَنَعْتَ حَمِيدَةٌ فَقَالَ وَهَبَ اللَّهُ لِي غُلَامًا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ بَرٍّ أَلَّهُ وَلَقَدْ خَبَّرْتَنِي عَنْهُ بِأَمْرِ كُنْتُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا قُلْتُ

ص: 42

1- بصائر الدرجات: 130 و الآية فى الانعام: 115.

2- تفسير العياشى 1: 374.

3- بصائر الدرجات: 130.

4- فى نسخة: سليمان و فى المصدر: مسلم.

جُعِلَتْ فِيدَاكَ وَ مَا خَبَرْتُكَ عَنْهُ حَمِيدُهُ قَالَ ذَكَرْتُ أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَ مِنْ بَطْنِهَا وَقَعَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ تِلْكَ
أَمَارَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَارَةٌ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِيدَاكَ وَ مَا تِلْكَ مِنْ عَلَامَةِ الْإِمَامِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي
عُلِقَ بِجَدِّي فِيهَا أَتَى آتِ جَدِّ أَبِي وَ هُوَ رَاقِدٌ فَأَتَاهُ بِكَاسٍ فِيهَا شَرْبَةٌ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ
مِنَ الثَّلْجِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ فَقَامَ فَرِحاً مَسْرُوراً فَجَامَعَ فَعُلِقَ فِيهَا بِجَدِّي وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِأَبِي أَتَى آتِ جَدِّي فَسَقَاهُ
كَمَا سَقَى (1) جَدِّ أَبِي وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ فَقَامَ فَرِحاً مَسْرُوراً فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِأَبِي وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُلِقَ بِى فِيهَا أَتَى آتِ أَبِي فَسَقَاهُ وَ أَمَرَهُ كَمَا
أَمَرَهُمْ فَقَامَ فَرِحاً مَسْرُوراً فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِى وَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِأَبِي هَذَا أَتَانِي آتِ كَمَا أَتَى جَدِّ أَبِي وَ جَدِّي وَ أَبِي فَسَقَانِي كَمَا
سَقَاهُمْ وَ أَمَرَنِي كَمَا أَمَرَهُمْ فَفُجِمْتُ فَرِحاً مَسْرُوراً بِعِلْمِ اللَّهِ (2) بِمَا وَهَبَ لِي فَجَامَعْتُ فَعُلِقَ بِأَبِي وَ إِنَّ نُظْفَةَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ
فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نَصَبَ اللَّهُ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَنْظُرُ مِنْهُ مَدَّ بَصَرَهُ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ أَتَاهُ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ حَيَّوَانٌ
وَ كَتَبَ عَلَى عَضِدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى
الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا وَضَعَ يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ عِلْمٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَفْعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ
مُنَادِيًا يَنَادِي مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ

ص: 43

1- في المصدر: كما سقاه.

2- في نسخة: بعلمي بما وهب.

مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ يَا فَلَانُ اثْبُتْ تَبَتُّكَ اللَّهُ فَلِعَظِيمٍ مَا خَلَقَكَ (1) أَنْتَ صَفَوْتِي مِنْ خَلْقِي وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ عَيْبَةُ عِلْمِي لَكَ وَ لِمَنْ تَوَلَّكَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِي وَ أَسَكَنْتُ جَنَّتِي وَ أَحَلَلْتُ جِوَارِي ثُمَّ وَ عَزَّتِي لِأَصْلِبِينَ مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي وَإِنْ أَوْسَعْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعَةٍ رَزَقِي فَإِذَا انْقَضَى صَوْتُ الْمُنَادِي أَجَابَهُ الْوَصِيُّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ (2) إِلَى آخِرِهَا فَإِذَا قَالَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَ الْآخِرِ وَ اسْتَوْجَبَ زِيَارَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ الرُّوحُ جَبْرِيْلَ فَقَالَ جَبْرِيْلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ تَنْزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ (3).

(18)-ير، بصائر الدرجات الحسد بن بن محمد بن محمد بن جهمور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الإمام يعرف نطفة الإمام التي يكون منها إمام بعده (4).

(19)-ك، إكمال الدين ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان بن محمد بن الحسين بن يزيد عن محمد بن زياد الأزدي قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول لما ولد الرضا عليه السلام إن ابني هذا ولد محتوناً طاهراً مطهراً وليس من الأئمة أحد يولد إلا محتوناً طاهراً مطهراً ولكننا سنمير موسى (5) لإصابة السنة و اتباع الحنيفة.

(20)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن الخبير عن يونس بن طيبان قال قال أبو عبد الله عليه السلام و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم قال هذا حرف في الأئمة خاصة ثم قال يا يونس إن الإمام

ص: 44

1- خلقتك خ ل.

2- آل عمران: 18.

3- بصائر الدرجات: 130 و 131. و الآية الأخيرة في القدر: 4.

4- بصائر الدرجات: 141.

5- موسى مقصوراً: آلة يحلق بها، يقال لها بالفارسية: تيغ.

يَخْلُقُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ لَا يَلِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَهُوَ جَعَلَهُ يَسْمَعُ وَيَرَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْأَرْضِ حَطَّ كَتْفَيْهِ (1) وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْآيَةَ (2).

«(21)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تكلموا في الإمام فإن الإمام يسامع الكلام وهو جنين في بطن أمه فإذا وضعت عنه كتب الملك بين عينيه وتتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته (3) فإذا قام بالأمر رفع الله له في كل بلد مناراً ينظر به إلى أعمال (4) الخلائق (5).

ير، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين بن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد مثله (6)

- كا، الكافي العدة عن أحمد بن محمد بن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من أصحابنا أنه قال لا تتكلموا و ذكر مثله (7)

بيان: قوله عليه السلام لا تتكلموا أى فى نصب الإمام و تعيينه بأرائكم أو فى توصيفه لأن أمره عجيب لا تصل إليه أحلامكم.

«(22)-كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفرى قال سمعت إسحاق بن جعفر يقول سمعت أبا يقول الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت فى ذلك يومها ذلك إن

ص: 45

1- فى المصدر: خط بين كتفيه.

2- بصائر الدرجات: 130.

3- فى الكافي: و هو السميع العليم.

4- أعمال العباد خ ل.

5- بصائر الدرجات: 129. فيه: رفع الله له فى كل بلد منارا من نور ينظر به الى أعمال العباد.

6- بصائر الدرجات: 129.

7- أصول الكافي 1: 388. فيه: رفع له فى كل بلدة منار ينظر منه الى اعمال العباد.

كَانَ نَهَاراً أَوْ لَيْلَتَهَا إِنْ كَانَ لَيْلاً ثُمَّ تَرَى فِي مَنَامِهَا رَجُلًا يُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلَيْهِ حَلِيمٌ فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ صَوْتًا يَقُولُ حَمَلْتِ بِخَيْرٍ وَتَصْدِيرِينَ إِلَى خَيْرٍ وَجُنْتِ بِخَيْرٍ أَبْشِرِي بِغُلَامٍ عَلَيْهِ حَلِيمٌ وَتَجِدُ خَفَةَ فِي بَدَنِهَا لَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ امْتِنَاعاً (1) مِنْ جَنْبِهَا وَبَطْنِهَا فَإِذَا كَانَ لَيْتَسَعُ مِنْ شَهْرِهَا (2) سَمِعَتْ فِي الْبَيْتِ حَسّاً شَدِيداً فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَلِدُ فِيهَا ظَهَرَ لَهَا فِي الْبَيْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا يَرَاهُ غَيْرُهَا إِلَّا أَبُوهُ فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِداً وَتَفْتَحَتْ لَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مُتَرَبِّعاً ثُمَّ يَسُّ تَدِيرٌ بَعْدَ وَقُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يُخْطِئُ الْقِبْلَةَ حَتَّى كَانَتْ (3) بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَعْطُسُ ثَلَاثاً يُشِيرُ بِإِصْبِهِ بِالتَّحْمِيدِ وَيَقَعُ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَرَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ وَ نَابَاهُ وَ ضَا حِكَاةً وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ وَ يُقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَباً وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا وَ إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (4).

توضيح: قوله حتى كانت كأنه غاية للاستدارة أى يستدير حتى تصير القبلة محاذية لوجهه و فى بعض النسخ (5) حيث كانت فقوله بوجهه متعلق بقوله لا يخطئ أى لا يخطئ القبلة بوجهه حيث كانت القبلة.

قوله عليه السلام و رباعياته لعل نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخليتها فى الجمال مع أنه يحتمل أن يكون المراد كل الأسنان وإنما ذكرت تلك على سبيل المثال قوله مثل سبيكة الذهب أى نور أصفر أو أحمر شبيه بها و المسرور مقطوع السرة و الأعلاق جمع علق بالكسر و هو النفيس من كل شىء أى أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم و طينتهم.

ص: 46

1- ثم تجد بعد ذلك اتساعا خ ل.

2- من شهرها خ ل.

3- حيث كانت خ ل.

4- أصول الكافى 1: 387 و 388.

5- و هو الموجود فى المصدر المطبوع.

أقول: أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الإمام و باب أنهم كلمات الله و أبواب علمهم و باب ولادة كل منهم عليهم السلام.

باب 3 الأرواح التي فيهم و أنهم مؤيدون بروح القدس و نوراً أنزلناه في ليلة القدر و بيان نزول السورة فيهم عليهم السلام

الآيات؛

النحل: «يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ» (2)

الإسراء: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» (85)

المؤمن: «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» (15)

النبأ: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا» (38)

(1)-فس، تفسير القمي و يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (1).

(2)- وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (2).

(3)-فس، تفسير القمي زَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ وَ هُوَ خَاصٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَيِّمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (3).

(4)-فس، تفسير القمي وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ هِيَ الَّتِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ

ص: 47

1- تفسير القمي: 388 و الآية في الإسراء: 85.

2- تفسير القمي: 388 و الآية في الإسراء: 85.

3- تفسير القمي: 584 و الآية في المؤمن: 15.

الرُّوحُ قَبْلَ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَهُ هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ ثُمَّ كَتَبَ عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا (1) وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التُّورَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ وَ
اتَّبَعُوا التُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ الْآيَةَ (2).

أَقُولُ سَيَأْتِي فِي بَابِ جِهَاتِ عُلُومِهِمْ أَنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ مِنَّا لَمَنْ يَأْتِيهِ صُورَةٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ

(5)- فس، تفسير القمي أولئك كتب في قلوبهم الإيمان هم الآئمة و أيدهم بروح منه قال ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل و كان مع
رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مع الأئمة عليهم السلام (3).

(6)- فس، تفسير القمي جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله
عليه السلام في قوله و السماء و الطارق قال (4) السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام و الطارق الذي يطرق الأئمة من عند
ربهم مما يحدث بالليل و النهار و هو الروح الذي مع الأئمة يسددهم قلت و النجم الثاقب قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله (5).

(7)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام
قال: إن الله عز و جل أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هي
مع الأئمة منّا تسددهم و توقفهم و هو عمود من نور بيننا و بين الله عز و جل الخبر (6).

ص: 48

1- الشورى: 52.

2- تفسير القمي: 605-606 و الآية الأخيرة في الأعراف، 157.

3- تفسير القمي: 671 و الآية في المجادلة: 22.

4- في نسخة: قال: قال.

5- تفسير القمي: 820 و الأيتان في الطارق 1 و 3.

6- عيون الأخبار: 324.

(8)-فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله رُوح القدس قال الروح هو جبرئيل و القدس الطاهر ليبتت الذين آمنوا هم آل محمد صلى الله عليه و آله و هدى و بشرى للمسلمين (1)

(9)-ير، بصائر الدرجات على بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن لله نهاراً دون عرشه و دون النهار الذي دون عرشه نورٌ من نوره و إن في حافتي النهار (2) روحين مخلوقين - رُوح القدس و رُوح من أمره و إن لله عَشْرَ طينيات خمسة من الجنة و خمسة من الأرض ففسر الجنان و فسر الأرض ثم قال ما من نبي و لا ملك إلا و من بعد جبله نفخ فيه من إحدى الروحين و جعل النبي صلى الله عليه و آله من إحدى الطينتين فقلت لأبي الحسن عليه السلام (3) ما الجبل قال الخلق غيرنا أهل البيت فإن الله خلقنا من العشر الطينيات جميعاً و نفخ فينا من الروحين جميعاً فأطيب (4) بها طيباً (5).

(10)-و روى غيره عن أبي الصامت قال طين الجنان جنة عدن و جنة المأوى و النعيم و الفردوس و الخلد و طين الأرض مكة و المدينة و الكوفة و بيت المقدس (6) و الحير (7).

كا، الكافي على بن إبراهيم عن علي بن حسان و محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب و غيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رثاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله (8)

ص: 49

1- تفسير القمي: 365 و 366 و الآية في النحل: 102.

2- في المصدر: على حافتي النهار.

3- في المصدر: قلت لأبي الحسن عليه السلام.

4- في المصدر: فأطيبها طينتنا.

5- بصائر الدرجات: 132.

6- في نسخة: (و الحائر) و هو الموجود في الكافي.

7- بصائر الدرجات: 132.

8- أصول الكافي 1: 389 و 390 فيه: و لا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه و فيه: لابي الحسن الأول و فيه: و جنة النعيم.

بيان: حافظنا النهر بتخفيف الفاء جانباه قوله ففسر الجنان أى بما سيأتى فى رواية أبى الصامت قوله عليه السلام إلا و من بعد جبله فى الكافى و لا ملك من بعده جبله إلا نفخ فقوله من بعده أى من بعد النبى صلى الله عليه و آله فإن الملك بعده فى الرتبة و إرجاع الضمير إلى الله بعيد و يقال جبله الله أى خلقه و جبله على الشىء تبعه عليه و جبره.

قوله و جعل النبى صلى الله عليه و آله إنما لم يذكر الملك هنا لأنه ليس للملك جسد مثل جسد الإنسان قوله ما الجبل هو بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم على ما فى الكافى و قوله الخلق غيرنا الأظهر عندى أن قوله الخلق تفسير للجبل و قوله غيرنا تنمة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع و إنما اعترض السؤال و الجواب بين الكلام قبل تمامه.

و قال الشيخ البهائى قدس الله روحه يعنى مادة بدننا لا تسمى جبلة لأنها خلقت من العشر طينات و قيل حاصله أن مصداق الجبل فى الكلام المتقدم خلق غيرنا أهل البيت لأن الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات و لأجل ذلك شيعتنا منتشرة فى الأرضين و السماوات.

أقول: و هذا أيضا وجه قريب و قوله فأطيب بها طيبا صيغة التعجب و فى بعض النسخ طينا بالنون و نصبه على التميز أى ما أطيبها من طينة. (1) و روى غيره كلام الصفار و الضمير لعلى أو للزيات و ضمير قال لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهم السلام لأن أبا الصامت راويهما و الحير حائر الحسين عليه السلام.

«11»-ير، بصائر الدرجات عُلِّيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الرَّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مَنَّا لَمَنْ يُعَايِنُ مُعَايِنَةً وَ إِنَّ

ص: 50

1- و الصحيح ما تقدم ان الموجود فى المصدر: فأطيبها طينتنا.

مِنَّا لَمَنْ يُنْقَرُ فِي قَلْبِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ وَإِنْ مِنَّا لَمَنْ يَسْمَعُ كَوَقْعِ السَّلْسِلَةِ تَقَعُ فِي الطَّسْتِ (1) قَالَ قُلْتُ فَالَّذِينَ يُعَايِنُونَ مَا هُمْ قَالَ خَلَقَ (2) أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ (3).

«12»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش (4) عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلاً من أهل بيته عن سورة إننا أنزلناه في ليلة القدر فقال ويحك سألت عن عظيم إياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فأتيت يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال إننا أنزلناه نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأثامهم بها فإن مما ذكر علي بن أبي طالب عليهما السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوماً لا تحسد بين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم فأشهد أن رسول الله مات شهيداً فإياك أن تقول إنه ميت والله ليأتينك فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به فبعث (5) به أبو بكر فقال إن جاءني والله أطعته وخرجت مما أذا فيه قال وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين فإذا محمد صلى الله عليه وآله قد ألس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول يا أبا بكر آمن بعلي عليه السلام وأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله برّد ما في يديك إليهم فإنه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال أبو بكر أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله مما أنا فيه إليك

ص: 51

1- في نسخة: لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست ويوجد ذلك في المصدر مع تصحيف.

2- خلق الله خ.

3- بصائر الدرجات: 63.

4- لعل الصحيح: حريش بالحاء المهملة. وفي الرجل وحديثه هذا كلام للنجاشي راجع فهرسته.

5- في نسخة: فبعث به وفي أخرى: فلعب به.

يَا عَلِيُّ عَلَى أَنْ تُؤْمِنَنِي قَالَ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ وَلَا أَنْتَ تَنْسَى مَا رَأَيْتَ لَفَعَلْتَ (1) قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَرَجَعَ نُورٌ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ قَدْ اجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ فَقُلْتُ أَوْ عَلِمَ الثُّورُ قَالَ إِنَّ لَهُ لِسَانًا نَاطِقًا وَبَصَرًا نَافِذًا يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ لِلْأَوْصِيَاءِ وَيَسْمَعُ الْأَسْرَارَ (2) وَيَأْتِيهِمْ بِتَفْسِيرِ كُلِّ أَمْرٍ يَكْتُمْتُمْ بِهِ أَعْدَاؤَهُمْ فَلَمَّا أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَرَ عُمَرَ قَالَ سَدَّ حَرَكَ وَانْتَهَا لَفِي بَنِي هَاشِمٍ لَقْدِيمَةٌ قَالَ ثُمَّ قَامَا يُخْبِرَانِ النَّاسَ فَمَا دَرَيَا مَا يَقُولَانِ قُلْتُ لِمَاذَا قَالَ لَانَّهُمَا قَدْ نَسِيَاهُ وَجَاءَ الثُّورُ فَأَخْبَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرَهُمَا فَقَالَ بَعْدًا لَهُمَا كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ (3).

بيان: قوله عليه السلام لفعلت لعل المعنى لفعلت أشياء أخر من التشنيع و النسبة إلى السحر و غيرهما كما يومى إليه آخر الخبر و يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم لكنه يأبى عنه ما بعده فى الجملة.

«(13) -ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا جابر إن الله خلق الناس ثلاثة أصناف و هو قول الله تعالى و كنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة و أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة و السابقون السابقون أولئك المقربون فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه و آله و خاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه بعثوا أنبياء (4) و أيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله و أيدهم بروح القوة فيه قووا على طاعة الله و أيدهم بروح الشهوة فيه اشتها طاعة الله و كرهوا معصيته و جعل فيهم روح المدرج الذى يذهب به الناس و يحيون

ص: 52

1- فى هامش النسخة المصححة: أى ان كنت لا تنسى ما رأيت لفعلت الابراء و لرددت الخلافة.

2- فى نسخة من الكتاب و فى المصدر: و يسمع الاسرار.

3- بصائر الدرجات: 80.

4- فيه عرفوا الأشياء. خ ل.

وَجَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ رُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ خَافُوا اللَّهَ وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ قُوُوا عَلَى الطَّاعَةِ مِنَ اللَّهِ وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ اسْتَهْوُوا طَاعَةَ اللَّهِ وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي يَذْهَبُ النَّاسُ بِهِ وَيَجْتُنُونَ (1).

تبيين: أزواجاً أى أصنافاً ما أصححاب الميمنة الاستفهام للتعجب من علو حالهم والجملة الاستفهامية خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير و سموا بذلك لأنهم عند الميثاق كانوا على اليمين أو يكونون فى الحشر عن يمين العرش أو يؤتون صحائفهم بأيمانهم أو لأنهم أهل اليمن و البركة و أصحاب المشامة على خلاف ذلك و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أى الذين سبقوا إلى الإيمان و الطاعة أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء (2) و الأوصياء فإنهم مقدمو أهل الإيمان هم الذين عرفت حالهم و مآلهم و الذين سبقوا إلى الجنة أولئك المُقَرَّبُونَ أى الذين قربت درجاتهم فى الجنة و أعليت مراتبهم و خاصة الله أى سائر الأنبياء و جميع الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته.

ثم اعلم أن الروح يطلق على النفس الناطقة و على النفس الحيوانية السارية فى البدن و على خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم منهم و الأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفة متباينة بعضها فى البدن و بعضها خارجة عنه أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها و أحوالها و درجاتها و مراتبها أو أطلقت على تلك الأحوال و الدرجات كما أنه تطلق عليها النفس الأمانة و اللوامة و الملهمة و المطمئنة بحسب درجاتها و مراتبها فى الطاعة و العقل الهيولانى و بالملكة و بالفعل و المستفاد بحسب مراتبها فى العلم و المعرفة. و يحتمل أن تكون روح القوة و الشهوة و المدرج كلها الروح الحيوانية و روح الإيمان و روح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها أو تكون الأربعة سوى روح

ص: 53

1- بصائر الدرجات: 132. و الآيات فى الواقعة: 7-11.

2- فى نسخة: و هم الأنبياء.

القدس مراتب النفس وروح القدس الخلق الأعظم و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلك الحالة القدسية للنفس فتطلق روح القدس على النفس فى تلك الحالة وعلى تلك الحالة وعلى الجوهر القدسى الذى يحصل له الارتباط بالنفس فى تلك الحالة كما تقول الحكماء فى ارتباط النفس بالعقل الفعال بزعمهم وبه يؤولون أكثر الآيات والأخبار اعتمادا على عقولهم القاصرة وأفكارهم الخاسرة.

فبه قووا على طاعة الله أقول روح القوة روح بها يقوون على الأعمال و هى مشتركة بين الفريقين لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبر عنها كذلك وكذا روح الشهوة هى ما يصير سببا للميل إلى المشتبهات فأصحاب الشمال يستعملونها فى المشتبهات الجسمانية وأصحاب اليمين فى اللذات الروحانية وعدم ذكر أصحاب المشامة لظهور أحوالهم مما مر لأنه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية التى هى موجودة فى الحيوانات أيضا كما قال سبحانه إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا (1) وسيأتى تفصيل القول فى ذلك فى كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

(14) -ير، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن محمد بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم (2) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: فى الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح البدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان وفى المؤمنين أربعة أرواح أفقدها روح القدس (3) روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان وفى الكفار ثلاثة أرواح البدن وروح القوة وروح الشهوة ثم قال روح الإيمان يلزم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فإذا عمل بكبيرة

ص: 54

1- الفرقان: 44.

2- فى المصدر: عن الحسن بن جهم.

3- انما فقدوا روح القدس. خ ل ظ.

فَارَقَهُ الرُّوحُ وَرُوحَ الْقُدُسِ مَنْ سَكَنَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِكَبِيرَةٍ أَبَدًا (1).

«15»-ير، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالِمِ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةَ أَرْوَاحِ رُوحِ الْقُدُسِ وَرُوحِ الْإِيمَانِ وَرُوحِ الْحَيَاةِ وَرُوحِ الْقُوَّةِ وَرُوحِ الشَّهَوَةِ فَبُرُوحِ الْقُدُسِ يَا جَابِرُ عَرَفُوا (2) مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى مَا تَحْتَ الثَّرَى ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ يُصَيِّبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا أَنَّ رُوحَ الْقُدُسِ (3) لَا يَلْهُوُ وَلَا يَلْعَبُ (4).

بيان: روح الحياة هنا هي روح المدرج.

وفى الصحاح حدث أمر أى وقع والحدث والحادثة والحدثان كله بمعنى والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالأمرض ومفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر وأما من أعطى روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة ولا يلهو أى لا يغفل ولا يسهو عن أمر ولا يلعب أى لا يرتكب أمرا لا منفعة فيه.

«16»-ير، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ تُسْأَلُونَ عَنِ الشَّيْءِ فَلَا يَكُونُ عِنْدَكُمْ عِلْمُهُ فَقَالَ رَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ تَصْنَعُونَ قَالَ تَتَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ (5).

«17»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ وَالْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ

ص: 55

1- بصائر الدرجات: 132.

2- فى المصدر: علمنا.

3- الأرواح القدس فانها. خ ل.

4- بصائر الدرجات: 132.

5- بصائر الدرجات: 133 و 134.

عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ جُعَيْدِ الهمداني قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ قَالَ نَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِنْ عَيِينَا شَيْئاً تَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ (1).

بيان: قوله عليه السلام بحكم آل داود أي نحكم بعلمنا ولا نسأل بيته كما كان داود عليه السلام أحياناً يفعلها.

(18)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن السَّاباطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَقَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا شَيْءٌ لَيْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ (2).

(19)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ تُسَالُونَ عَنِ الشَّيْءِ ءَ فَلَا يَكُونُ عِنْدَكُمْ عِلْمُهُ قَالَ رَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ قُلْتُ كَيْفَ تَصْنَعُونَ قَالَ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ (3).

(20)-ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القمَّاط عن حمران بن أعين قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبِيَاءُ أَنْتُمْ قَالَ لَا قُلْتُ فَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ أَنْكَ قُلْتَ إِنَّا أَنْبِيَاءُ قَالَ مَنْ هُوَ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كُنْتُ إِذَا أَهَجَرُ قَالَ قُلْتُ فَبِمَا تَحْكُمُونَ قَالَ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا شَيْءٌ لَيْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ (4).

بيان: قوله عليه السلام كنت إذا أهرج أي لم أقل ذلك و كذب على إذ لو قلت ذلك لكان هديانا ولا يصدر مثله عن مثلي.

(21)-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمارة أو غيره قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَقَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ دَاوُدَ وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ وَآلِهَمَنَا اللَّهُ إِلَهَاماً (5).

ص: 56

1- بصائر الدرجات: 134.

2- بصائر الدرجات: 134.

3- بصائر الدرجات: 134.

4- بصائر الدرجات: 134.

5- مختصر بصائر الدرجات: 1، بصائر الدرجات: 134.

«22»-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن محمد البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشير عن حمران عن جعيد الهمداني وكان جعيد ممن خرج مع الحسين عليه السلام بكر بلاء (1) قال: فقلت للحسين عليه السلام جعلت فداك بأي شيء تحكمون قال يا جعيد نحكم بحكم آل داود فإذا عيينا (2) عن شيء تلقانا به روح القدس (3).

«23»-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجه علياً عليه السلام إلى اليمن ليقتضيه بينهم فقال علي عليه السلام فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صدقوا قلت وكيف ذلك ولم يكن أنزل القرآن كله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً عنه فقال تلقاه به روح القدس (4).

«24»-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أبو علي أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش (5) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال قال أبو جعفر الباقر عليهما السلام إن الأوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه وكان علي عليه السلام يعرض علي روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت (6) بالجواب فيخبر فيكون كما قال (7).

«25»-ير، بصائر الدرجات الحسين بن محمد عن المعلی عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان

ص: 57

1- في منتخب البصائر: (فقتل بكر بلا) وكان ما في كتاب الصفار أصح لان الشيخ في الرجال عده من أصحاب علي والحسن والحسين و علي بن الحسين عليهم السلام، ولم يعد من الشهداء وقد مر أنه روى هذا الخبر عن علي بن الحسين، وكان أحدهما تصحيف الآخر وان احتمال روايته عنهما معا. منه مد ظله.

2- غيبنا خ ل.

3- مختصر بصائر الدرجات: 1، بصائر الدرجات: 134.

4- مختصر بصائر الدرجات: 1، بصائر الدرجات: 134.

5- لعل الصحيح: حريش بالحاء المهملة.

6- اصيب خ ل.

7- مختصر بصائر الدرجات: 1 و 2، بصائر الدرجات: 134.

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ (1) بِمَا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ مُرْحَى عَلَيْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبٌّ وَدَرَجٌ وَرُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهَضٌ وَجَاهِدٌ (2) وَرُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكَلٌ وَشَرِبٌ وَأَتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ أَمْرٌ وَعَدَلٌ وَرُوحَ الْقُدْسِ فِيهِ حَمَلُ النَّبُوَّةِ فَإِذَا (3) قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدْسِ فَصَارَ فِي الْإِمَامِ وَرُوحُ الْقُدْسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَسُّهُو وَالْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَتَلْهُو وَتَغْفُلُ وَتَسُّهُو وَرُوحُ الْقُدْسِ ثَابِتٌ يَرَى بِهِ مَا فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَعَرْبِهَا وَبَرْهَا وَبَحْرِهَا قُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ يَتَنَاولُ الْإِمَامُ مَا يَبْغِدَادُ بِيَدِهِ قَالَ نَعَمْ وَمَا دُونَ الْعَرْشِ (4).

خص، منتخب البصائر سعد عن إسماعيل بن محمد البصرى عن عبد الله بن إدريس مثله (5).

«(26)-ير، بصائر الدرجات بعض أصحابنا عن موسى بن عمير عن محمد بن بشير عن عمارة بن مروان عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الله خلق الأنبياء والأئمة على خمسة أرواح روح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة وروح القدس فروح القدس من الله وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثنان فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحث الترى (6).

خص، منتخب البصائر سعد عن موسى بن عمر مثله (7).

ص: 58

1- فى مختصر البصائر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علم الامام.

2- فى مختصر البصائر: وجاهد عدوه.

3- فى مختصر البصائر: ولما قبض.

4- بصائر الدرجات: 134.

5- مختصر بصائر الدرجات: 2. فيه: وروح القدس كان يرى ما فى شرق الأرض.

6- بصائر الدرجات: 134.

7- مختصر بصائر الدرجات: 2. فيه: وروح القدس يا جابر علمنا ما دون العرش.

(27)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ خَلَقَ (1) وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَقَدْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُخْبِرُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ (2).

(28)-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ قَالَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ (3).

(29)-ير، بصائر الدرجات الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: الرُّوحُ خَلَقَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَدِّدُهُ وَيُوقِّعُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ (4).

(30)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ الْعِلْمِ الَّذِي تُحَدِّثُونَا بِهِ أَمْ مِنْ صَحْفٍ عِنْدَكُمْ أَمْ مِنْ رِوَايَةٍ يَرْوِيهَا بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ أَوْ كَيْفَ حَالُ الْعِلْمِ عِنْدَكُمْ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْأَمْرُ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَجَلُّ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَمَا تَقْرَأُ

ص: 59

1- أى الروح.

2- بصائر الدرجات: 135. و الآيتان فى الشورى: 52 و 53.

3- مختصر بصائر الدرجات: 2 بصائر الدرجات: 135. و الآية فى الشورى: 52.

4- بصائر الدرجات: 135.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَفْتَرُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ قَالَ قُلْتُ هَكَذَا تَقْرُوهَا قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تِلْكَ الرُّوحَ فَعَلَّمَهُ بِهَا الْعِلْمَ وَالْفَهْمَ وَكَذَلِكَ تَجْرِي تِلْكَ الرُّوحُ إِذَا بَعَثَهَا اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ عَلَّمَهُ بِهَا الْعِلْمَ وَالْفَهْمَ (1).

ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (2)

ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن ابن سنان أو غيره عن عبد الله بن طلحة مثله (3).

«(31)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَدُّهُ وَيُرْبِدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (4).

«(32)- ير، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَسَدِ بْنِ أَبِي بِيَّاعٍ الرُّطْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْتَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ قَالَ فَقَالَ مَلَكٌ مُنْذَرٌ أَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ الْمَلَكُ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ يُسَدُّهُمْ (5).

«(33)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بصير قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا قَالَ هُوَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ

ص: 60

1- بصائر الدرجات: 135 و 136.

2- لم نجد الحديث بهذه الألفاظ: نعم يوجد في البصائر ص 135 حديث بالاسناد يوافق متنه ما تقدم تحت رقم 29. ولعل هنا وقع تقديم وتأخير.

3- بصائر الدرجات: 136.

4- بصائر الدرجات: 135.

5- بصائر الدرجات: 135.

جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ وَكُلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ يُخْبِرُهُمْ وَ يُسَدِّدُهُمْ (1).

«(34)-ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن الزينطي عن عاصم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فقال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكايل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (2).

«(35)-ير، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جبلة عن أبي الصباح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله خلق أعظم من جبرئيل و ميكايل كان يوقفه و يسدده و هو مع الأنبياء من بعده (3).

«(36)-ير، بصائر الدرجات البرقي (4) عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلاً و أنا حاضر عن قول الله تعالى و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا فقال منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله لم يصعد إلى السماء و إنه لفينا (5).

ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله (6).

«(37)-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان و لكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا فقال أبو جعفر عليه السلام منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيه صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء و إنه لفينا (7).

ص: 61

1- بصائر الدرجات: 135.

2- بصائر الدرجات: 135.

3- بصائر الدرجات: 135.

4- في المصدر: أحمد بن محمد عن البرقي.

5- بصائر الدرجات: 135 فيه: سأله رجل من أهل هيت و انا حاضر وفيه: ما صعد.

6- بصائر الدرجات: 135 فيه: سأله رجل من أهل هيت و انا حاضر وفيه: ما صعد.

7- مختصر بصائر الدرجات: 2 و 3، بصائر الدرجات: 135.

«38»-ير، بصائر الدرجات سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال أصد لمحك الله قول الله تبارك وتعالى في كتابه وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا قال عليه السلام ذلك فينا منذ هبطه الله إلى الأرض وما يعرج إلى السماء (1).

«39»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المسد تميم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا فقال الروح الذي قال الله وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا فإنه هبط من السماء على محمد صلى الله عليه وآله ثم لم يصعد إلى السماء منذ هبط إلى الأرض (2).

«40»-ير، بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن العلم الذي تعلمونه أهو شيء تعلمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الأمر أعظم من ذلك أما سمعت قول الله عز وجل في كتابه وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان قال قلت بلى قال فلما أعطاه الله تلك الروح علم بها وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم يعرض بنفسه عليه السلام (3).

«41»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال: كنت سمعت من جابر أديت فاصد طرب فيها فؤادي وضمت فيها صديقا شديداً فقلت والله إن المستراح لقريب وإنني عليه لقوي فابتعت بغيراً وخرجت إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي فلما نظر إلي قال رحمه الله جابراً كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة فإنه كان يكذب علينا قال ثم قال

ص: 62

1- بصائر الدرجات: 135 فيه: وما يخرج الى السماء.

2- بصائر الدرجات: 135 فيه: هبط من السماء الى محمد صلى الله عليه وآله قوله: (و أوحينا) لعل فيه سقط و صحاحه: وكذلك اوحينا أو فيه اختصار.

3- بصائر الدرجات: 136.

«(42)-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى (2) عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِلْمِ مَا هُوَ أَعْلَمُ يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَقْوَاهِ الرَّجَالِ أَوْ فِي كِتَابٍ عِنْدَكُمْ تَقْرَؤُونَهُ فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ (3) فَقَالَ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتِهَادٌ أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ثُمَّ قَالَ وَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَرَوْنَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ حَتَّى (4) بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ تِلْكَ الرُّوحَ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ فَإِذَا أَعْطَاهَا اللَّهُ عَبْدًا عَلَّمَهُ الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ (5).

«(43)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ (6) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ الَّذِي نُزِّلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّوحُ تَكُونُ مَعَهُمْ وَمَعَ الْأَوْصِيَاءِ لَا تَفَارِقُهُمْ تَفَقَّهُهُمْ وَتَسُدُّ دُهُمَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَبِهِمَا عِبَدُ اللَّهِ وَاسْتَعْبَدَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَمْ يَعْبُدِ اللَّهُ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ وَلَا إِنْسَانٌ وَلَا جَانٌّ إِلَّا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا لِلْعِبَادَةِ (7).

1- بصائر الدرجات: 136.

2- في البصائر: ابو محمد عن حمزان بن موسى.

3- في المصدر: فتتعلمون منه.

4- زاد في المصدر المصحح الذي عندي: فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون قال: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى.

5- مختصر البصائر: 3. بصائر الدرجات: 136.

6- في المصدر: عن عبيد بن اسباط.

7- بصائر الدرجات: 137. والآية في النحل: 2.

خص، منتخب البصائر سعد عن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين و موسى بن عمر عن ابن أسباط مثله (1)

- ير، بصائر الدرجات بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن علي بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه (2).

«(44)- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسَدٍ بَاطِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَلَيْسَ هُوَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْرَيْلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ جَبْرَيْلَ وَ كَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا مِنَ الْقَوْلِ مَا أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جَبْرَيْلَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ ضَالٌّ تَرَوِي عَنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ (3).

«(45)- خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ إِذَا وُلِدَ قَالَ وَ اسْتَوْجَبَ زِيَارَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ الرُّوحُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ (4)

«(46)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَسٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْفِكُ الدَّمَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَقَدْ كَبَّرَ هَذَا

ص: 64

1- مختصر بصائر الدرجات: 3 و 4.

2- بصائر الدرجات: 137.

3- بصائر الدرجات: 137. و الآيتان في النحل: 1 و 2.

4- مختصر بصائر الدرجات: 4، بصائر الدرجات: 137. و الآية في القدر: 4.

عَلَى وَ حَرَجَ مِنْهُ صَدْرِي (1) حَتَّى زِعِمَ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِي يُصَدِّ لِي إِلَى قِبَلَتِي وَيَدْعُو دَعْوَتِي وَيُنَاكِحُنِي وَأَنَا كِحُهُ وَيُؤَارِنُنِي وَأُورِنُهُ فَأَخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَكَ أَخُوكَ إِنِّي سَدِّجِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (2) فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنَ السَّابِقِينَ فَأَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ - رُوحَ الْقُدُسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءُ مُرْسَلِينَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ وَبِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَ لَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَايِشَهُمْ وَبِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا اللَّذِيذَ مِنَ الطَّعَامِ وَنَكَحُوا الْحَلَالَ مِنْ شَرِّ بَابِ النِّسَاءِ وَبِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَدَرَجُوا ثُمَّ قَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (3) ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (4) يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَفَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنَ أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ فَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً بِأَعْيَانِهِمْ فَجَعَلَ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ وَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يُسَدِّ تَكْمَلُ بِهِذِهِ الْأَرْوَاحِ حَتَّى تَأْتِيَ حَالَاتٌ قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْحَالَاتُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَهِيَ كَمَا قَالَ اللَّهُ

ص: 65

1- أَى وَ ضَاقَ مِنْهُ صَدْرِي.

2- زَادَ فِي نَسْخَةٍ وَ فِي الْمَصْدَرِ: أَوْلَنَكَ الْمُقْرَبُونَ أَقُولُ: وَ الْآيَاتُ فِي الْوَاقِعَةِ: 8-10 وَ فِيهَا اخْتِصَارٌ.

3- الْبَقْرَةِ: 253.

4- الْمُجَادَلَةِ: 22.

وَمِنْكُمْ مَنْ يُرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا (1) فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَ لَيْسَ مِنَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ الْفَاعِلُ ذَلِكَ بِهِ رَدَّهُ إِلَى أَرْدَلِ عُمُرِهِ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتًا وَلَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَلَا الصِّيَامَ بِالنَّهَارِ وَلَا الْقِيَامَ فِي صَفِّ مَعَ النَّاسِ (2) فَهَذَا نُقِصَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّةِ فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَةِ وَيَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْحَابُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا (3) وَلَمْ يَقُمْ وَيَبْقَى رُوحُ الْبَدَنِ فَهُوَ يَدْبُ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَذَا حَالٌ خَيْرٌ لِأَنَّ اللَّهَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَقَدْ تَأْتَى عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَشِدَابِهِ يَهُمُّ بِالْخَطِيئَةِ فَتَشْجَعُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ وَتَزِينُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَتَقُوذُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَإِذَا مَسَّهَا انْتَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ وَنُقِصَانُهُ مِنَ الْإِيمَانِ لَيْسَ بِعَارِضٍ فِيهِ أَبَدًا أَوْ يَتُوبَ (4) فَإِنْ تَابَ وَعَرَفَ الْوَلَايَةَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ عَادَ وَهُوَ تَارِكُ الْوَلَايَةِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ وَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَسْأَمَةِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ الرَّسُولُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (5) فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ الدَّمِّ فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ وَأَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحِ رُوحِ الْقُوَّةِ وَرُوحِ الشَّهْوَةِ وَرُوحِ الْبَدَنِ ثُمَّ أَصْدَفَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (6) لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِتْمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ

ص: 66

1- النحل: 70.

2- في المصدر: في صف من الناس.

3- صبح: كان وضيقًا لا معًا. حن إليه: اشتاق.

4- أى الا ان يتوب.

5- البقرة: 146 و 147.

6- الفرقان: 44.

وَتَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ وَتَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

بيان: قال فى القاموس دب يدب دبا وديبا مشى على هنيئة وقال الجوهرى درج الرجل مشى ودرج أى مضى.

«(47)-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يسئ ملونك عن الروح قبل الروح من أمر ربي قال خلق أعظم من خلق جبرئيل (1) و ميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يوفقهم ويسددهم وليس كل ما طلب وجد (2).

«(48)-ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (3) (4).

توضيح: هذا الخبر يدل على اختصاص الروح بالنبي والأئمة صلوات الله عليهم وقد اشتملت الأخبار السالفة على أن روح القدس يكون فى الأنبياء أيضا ويمكن الجمع بوجهين الأول أن يكون روح القدس مشتركا والروح الذى من أمر الرب مختصا وقد دل على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة.

والثانى أن يكون روح القدس نوعا تحته أفراد كثيرة فالفرد الذى فى النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أو الصنف الذى فيهم لم يكن مع من مضى وعلى القول بالصنف يرتفع التنافى بين ما دل على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله وبين ما دل على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل.

ص: 67

1- بصائر الدرجات: 133.

2- فى المختصر: أعظم من جبرئيل.

3- مختصر بصائر الدرجات: 3، بصائر الدرجات: 136. والآية فى الاسراء: 85.

4- بصائر الدرجات: 136.

قوله عليه السلام وليس كل ما طلب وجد أى ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أو ذلك الروح قد يحضر وقد يغيب وليس كل ما طلب وجد فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر والأول أظهر.

«(49)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن الروح قبل الروح من أمر ربى قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وليس كل ما طلب وجد (1).»

«(50)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه عليه السلام مثله (2).»

بيان: لعل المراد بالملك فى تلك الأخبار مثله فى الخلق والروحانية لا الملك حقيقة.

«(51)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبى عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يسئلونك عن الروح قبل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً قال هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يؤقفه وهو معنا أهل البيت (3).»

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن حفص الكلبى عن أبي بصير مثله (4).

«(52)-ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن الحسن بن علي عن أسباط بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يسئلونك عن الروح قبل الروح من أمر ربى قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمة (5).»

«(53)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال:

ص: 68

1- بصائر الدرجات: 136.

2- بصائر الدرجات: 136.

3- بصائر الدرجات: 136.

4- بصائر الدرجات: 136، فيه: هو شىء أعظم من جبرئيل.

5- بصائر الدرجات: 136 والآية فى الاسراء: 85.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَهُوَ مَعَ الْأُيَمَّةِ يُقْتَهُهُمْ قُلْتُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ قَالَ مِنْ قُدْرَتِهِ (1).

(54)-ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت (2).

بيان: أى من السماويات وقيل أى من المجردات (3) ولم يثبت هذا الاصطلاح فى الأخبار ولم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى.

(55)-ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن الحسين القلابسى قال سمعته يقول فى هذه الآية يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وليس كما ظننت (4).

(56)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله (5).

بيان: لعل المراد أنه ليس كما ظننت أنه روح الله حقيقة أو ليس كما ظننت أنه روح سائر الخلق (6).

ص: 69

1- بصائر الدرجات: 136. و الآية الأخيرة فى سورة السجدة: 9.

2- بصائر الدرجات: 136 و 137.

3- و يحتمل أن يكون الملكوت بمعنى القوة التى تقوم بها الأشياء و بها قوامها التى تملك بها، من قولهم: ملاك الامر أى قوامه الذى يملك به، و منه قوله تعالى: (بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ء).

4- بصائر الدرجات: 137.

5- بصائر الدرجات: 137.

6- أو أنه مختص بالنبي (صلى الله عليه وآله).

«57»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن يزيد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال إن الله تبارك وتعالى أحد صمد و الصمد الشيء الذي ليس له خوف وإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين (1).

«58»-شى، تفسير العياشى عن محمد بن عذافر (2) الصيرفي عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها وليست بأكرم خلقه عليه فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فآلقاه إلى النجوم فجرت به (3).

بيان: قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه أى هى أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي وليست بأكرم خلق الله إذ النبى والأئمة صلوات عليهم الذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها والظاهر أن المراد بالنجوم الأئمة عليهم السلام و جريانها به كناية عن عملهم بما يلقى إليهم ونشر ذلك بين الخلق و حملها على النجوم حقيقة لدالتها على الحوادث بعيد.

«59»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى خير من ألف شهر قال من ملك بيني أمية قال وقوله تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم أى من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام (4).

«60»-وروى أيضاً عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده (5) عن أبي

ص: 70

1- بصائر الدرجات: 137.

2- هكذا فى النسخة المصححة، وفى نسخة اخرى وفى المصدر: محمد بن عرامة.

3- تفسير العياشى 2: 270.

4- كنز الفوائد: 395. والآيات فى سورة القدر.

5- الاسناد هكذا: إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابى يحيى الصنعانى عن أبى عبد الله عليه السلام.

عَبَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَرَأَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَتَا كَأَنَّ بَيْنَهُمَا مِنْ فِيكَ حَالَةٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي إِنِّي أَعْلَمُ فِيهَا مَا لَمْ تَعْلَمْ إِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ بَعَثَ إِلَيَّ جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ثُمَّ صَدَّرَ عَلَيَّ كِتَابِي الْأَيْمَنَ وَقَالَ يَا أَخِي وَوَصِيِّي وَوَالِيَّ أُمَّتِي (1) بَعْدِي وَحَرْبَ أَعْدَائِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ هَذِهِ السُّورَةُ لَكَ مِنْ بَعْدِي وَلَوْلَدِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَخِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَ إِلَيَّ أَحْدَاثَ أُمَّتِي فِي سُدَّتَيْهَا وَإِنَّهُ لِيُحَدِّثُ ذَلِكَ إِلَيْكَ كَأَحْدَاثِ النَّبِيِّ وَلَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي قَلْبِكَ وَقُلُوبِ أَوْصِيَائِكَ إِلَى مَطْلَعِ فَجْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

«(61) - وَرُوي عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي قَالَ كَانَ (3) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا اجْتَمَعَ النَّبِيُّ وَالْعَدْوِيُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِتَخَشُّعٍ وَبُكَاءٍ إِلَّا وَيَقُولَانِ مَا أَشَدَّ رِقَّتَكَ لِهَذِهِ السُّورَةِ فَيَقُولُ لهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا رَأَتْ عَيْنِي وَوَعَاهُ قَلْبِي وَلِمَا يَلْقَى قَلْبُ هَذَا مِنْ بَعْدِي فَيَقُولَانِ وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ وَمَا الَّذِي يَلْقَى فَيَكْتُبُ لهُمَا فِي التُّرَابِ تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لهُمَا هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ بَعْدَ قَوْلِهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فَيَقُولَانِ لَا فَيَقُولُ فَهَلْ تَعْلَمَانِ مِنَ الْمُنْزَلِ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ فَيَقُولَانِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ هَلْ تَكُونُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِي وَهَلْ يَنْزِلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِيهَا فَيَقُولَانِ نَعَمْ فَيَقُولُ فَإِلَى مَنْ فَيَقُولَانِ لَا نَدْرِي فَيَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَأْسِي وَيَقُولُ إِنْ لَمْ تَدْرِيَا فَادْرِيَا هُوَ هَذَا مِنْ بَعْدِي قَالَ وَإِنَّهُمَا كَانَا لَيَعْرِفَانِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يُدَاخِلُهُمَا مِنَ الرَّعْبِ (4).

«(62) - وَرُوي بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا

ص: 71

1- في المصدر وولي امتي بعدي.

2- كنز الفوائد: 396.

3- في المصدر: وعن أبي عبد الله عليه السلام كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول.

4- كنز الفوائد: 396.

بِسُورَةٍ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (1) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تَقْلُجُوا (2) فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ وَإِنَّهَا لَعَايَةُ عِلْمِنَا يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِدِ مُوَابِ حَمٍ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (3) فَإِنَّهَا لَوْلَاةِ الْأَمْرِ خَاصَّةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (4) فَقِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ نَذِيرٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ كَانَ نَذِيرٌ وَهُوَ حَيٌّ مِنَ الْبَعْثَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّائِلُ لَا (5) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ أَنْ بَعِثْتَهُ لَيْسَ نَذِيرُهُ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْثَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَذِيرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا وَ لَهُ بَعِثْتُ نَذِيرٌ فَإِنْ قُلْتَ لَا فَقَدْ صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرَّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ السَّائِلُ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَى إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّرًا قَالَ أَوْ مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَ فَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ كَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَاصٌّ لَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ قَالَ نَعَمْ أَبِي اللَّهِ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرًّا حَتَّى يَأْتِيَ إِيَّانَ أَجَلِهِ (6) الَّذِي يُظْهِرُ فِيهِ دِينَهُ كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُسْتَتِرًا حَتَّى أَمَرَ بِالْإِعْلَانِ قَالَ السَّائِلُ أَيْبَغِي

ص: 72

1- السورة: 97.

2- فليج و أفليج على خصمه. استظهر عليه و فاز.

3- سورة الدخان: 1 و 2. و زاد في المصدر: انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم.

4- فاطر: 24.

5- في المصدر: فهل كان بد من البعثة في اقطار الأرض فقال السائل فقال أقول: فيه سقط ولعل الصحيح: (فقال السائل: نعم فقال) وهو اصح مما في المتن.

6- ابان الشىء: اوله. حينه.

لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ قَالَ أَوْ مَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ أَسَّ لَمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَظْهَرَ أَمْرَهُ
قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَمَرْنَا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

«(63) - وَرَوَى أَيْضاً بِهَذَا الْإِسْمِ نَادٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ لَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ وَ
أَوَّلَ وَصِيِّ يَكُونُ وَ لَقَدْ فَضَى أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَسْوِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ فَمَنْ جَحَدَ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْمُحَدِّثُونَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ مَعَ جَبْرَائِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ وَ الْمُحَدِّثُونَ أَيْضاً يَأْتِيهِمْ جَبْرَائِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ فَلَا شَكَّ فِي ذَلِكَ وَ لَا بَدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فِتْنَاءِ الدُّنْيَا مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ يَنْزِلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ
عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَيُّمُ اللَّهِ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ (1) وَ
كُلُّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا وَ وَصَفَهُ لَوْصِيَّهِ (2) مِنْ بَعْدِهِ وَ أَيُّمُ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ لَيَوْمَرُ النَّبِيِّ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ
آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَوْصِيَ إِلَى فُلَانٍ وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ لَوْلَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً
وَ عَمَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيْسَ تَخْلِفْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ هُمْ الْفَاسِقُونَ (3) يَقُولُ
أَسَّ تَخْلِفُكُمْ لِعِلْمِي وَ دِينِي وَ عِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفْتُ وَصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً
يَقُولُ

ص: 73

1- في المصدر: الا و أوصى.

2- في الكافي: و وضع لوصيه.

3- النور: 55.

يَعْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ أَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَدْ مَكَّنَ وُلاةَ الْأُمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَ نَحْنُ هُمْ فَاسِقُونَ فَإِنْ صَدَقْتَكُمْ فَأَقْبُوا وَمَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ أَمَا عَلِمْنَا فَظَاهِرٌ وَأَمَا إِبَانُ أَجَلِنَا الَّذِي يَطْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ إِذَا أَتَى ظَهَرَ الدِّينُ وَكَانَ الْأَمْرُ وَاحِدًا وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ قَضَى الْأَمْرَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ وَ لِذَلِكَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ سُهْدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيَسَّهَدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا وَ لِنَسَّهَدَ نَحْنُ عَلَى شِيعَتِنَا وَ لِنَشْهَدَ شِيعَتَنَا عَلَى النَّاسِ أَيْ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَضَّلَ إِيْمَانَ الْمُؤْمِنِ بِحَمَلِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ بِنَفْسِهِ يَرِيهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْإِيْمَانِ بِهَا كَفَضَّلَ الْإِنْسَانَ عَلَى الْبَهَائِمِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاهِلِينَ لَهَا فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ عَلمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْفَاعِلِينَ وَ لَا أَعْلَمُ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَادًا إِلَّا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَ الْجَوَارِ (1).

(64)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ (2) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا أَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قِيضَ لَهُ فَقَطَعَ عَلَيْهِ أَسَدٌ بُوْعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارِ جَنَبِ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَبًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهُ بَعْدَ آبَائِهِ يَا بَا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْتِكَ وَإِنْ شِئْتَ سَلْنِي وَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَإِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْ أَنْ يَكُونَ لَهُ

ص: 74

1- كنز الفوائد: 395 و 398.

2- في المصدر: الحريش بالمهملة.

عِلْمٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَقَدْ فَسَّرْتُ طَرَفًا مِنْهَا أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلٌّ ذِكْرُهُ وَأَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجْرَتَهُ (1) وَاسْتَوَى جَالِسًا وَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَقَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَلَهَا أُتِيَتْ وَرَعَمْتُ أَنْ عِلْمٌ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَهُمْ مُحَدِّثُونَ وَأَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسَّ مَعَ الْوَحْيِ وَهُمْ لَا يَسَّ مَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلْتَنِي بِمَسْأَلَةٍ صَدَّعْتَنِي أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَصَدَّحَكَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَبِي اللَّهُ أَنْ يُطْلِعَ عَلَيَّ عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحِنًا لِلْإِيمَانِ بِهِ كَمَا فَضَّصَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيَّ أَدَى قَوْمِهِ وَلَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنْ اكْتِسَامٍ قَدِ اكْتَسَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُسْتَرِكِينَ (2) وَإِيْمُ اللَّهِ أَنْ لَوْ صَدَّعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِنًا وَلَكِنَّهُ إِثْمًا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَخَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةَ وَالْمَلَائِكَةَ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكُفْرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَتُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفًا ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَازَهُ وَقَالَ أَنَا إِلْيَاسُ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَبِي بِهِ جَهَالَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ وَسَأُخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنَّ خَاصَّةَ مُوَابِهَاتِهَا فَلَجُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِي إِنَّ شَيْئًا أَخْبَرْتُكَ بِهَا قَالَ قَدْ سَنَنْتُ قَالَ إِنَّ شَيْعَتَنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِرَسُولِهِ

ص: 75

1- عَجِيرَتُهُ خ ل.

2- الْحَجَر: 94.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَىٰ آخِرِهَا فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِهَا فَإِنَّهُمْ سَيَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ كَانَ لِمَا عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ يُظْهَرَ فَيَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ كَانَ فِيمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْعِلْمِ عَزَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ لَهُمْ فَمَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَهَلْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ كَلَامِهِمْ فَقُلْ لَهُمْ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَإِنْ قَالُوا مِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَقُلْ مَنْ لَا يُخْتَلَفُ فِي عِلْمِهِ فَإِنْ قَالُوا فَمَنْ هُوَ ذَلِكَ فَقُلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَ ذَلِكَ فَهَلْ بَلَغَ أَوْ لَا فَإِنْ قَالُوا قَدْ بَلَغَ فَقُلْ فَهَلْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ إِنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُؤَيَّدٌ وَ لَا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ وَ إِلَّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النَّبُوَّةَ (1) فَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسَّ تَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَدًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ فَإِنْ قَالُوا لَكَ فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْ حَمَّ وَ الْكِتَابِ الْمُسَبِّحِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (2) فَإِنْ قَالُوا لَكَ لَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِلَىٰ نَبِيِّ فَقُلْ هَذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ الَّتِي تَنْزَلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ سَمَاءٍ أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ (3) فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ سَمَاءٍ فَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ يَرْجِعُ مِنْ طَاعَةٍ إِلَىٰ مَعْصِيَةٍ فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ أَرْضٍ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلَىٰ ذَلِكَ فَقُلْ فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَيِّدٍ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ

ص: 76

1- أى إلا فى النبوة.

2- الدخان: 1- 5.

3- فى المصدر: من سماء الى ارض.

فَإِنْ قَالُوا فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ هُوَ حَكْمُهُمْ فَقُلِ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى قَوْلِهِ خَالِدُونَ (1) لَعَمْرِي مَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مُؤَيَّدٌ وَمَنْ أَيْدٍ لَمْ يُحْطِ وَمَا فِي الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مَخْذُولٌ وَمَنْ خُذِلَ لَمْ يُصِبْ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَا بَدَّ مِنْ تَنْزِيلِهِ مِنَ السَّمَاءِ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ كَذَلِكَ لَا بَدَّ مِنْ وَالٍ فَإِنْ قَالُوا لَا نَعْرِفُ هَذَا فَقُلْ لَهُمْ قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ أَبِي اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَنْ يَتْرَكَ الْعِبَادَ وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَابٌ غَامِضٌ أَرَأَيْتَ إِنْ قَالُوا حُجَّةُ اللَّهِ الْقُرْآنُ قَالِ إِذَنْ أَقُولَ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِطَاطِقٍ يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَ لَكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَيَنْهَوْنَ وَأَقُولُ قَدْ عَرَضْتُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِيبَةً مَا هِيَ فِي السُّنَّةِ وَالْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ أَبِي اللَّهِ لِعِلْمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ أَنْ تَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَ مُفْرَجٌ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَاهُنَا يَفْلُجُونَ (2) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدِّينِ أَوْ غَيْرِهِ فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلِيلَ مَا هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ فِيهِ جُمْلُ الْحُدُودِ وَ تَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحَكَمِ فَقَدْ أَبِي (3) اللَّهُ أَنْ يُصِيبَ عَبْدًا بِمُصِيبَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ لَيْسَ فِي أَرْضِهِ مِنْ حَكْمٍ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِي تِلْكَ الْمُصِيبَةِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَا فِي هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتُمْ بِحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِيَ خَصَمٌ مُكْمٌ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولَ لَيْسَ لِلَّهِ جَلٌّ ذِكْرُهُ حُجَّةٌ وَ لَكِنْ أَخْبَرَنِي عَنْ تَفْسِيرٍ لِكَيْلَا تَأْسُوا

ص: 77

1- البقرة: 257.

2- في المصدر: تفلجون.

3- في نسخة: فقال أبي الله.

على ما فاتكمم ولا تفرحوا بما آتاكمم قال في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمةً وواحدة مؤخره لا تأسوا على ما فاتكمم مما خصص به علي عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكمم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله فقال الرجل أشهد أنكُم أصحَّ حاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره (1).

(65) - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَصَدَّ حَكَ حَتَّى اعْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعاً ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا أَصَدَّ حَكْنِي قَالَ فَقَالُوا لَا قَالَ زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَعَامُوا فَقُلْتُ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُخْبِرُكَ بَوْلًا يَتِيهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (2) وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا جَمِيعُ الْأُمَّةِ فَاسْتَصَدَّ حَكَتُمْ ثُمَّ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشُدْكَ اللَّهَ هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ قَالَ فَقُلْتُ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ صَدَرَ رَجُلًا أَصَابِعُهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ ثُمَّ ذَهَبَ وَآتَى رَجُلًا آخَرَ فَأَطَارَ كَفَّهُ فَأُتِيَ بِهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ قَاضٍ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ قَالَ أَقُولُ لَهُذَا الْقَاطِعِ أَعْطَاهُ دِيَةَ كَفِّهِ وَأَقُولُ لَهُذَا الْمَقْطُوعِ صَالِحُهُ عَلَى مَا شِئْتُمْ وَأَبْعَثُ بِهِ إِلَى ذَوِي عَدْلٍ قُلْتُ جَاءَ الْإِخْتِلَافُ فِي حُكْمِ اللَّهِ (3) جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَقَضَّتْ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَبِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُحْدِثَ فِي خَلْقِهِ شَيْئاً مِنَ الْحُدُودِ فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَرْضِ اقْطَعِ قَاطِعَ الْكَفِّ أَصلاً ثُمَّ أَعْطَاهُ دِيَةَ الْأَصَابِعِ هَكَذَا حُكْمُ اللَّهِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرُهُ إِنْ جَحَدْتَهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَدْخَلَ اللَّهُ النَّارَ كَمَا أَعْمَى بَصْرَكَ يَوْمَ جَحَدْتَهَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَلِذَلِكَ عَمِيَ بَصْرِي قَالَ وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ فَوَاللَّهِ إِنْ عَمِيَ بَصْرِي (4)

ص: 78

1- أصول الكافي 1: 242 و 247.

2- الظاهر أنه استدلل بها على اشتراك المؤمنين في جميع الصفات والكمالات فيمكنهم ان يشتركوا و يكونوا من الذين قالوا: ربنا الله، فلا يكون عليهم خوف ولا هم يحزنون.

3- في نسخة: هذا حكم الله.

4- في نسخة: بصري.

إِلَّا مِنْ صَفْقَةِ جَنَاحِ الْمَلِكِ قَالَ فَاسْتَصْصَ حَكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ لِسِحَافَةِ عَقْلِهِ ثُمَّ لَقِيْتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا تَكَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلَ أَمْسٍ قَالَ لَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ (1) وَإِنَّ لِدَلِكِ الْأَمْرِ وُلاَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَيْمَةً مُحَدِّثُونَ فَقُلْتُ لَا أَرَاهَا كَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَبَّ دَى لَكَ الْمَلِكُ الَّذِي يُحَدِّثُهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَيْتَ (رَأَتْ) عَيْنَايَ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ عَلِيُّ وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنَاهُ وَ لَكِنْ وَعَى قَلْبُهُ وَ وَقَرَّ فِي سَمْعِهِ ثُمَّ صَفَّقَكَ بِجَنَاحِيهِ فَعَمِيَتْ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ حَكَمَ اللَّهُ فِي حُكْمٍ مِنْ حُكْمِهِ بِأَمْرَيْنِ قَالَ لَا فَقُلْتُ هَاهُنَا هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ (2).

«(66) - وَ بِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (3) يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ الْمُحَكَّمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَ أَحَدٌ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاعُوتِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلى الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرٍ نَفْسِهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ لَيَحْدُثُ لَوْلَى الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْخَاصُّ وَ الْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْرُوجُ مِثْلَ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (4)

ص: 79

1- في نسخة: امر تلك السنة.

2- أصول الكافي 1: 247 و 248.

3- الدخان: 3.

4- أصول الكافي 1: 248 و الآية الأخيرة في لقمان: 27.

«(67) - وَبِهَذَا إِسْمَ نَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَدْرِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هَلْ تَدْرِي لِمَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ لَا قَالَ لِأَنَّهَا تَنْزَلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ وَ إِذَا أَدْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ فَقَدْ رَضِيَهِ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يَقُولُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِي وَ رُوحِي بِسَلَامِي مِنْ أَوَّلِ مَا يَهْبِطُونَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (1) فِي إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُدَّرَ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (2) يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْآلِ وَ لِيَ إِنْ مُحَمَّدًا حِينَ يَمُوتُ يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَضَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذِهِ فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً وَ بِهَا ازْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا لَمْ يَذْهَبْ (3) فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا أَمْرٌ وَ إِذَا أَقْرَأُوا بِالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ بُدٌّ (4).

«(68) - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيراً مَا يَقُولُ مَا اجْتَمَعَ النَّبِيُّ وَ الْعَدُوُّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْجَوَارِ.

قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَغْضَبُ عَلَيَّ قَالَ

ص: 80

1- الأنفال: 25.

2- آل عمران: 144.

3- في المصدر: لم تذهب.

4- أصول الكافي 1: 248 و 249.

لَمَّا ذَا قَالَ لِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ قَالَ قُلْ قَالَ وَلَا تَغْضَبْ قَالَ وَلَا أَغْضَبُ قَالَ أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَتَنْزِيلِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِيَاءِ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ عَلِمَهُ أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَاتَ وَ لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَاعٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي وَ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَمَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ قَالَ أَدْخَلَنِي الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ وَمَا سَيَكُونُ وَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمْلًا يَأْتِي تَفْسِيرُهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ جُمْلَةَ الْعِلْمِ وَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ السَّائِلُ أَوْ مَا كَانَ فِي الْجُمْلَةِ تَفْسِيرُ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ أَفْعَلْ كَذَا وَ كَذَا لِأَمْرِ (1) قَدْ كَانُوا عِلْمُوهُ أَمْرًا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ قُلْتُ فَسَّرْ لِي هَذَا قَالَ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا حَافِظًا لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِيرِهِ قُلْتُ فَالَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِلْمَ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيُسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ قَالَ السَّائِلُ فَمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِلْمَ سِوَى مَا عَلِمُوا قَالَ هَذَا مِمَّا أَمَرُوا بِكَيْفِيَّتِهِ وَ لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهُ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَعْلَمُ الْأَوْصِيَاءُ مَا لَمْ يَعْلَمِ الْأَنْبِيَاءُ (2) قَالَ لَا وَ كَيْفَ يَعْلَمُ وَصِيٌّ غَيْرَ عِلْمِ مَا أَوْصِيَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ أَحَدًا مِنَ الْأَوْصِيَاءِ يَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ الْأَمْرُ قَالَ لَا لَمْ يَمُتْ نَبِيُّ إِلَّا وَ عِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِيٍّ وَ إِنَّمَا تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ قَالَ السَّائِلُ وَ مَا كَانُوا عِلْمُوا ذَلِكَ الْحُكْمَ قَالَ بَلَى قَدْ عَلِمُوهُ وَ لَكِنَّهُمْ

ص: 81

1- الامر. خ ل.

2- فى المصدر: ما لا يعلم الأنبياء؟.

لَا يَسْتَطِيعُونَ إِمْضَاءَ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمَرُوا فِي لَيْالِي الْقَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُونَ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَا أَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ هَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْكَرَهُ فَلَيْسَ مِنَّا قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيْالِي الْقَدْرِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ قَالَ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي (1) عَنْ هَذَا أَمَا عَلِمَ مَا كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ فَلَيْسَ يَمُوتُ نَبِيٌّ وَلَا وَصِيٌّ إِلَّا وَ الْوَصِيُّ الَّذِي بَعْدَهُ يَعْلَمُهُ أَمَا هَذَا الْعِلْمُ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ عَلَا أَبَى أَنْ يُطْلِعَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْفَسَهُ هُمْ قَالَ السَّائِلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَكُونُ فِي كُلِّ سَنَةٍ قَالَ إِذَا أَتَى شَهْرَ رَمَضَانَ فَاقْرَأْ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِذَا أَتَتْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَإِنَّكَ نَاطِرٌ إِلَى تَصَدِيقِ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ (2) وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَزُورُ (3) مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلشَّقَاءِ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّيَاطِينِ وَ أَرْوَاحِهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْ يَزُورَ (4) خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ كَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّي لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشَّيْعَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَأُنْكَرُوهُ قَالَ كَيْفَ يُنْكَرُونَهُ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَالَ صَدَقْتَ أَفْهَمَ عَنِّي مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَيْمَةَ الضَّلَالَةِ وَ يَزُورُ إِمَامَ الْهُدَى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيَهْبِطُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَيَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ بَعْدَهُمْ ثُمَّ رَأَوْا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَاتَّوهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكُذْبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُصْبِحُ فَيَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا

ص: 82

1- في المصدر: أن تسأل.

2- أصول الكافي 1: 249 و 251 و 252.

3- في نسخة: لما ترون و هو الموجود في المصدر. وفي أخرى: ما تزور.

4- في نسخة: مما ترون و هو الموجود في المصدر.

وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتَ شَيْطَانًا أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيرَهَا (1) وَ يُعَلِّمُهُ الضَّلَالََةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا وَ أَيْمَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ صَدَّقَ بِبَلِيَّةِ الْقَدْرِ لَعَلِمَ (2) أَنَّهَا لَنَا خَاصَّةٌ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ صَدَّقُوا اللَّهَ عَلَيْهِ حِينَ دَنَا مَوْتُهُ هَذَا وَلَيْتُكُمْ مِنْ بَعْدِي فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَشِدْتُمْ وَ لَكِنْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِمَا فِي لَبِئَةِ الْقَدْرِ مُنْكَرٌ وَ مَنْ آمَنَ بِبَلِيَّةِ الْقَدْرِ مِمَّنْ عَلَى غَيْرِ رَأْيِنَا فَإِنَّهُ لَا يَسَعُهُ فِي الصِّدْقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا لَنَا وَ مَنْ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُنَزَّلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى كَافِرٍ فَاسِقٍ فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ يُنَزَّلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ءِ وَ إِنْ قَالُوا إِنَّهُ لَيْسَ يُنَزَّلُ إِلَى أَحَدٍ فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنَزَّلَ شَيْءٌ ءِ إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ ءِ وَ إِنْ قَالُوا وَ سَيَقُولُونَ لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ءِ فَ قَدْ صَلَّوْا ضَلَالًا بَعِيدًا (3).

بيان: الاعتجار التنقب ببعض العمامة و يقال قيص الله فلانا بفلان أى جاء به و أتاحه له قوله يا با جعفر أى ثم التفت إلى أبى و قال يا با جعفر قوله بأمر تضمن لى غيره أى لا تخبرنى بشىء ء يكون فى علمك شىء ء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت كما فى أكثر علوم أهل الضلال فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون بها أو المعنى أخبرنى بعلم يقينى لا يكون عندك احتمال خلافه فقوله عليه السلام علمان أى احتمالان متناقضان أو المراد به لا تكتم عنى شيئاً من الأسرار فقوله عليه السلام إنما يفعل ذلك أى فى غير مقام التقية و هو بعيد.

و يقال: تهلل وجهه أى استنار و ظهرت عليه أمارات السرور أن علم ما لا اختلاف فيه العلم مصدر مضاف إلى المفعول و من فى قوله من العلم إما للبيان و العلم بمعنى المعلوم أو للتبعيض قوله كما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعلمه أى بعض علومهم

ص: 83

1- تفسيراً. خ ل.

2- فى المصدر: ليعلم.

3- أصول الكافى 1: 253 و 253.

كذلك وفد إليه و عليه قدم و ورد.

قوله عليه السلام فضحك أبى لعل الضحك كان لهذا النوع من السؤال الذى ظاهره إرادة الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله أو لعدده المسألة صعبة و ليست عنده عليه السلام كذلك و حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه و آله دائما فى محل المنع فإنه كان فى سنين من أول بعثته مكتتما إلا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه فكذلك الأئمة عليهم السلام يكتمون عنمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه فى زمن القائم عليه السلام.

و يقال: صدع بالحق أى تكلم به جهارا و أعرض عن المشركين أى لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء و غيره فى الطاعة أى طاعة الأمة أو طاعة الله.

قوله ثم أخرج أى إلياس عليه السلام سيفا ثم قال ها و هو حرف تنبيه أو بمعنى خذ إن هذا منها أى من تلك السيوف الشاهرة فى زمانه عليه السلام لأن إلياس من أعوانه و لعل رد الاعتجار لأنه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة.

قوله قوة لأصحابك أى بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون قوله إن خاصموا بها أى أصحابك أهل الخلاف فليجوا أى ظفروا و غلبوا.

ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن فى ليلة القدر على نبيه صلى الله عليه و آله و أنه كان ينزل الملائكة و الروح فيها من كل أمر بيان و تأويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمرارى فنقول هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الذى يحتاج إليه الأمة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما فى ليلة القدر أو فى غيرها أم لا و الأول باطل لقوله تعالى **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (1)** فثبت الثانى ثم نقول فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذى يحتاج إليه الأمة أم لا بد من ظهوره لهم و الأول باطل لأنه إنما يوحى إليه ليبلغ إليهم و يهديهم إلى الله عز و جل فثبت الثانى ثم نقول فهل

ص: 84

1- النجم: 4.

لذلك العلم النازل من السماء من عند الله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان بحكم ثم يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا و الأول باطل لأن الحكم إنما هو من عند الله عز وجل و هو متعال عن ذلك كما قال تعالى وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (1) ثم نقول فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاتجاهات المتناقضة هل وافق رسول الله صلى الله عليه و آله في فعله ذلك أم خالفه و الأول باطل لأنه صلى الله عليه و آله لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني.

ثم نقول فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله إما بغير واسطة أو بواسطة و من دون أن يعلم تأويل المتشابه الذى بسببه يقع الاختلاف أم لا و الأول باطل فثبت الثاني ثم نقول فهل يعلم تأويل المتشابه إلا الله و الراسخون فى العلم الذين ليس فى علمهم اختلاف أم لا و الأول باطل لقوله تعالى وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (2) ثم نقول فرسول الله الذى هو من الراسخين هل مات و ذهب بعلمه ذلك و لم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلغه و الأول باطل لأنه لو فعل ذلك فقد ضيع من فى أصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني.

ثم نقول فهل خليفته من بعد كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء و الاختلاف فى العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه و آله بأن يأتيه الملك فيحدثه من غير وحى و رؤية أو ما يجرى مجرى ذلك و هو مثله إلا فى النبوة و الأول باطل لعدم إغناؤه حينئذ لأن من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف فى الحكم و يلزم التصحيح من ذلك أيضا فثبت الثاني.

ص: 85

1- النساء: 87.

2- آل عمران: 9.

فلا بد من خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب هذا إن جعلنا الكل دليلا واحدا ويحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه ولعله أظهر.

قوله عليه السلام أو يأتيه معطوف على يعلمه فينسحب عليه النفي والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت قوله فقد نقضوا أول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله فهذا يقتضى أن لا يكون في علم من لا يخالفه في العلم أيضا اختلاف و بهذا يتم دليل على وجود الإمام لأن من ليس في علمه اختلاف ليس إلا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى.

قوله فقل لهم ما يعلم تأويله هذا إما دليل آخر سوى مناقضة كلامهم على أنهم خالفوا رسول الله أو على أصل المدعى أى إثبات الإمام.

قوله عليه السلام فقل من لا يختلف في علمه لعله استدل عليه السلام على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ فإنه بمعنى الثبوت و المترزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه. قوله عليه السلام فإن قالوا لك إن علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن لعل هذا إيراد على الحجة تقريره أن علم رسول الله صلى الله عليه وآله لعله كان من القرآن فقط وليس مما يتجدد في ليلة القدر شىء فأجاب عليه السلام بأن الله تعالى يقول فيها يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (1) فهذه الآية تدل على تجدد الفرق و الإرسال في تلك الليلة المباركة بإنزال الملائكة و الروح فيها من السماء إلى الأرض دائما و لا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائما.

ثم قوله فإن قالوا لك سؤال آخر تقريره أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال

ص: 86

الملائكة إلى غير النبي مع أنه لا يجوز ذلك فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية التي لا مرد لها. وقوله عليه السلام وأهل الأرض جملة حالية قوله فهل لهم بد لعله مؤيد للدليل السابق بأنه كما أنه لا بد من مؤيد ينزل إليه في ليلة القدر فكذلك لا بد من سيد يتحاكم العباد إليه فإن العقل يحكم بأن الفساد والنزاع بين الخلق لا يرتفع إلا به فهذا مؤيد لنزول الملائكة والروح على رجل ليعلم ما يفصل به بين العباد و يحتمل أن يكون استئناف دليل آخر على وجود الإمام.

فإن قالوا فإن الخليفة التي في كل عصر هو حكمهم بالتحريك فقل إذا لم يكن الخليفة مؤيدا معصوما محفوظا من الخطاء فكيف يخرج الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النور وقد قال سبحانه اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا (1) الآية.

والحاصل أن من لم يكن عالما بجميع الأحكام وكان ممن يجوز عليه الخطاء فهو أيضا محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله والنزاع الناشئ بينه وبين غيره.

وأقول: يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه فلا بد من أن يكون من يهديهم منصوبا من قبل الله تعالى مؤيدا من عنده والمنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات لعمرى بالفتح قسم بالحياة إلا وهو مؤيد لقوله تعالى يُخْرِجُهُمْ (2) ولما مر أنه لو لم يكن كذلك كان محتاجا إلى إمام آخر كذلك لا بد من وال أي من يلي الأمر ويتلقاه من الملائكة والروح.

فإن قالوا لا نعرف هذا أي الوالي أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى قالوا يا شُعَيْبُ ما نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ (3) و قولوا ما أحببتم نظير قوله تعالى اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ (4) وقوله تَمَتَّعُوا قَلِيلًا (5) قوله ثم وقف أي ترك أبي الكلام فقال أي

ص: 87

1- البقرة: 257.

2- البقرة: 257.

3- هود: 19.

4- فصلت: 40.

5- المرسلات: 46.

إلياس عليه السلام أو ضمير وقف أيضا لإلياس أى قام تعظيما.

باب غامض أى شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر حسينا كتاب الله وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم غمض فى الأرض أى ذهب و سار إن القرآن ليس بناطق أى ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كل من نظر فيه فإن كثيرا من الأحكام ليست فى ظاهر القرآن و ما فيه أيضا تختلف فيه الأمة و فى فهمه فظهر أن القرآن إنما يفهمه الإمام و هو دليل له على معرفة الأحكام أو المراد أن القرآن لا يكفى لسياسة الأمة و إن سلم أنهم يفهمون معانيه بل لا بد من أمر و ناه و زاجر يحملهم على العمل بالقرآن و يكون معصوما عاملا بجميع ما فيه فقوله عليه السلام و أقول قد عرضت مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر و الحكم الذى ليس فيه اختلاف ضروريات الدين أو السنة المتواترة أو ما أجمعت عليه الأمة و ليست فى القرآن أى فى ظاهره الذى يفهمه الناس و إن كان فى باطنه ما يفهمه الإمام عليه السلام.

قوله ثم وقف أى أبو جعفر عليه السلام فقال أى إلياس قوله أن تظهر أى الفتنة و هو مفعول أبى و قوله و ليس فى حكمه جملة حالية و الضمير فى حكمه راجع إلى الله قوله فى الأرض أى فى غير أنفسهم كالمال أو فى أنفسهم كالدين أو القصاص إلا أن يفترى خصمكم أى يكابر بعد إتمام الحجة معاندة أو مانعا للطف أو اشتراط التكليف بالعلم.

قوله قال فى أبى فلان و أصحابه أقول يحتمل وجوها.

الأول ما خطر ببالي و هو أن الآية نزلت فى أبى بكر و أصحابه أى عمر و عثمان و الخطاب معهم فقوله لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ أى لا تحزنوا على ما فاتكم من النص و التعيين للخلافة و الإمامة و خص على عليه السلام به حيث نص الرسول صلى الله عليه و آله عليه بالخلافة و حرمكم عنها و لا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ من الخلافة الظاهرية بعد الرسول صلى الله عليه و آله أى مكنكم من غضبها من مستحقها و لم يجبركم على ترك ذلك واحدة مقدمة أى قوله لِكَيْلَا تَأْسَوْا إشارة إلى قضية مقدمة و هى النص

بالخلافة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وواحدة مؤخرة أى قوله وَ لَا تَفْرَحُوا بِإِشَارَةِ إِلَى واقعة مؤخرة و هي غضب الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

و لا يخفى شدة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا (1) أى ما يحدث مصيبة وقضية في الأرض وفي أنفسكم إلا وقد كتبناها والحكم المتعلقة بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ تَعْلَمُوا أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ بِالْوَقَائِعِ وَ الْأَحْكَامُ الْمَكْتُوبَةُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا تَيْسَّرَ لَكُمْ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَسْتَحِقُّونَهُ وَ أَنَّهُ غَضَبٌ وَ سَيْصِيكُمُ وَ بِآلِهِ. فظهر أن ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضا كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية فلذا سأل إلياس عليه السلام عن تنمة الآية و يحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما أشار عليه السلام إليه أولا بأنا قدرنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها و قدرنا الثواب على من وقعت عليه و العقاب على من تسبب لها لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ تَعْلَمُوا أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَقْدَرَةً لَكُمْ فَلِذَا لَمْ يُعْطَكُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ لِلْعِقَابِ الْمُرْتَبِ عَلَيْهِ. الثاني ما أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه و هو أن السؤال عن هذه الآية لبيان أنه لا يعلم علم القرآن غير الحكم إذ كل من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أن الخطابين لواحد لاجتماعهما في محل واحد و الحال أن الخطاب في قوله لِكَيْلًا تَأْسَوْا لعل عليه السلام لما فاتته من الخلافة و في قوله وَ لَا تَفْرَحُوا لِأبي بكر و أصحابه لما غصبوا من الخلافة فقوله واحدة مقدمة و واحدة مؤخرة لبيان اتصالهما و انتظامهما في آية واحدة فلذا قال الرجل أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات و تأويلاتها و أسرارها.

الثالث ما ذكره المولى محمد أمين الأسترآبادى رحمه الله حيث قال لِكَيْلًا تَأْسَوْا

ص: 89

1- الحديد: 22.

خطاب مع أهل البيت عليهم السلام أى لا- تحزنوا على مصيبتكم للذى فات عنكم ولا- تقرحوا خطاب مع المخالفين أى لا تقرحوا بالخلافة التى أعطاكم الله إياها بسبب سوء اختياركم وإحدى الآيتين مقدمة والأخرى مؤخرة فاجتمعتا فى مكان واحد فى تأليف عثمان الرابع ما قيل إن قوله لِكَيْلَا- تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ خطاب للشيعه حيث فاتهم خلافة على عليه السلام. ولا تقرحوا بما آتاكم خطاب لمخالفهم حيث أصابتهم الخلافة المغصوبة وإحدى القضيتين مقدمة على الأخرى.

أقول: إذا تأملت فى تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أولا و شدة انطباقه على الآية والخبر أولا و آخره والله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام.

قوله عليه السلام إذا استضحك كأنه مبالغه فى الضحك و يقال اغرورقت عيناه أى دمعتا كأنهما غرقتا فى دمعهما.

قوله عليه السلام هل رأيت الملائكة إشارة إلى تنمة الآية إذ هى هكذا إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآية بأن هذا الخطاب من الملائكة سيكون فى الدنيا بحيث يسمعون كلامهم و ذهب جماعة إلى أن الخطاب فى الدنيا و هم لا يسمعون أو عند الموت و هم يسمعون و ما ذكره عليه السلام ألصق بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق فى جميع الأقوال و الأفعال و هو ملزوم العصمة قوله عليه السلام صدقت أى فى قولك إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ لكن لا ينفك إذ الأخوة لا يستلزم الاشتراك فى جميع الكمالات أو قال ذلك على سبيل المماشاة و التسليم أو على التهكم و إنما ضحك عليه السلام لو هن كلامه و عدم استقامته.

قوله عليه السلام و أبعث به إلى ذوى عدل لعل ذلك للأرش و قد قال ابن إدريس و بعض أصحابنا فيه بالأرش و الاختلاف الذى ألزمه عليه السلام عليه إما بين قوله صالحه و قوله و ابعث لتنافيهما أو بينهما و بين قوله أعطه دية كفه أو لاختلاف تقويم المقومين فلا يبتنى عليه حكم الله و فيه شىء أو المراد بالاختلاف

الحكم بالظن الذى يزول بظن آخر كما مر.

قوله اقطع قاطع الكف عمل به أكثر أصحابنا وإن ضعف الخبر عندهم قوله فلذلك عمى بصرى هذا اعتراف منه كما يدل عليه ما سيأتى لا استفهام إنكار كما يتراءى من ظاهره ثم بعد اعترافه قال له عليه السلام و ما علمك بذلك وقوله فو الله من كلام الباقر عليه السلام وقائل فاستضحك أيضا الباقر عليه السلام وقوله ما تكلمت بصدق إشارة إلى اعترافه.

ثم لما استبعد ابن عباس فى اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله قال لك على بن أبى طالب ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك الواقعة قوله تتبدا لك الملك يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له وعلى التقديرين لعله ياعجاز أمير المؤمنين عليه السلام فقال أى الملك رأيت عيناى ما حدثك به على عليه السلام من نزول الملائكة لأنى من جملة الملائكة النازلين عليه و لم تره عينا على لأنه محدث و لا يرى الملك فى وقت إلقاء الحكم.

و قر فى سمعه كوعد أى سكن و ثبت ثم صفك أى الملك و هو كلام الباقر عليه السلام و الصفقة الضربة يسمع لها صوت قوله ما اختلفنا فى شىء لعل غرضه أن الله يعلم المحق منا و المبطل تعريضا بأنه محق أو غرضه الرجوع إلى القرآن فى الأحكام فأجاب عليه السلام بأنه لا ينفع لرفع الاختلاف و كان هذه المناظرة بين الباقر عليه السلام و ابن عباس فى صغره و فى حياة أبيه عليه السلام إذ ولادته عليه السلام كانت فى سنة سبع و خمسين و وفاة ابن عباس سنة ثمان و ستين و وفاة سيد الساجدين عليه السلام سنة خمس و تسعين.

قوله عليه السلام و المحكم ليس بشيئين الحكيم فعيل بمعنى مفعول أى المعلوم اليقيني من حكمه كنصره إذا أتقنه كأحكمه و المراد بشيئين أمران متتافيان (1) كما يكون فى المظنونات و المراد بالعلم الخاص العلوم اللدنية (2) من المعارف

ص: 91

1- فى النسخة المصححة: امران متباينان.

2- فى النسخة المصححة: من العلوم الدينية.

الإلهية وبالممكنون العجيب المغيبات البدائية أسرار القضاء و القدر كما سيأتى إن شاء الله.

قوله فقد رضيه إما تفسير للإذن بالرضا أو هو لبيان أن من ينزلون عليه هو مرضى لله يسلم عليك التخصيص على المثال أو لأنه كان مصداقه فى زمان نزول الآية.

قوله عليه السلام فهذه فتنة أقول فى الآية قراءتان إحداهما لا تُصَيَّبَنَّ وهى المشهورة و الأخرى لتُصَيَّبَنَّ باللام المفتوحة وقال الطبرسى هى قراءة أمير المؤمنين عليه السلام و زيد بن ثابت و أبو جعفر الباقر عليهما السلام و غيرهم (1) فعلى الأول قيل إنه جواب الأمر على معنى إن أصابتم لا تصيب الظالمين منكم خاصة و قيل صفة لفتنة و لا للنفى أو للنهى على إرادة القول و قيل جواب قسم محذوف و قيل إنه نهى بعد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة و قيل كلمة لا زائدة و قيل إن أصلها لتصيبين فزيد الألف للإشباع و على القراءة الثانية جواب القسم.

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية و كذا ينطبق على بعض احتمالات القراءة الأولى ككونه نهياً أو لا زائدة أو مشبعة و أما على سائر الاحتمالات فيمكن أن يقال إنه لما ظهر من الآية انقسام الفتنة إلى ما يصيب الظالمين خاصة و ما يعمهم و غيرهم فسر عليه السلام الأولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة و أتباعهم الذين أنكروا كون ليلة القدر بعد الرسول صلى الله عليه و آله و وجود إمام بعده تنزل الملائكة و الروح على أحد بعده.

و أيده بآية أخرى نزلت فى الذين فروا يوم أحد مرتدين على أعقابهم و هم الذين غصبوا الخلافة بعده و أنكروا الإمامة جهاراً و أما الفتنة العامة فهى التى شملت عامة الخلق من اشتباه الأمر عليهم و تمسكهم بالبيعة الباطلة و الإجماع المفترى

ص: 92

و التحذير إنما هو عن هذه الفتنة.

قوله عليه السلام (1) و إنها لسيدة دينكم أى الحجة القوية التى ترجعون إليها فى أمر دينكم و إنها لغاية علمنا أى دالة على غاية علمنا قوله فإنها أى الآيات لولاة الأمر أى الأئمة عليهم السلام و فى شأنهم و الإنزال إنما هو عليهم بعده و الإنذار بهم.

ثم استشهد عليه السلام بقوله و إن من أمةٍ حيث يدل على وجود المنذر فى كل عصر من الماضين فكيف لا يكون فى الأعصار بعده نذير و النبى صلى الله عليه و آله لم يكف لإنذار من بعده بدون نائب يبلغ عنه كما أنه فى زمانه صلى الله عليه و آله بعث قوما لإنذار من بعد عنه و الفرق بين بعثته فى حال الحياة و المنذر بعد الوفاة أن فى الأول لم يشترط العصمة بخلاف الثانى لأنه إن ظهر منهم فسق فى حياته كان يمكنه عزلهم بخلاف ما بعد الوفاة.

قوله من البعثة هى بالتحريك أى المبعوثين و إبان الشىء بكسر الهمزة و تشديد الباء حينه أو أوله قوله فقد رد على الله عز و جل علمه أى معلومه و هو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء أو علمه الذى أهبطه على أوليائه لأن علم الله فى الأمور المتجددة فى كل سنة لا بد أن ينزل فى ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجة على الأنبياء و المحدثين لنبوتهم و ولايتهم فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد أن كون علمه فى الأرض.

قوله صلى الله عليه و آله فلا شك أى فى نزول جبرئيل عليهم و إنما أبهم عليهم السلام الأمر فى الأوصياء إما للتقية أو لقصور عقل السائل لئلا يتوهم النبوة فيهم قوله و وصفه أى وصف الأمر لوصيه و فى نسخ الكافى و وضع على بناء المعلوم أو المجهول أى وضع الله و قرر نزول الأمر لوصيه و ربما يقرأ و وضع بالتونين عوضاً عن المضاف إليه عطفاً على الأمر قوله عليه السلام أستخلفكم بصيغة المتكلم بعلمى أى لحفظه.

ص: 93

1- فى الحديث المتقدم تحت رقم: 62.

قوله صلى الله عليه وآله يعبدونى بإيمان كأنه عليه السلام فسر الشرك باعتقاد النبوة فى الخليفة فمن قال غير ذلك هذا تفسير لقوله وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يعنى و من كفر بهذا الوعد بأن قال مثل هذا الخليفة لا يكون إلا نبيا و لا نبى بعد محمد فالوعد غير صادق أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبى أو قال ليس بخليفة لإنكار العامة المرتبة المتوسطة بين النبوة و آحاد الرعية.

فقد مكن إشارة إلى قوله لِيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ فهذا يشمل جميعهم وقوله وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ إشارة إلى غلبتهم فى زمان القائم عليه السلام فظاهر أى فى كل زمان و أما إبان أجلنا أى تبديل الأمن بالخوف.

قوله و كان الأمر أى الدين واحدا لا اختلاف فيه قوله عليه السلام و لذلك أى لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأن شهادة بعضهم على بعض بالحقية لا- يكون إلا- مع التوافق و كذا على غيرهم لا- يتأتى إلا مع ذلك إذ الاختلاف فى الشهادة موجب لرد الحكم و يحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام أى حكم الله حكما حتما أن لا يكون بين أئمة المسلمين اختلاف و أن يكونوا مؤيدين من عنده تعالى و لكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس قوله لمن علم أى كون الدفع لكمال عذاب الآخرة و شدته إنما هو لمن علم أنه لا يتوب و أما من علم أنه يتوب فإنما يدفع عنه لعلمه بأنه يتوب قوله عليه السلام (1) و الجوار أى المحافظة على الذمة و الأمان أو رعاية حق المجاورين فى المنزل أو مطلق المجاورين و المعاشرين و التقية منهم و حسن المعاشرة معهم و الصبر على أذاهم.

قوله عليه السلام الأمر و اليسر لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلى الذى يمكنه استنباط الجزئيات منه و إنما يأتية فى ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح و لتسهيل الأمر عليه فى استعلام الجزئيات ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة أخرى لنزول ليلة القدر و هى أن إخبار ما يلزمهم إخباره و إمضاء ما أمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الإعلام فى ليلة القدر و يحتمل أن يكون المراد

ص: 94

1- فى الحديث المتقدم تحت رقم: 68.

بالجمل ما يقبل البداء من الأمور وبالتفسير والتفصيل تعيين ما هو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار ولما كان علم البداء غامضا وفهمه مشكلا أبهم عليهم السلام على السائل ولم يوضحه له فقوله هذا مما أمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم أو أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائية والمحتومة لا يجوز لهم الإخبار بها ولذا

قال أمير المؤمنين عليه السلام لو لا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة.

فقوله لا- يعلم تفسير ما سألت أى لا يعلم ما يكون محتوما وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح إلا الله وأما قوله عليه السلام لا يحل لك فهو إما لقصوره عن فهم معنى البداء أو لأن توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الأوصياء عليهم السلام الإحاطة به ويؤيد هذا قوله فإن الله عز وجل أبى وعلى الأول يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواص أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازا والحاصل أن توضيح أمر البداء وتفصيله لأكثر الخلق ينافى حكمة البداء وتعيينه إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلا بجهلهم بأصله ليصير سببا لإتيانهم بالخيرات وتركهم الشرور كما أوأنا إليه في باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسر لعامة الخلق ولذا منعوا الناس عن تعلم علم النجوم والتفكر في مسائل القضاء والقدر وهذا بين لمن تأمل فيه وأيضا الإحاطة بتفاصيل كيفيات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنما يتأتى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم وشنونهم وهذا مما تعجز عنه عقول عامة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلو والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفهم ويخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفا من ذلك

وَلِذَا قَالُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّا عَلِمْنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُّقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وفي بعض الأخبار لا يحتمله ملك مقرب كما مر وسيأتي.

قوله لما يزور كذا ينبغي وفي أكثر النسخ لما يرون وهو تصحيف وكذا فيما سيأتي من قوله مما يزور خليفة الله واللام موطنة للقسم والموصول مبتدأ وأكثر

خبره وفي هذا السؤال و الجواب أيضا تشويش و إعضال و يمكن توجيههما بأن يكون ما يزور أئمة الضلال من الشياطين مع ما يخلق الله منهم فى ليلة القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام و إن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام صدقت و يمكن حمل الكلام على جميع الملائكة و قوله صدقت على أن التصديق لقول الشيعة لا لقولهم و هذا أنسب بقوله كما شاء الله لكنه مخالف للأخبار الدالة على أن الملائكة أكثر من سائر الخلق.

قوله فلو سأل أى إمام الجور و ولى الأمر و هو المسئول.

قوله لقال أى ولى الأمر و قوله رأيت على صيغة الخطاب قوله الذى هو عليها الظاهر أن المراد به خليفة الجور و ضمير عليها راجع إلى الضلالة أو الخلافة و قيل ضمير عليها راجع إلى خليفة الجور و المراد بالخليفة خليفة العدل و لا يخفى بعده على الأول فالمراد بقوله ليس بشىء أن بطلانه ظاهر لما تقدم و على الثانى المراد به أنه مخالف لمذهبهم و قوله و سيقولون جملة حالية نظير قوله تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا (1) ليس هذا بشىء أى هذا الكلام الأخير أو سائر ما مر مباهتة و عنادا و قيل أى إن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنه ليس بشىء و لا يخفى ما فيه. أَقُولُ وَ رَوَى الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَهْرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هُوَ سُلْطَانُ بَنِي أُمَيَّةَ وَقَالَ لَيْلَةٌ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَقَالَ تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ (2)

ص: 96

1- البقرة: 24.

2- كنز الفوائد: 373 (النسخة الرضوية) و روى أيضا فى ص 475 بإسناده عن محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن صفوان عن ابن مسكان عن ابى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزَّ و جلَّ: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال: من ملك بنى أمية قال: و قوله: «تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» اى من عند ربهم على محمد و آل محمد «بكل امر سلام».

«(69) - وَرَوَى أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يُفْرَقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ هَلْ هُوَ مَا يُقَدَّرُ اللَّهُ فِيهَا قَالَ لَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ فَكَيْفَ يَكُونُ حَكِيمًا إِلَّا مَا فُرِقَ وَ لَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لِأَنَّهُ يُحَدِّثُ مَا يَشَاءُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَعْنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الرُّوحُ رُوحُ الْقُدُسِ وَ هُوَ فِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ يَقُولُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُسَلِّمَةٌ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يَعْنِي حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«(70) - قَالَ وَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ السَّكُونِيِّ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيَّتْ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ مِنْ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَفُوفٌ بَيْنَهُمَا عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ فِي قَعْرِ بَيْتِهِمَا فُرْجَةٌ مَكْشُوفَةٌ إِلَى الْعَرْشِ مِعْرَاجُ الْوَحْيِ وَ الْمَلَائِكَةُ تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ بِالْوَحْيِ صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ الْمَلَائِكَةُ لَا يَنْقَطِعُ فَوْجُهُمْ فَوْجٌ يَنْزِلُ وَ فَوْجٌ يَصْعَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَسَطَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى أَبْصَرَ الْعَرْشَ وَ زَادَ اللَّهُ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ زَادَ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا يُبْصِرُونَ عَرْشَ (1) وَ لَا يَجِدُونَ لِبَيْتِهِمَا سَقْفًا غَيْرَ الْعَرْشِ فَبَيْتُهُمْ مُسَقَّفَةٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ مَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُمْ وَ مَا مِنْ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْأَيِّمَةِ مِنَّا إِلَّا وَ فِيهِ مِعْرَاجُ الْمَلَائِكَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ قَالَ قُلْتُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ قَالَ بِكُلِّ أَمْرٍ قُلْتُ هَذَا التَّنَزِيلُ قَالَ نَعَمْ (2).

«(71) - قَالَ وَ رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْلَةُ

ص: 97

- 1- أى يبصرون ملكوت السماوات و الأرض او يدركون علوم الله تبارك و تعالى و معارفه و آياته.
- 2- كنز الفوائد: 473 و 474 (النسخة الرضوية).

الْقَدْرِ شَيْءٌ يَكُونُ عَلَى عَهْدِ الْأَنْبِيَاءِ يَنْزِلُ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ فَإِذَا مَضَوْا رُفِعَتْ قَالَ لَا بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1).

«(72)- وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ وَالصَّلَاةَ فَلَمَّا صَلَّى أَمْرَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِالْحَمْدِ وَالتَّوْحِيدِ وَقَالَ لَهُ هَذَا نِسْبَتِي وَفِي الثَّانِيَةِ بِالْحَمْدِ وَسُورَةَ الْقَدْرِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ (2) هَذِهِ نِسْبَتُكَ وَنِسْبَةُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (3).

«(73)- وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا (4) بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهَا لَوْ رُفِعَتْ لَأَرْتَفَعَ الْقُرْآنُ (5).

بيان: قوله عليه السلام في الخبر الأول بكل أمر سلام لعل تقديره لهم بكل أمر سلام أى يسلمون على الإمام بسبب كل أمر أو مع كل أمر يفضون إليه ويحتمل أن يكون سلام متعلقاً بما بعده ولم يذكر عليه السلام تنمة الآية اختصاراً قوله عليه السلام لا توصف قدرة الله لعله عليه السلام لم يبين كيفية التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من المصالح بل قال ينبغي أن تعلم أن الأمر المحكم المتقن الذى يفضى إلى الإمام لا يكون إلا مفروقاً مبيناً واضحاً غير ملتبس عليه ولكن مع ذلك لا ينافى احتمال البداء فى

ص: 98

1- كنز الفوائد: 474 (النسخة الرضوية).

2- أى سورة القدر.

3- كنز الفوائد: 475.

4- أى سورة القدر.

5- كنز الفوائد: 474. واستدلّ مصنف الكنز لذلك بان فيها تنزيل الملائكة والروح بلفظ المستقبل ولم يقل: نزل، بلفظ الماضى وذلك حَقٌّ لِأَنَّهَا لَا تَجِيءُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمِ بَلِّ لِسَائِرِ الْخَلْقِ فَلَا يَدْخُلُ فِيهَا تَنْزِيلُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِالْأَمْرِ الْمَحْتَمِمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِكُلِّ أَمْرٍ، فَفِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ هُوَ الْمَنْزَلُ عَلَيْهِ، وَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أَوْصِيَائِهِ أُولَئِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ الْمَنْزَلُ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حِجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَهُوَ الْحِجَّةُ الْبَاقِيَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

تلك الأمور أيضا لأنه تعالى يحدث ما يشاء فى أى وقت شاء أو المراد أن فى تلك الليلة تفرق كل أمر محكم لا بداء فيه و أما سائر الأمور فله فيه البداء و الحاصل أن فى ليلة القدر يميز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتمية و الأمور التى تحتل البداء ليخبر بالأمور الأولية حتما و بالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب و سيأتى مزيد تحقيق لذلك.

و أما تأويله عليه السلام ليلة القدر بفاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية و تشبيها بالليلة إما لسترها و عفافها أو لما يغشاها من ظلمات الظلم و الجور و تأويل الفجر بقيام القائم بالثانى أنسب فإنه عند ذلك يسفر الحق و تنجلي عنهم ظلمات الجور و الظلم و عن أبصار الناس أغشية الشبه فيهم و يحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الذى هو من علامات ظهوره و المراد بالمؤمنون الأئمة عليهم السلام و بين عليه السلام أنهم إنما سمو ملائكة لأنهم يملكون علم آل محمد صلى الله عليه و آله و يحفظونها و نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقا لما ورد فى تأويل آية سورة الدخان أن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام و الليلة المباركة فاطمة عليها السلام فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَى حَكِيمٍ بَعْدَ حَكِيمٍ و إمام بعد إمام.

وقوله مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ عَلَى هَذَا التَّوِيلِ هِيَ مَبْتَدَأٌ وَ سَلَامٌ خَبْرُهُ أَى ذَاتُ سَلَامَةٍ وَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَتَعَلِقٌ بِسَلَامٍ أَى لَا يَضُرُّهَا وَ أَوْلَادُهَا ظَلَمَ الظَّالِمِينَ وَ لَا يَنْقُصُ مِنْ دَرَجَاتِهِمُ الْمَعْنَوِيَّةَ شَيْئًا أَوِ الْعَصْمَةَ مَحْفُوظَةً فِيهِمْ فَهَمَّ مَعْصُومُونَ مِنَ الذَّنُوبِ وَ الْخَطَاةِ وَ الزَّلْزَلِ إِلَى أَنْ تَظْهَرَ دَوْلَتِهِمْ وَ يَتَبَيَّنَ لِجَمِيعِ النَّاسِ فَضْلُهُمْ.

(1) -ير، بصائر الدرجات علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علي فأحدث (1) النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصيف قائمته لأصحبنا بمصر فخر ساجداً وقال إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى وآتينا الحكم صبياً (2) وقال الله ولما بلغ أشده (3) وبلغ أربعين سنة (4) فقد يجوز أن يوتي الحكمة وهو صبى ويجوز أن يوتي وهو ابن أربعين سنة (5).

بيان: في الكافي بعد قوله بمصر فيينا أنا كذلك حتى قعد (6) فقال يا علي إن الله إلخ. (7) ثم اعلم أن قوله ولما بلغ أشده إلخ (8) لا يطابق ما في المصاحف فإن مثله في القرآن في ثلاث مواضع أحدها في سورة يوسف ولما بلغ أشده آتينا

ص: 100

1- احد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

2- مريم: 12.

3- يوسف: 22.

4- الأحقاف: 14.

5- بصائر الدرجات: 65.

6- في نسخة: حتى بعد.

7- أصول الكافي: 1: 384 فيه: فجعلت انظر الى رأسه و الى رجله و فيه: (ما احتج به في النبوة) وفيه يؤتاها ابن اربعين سنة.

8- مجموعها ليست آية واحدة بل هما آيتان ذكر عليه السلام من كل جزءا.

حُكْمًا وَعِلْمًا (1) و ثانيها في الأحقاف حتّى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني (2) الآية و ثالثها في القصص في قصة موسى عليه السلام و لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا (3) و في الكافي أيضا كما هنا و لعله من تصحيف الرواة و النساخ و الصواب ما سيأتي في رواية العياشي مع أن الراوي فيهما واحد.

و يحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آتى سورة يوسف و الأحقاف و حاصله حينئذ أنه تعالى قال في سورة يوسف و لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ فسر الأشد في الأحقاف بقوله وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كما حمله عليه جماعة من المفسرين فيتم الاستدلال بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعا.

(2)- شى، تفسير العياشي عن علي بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْحَدَاثَةِ (4) قَالَ وَ أَى شَيْءٍ يَقُولُونَ (5) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي (6) فَوَاللَّهِ مَا كَانَ اتَّبَعَهُ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام وَ هُوَ ابْنُ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ (7) وَ مَصَدَّقِي أَبِي وَ أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولُوا (8) إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكَمُوا لَكَ إِلَى قَوْلِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (9).

ص: 101

-
- 1- يوسف: 22.
 - 2- الأحقاف: 15.
 - 3- القصص: 14.
 - 4- في نسخة من المصدر: في حادثة سنك.
 - 5- في المصدر: و ليس شىء يقولون.
 - 6- يوسف: 108.
 - 7- في المصدر: و هو ابن تسع سنين.
 - 8- زاد هنا في المصدر: قال: ثم كانت أمارات فيها و قبلها اقوام، الطريقان في العاقبة سواء الظاهر مختلف هو رأس اليقين: ان الله يقول في كتابه.
 - 9- تفسير العياشي 2: 200 و الآية في النساء: 65.

بيان: ما كان اتبعه أى أولاً أو حين نزول الآية فلما خصه الله تعالى بالدعوة إلى الله مع الرسول صلى الله عليه وآله وقرنه به فهو دليل على أنه سيأتى الدعوة إلى الله ممن لم يبلغ الحلم ويكون فى مثل هذا السن وأنه تعالى لما وصفه بالمتابعة ومدحه بها دل على أن المتابعة معتبرة فى هذا السن فدل على أن الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص و المواد فجاز أن يحصل لى الإمامة فى هذا السن.

(3)- كنز، كنجام الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة روى العياشى بإسناده عن علي بن أسباط قال: قدمت المدينة وأنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسي فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إلي وقال يا علي إن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة فقال سبحانه عن يوسف ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكماً وعلماً وقال عن يحيى وآتيناها الحكم صبياً (1).

(4)- كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقراً عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كونه فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك شيء قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين (2).

بيان: أى كان فى ثلاث سنين حجة وإن كان قبله أيضاً كذلك فلا ينافى ما دل على أنه عليه السلام كان فى المهد حجة ويمكن أن يكون ضمير هوراجعا إلى أبي جعفر عليه السلام أى قام عيسى بالحجة فى المهد وأبو جعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين فلم لا يجوز أن يقوم بالحجة وفيه بعد.

(5)- كا، الكافي علي بن محمد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير دخلت إليه ومعى غلام خماسي لم يبلغ

ص: 102

1- كنجام الفوائد: 151. والآية الأولى فى سورة يوسف: 22 و الثانية فى مريم: 12.

2- أصول الكافي 1: 383.

فَقَالَ (1) كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا احْتَجَّ عَلَيْكُمْ (2) بِمِثْلِ سِنِّهِ (3).

بيان: الخماسى من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويون وقد يطلق فى العرف على من له خمس سنين فعلى الأول إشارة إلى الجواد عليه السلام وعلى الثانى إلى القائم عليه السلام مع أنه يحتمل أن يكون التشبيه فى محض عدم البلوغ.

(6) - ك، الكافى العبدَةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ يَعْْنِي أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ فَقُلْتُ يَكُونُ الْإِمَامُ ابْنُ أَقَلِّ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَ نَعَمْ وَأَقَلُّ مِنْ خَمْسِ سِنِينَ (4).

بيان: إشارة إلى القائم عليه السلام لأنه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقل من خمس سنين بأشهر أو سنة وأشهر.

ص: 103

1- فى المصدر: و معى غلام يقودنى خماسى لم يبلغ، فقال لى.

2- فى نسخة من المصدر: او قال: سىلى عليكم بمثل سنه.

3- أصول الكافى 1: 383.

4- أصول الكافى 1: 383 و 384.

أبواب علامات الإمام و صفاته و شرائطه و ما ينبغى أن ينسب إليه و ما لا ينبغى

باب 1 أن الأئمة من قريش و أنه لم سمي الإمام إماما

(1)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد التميمي عن الرضا عن أبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله الأئمة من قريش (1).

(2)-مع، معاني الأخبار سمي الإمام إماماً لأنه قُدوةٌ للناس منصوبٌ من قبل الله تعالى ذكره مُتَرَضٌ الطَّاعَةِ عَلَى الْعِبَادِ (2).

(3)-شى، تفسير العياشى عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله إني جاعلك للناس إماماً قال فقال لوعلم الله أن اسماً أفضل منه لسمانا به (3).

ص: 104

1- عيون الأخبار: 223. رواها العامة أيضا في كتبهم.

2- معاني الأخبار: 64.

3- تفسير العياشى 1: 58.

(1) -ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال (1)

فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِغَلَلِ مِنْهَا أَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَخْتَلِفُ فِعْلُهُ وَتَدْبِيرُهُ وَالْإِثْنَيْنِ لَا يَتَّفِقُ فِعْلُهُمَا وَتَدْبِيرُهُمَا وَذَلِكَ أَنَّ لَمْ نَجِدْ اثْنَيْنِ إِلَّا مُخْتَلَفِي الْهَمَمِ وَالْإِرَادَةِ فَإِذَا كَانَا اثْنَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هُمُومَهُمَا وَإِرَادَتُهُمَا وَتَدْبِيرُهُمَا وَكَانَا كِلَاهُمَا مُفْتَرَضِي الطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِنْ صَاحِبِهِ فَكَانَ يَكُونُ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَالتَّشَاجُرُ وَالْفَسَادُ ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدٌ مُطِيعاً لِأَحَدِهِمَا إِلَّا وَهُوَ عَاصٍ لِلْآخَرِ فَتَعَمُّ الْمَعْصِيَةُ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ السَّبِيلُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْإِيمَانِ وَيَكُونُونَ (2) إِنَّمَا أَتُوا فِي ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الصَّانِعِ الَّذِي وَضَعَ لَهُمْ بَابَ الْإِخْتِلَافِ وَالتَّشَاجُرِ (3) إِذْ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمُخْتَلِفِينَ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِمَامَانِ لَكَانَ لِكُلِّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ أَنْ يَدْعُوا إِلَى غَيْرِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فِي الْحُكُومَةِ (4) ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِأَنْ يُتَّبَعَ مِنْ صَاحِبِهِ فَتَبْطُلُ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ وَالْحُدُودُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَبِثَيْنِ أَوْلَى بِالنُّطْقِ (5) وَالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ

ص: 105

1- في المصدر: فان قيل.

2- في نسخة: ويكونوا.

3- في المصدر: وسبب التشاجر.

4- في المصدر: الى غير الذي يدعو إليه الآخر في الحكومة.

5- في المصدر: اولى بالنظر.

وَالنَّهْيِ مِنَ الْآخِرِ فَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَّيَدَا بِالْكَلامِ وَلَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ إِذَا كَانَا فِي الْإِمَامَةِ شَرْعاً وَاحِداً فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّكُوتُ جَازَ لِلْآخِرِ مِثْلَ ذَلِكَ (1) وَإِذَا جَازَ لَهُمَا السُّكُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ وَعُطِّلَتِ الْحُدُودُ وَصَارَ (2) النَّاسُ كَأَنَّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ (3).

بيان: لعل المراد نفى إمامة من كان في عصر الأئمة عليهم السلام من أئمة الضلال إذ كانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمتنا وأفعالهم مناقضة لأفعالهم ويحتمل أن يكون إلزاما على المخالفين القائلين باجتهاد النبي والأئمة صلوات الله عليهم إذ في الاجتهاد لا بد من الاختلاف كما قالوا في على عليه السلام و معاوية.

ثم المراد إما الإمامان على طائفة واحدة أو الإمام الذي له الرئاسة العامة لثلاثين في تعدد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد.

(2)-ك، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس عن أبي عيسى عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام قال لا قلت فيكون إمامان قال لا إلا وأحدهما صامت (4).

(3)-ك، إكمال الدين الطالقاني عن ابن عفة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصديق عليه السلام هل يكون إمامان في وقت (5) قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه والآخر ناطقا إماما لصاحبه وأما أن يكون (يكونا) إمامين ناطقين في وقت واحد فلا (6).

ص: 106

- 1- في العلل: جاز للآخر مثل ذلك.
- 2- في نسخة من المصدر: و حار الناس.
- 3- علل الشرائع: 95، عيون أخبار الرضا: 249 و 250.
- 4- اكمال الدين: 135.
- 5- في المصدر: في وقت واحد.
- 6- اكمال الدين: 232.

(4) -ك، إكمال الدين ابن المَتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ ابْنِ أَسَدِ بَاطِلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (1) فَقَالَ الْبَيْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ (2).

(5) -ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ إِمَامًا إِلَّا وَاحِدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَمْضِيَ الْأَوَّلُ (3).

(6) -ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرُكُ الْأَرْضُ بغيرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْنَا تَكُونُ الْأَرْضُ وَفِيهَا إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا إِمَامَانِ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ وَتَكَلَّمَ الَّذِي قَبْلَهُ وَالْإِمَامُ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي بَعْدَهُ (4).

(7) -ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ سَعْدِ وَالحَمِيرِيِّ مَعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (5) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ تَكُونُ الْأَرْضُ بغيرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْتُ أَفَيَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَالَ لَا إِلَّا وَاحِدُهُمَا صَامِتٌ قُلْتُ فَأَلِإِمَامٌ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ الْقَائِمُ

ص: 107

1- الحجج: 45.

2- اكمال الدين: 232.

3- بصائر الدرجات: 150 صدره هكذا: قال كان علي بن أبي طالب عالم هذه الأمة و العلم يتوارث و ليس يمضى منا أحد حتى يرى من ولده من يعلم علمه و لا تبقى الأرض يوما بغير امام منا تفرغ إليه الأمة قلت: يكون امامان؟ قال: لا، الا.

4- بصائر الدرجات: 151.

5- فى المصدر: على بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن ابن أبي عمير راجعه فانه لا يخلو عن تصحيح.

إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ وَقَدْ أَوْذَنْتُمْ (1) بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ (2).

(8) -ير، بصائر الدرجات علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون الأرض وفيها إمامان قال لا إلا إمام صامت لا يتكلم ولا يتكلم الذي قبله (3)

رفع شبهة

اعلم أن قوما من الجهال ظنوا أن تلك الأخبار منافية للأخبار الدالة على رجعة النبي والأئمة صلوات الله عليهم وبذلك اجترءوا على رد الأخبار المستفيضة بل المتواترة الماثورة عن الأئمة الأطهار وهو فاسد من وجوه:

الأول أنه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد فلا تنافي بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعة بعض الأئمة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام أو في آخر زمانه وما روى أن بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوما فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة.

مع أنه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة إن للقائم عليه السلام أيضا رجعة بعد موته فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة ويؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن لكل من المؤمنين موتا وقتلا فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة وإن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة والأخبار الدالة على عدم خلو الأرض من حجة لا ينافي ذلك بوجه.

الثاني أن ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك ولو تنزلنا عن ظهورها في ذلك فلا بد من الحمل عليه قضية للجمع (4) بين الأخبار إذ الظاهر أن زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط بل هو

ص: 108

1- في نسخة: قد أؤتم به.

2- اكمال الدين: 129.

3- بصائر الدرجات: 143 صدره: تترك الأرض بغير امام؟ قال: لا فقلنا له: تكون.

4- لعل الصحيح: قضية الجمع.

واسطة بين الدنيا والآخرة بالنسبة إلى جماعة دار تكليف و بالنسبة إلى جماعة دار جزاء فكما يجوز اجتماعهم فى القيامة لا يبعد اجتماعهم فى ذلك الزمان.

الثالث أن أخبار الرجعة أكثر وأقوى من تلك الأخبار فلا ينبغى ردها والأخذ بهذه ومنهم من يشبه على العوام والجهال فيقول مع اجتماعهم أيهم يتقدم فى الصلاة والحكم والقضاء مع أن القائم عليه السلام هو صاحب العصر والجواب أنا لم نكلف بالعلم بذلك و ليس لنا رد أخبارهم المستفيضة بمحض الاستبعادات الوهمية و نعلم مجملاً أنهم يعملون فى ذلك وغيره بما أمروا به.

و هذا القائل لم يعرف أنه لا فرق بين حيهم و ميتهم وأنه ليس بينهم اختلاف و إن كلا منهم إمام أبداً و أنهم عليهم السلام نواب النبى صلى الله عليه وآله فى حياته و بعد وفاته و أيضاً مع اجتماعهم فى الزمان لا يلزم اجتماعهم فى المكان مع أنه يحتمل أن يكون اجتماعهم فى زمان قليل و أيضاً يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكومة القائم عليه السلام و جهاده و ما أمر به منفرداً مع أن هذا الزمان الطويل الذى مضى من زمانه يكفى لما توهمتم.

و إن قلتم إنه عليه السلام كان مخفياً و لم يكن باسط اليد فأكثر أئمتنا عليهم السلام كانوا مختلفين خائفين غير متمكنين ثم نقول قد وردت أخبار مستفيضة فى أن النبى صلى الله عليه وآله ظهر فى مسجد قباء لأبى بكر و أمره برد الحق إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أنه ظهر أمير المؤمنين و بعض الأئمة عليهم السلام بعد موتهم للإمام الذى بعدهم فيلزم رد تلك الأخبار أيضاً لتلك العلة. و لو كان عدم العلم بخصوصيات أمر مجوزاً لرد المعاد للاختلاف الكثير فيه و ورود الشبه المختلفة فى خصوصياته و لجاز نفى علمه تعالى للاختلاف فى خصوصياته و لجاز نفى علم الأئمة عليهم السلام للأخبار المختلفة فى جهات علومهم و بأمثال هذه تطرقت الشبه و الشكوك و الرد و الإنكار فى أكثر ضروريات الدين فى زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوزاً لرد الأخبار المستفيضة كانت الشبه القوية التى عجزت عقول أكثر الخلق عن حلها أولى بالتجوز.

فلذا تراهم يقولون بقدوم العالم تارة وبنفى المعراج أخرى و ينفون المعاد الجسماني و الجنة و النار و غيرها من ضروريات الدين المبين أعاذ الله الإيمان و المؤمنين من شر الشياطين و المضلين من الجنة و الناس أجمعين.

باب 3 عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماماً جائراً

(1)- ثوب الأعمال ابن المُنَوِّكَلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ إِمَامًا جَائِرًا لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ لَأَعْفُونََّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ إِمَامًا هَادِيًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً (1).

سن، المحاسن أبي عن ابن محبوب مثله (2).

(2)- سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أُمَّةَ الْجَوْرِ وَ اتَّبَاعَهُمْ لَمَعزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ الْحَقِّ قَدْ صَدُّوا بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ (3).

(3)- سن، المحاسن ابْنُ عَيْسَى (4) عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ

ص: 110

1- ثواب الأعمال: 198 و 199.

2- محاسن البرقي: 94.

3- محاسن البرقي: 93.

4- المصدر خال عن (ابن عيسى).

أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَرْبَعٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ مِنْهَا إِمَامٌ يَعِصِي اللَّهَ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ (1).

(4)- شى، تفسير العياشى عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ... وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ أَوْ ادَّعَى إِمَامًا مِنْ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ زَعَمَ أَنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي الْإِسْلَامِ (2) نَصِيبًا (3).

(5)- مع، معانى الأخبار مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ مَنْ قَبِلْنَا يَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَ شَرِّ السُّلْطَانِ وَ شَرِّ النَّبِطِيِّ إِذَا اسْتَعْرَبَ فَقَالَ نَعَمْ أَلَا أَزِيدُكَ مِنْهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ مِنْ شَرِّ الْعَرَبِيِّ إِذَا اسْتَنْبَطَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَى مَوْلَى غَيْرِنَا فَقَدْ تَعَرَّبَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ فَهَذَا النَّبِطِيُّ إِذَا اسْتَعْرَبَ وَ أَمَّا الْعَرَبِيُّ إِذَا اسْتَنْبَطَ فَمَنْ أَقْرَبَ بَوْلَايَةَ (4) مَنْ دَخَلَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَادَّعَاهُ دُونَنَا فَهَذَا قَدْ اسْتَنْبَطَ (5).

بيان: فادعاه أى الولاء يعنى ادعى الخلافة بعد ما بايع الخليفة و أقر به كعمر أو المعنى أقر بالنبى صلى الله عليه و آله أو بأمر المؤمنين الذى دخل بسببه فى الإسلام و أنكر إمامة سائر الأئمة عليهم السلام و الأول أظهر (6) و إطلاق النبطى على من دخل فى الإسلام لأنه استنبط العلم كما ورد فى الخبر أو لأنه خرج عن كونه أعرابيا و المراد بالعربى هنا الأعرابى العارى عن العلم و الدين.

(6)- فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ قَالَ مَنْ ادَّعَى

ص: 111

1- محاسن البرقى: 94.

2- فى نسخة: فى الجنة نصيبا.

3- تفسير العياشى 1: 178.

4- فى نسخة و فى المصدر: فمن اقر بولايتنا.

5- معانى الأخبار: 47.

6- ما بين الهلالين مختص بالمطبوع و النسختان المخطوطتان خاليتان عنه.

أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَ إِن كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا قَالَ وَ إِن كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا (1).

ثو، ثواب الأعمال أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه الصلاة و السلام مثله و فيه من زعم أنه إمام (2)

- نى، الغيبة للنعمانى ابن عقدة عن على بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي المغراء عن أبي سلام عن سورة مثله (3).

(7)- ثو، ثواب الأعمال ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ كَافِرٌ (4).

(8)- ثو، ثواب الأعمال أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن داود بن فرقيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَيْنَا (5).

(9)- ثو، ثواب الأعمال أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن يحيى أخى أديم عن الوليد بن صبيح قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدْعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ (6) عُمُرَهُ (7).

(10)- شى، تفسير العياشى عن على بن ميمون الصائغ عن ابن أبي يعفور قال سمعتُ أبا عبد الله

ص: 112

1- تفسير القمى: 579. و الآية فى سورة الزمر.

2- ثواب الأعمال: 206.

3- غيبة النعمانى: 55.

4- ثواب الأعمال: 206.

5- ثواب الأعمال: 206.

6- بتره: قطعه.

7- ثواب الأعمال: 206.

عليه السلام يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ قَالَ إِنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا (2).

نى، الغيبة للنعمانى الكلينى عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبى داود المسترق عن على بن ميمون مثله (3)

(11)-نى، الغيبة للنعمانى ابْنُ عَقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ مَرْزُبَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ حُمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ (4)

(12)- شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ دُونَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

(13)-نى، الغيبة للنعمانى ابْنُ عَقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ (6) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِي عَنِ ابْنِ ظَنِّيَّانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَ جُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ (7).

(14)-نى، الغيبة للنعمانى عَبْدُ الْوَّاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ

ص: 113

1- فى الغيبة: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة.

2- تفسير العياشى 1: 178.

3- غيبة النعمانى: 55 فيه: و من زعم ان لهما فى الإسلام.

4- غيبة النعمانى: 55 فيه: من زعم انه امام و ليس بامام، و من زعم فى امام حق أنه ليس بامام و من زعم ان لهما فى الإسلام نصيبا.

5- تفسير العياشى 1: 370. و الآية فى الانعام: 93.

6- فى المصدر: حميد بن زياد عن جعفر بن إسماعيل المقرئ قال: اخبرنى شيخ بمصر يقال له: الحسين بن أحمد المقرئ.

7- غيبة النعمانى: 54. و الآية فى الزمر: 60.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ قَالَ مَنْ قَالَ إِنِّي إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا قُلْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَإِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (1).

نى، الغيبة للنعمانى الكلينى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان مثله (2).

«(15)-نى، الغيبة للنعمانى عبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ (3) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ رَايَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (4).

«(16)-نى، الغيبة للنعمانى عبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحُثْعَمِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ادَّعَى مَقَامَنَا يَعْنِي الْإِمَامَةَ (5) فَهُوَ كَافِرٌ أَوْ قَالَ مُشْرِكٌ (6).

«(17)-نى، الغيبة للنعمانى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ رَايَةٍ تَرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (7).

ص: 114

1- غيبة النعمانى: 56.

2- غيبة النعمانى: 56.

3- فى المصدر: أحمد بن محمد بن رباح الزهرى قال: حدّثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسينى.

4- غيبة النعمانى: 56.

5- فى نسخة من المصدر: من ادعى مقاما ليس له.

6- غيبة النعمانى: 56 و 57.

7- غيبة النعمانى: 57. ورواه أيضا عن علي بن أحمد البندنيجي عن عبد الله بن موسى العلوى عن إبراهيم بن هشام (على بن إبراهيم بن

هاشم، فى) عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان.

«18»-نى، الغيبة للنعمانى علىُّ بنُ عبْدِ اللّهِ البرقىُّ (1) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْفَضْلِ يَلِ (2) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فَهُوَ صَالٌّ مُبْتَدِعٌ (3).

باب 4 جامع فى صفات الإمام و شرائط الإمامة

الآيات؛

البقرة: «قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (247)

يونس: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (35)

تفسير:

لا يخفى على منصف أن تعليق الاصطفاء و تعليقه فى الآية الأولى على زيادة البسطة فى العلم و الجسم يدل على أن الأعلم و الأشجع أولى بالخلافة و الإمامة و بيان أولوية متابعة من يهدى إلى الحق على متابعة من يحتاج إلى التعلم و السؤال على أبلغ وجه و أتمه فى الثانية يدل على أن الأعلم أولى بالخلافة و لا خلاف فى أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم و أشجع من المتقدمين عليه و لا فى أن كلا من أئمتنا عليهم السلام كان أعلم ممن كان فى زمانه من المدعين للخلافة و بالجملة دلالة الآيتين

ص: 115

1- فى المصدر: على بن عبد الله بن موسى عن أحمد بن محمد بن خالد.

2- فى المصدر: الفضيل بن يسار.

3- غيبة النعمانى: 57. اقول: و روى البرقى فى المحاسن: 93 عن أبيه عن القاسم الجوهري عن الحسن بن أبى العلاء عن العزضى عن أبيه رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من أم قوما و فيهم اعلم منه او افقه منه لم يزل امرهم فى سفال الى يوم القيامة و رواه المصنّف عنه و عن غيره فى كتاب صلاة الجماعة.

على اشتراط الأعلمية والأشجعية فى الإمام ظاهر.

قال البيضاوى فى تفسير الآية الأولى لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك أولاً بأن العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم وثانياً بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم خطراً فى القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما.

وثالثاً بأنه تعالى مالك الملك على الإطلاق فله أن يؤتیه من يشاء.

ورابعاً بأنه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق الملك انتهى. (1)

أقول: إذا تأملت فى كلامه يظهر لك وجوه من الحججة عليه كما أوامناً إليه وقد مر سائر الآيات فى أوائل هذا المجلد وستأتى فى المجلدات الآتية لا سيما المجلد التاسع فلم نورد لها هاهنا حذراً من التكرار.

(1) - مع، معانى الأخبار، الخصال، ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقانى عن أحمد الهمدانى عن عيسى بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عيسى بن موسى الرضا عليهما السلام قال: للإمام علامات يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلّم الناس وأشجع الناس وأسحى الناس وأعبد الناس وولد (2) (يولد) مخزوناً ويكون مطهراً ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثاً ويسوتى عليه ذرع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بإتباع ما يخرج منه وتكون راحته أطيب من راحة المسك

ص: 116

1- أنوار التنزيل 1: 170.

2- ويولد خ ل أقول: فى الخصال والمعانى والعيون والاحتجاج: ويولد.

وَ يَكُونُ أَوْلَىٰ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَشَدَّ مَقَرَّ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ يَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ أَخَذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَ أَكْفَىٰ النَّاسِ عَمَّا يَنْهَىٰ عَنْهُ وَ يَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَابًا حَتَّىٰ إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلَىٰ صَخْرَةٍ لَأَنسَدَّتْ بِنَصْفَيْهِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ سِدِّاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيِّفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شَيْعَتِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ وَ هِيَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ لَدَىٰ آدَمَ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَ الْأَصْفَرُ إِهَابٌ مَاعِزٌ وَ إِهَابٌ كَبَشٌ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّىٰ أَرِشُ الْخَدَشِ وَ حَتَّىٰ الْجَدَّةُ وَ نِصْفُ الْجَدَّةِ وَ ثُلُثُ الْجَدَّةِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ مُصَّحَفٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (1).

ج، الإحتجاج الحسن بن على بن فضال عنه عليه السلام مثله (2).

(2) -ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْإِمَامَ مُؤَيَّدَ بَرُوحِ الْقُدُسِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَىٰ فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَ كُلَّ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِدَلَالَةٍ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ (3) وَ يُسْطَلُّ لَهُ فَيَعْلَمُ وَ يَقْبِضُ عَنْهُ فَلَا يَعْلَمُ.

وَ الْإِمَامُ يُولَدُ وَ يَلِدُ (4) وَ يَصْحُ وَ يَمْرُضُ وَ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يَبُولُ وَ يَتَغَوَّطُ وَ يَنْكُحُ وَ يَنَامُ وَ يَنْسَىٰ وَ يَسْهُوُ (5) وَ يَفْرَحُ وَ يَحْزَنُ وَ يَضْحَكُ وَ يَبْكِي

ص: 117

1- معاني الأخبار: 35. الخصال 2: 105 و 106. عيون الأخبار: 118 و 119 راجعها ففيها اختلافات لفظية.

2- إحتجاج الطبرسي: 240. زاد فيه: و درعه ذو الفضول.

3- في الخصال و قال الصادق عليه السلام: يبسط لنا فنعلم و يقبض عنا فلا نعلم.

4- الظاهر أن ما يأتي بعد ذلك إلى آخره من كلام الصدوق قدس سره أخذه من روايات أخرى، أو قاله على معتقد الشيعة.

5- الخصال خال عما بين الهلالين، و اما عيون الأخبار فيه: و ينكح و لا ينسى و لا يسهو (و ينسى و يسهو ل) و قال المحشي في

هامشه: أكثر النسخ ليس فيها: ينسى و يسهو و في بعضها: لا ينسى و لا يسهو.

و يحيا ويموت و يقبر فيزار (1) و يحشر و يوقف و يعرض و يسأل و يثاب و يكرم و يشفع (2).

و دلالة في العلم و استجابة الدعوة و كل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه و آله توارثه عن آبائه عنه عليه السلام و يكون ذلك مما عهدته إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز و جل.

و جميع الأئمة الأحد عشر بعد النبي صلى الله عليه و آله قتلوا منهم بالسيف و هو أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه و آله و الحسين عليه السلام و الباقر قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت (3) زمانه و جرى ذلك عليهم على الحقيقة و الصحة لا كما تقوله الغلاة و المفوضة لعنهم الله.

فإنهم يقولون إنهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة و إنه شبه للناس أمرهم و كذبوا عليهم غضب الله فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه عليهم السلام للناس إلا أمر عيسى ابن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حيا و قبض روحه بين السماء و الأرض ثم رفع إلى السماء و رد عليه روحه و ذلك قول الله عز و جل إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ (4) و قال الله عز و جل حكاية لقول عيسى يوم القيامة وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (5) و يقول المتجاوزون للحد في أمر الأئمة عليهم السلام إنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضا و الذي يجب أن يقال لهم أن عيسى

ص: 118

1- في العيون: (و يزار) و في الخصال: و يزار فيعلم.

2- الخصال خال عما بين الهالين.

3- في نسخة: طاغية زمانه.

4- آل عمران: 55.

5- المائدة: 117.

عليه السلام هو مولود من غير أب فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء فإنهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك و متى جاز أن يكون جميع أنبياء الله و رسله و حججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء و الأمهات و كان عيسى من بينهم مولودا من غير أب جاز أن يشبه للناس أمره دون أمر غيره من الأنبياء و الحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم وإنما أراد الله عز و جل أن يجعل أمره عليه السلام آية و علامة ليعلم بذلك (1) أنه على كل شىء قدير (2).

بيان: و يلد مختونا كذا فى أكثر نسخ ل، الخصال و ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام و الظاهر يولد كما فى ج، الإحتجاج و غيره و يكون مطهرا أى من الدم و سائر الكثافات أو مقطوع السرة أو مختونا فيكون تأكيدا.

و يرى من خلفه يمكن أن يقرأ فى الموضوعين بالكسر حرف جر و بالفتح اسم موصول و على الأول مفعول يرى محذوف أى الأشياء و الظاهر أن الرؤية فى الأول بمعنى العلم فإن الرؤية الحقيقية لا تكون إلا بشرائها.

و ما يقال من أن الرؤية بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين و بالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل فى العلم حقيقة و أما إذا استعمل فى الرؤية بالعين ثم استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدى إلى مفعول واحد كما مر

مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَكُنْ لِأَعْبَدَ رَبًّا لَمْ أَرَهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ.

وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَهُمْ إِدْرَاكَ فِي الْفَقَا كَمَا يَخْلُقُ النَّطْقَ فِي الْيَدِ وَ الرَّجْلَ فِي الْآخِرَةِ أَوْ أَنَّهُ كَانَ يَنْعَكِسُ شِعَاعُ أَبْصَارِهِمْ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَا يَقَابِلُهُ كَمَا فِي الْمَرْأَةِ فَهِيَ تَكْلِفَانِ مُسْتَعْنَى عَنْهُمَا.

ص: 119

1- فى نسخة و فى الخصال: ان الله.

2- الخصال 2: 106. عيون الأخبار: 119 و 120.

و القول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أن شروط الإبصار إنما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئى أو يرى بالعين ما لا- يقابله فهي إنما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوزين للرؤية على الله سبحانه و أما على أصول المعتزلة و الإمامية فلا يجرى هذا الاحتمال و الله أعلم بحقيقة الحال.

و يستوى عليه درع رسول الله كأن هذه غير الدرع ذات الفضول التي استواؤها من علامات القائم عليه السلام كما سيأتى فى محله أو المعنى أن هذه من علامات الأئمة عليهم السلام و إن كان بعضها مختصا ببعضهم و الأول أظهر.

و يكون أولى بالناس يحتمل أن يكون هذا أيضا من معجزاته و صفاته لا من أحكامه كسائر ما فى الخبر أى يسخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطرارا أولى من أنفسهم و يفدون أنفسهم دونه و لعله أنسب بسياق الخبر (1).

(3)- شا، الإرشاد ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن محمد بن مهران (2) عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه فى حجرى و قال لى جردة و انزع قميصه فنزعته فقال لى انظر بين كتفيه قال فنظرت فإذا فى أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لى أ ترى هذا مثله فى هذا الموضع كان من أبى عليه السلام (3).

بيان: ظاهره أن للإمام أيضا علامة فى جسده تدل على إمامته عليه السلام كخاتم النبوة و يحتمل اختصاصها بالإمامين عليهما السلام.

(4)-ك، إكمال الدين مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقاني عن القاسم بن محمد الهارونى عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقاصم عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كتبا فى أيام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو و فاجتمعنا فى مسجد جامعها فى يوم جمعة فى بدء مقدمنا

ص: 120

1- بل الانسب أن ذلك و ما بعده يكون من احكامهم عليهم السلام.

2- فى المصدر: أحمد بن مهران.

3- إرشاد المفيد: 341.

فَأَذَارَ النَّاسِ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ مَا حَاصَرَ النَّاسَ فِيهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلَ الْقَوْمِ وَخُدْعُوهُمْ عَنْ أَدْيَانِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَقْصِيدٌ يُلُّ كُلَّ شَيْءٍ بَيِّنٌ فِيهِ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَالْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ وَجَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَا لَقِيَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (1) وَأَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (2) فَأَمُرُ الْإِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ (3) وَلَمْ يَمُضِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِ (4) وَأَوْصَحَ لَهُمْ سُبُلَهُ (5) وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ (6) وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا وَإِمَامًا وَمَا تَرَكَ (7) شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ هَلْ يَعْرِفُونَ (8) قَدَّرَ الْإِمَامَةَ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا وَأَعْظَمُ شَأْنًا وَأَعْلَى مَكَانًا وَأَمْنَعُ جَانِبًا (9) وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْخَلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا (10) ذِكْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

ص: 121

1- الأنعام: 38.

2- المائدة: 5.

3- في الاكمال: فامر الإمامة من كمال الدين و اتمام النعمة.

4- في الاكمال و الأمالى و المعانى و الغيبة: معالم دينهم.

5- في الاكمال و الغيبة: سبيلهم و فى المعانى و التحف: سبلهم.

6- فى المعانى: على قصد سبيل الحق.

7- فى الاكمال: و لم يترك.

8- فى المعانى و الغيبة: تعرفون.

9- فى الاكمال: و اوسع جانبا.

10- أى رفع بها ذكره و شهره بها.

إماماً فَقَالَ الْحَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُوراً بِهَا وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (1) فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلٍ (2) الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كَلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (3) فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (4) فَكَأَنْتَ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسْمٍ مَا فَرَضَهَا اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ (5) فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (6) إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالِ (7) إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِزْثُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خِلَافَةُ الرَّسُولِ وَ مَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِيرَاثُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامٌ

ص: 122

- 1- البقرة: 124.
- 2- فى الاكمال: (و اهل) و فى الاحتجاج: (بان جعل).
- 3- الانبياء: 72.
- 4- آل عمران: 68.
- 5- الروم: 56. سيقى الآيه فى الاكمال و التحف إلى آخرها.
- 6- فى التحف: على رسم ما جرى و ما فرضه الله فى ولده الى يوم القيامة.
- 7- فى الاكمال: (هؤلاء الجهال الإمامة) و فى المعانى و الغيبة: (هؤلاء الجهال الامام) و فى التحف: (هذه الجهال الإمامة بآرائهم) و فى العيون: فمن اين يختارها.

الدِّينِ وَنِظَامِ الْمُسْلِمِينَ وَصَلَاحِ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ الرِّكَاعِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ تَوْفِيرِ الْفَيْءِ وَ الصَّدَقَاتِ وَ إِمْصَاءِ الْحُدُودِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَنَعِ الثُّغُورِ وَ الْأَطْرَافِ وَ الْإِمَامُ يُحَلِّلُ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَ يَذُبُّ عَن دِينِ اللَّهِ وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ لِلْعَالَمِ (1) وَ هِيَ فِي الْأَفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهُ (2) الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارُ الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَ السَّرَاحُ الرَّاهِرُ وَ التُّورُ السَّاطِعُ وَ النَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَابِهِ (3) الدُّجَى وَ الْبَلَدُ الْقَفَارِ (4) وَ لَجَّجَ الْبِحَارِ الْإِمَامُ الْمَاءَ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمِّ وَ الدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَ الْمُنْجِي مِنَ الرَّذَى الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ (5) الْحَارُّ لِمَنْ اصْطَلَى بِهِ وَ الدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ (6) مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَ الْعَيْثُ الْهَاطِلُ وَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ وَ السَّمَاءُ الطَّلِيلَةُ وَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَ الْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَ الْعَدِيرُ وَ الرَّوْضَةُ الْإِمَامُ الْأَمِينُ الرَّفِيقُ (7) وَ الْأَخُ الشَّقِيقُ

ص: 123

- 1- فى الغيبة: و الشمس الطالعة المجللة بنورها العالم و فى التحف الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم و هو.
- 2- فى الاكمال و المعانى و الامالى و الغيبة: لا تنالها.
- 3- فى تحف العقول: فى غيابات الدجى.
- 4- فى العيون و الاحتجاج: و البيداء القفار.
- 5- اليفاع: التل المشرف. او كل ما ارتفع من الارض و المراد ان الامام يهدى كل من ضل عن طريق الايمان الى سبيل الرحمن. و فى الغيبة: الامام النار على اليفاع هاد لمن استضاء به و الدليل على الهلكة لمن سلكه من فارقه فهالك.
- 6- فى الاكمال: (و الدليل فى الظلماء) و فى الامالى و الاحتجاج و نسخة من العيون: و الدليل على المسالك.
- 7- زاد فى نسخة: (و الوالد الرفيق) يوجد ذلك فى الامالى و العيون و فى الاكمال: (و الوالد الرؤف و الاخ الشقيق) و فى المعانى: (و الولد الرفيق و الاخ الشقيق) و فى الاحتجاج: (و الولد الشقيق و الاخ الشقيق) و فى التحف: (و الولد الشقيق و الاخ الشقيق) و كلام البرة بالولد الصغير و مفزع العباد.

وَمَنْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ (1) الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالذَّابُّ عَنْ حُرْمِ اللَّهِ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُبْرَأُ مِنَ الْعُيُوبِ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ مَوْسُومٌ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْظُ الْمُتَنَافِقِينَ وَبَوَازُ الْكَافِرِينَ الْإِمَامُ وَاحِدٌ دَهْرِهِ لَا يَدَانِيهِ أَحَدٌ وَلَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ (2) وَلَا يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ وَلَا لَهُ مِثْلٌ وَلَا نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلُّهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ (3) وَلَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٍ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ (4) فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ وَيُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَتَاهَتِ الْحُلُومُ وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ وَحَسَرَتِ الْعُيُونُ وَتَصَاغَرَتِ الْعُظْمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَحَصَرَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهَلَتِ الْأَلْيَاءُ وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَعَجَزَتِ الْأَدْبَاءُ وَعَيَّيَتِ (5) الْبُلْغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ فَأَقْرَّتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّمْصِيرِ

ص: 124

-
- 1- فى نسخة: (فى النار) وفى أخرى: (فى الداهية و الرهبة) و الموجود فى الأمالى و العيون و المعانى و الاحتجاج و الغيبة: (و منزع العباد فى الداهية) و فى الاكمال: فى الرهبة و الداهية.
 - 2- فى الاحتجاج: و لا يعادله عدل.
 - 3- أى من غير طلب منه للفضل.
 - 4- فى الاكمال: من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم اقول: لعل الزيادة من النسّاخ.
 - 5- تاه: ذهب متحيراً. ضل. حار: تحير. حسر البصر: ضعف و كل. حصر: عيبى فى النطق. عى بامرہ و عن امرہ: عجز عنه و لم يطق احكامه او لم يهتد لوجه مراده.

وَ كَيْفَ يُوصَفُ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ (1) وَ يُغْنَى عَنْهُ لَا كَيْفَ (2) وَ أَنَّى وَ هُوَ بِحَيْثُ النِّجْمِ مِنْ أَيْدِي الْمُتَنَاولِينَ (3) وَ وَصَفِ الْوَاصِدِينَ فَأَيُّنَ الْإِخْتِيَارِ مِنْ هَذَا وَ أَيُّنَ الْعُقُولِ عَنْ هَذَا أَوْ أَيُّنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَذَبْتَهُمْ وَ اللَّهُ أَنْفُسَهُمْ وَ مَنَّتَهُمُ الْبَاطِلَ (4) فَارْتَقُوا مُرْتَقَى صَدْعًا دَحْضًا تَزَلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامَةِ بِعُقُولِ حَائِزَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ وَ آرَاءِ مُضِدِّ لَمَّةٍ فَلَمْ يَزِدُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْدًا قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ لَقَدْ رَامُوا صَدْعًا وَ قَالُوا إِنْكَأً وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَ وَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْ أَعَمَّ لَهُمْ فَصَدَّ لَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (5) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ (6) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (7)

ص: 125

- 1- فى التحف: (فكيف يوصف بكليته او ينعت بكيفيته او يوجد) و فى الغيبة: (فكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شئ من امره او يوجد) و فى الاكمال والمعانى: او يقوم احد مقامه.
- 2- فى الاحتجاج: لا و كيف.
- 3- فى الاكمال: و هو بحيث النجم اذا بدا ان تناله ايدى المتناولين.
- 4- فى الامالى و التحف و الكافى: منتهم الباطيل.
- 5- القصص: 68.
- 6- الأحزاب: 36.
- 7- القلم: 36-41.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (1) أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (2) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسَدَّ مَعَهُمْ وَلَوْ أُسِدَّ مَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (3) وَقَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا (4) بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (5) فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ وَالْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ دَاعِيَ (6) (دَاعٍ) لَا يَتَّكِلُ مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ وَالنُّسُكِ وَالزَّهَادَةِ (7) وَالْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَسْلُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ وَلَا يَدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالذُّرُورَةَ مِنْ هَاشِمٍ وَالْعِتْرَةَ مِنْ آلِ الرَّسُولِ وَالرِّضَا مِنْ اللَّهِ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَالْفُرْعُ (8) مِنْ عَبْدٍ مَنَافٍ نَامِي (9) الْعِلْمُ كَامِلُ الْحِلْمِ مُصَدِّقٌ بِالْإِمَامَةِ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ مَفْرُوضٌ الطَّاعَةَ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ (10)

ص: 126

- 1- محمد: 24.
- 2- مأخوذ من المصحف الشريف.
- 3- الأنفال: 22 و 23.
- 4- البقرة: 93.
- 5- مأخوذ من القرآن الكريم.
- 6- في الأمالي والمعاني والاحتجاج والعيون والكافي: راع وفي التحف: وراع لا يمكر.
- 7- في الاكمال: (معدن الطهر والطهارة والسناء والزهادة) وفي التحف: معدن النبوة لا يغمز فيه بنسب.
- 8- في العيون: وفرع الأذكياء والفرع من عبد مناف.
- 9- في تحف العقول: تام العلم.
- 10- في الغيبة: حافظ لسر الله.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَيْمَةَ يُوقِّعُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ (1) مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ (2) عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ (3) تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (4) وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ (5) يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (6) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (7) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَيْمَةِ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ وَعِترته وَذُرِّيَّته أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (8) وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ بِتَابِعِ الْحِكْمَةِ وَالْأَهَمِّ الْعِلْمِ إِلَهَامًا فَلَمْ يَعْنِ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ (9) عَنِ الصَّوَابِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ قَدْ آمَنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَّلَ وَالْعِثَارَ يَخُصُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ (10) وَشَاهِدَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

ص: 127

1- في الاكمال والامالي: و حلمه و في التحف: و حكمته.

2- كلمة (كل) مختصة بالامالي و العيون.

3- في الاكمال و الاحتجاج: (من قوله و في التحف: و قد قال الله جل و عز.

4- يونس: 35.

5- هكذا في النسخة و الصحيح: (و من يؤت راجع سورة البقرة، 269.

6- البقرة: 249.

7- النساء: 112، و ذكر في الاكمال و المعاني و الكافي و الغيبة و التحف الآية بتمامها.

8- النساء: 54 و 55.

9- في الغيبة و العيون: و لا- يحميد معه عن صواب و في المعاني: و لا يحار فيه عن الصواب و في التحف: و لم يجد فيه غير صواب فهو

موفق مسدد مؤيد.

10- في الاكمال: (حجته البالغة) و في التحف: ليكون ذلك حجة على خلقه شاهدا على عباده فهل يقدر.

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا فَيَحْتَارُوهُ أَوْ يَكُونُ مُحْتَازُهُمْ بِهِذِهِ الصِّفَةِ فَيَقْدِمُوهُ (1) تَعَدُّوا (2) وَبَيَّتِ اللَّهُ الْحَقَّ وَنَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَىٰ وَالشَّفَاءُ فَنَبَذُوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَمَقْتَهُمْ وَاتَّعَسَهُمْ (3) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (4) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَتَعَسَا لَهُمْ وَاضْلَ أَعْمَالَهُمْ (5) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (6).

قال وحدثني بهذا الحديث ابن عسّام و الدقاق و الوراق و المكتب و الحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام (7) لى، الأمالى للصدوق ابن المتوكل عن الكليني مثله (8)

- ج، الإحتجاج القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله (9)

- ف، تحف العقول عبد العزيز مثله (10)

ص: 128

1- فيقدمونه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى كتاب الغيبة.

2- فى المعانى: (بعدوا) وفى الاكمال: (تعادوا) و ثبت الله الحق و كانه مصحف و فى الغيبة: فيقدمونه بعد و يثبت الله الحق.

3- فى الغيبة: و ابغضهم.

4- القصص: 5.

5- محمد: 8.

6- اكمال الدين: 380-383. و الآية فى غافر: 35. معانى الأخبار: 33 و 34.

7- عيون أخبار الرضا: 120-123.

8- الأمالى: 399-402.

9- الاحتجاج: 237-240.

10- تحف العقول: 436-442.

- نى، الغيبة للنعمانى الكلينى عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله (1)

- كا، الكافى أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله (2)

بيان: قوله عليه السلام و خدعوا عن أديانهم أى خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم وفى الكافى عن آرائهم فعن تعليلية قوله تعالى ما فرطنا الاستشهاد بالآية على وجهين الأول أن الإمامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبينا فيه الثانى أنه تعالى أخبر ببيان كل شىء فى القرآن و لا خلاف فى أن غير الإمام لا يعرف كل شىء من القرآن فلا بد من وجود الإمام المنصوص و على التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر و قيل هو اللوح قوله عليه السلام من تمام الدين أى لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا و قد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه و آله الذى كان من أوجب الأمور فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه و آله و القصد الطريق الوسط و الإضافة بيانية.

إلا بينه لعلى عليه السلام أو للناس بالنص عليه قوله عليه السلام هل يعرفون الغرض أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته و شرائط الإمامة و هم جاهلون بها فكيف يتيسر لهم نصبه و تعيينه.

قوله و أمنع جانبا أى جانبه أشد من أن يصل إليه يد أحد و الإشادة رفع الصوت بالشىء يقال أشاده و أشاد به إذا أشاعه و رفع ذكره.

و صارت فى الصفوة مثلثة أى أهل الطهارة و العصمة أو أهل الاصطفاء و الاختيار و النافلة العطية الزائدة أو ولد الولد يهدون بأمرنا أى لا بتعيين الخلق قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية قوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أى أخصهم و أقربهم من الولى بمعنى القرب أو أحقهم بمقامه و الاستدلال بالآية مبنى على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة عليهم السلام أو على أن تلك الإمامة انتهت إلى النبى صلى الله عليه و آله و هو لم يستخلف غير على عليه السلام بالاتفاق.

ص: 129

1- غيبة النعمانى: 116-119.

2- أصول الكافى 1: 198 و 203.

قوله وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَقُولُ قَبْلَ هَذِهِ آيَةَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ فالظاهر أن هذا جواب قول المجرمين والقائل هم الذين أوتوا العلم والإيمان ومصداقهم الأكمل النبي والأئمة صلوات الله عليهم أو هم المقصودون لا غيرهم.

وربما يوهم ظاهر الخبر أن المخاطب هم الأئمة عليهم السلام والمراد لبثهم في علم الكتاب لكن لا يساعده سابقه ولا حقه. (1) نعم قال على بن إبراهيم هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هو وقال الذين أوتوا العلم والإيمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث وهو لا ينافي ما ذكرنا قوله عليه السلام إذ لا نبي إما تعليل لكون الخلافة فيهم والتقريب أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله حتى يجعل الإمامة في غيرهم بعد جعل النبي صلى الله عليه وآله فيهم أو لكونهم أئمة لا أنبياء أو لامتداد ذلك إلى يوم القيامة والتقريب ظاهر وهو قريب من الأول.

منزلة الأنبياء أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم.

و الزمام الخيط الذي يشد في طرفه المقود وقد يطلق على المقود والأس أصل البناء والسامى العالى والثغور حدود بلاد الإسلام المتصلة ببلاد الكفر والذب المنع والدفع والفعل كنصر.

قوله عليه السلام لا تناله الأيدي أي أيدي الأوهام والعقول والساطع المرتفع والغييب الظلمة وشدة السواد والدجى بضم الدال الظلمة والإضافة للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبهة وفي الكافي وأجواز البلدان القفار وجوز كل شىء وسطه والقفار جمع القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء وفي الإحتجاج والبيد القفار جمع البيداء وهو أظهر واللجة بالضم معظم الماء والظماً بالتحريك شدة العطش والردى الهلاك والبقاع ما ارتفع من الأرض

ص: 130

و الاصطلاء افتعال من الصلى بالنار و هو التسخن بها و الهطل بالسكون و التحريك تتابع المطر و سيلانه و الغزيرة الكثيرة.

قوله عليه السلام الأمين فى الكافى الأنيس الرفيق و الوالد الشقيق و الأخ الشقيق و إنما وصف الأخ بالشقيق لأنه شق نسبة من نسبه و بعده و الأم البرة بالولد الصغير و مفرع العباد فى الداھية الناد يقال ندأى شرد و نفر و الأظهر أنه مهموز كسحاب أو كحبالى فى القاموس نأد الداھية فلانا دهته و الناد كسحاب و النأدى كحبالى الداھية و فى الصحاح الناد و النأدى الداھية قال الكميت

فإياكم و داھية نأدى. أظلتكم بعارضها المخيل.

قوله عليه السلام الذاب عن حرم الله الحرم بضم الحاء و فتح الراء جمع الحرمة و هى ما لا يحل انتهاكه و تضييعه أى يدفع الضرر و الفساد عن حرمت الله و هى ما عظمها و أمر بتعظيمها من بيته و كتابه و خلفائه و فرائضه و أوامره و نواهيه و البوار الهلاك و الحلوم أيضا العقول كالألباب.

وضلت و تاهت و حارت متقاربة المعانى و حسر بصره كضرب أى كل و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك و فى كاسخات كمنعت بمعناه و يقال تصاغرت إليه نفسه أى صغرت و التقاصر مبالغة فى القصر أو إظهاره كالتطاول و حصر كعلم عيبى فى المنطق و يقال ما يغنى عنك هذا أى ما ينفعك و يجديك و الغناء بالفتح النفع.

لا تصريح بالإنكار المفهوم من الاستفهام حذف الجملة لدلالة ما قبلها على المراد أى لا يوصف إلى آخر الجمل كيف تكرر للاستفهام الإنكارى الأول تأكيداً و أنى مبالغة أخرى بالاستفهام الإنكارى عن إمكان الوصف و ما بعده و هو بحيث النجم الواو للحال و الباء بمعنى فى و الخبر محذوف أى مرئى لأن حيث لا يضاف إلا إلى الجمل من أيدي المتناولين متعلق بحيث.

قوله عليه السلام كذبهم أى قال لهم كذبا أو بالتشديد أى إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم قوله و منتهم الباطل و فى ك، الكافى وغيره الأباطيل

أى أُلقت فى أنفسهم الأمانى و يقال منه السير أى أضعفه و أعياه و يقال مكان دحض و دحض بالتحريك أى زلق و فى القاموس رجل حائر بائر أى لم يتجه لشىء و لا ياتمر رشدا و لا يطيع مرشدا قوله عليه السلام أم طبع الله على قلوبهم هذا من كلامه عليه السلام اقتبس من الآيات و ليس فى القرآن بهذا اللفظ و كذا قوله أم قالوا سمعنا و فى القرآن هكذا و لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا و كذا قوله و قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا و إن كان موافقا للفظ الآية كما لا يخفى و كذا قوله بل هو فضل الله لعدم الموافقة و وجه الاستدلال بالآيات ظاهر و تفسيرها موكل إلى مظانها.

و أما قوله تعالى وَ لَوْ أَنَّ مَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا فَلَمْ يرد به العموم بأن يكون المراد لو أسمعهم على أى وجه كان لتولوا حتى ينتج ولو علم الله فيهم خيرا لتولوا بل المراد أنه لو أسمعهم و هم على تلك الحال التى لا يعلم الله فيهم خيرا لتولوا فهو كالتأكيد و التعليل للسابق و قد أجيب عنه بوجوه لا يسمن و لا يغنى من جوع و لا نطيل الكلام بإيرادها.

قوله لا ينكل بالضم أى لا يجبن و النسك بالضم العبادة و الجمع بضمين قوله عليه السلام بدعوة الرسول أى بدعوة الخلق نيابة عن الرسول كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُبْلَغُهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

و كما قال تعالى أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي (1) أو بدعاء الرسول صلى الله عليه و آله إياه للإمامة أو بدعاء الرسول له فى قوله اللهم وال من والاه و قوله اللهم أذهب عنهم الرجس و قوله اللهم ارزقهم فهمى و علمى و غيرها.

قوله لا مغمز أى لا مطعن و يقال فلان مضطلع بهذا الأمر أى قوى عليه قوله قائم بأمر الله أى لا باختيار الأمة أو بإجراء أمر الله قوله فى قوله تعالى متعلق بمقدر أى ذلك المذكور فى قوله تعالى و يحتمل أن يكون تعليلية.

ص: 132

قوله وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله في الكافي بعد ذلك أنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً والغرض من إيراد هذا الآية أن الله تعالى امتن على نبيه صلى الله عليه وآله بإنزال الكتاب والحكمة وإتاء نهاية العلم وعد ذلك فضلاً عظيماً وأثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الأمة بأنهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ثم بين أنهم من آل إبراهيم فهم الأئمة عليهم السلام والفضل العلم والحكمة والخلافة مع أنه يظهر من الآيتين أن الفضل والشرف بالعلم والحكمة ولا ريب في أنهم عليهم السلام أعلم من غيرهم من المدعين للخلافة ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ (1) والتعس الهلاك والعتار والسقوط والشر والبعد والانحطاط.

(5) -ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمِ يَعْرِفُ الْإِمَامَ فَقَالَ بِخِصَالٍ أَمَّا أَوْلَهُنَّ فَشَيْءٌ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ وَعَرَفَهُ النَّاسُ وَنَصَبَ بِهِ لَهُمْ عِلْمًا حَتَّى يَكُونَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصَبَ عَلِيًّا (2) وَعَرَفَهُ النَّاسُ وَكَذَلِكَ الْأَيْمَةُ يُعَرَّفُونَهُمُ النَّاسُ وَيَنْصِبُونَ لَهُمْ حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَ يُسْأَلُ فِي حُجْبٍ وَيُسَكَّتُ عَنْهُ فَيَبْتَدِي وَيُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا فِي غَدِي وَيَكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ السَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ أُعْطِيكَ عَلَامَةً تَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَتَكَلَّمَ الْخُرَاسَانِيُّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَأَجَابَهُ هُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِيُّ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَكَلِّمَكَ بِكَلَامِي إِلَّا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا كُنْتُ لَا أَحْسِنُ أُجِيبُكَ فَمَا فَضَّلْتَنِي عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا طَيْرٍ وَلَا بَهِيمَةٍ وَلَا شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ بِهِدَا يُعْرِفُ الْإِمَامَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ فَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ (3).

ص: 133

- 1- هكذا في النسخة والصحيح: ومن يؤت.
- 2- في نسخة: (علما) وفي المصدر: نصب عليا علما.
- 3- قرب الإسناد: 146.

(6)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: حصرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له يا ابن رسول الله بأى شئ تصح الإمامة لمدعيها قال بالنص والدلائل (1) قال له فدلالة الإمام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه إخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس قال عليه السلام أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله أنتموا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله لئلا نمة منا ما فرقة في جميع المؤمنين وقال عز وجل في كتابه إن في ذلك لآيات للمتوسمين (2) فأول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة قال فنظر إليه المأمون فقال له يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت فقال الرضا عليه السلام إن الله عز وجل قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمة منا تسد ددهم وتوقفهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل قال له المأمون يا أبا الحسن بلغني أن قوماً يغفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد فقال له الرضا عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك

ص: 134

1- في المصدر: بالدليل.

2- الحجر: 75.

وَتَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا كَانَ لِيَسِّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (1) وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ وَلَا ذَنْبَ لِي مُحِبِّ مُفْرِطٍ وَ مُبْغِضِ مُفْرِطٍ وَإِنَّا لَنَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَغْلُو فِيْنَا فَيَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنا كِبْرَاءَةَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (2) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَسَّ تَتَكْفَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (3) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ (4) وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَغَوَّطَانِ فَمَنْ ادَّعَى لِلنَّبِيِّاءِ رُبُوبِيَّةً أَوْ ادَّعَى لِلْأَيْمَةِ رُبُوبِيَّةً أَوْ نُبُوَّةً أَوْ لغيرِ الأَيْمَةِ إِمَامَةً فَحَنُّ مِنْهُ بِرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهَا الْحَقُّ (5) وَقَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَنَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ وَقَالَ

ص: 135

1- آل عمران: 79 و 80.

2- المائدة: 116 و 117.

3- النساء: 172.

4- المائدة: 75.

5- في المصدر: انها لحق.

عليه السلام إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي نَزَلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّ لِي حَلْفَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَأَ الْإِسْلَامُ (1) غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا تَقُولُ فِي الْقَائِلِينَ بِالتَّنَاسُخِ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ يُكَذَّبُ (2) بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا تَقُولُ فِي الْمُسُوخِ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَمَسَدَ خَهُمْ فَعَاشُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتُوا وَ لَمْ يَتَنَاسَلُوا فَمَا يُوجَدُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقِرَدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُوقِعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُسُوخِيَّةِ فَهِيَ مِثْلُهَا (3) لَا يَجِلُّ أَكْلُهَا وَ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ اللَّهُ (4) مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ الصَّحِيحُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ إِلَيْكَ انْتَهَى (5) عَلُومُ آبَائِكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ خَيْرًا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ جَهْمٍ فَلَمَّا قَامَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبِعْتُهُ فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لَكَ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَمَلَهُ عَلَى مَا أَرَى مِنْ إِكْرَامِهِ لَكَ وَ قَبُولِهِ لِقَوْلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرَّتْكَ مَا أَلْفَيْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ إِكْرَامِي وَ الْإِسْتِمْعَانِ مِنِّي فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُنِي بِالسَّمِّ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِي أَعْرِفُ (6) ذَلِكَ بَعْدَ مَعْهُودِي إِلَيَّ مِنْ آبَائِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآكُتُمْ هَذَا عَلَيَّ مَا دُمْتُ حَيًّا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَمَا حَدَّثْتُ أَحَدًا بِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا إِلَى أَنْ مَضَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 136

1- في المصدر: «ان الإسلام بدأ غريباً» و لعلّ الصحيح: بدئ بالبناء للمفعول.

2- في المصدر: كذب.

3- في المصدر: مما وقع عليه اسم المسوخية فهو مثلها.

4- في المصدر: فو الله.

5- في المصدر: انتهت.

6- في المصدر: اني اعرف.

بِطُوسٍ مَقْتُولًا بِالسُّمِّ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ فَحْطَبَةَ الطَّائِيَّ فِي الْقَبَّةِ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ إِلَى جَانِبِهِ (1).

بيان: القذة بالضم ريش السهم بدأ الإسلام غريبا أى فى زمان شاع الكفر و يعدّ مستغربا و يقل أهله و من يقبله و سيعود كذلك فى زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الإسلام و الإيمان فطوبى للتابعين للحق فى ذلك الزمان أو فى الزمانين قال فى النهاية فيه إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء.

أى إنه كان فى أول أمره كالغريب الوحيد الذى لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ و سيعود غريبا كما كان أى يقل المسلمون فى آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أى الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الإسلام و يكونون فى آخره و إنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرها و لزومهم دين الإسلام.

(7)-ل، الخصال أبى عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ حِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ وَ حُسْنُ الْخِلَافَةِ عَلَى مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ (2).

(8)-ل، الخصال أبى عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ قَالَ: سُدِّيلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِمَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ بَعْدَ الْإِمَامِ قَالَ إِنَّ لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٍ أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ بَعْدَهُ وَ يَكُونَ فِيهِ الْفَضْلُ وَ إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ (3) الْمَدِينَةَ قَالَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَانُ قَالُوا إِلَى فَلَانٍ وَ السَّلَاحُ فِينَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدُورُ مَعَ السَّلَاحِ (4) حَيْثُ كَانَ (5).

ص: 137

1- عيون الأخبار: 324 و 325.

2- الخصال 1: 57.

3- الركب خ ل. وفى الكافى: و يقدم الركب فيقول: الى من أوصى فلان؟ فيقال.

4- فى الخصال: يدور مع الامام وفى الكافى: تكون الإمامة مع السلاح.

5- الخصال 1: 57.

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرنظي مثله (1).

(9) -ل، الخصال أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْجَرِيِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شِعْرٍ (2) عَنِ الْغَنَوِيِّ (3) عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْحُجَّةُ عَلَى الْمُدَّعَى لِهَذَا الْأَمْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ قَالَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْحُجَّةِ لَمْ يَجْتَمِعْنَ فِي رَجُلٍ إِلَّا كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَنْ قَبْلَهُ وَ يَكُونَ عِدَّةُ سِدِّاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَكُونَ صَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي إِذَا قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ سَأَلَتِ الْعَامَّةَ وَ الصَّبِيَّانَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَانَ فَيَقُولُونَ إِلَى فَلَانٍ (4).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر مثله (5)

بيان: أولى الناس بمن قبله أى فى النسب أو فى الخلطة و العلم و الإخلاص و الأول أظهر كما مر.

(10) -ل، الخصال أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ النَّضْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ وَ الْعِلْمِ وَ الْوَصِيَّةِ (6).

ص: 138

1- أصول الكافي 1: 284.

2- اختلف فى ضبط شعر فنقل عن نسخة رجال الكشي المصحح أنه بالشين و الغين المعجمتين و ضبطه العلامة فى الخلاصة بالشين المعجمة و العين المهملة.

3- هو هارون بن حمزة الغنوي الصيرفي.

4- الخصال 1: 57 و 58.

5- أصول الكافي 1: 284 فيه: قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثب على هذا الامر المدعى له ما الحجة عليه؟ قال: يسأل عن الحلال و الحرام، قال: ثم اقبل على فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع فى احد. و فيه: بمن كان قبله و فيه: عنده السلاح و فيه سألت عنها.

6- الخصال 1: 93 و 44.

ير، بصائر الدرجات الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن موسى عن حنان عن الحارث مثله (1).

(11) -ل، الخصال أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت في أي شيء يعرفون (2) من يجي بعده قال بالهدي (3) و الإطراق و إقرار آل محمد له بالفضل و لا يسأل عن شيء مما بين صدفيها (4) إلا أجاب فيه (5).

ير، بصائر الدرجات الحسين بن محمد عن أبي جعفر محمد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود مثله (6).

بيان: الهدي السيرة الحسنة و يحتمل الهدي بالضم و الإطراق لعله أراد به السكوت في حال التقية أو كناية عن السكينة و الوقار قال الفيروزآبادي أطرق سكت و لم يكلم و أرخى عينيه ينظر إلى الأرض و قوله بين صدفيها أي جميع الأرض فإن الجبل محيط بالدنيا و صدف الجبل هو ما قابلك من جانبه و في البصائر بين دفتين و دافتا المصحف ضامته كناية عن الكل.

(12) -ير، بصائر الدرجات عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عيسى بن هشام عن الحسين بن يونس (7) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ إِمَامًا أَحَذَّ اللَّهُ بِيَدِهِ شَرْبَةً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَأَوْصَلَهَا إِلَى الْإِمَامِ فَكَانَ الْإِمَامُ مِنْ

ص: 139

1- بصائر الدرجات: 144.

2- في البصائر: يعرف الذي يجي ء من بعد.

3- في الهامش: بالهداة. ير. أقول: الموجود في البصائر: بالهداية.

4- في البصائر: مما بين الدفتين الا اجاب عنه.

5- الخصال 1: 49.

6- بصائر الدرجات: 144.

7- هكذا في الكتاب و مصدره و لعل الصحيح: الحسين عن يونس و الحسين هو ابن أحمد المنقري و يونس هو ابن ظبيان الكوفي.

بَعْدِهِ مِنْهَا (1) فَإِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتِ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وُلِدَ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ (2) وَكُتِبَ عَلَيْهِ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ يَصِلُ إِلَيْهِ (3) أَعَانَهُ اللَّهُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا بَعْدَ (4) أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانُوا مَعَهُ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَاثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا فَأَمَّا السَّبْعُونَ فَيَبْعَثُهُمْ إِلَى الْإِفَاقِ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ أَوَّلًا وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِصْبَاحًا (5) يُبَصِّرُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ (6).

يج، الخرائج و الجرائح عن يونس مثله (7).

«(13)-ل، الخصال العجلية عن ابن زكريا القطن عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عشر خصال من صفات الإمام العصمة والنصوص (8) وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة ويكون له المعجز والدليل وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يكون له فيء ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه.

قال الصدوق رحمة الله عليه معجز الإمام ودليله في العلم واستجابة الدعوة فأما إخباره بالحوادث التي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله

ص: 140

1- في الخرائج: و الامام يتغذى منها.

2- في الخرائج: غدى بالحكمة.

3- في الخرائج: فاذا وصل الامر اليه.

4- في الخرائج: عدة أهل بدر و معهم سبعون رجلا و اثني عشر نقيبا.

5- في الخرائج: سراجا.

6- بصائر الدرجات 1: 130.

7- الخرائج: 246.

8- في نسخة: و النص.

صلى الله عليه وآله ، وإنما لا يكون له فى لانه مخلوق من نور الله عزوجل ، وأما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما اوتى من التوسم والتفرس فى الاشياء قال الله عزوجل : إن فى (1)

ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (2)

«(14) -مع، معانى الأخبار إبراهيم بن هارون العباسى عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبى الجارود قال: سألت أبا جعفر الباقر عليهما السلام بم يعرف الإمام قال بخصال أولها نص من الله تبارك وتعالى عليه ونص به علماً للناس حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علياً وعرفه الناس باسمه وعينه وكذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأول الثانى وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس بما يكون فى غد ويكلم الناس بكل لسان ولغة.

قال الصدوق رحمه الله إن الإمام إنما يخبر بما يكون فى غد بعهد واصل إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك مما نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة. (3)

بيان: الأخبار المتواترة الدالة على كون الإمام محدثاً وأنه مؤيد بروح القدس وأن الملائكة والروح تنزل عليه فى ليلة القدر وغيرها تغنى عن هذا التكلف وإن كان له وجه صحة وسيأتى تمام القول فى ذلك فى أبواب العلم.

«(15) -يد، التوحيد أبى عن سعد بن عيسى عن ابن عيسى عن ابن أبى عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكك عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولى الأمر بالمعروف والعدل والإحسان (4).

«(16) -ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن أبى عبد الله البرقى عن فضالة عن عبد الحميد

ص: 141

1- الحجر : ٧٥.

2- الخصال: 2: 49 و 50.

3- معانى الأخبار: 101 و 102 طبعة مكتبة الصدوق.

4- توحيد الصدوق: 297.

بْنِ نَصْرِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْكِرُونَ الْإِمَامَ الْمُفْتَرَضَ الطَّاعَةَ وَيَجْحَدُونَ بِهِ وَاللَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْزِلَةٌ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ فَقَدْ (1) كَانَ إِبْرَاهِيمَ ذَهْرًا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُفْتَرَضَ الطَّاعَةَ حَتَّى بَدَأَ لِلَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَيُعَظِّمَهُ فَقَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ فَ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (2) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَى إِنَّمَا هِيَ ذُرِّيَّتِكَ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمْ (3).

بيان: قوله عليه السلام وما كان مفترض الطاعة أى كان نبيا ولم يكن مرسلا أو كان رسولا ولم تعم رسالته لجميع أهل الأرض أو لم يكن إماما مفترض الطاعة لكل من يأتى بعده من الأنبياء وأما قوله عليه السلام أى إنما هى فى ذريتك فلعل المراد به أن الله تعالى لما علم أنه لا يكون المعصوم إلا فى ذرية إبراهيم عليه السلام قال لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أى لا تكون الإمامة إلا فى المعصومين فلا ينالها غير ذريتك و على هذا التأويل الجواب أشد مطابقة للسؤال والله أعلم بحقيقة الحال.

«(17)»-ع، علل الشرائع ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ ضِرَارُ هِشَامَ (4) بِنَ الْحَكَمِ عَنِ الدَّلِيلِ (5) عَلَى الْإِمَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هِشَامُ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ ثَمَانُ دَلَالَاتٍ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا فِي نَعْتِ نَسَبِهِ وَأَرْبَعَةٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْقَبِيلَةِ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفَ الْقَبِيلَةِ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَ فِي كُلِّ جِنْسٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ

ص: 142

1- لقد خ ل: أقول فى المصدر: وقد كان.

2- البقرة: 124.

3- بصائر الدرجات: 149 و 150.

4- عن هشام خ.

5- فى المصدر: عن الدلالة.

يَكُونُ إِلَّا هَكَذَا وَ لَمْ نَجِدْ جِنْسًا فِي الْعَالَمِ أَشَدَّ هَرَمٍ مِنْ جِنْسِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ جِنْسُ الْعَرَبِ الَّذِي مِنْهُ صَاحِبُ الْمِلَّةِ وَ الدَّعْوَةُ
الَّذِي يُنَادِي بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الصَّوَامِعِ فِي الْمَسَاجِدِ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ وَ وَصَلَ (1) دَعْوَتَهُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ مِنْ عَالِمٍ وَ جَاهِلٍ مَعْرُوفٍ غَيْرٍ مُنْكَرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فَلَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ هَرَمِ
الْأَجْنَاسِ وَ لَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لِشَدِّ هَرَمِهِ لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي مِنْهَا صَاحِبُ الْمِلَّةِ دُونَ سَائِرِ الْقَبَائِلِ
مِنَ الْعَرَبِ وَ لَمَّا لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي مِنْهَا صَاحِبُ الدَّعْوَةِ لِاتِّصَالِهَا بِالْمِلَّةِ لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ
بَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقُرْبِ نَسَبِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِشَارَةً إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِشَارَةً إِلَيْهِ اشْتَرَكَ
أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ وَ ادَّعَيْتْ فِيهِ فَإِذَا وَقَعَتِ الدَّعْوَةُ فِيهِ وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ وَ الْفَسَادُ بَيْنَهُمْ وَ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِشَارَةً
إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ فِيهِ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَصْلَحُهُمْ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي نَعْتِ
نَفْسِهِ فَإِنَّ يَكُونُ (2) أَعْلَمَ الْخَلْقِ وَ أَسْحَى الْخَلْقِ وَ أَشْجَعَ الْخَلْقِ وَ أَعَفَّ الْخَلْقِ وَ أَعَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا لَمْ تُصِبْهُ فِتْرَةٌ وَ لَا
جَاهِلِيَّةٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ قَائِمٌ بِهِذِهِ الصِّفَةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيْدٍ الْإِبَاضِيُّ وَ كَانَ حَاضِرًا مِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ
يَا هِشَامُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ الْخَلْقِ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا يُؤْمِنُ (لَمْ يُؤْمِنْ) أَنْ يَنْقَلِبَ شَرًّا رَائِعُهُ وَ أَحْكَامُهُ فَيَقْطَعُ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ وَ يَحُدُّ
مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

ص: 143

1- في نسخة: و وصلت.

2- في نسخة: فانه يكون.

تَحْكُمُونَ (1) قَالَ فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ كَمَا يُقِيمُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَإِذَا دَخَلَ فِي الذُّنُوبِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يُكْتَمَ عَلَى جَارِهِ وَحَبِيبِهِ وَقَرِيبِهِ وَصَدِيقِهِ وَتَصَدِيقِ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (2) قَالَ فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْجَعُ الْخَلْقِ قَالَ لِأَنَّهُ قَيِّمُهُمُ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْحَرْبِ فَإِنْ هَرَبَ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبُوءَ (3) الْإِمَامُ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأُدْبَارَ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالِهِ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (4) قَالَ فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَسْخَى الْخَلْقِ قَالَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيًّا لَمْ يَصْلُحْ لِلْإِمَامَةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى نَوَالِهِ وَفَضْلِهِ وَالْقِسْمَةِ بَيْنَهُمْ بِالسُّوِيَّةِ لِيَجْعَلَ الْحَقَّ فِي مَوْضِعِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ سَخِيًّا لَمْ تَتَّقْ نَفْسُهُ إِلَى أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ وَالْمُسَدِّ لِمِيزَانِهِ وَلَا يُفْضَلُ نَصِيْبُهُ فِي الْقِسْمَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَقَدْ قُلْنَا إِنَّهُ مَعْصُومٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَشْجَعُ الْخَلْقِ وَأَعْلَمُ الْخَلْقِ وَأَسْخَى الْخَلْقِ وَأَعَفَّ الْخَلْقِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا (5).

بيان: قوله فترة أى ضعف و لين فى إجراء أحكام الله تعالى قوله لم تتق مضارع من تاق إليه أى اشتاق.

ص: 144

1- يونس: 35.

2- البقرة: 124.

3- فى المصدر: أن يتبوءاً.

4- الأنفال: 15.

5- علل الشرائع: 78 و 79.

«18»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول قيل لعدل منها أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليُعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه ومنها أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسول إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لأولاد أعدائه كإبي جهل وابن أبي معيط لأنه قد يجوز بزعمه (1) أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول (2) تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين وكان الرسول أولى بهذِهِ الفضيلة من غيره وأحقّ ومنها أنّ الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاطم ذلك في أنفس الناس وإذا كان في غير جنس الرسول كان كل واحدٍ منهم في نفسه أنه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم (3) بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون ذلك داعية (4) لهم إلى الفساد والتفاق والاختلاف (5).

«19»-ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهنني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فوضعت يدي على خدي وقلت لقد عصمتك (6) الله وشرقت فقال يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه (7).

ص: 145

1- في العيون: بزعمهم.

2- الرسل خ ل.

3- سخى نفسه وبنفسه عن الشئ: تركه ولم ينازعه إليه نفسه.

4- داعياً خ ل.

5- علل الشرائع: 95 عيون الأخبار: 250.

6- في المصدر: لقد عظمك الله.

7- بصائر الدرجات: 66.

بيان: أى ليس محض العصمة و التشرىف كما زعمت بل هى الخلافة الكبرى و فرض الطاعة على كافة الورى و غير ذلك مما سياتى و مضى.

«20»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَلَّفَ فِي أُمَّتِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَوَصِيَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَغُرُوتَهُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا وَلَا انْقِصَامَ لَهَا وَعَهْدَهُ الْمُؤَكَّدَ صَاحِبَانَ مُؤْتَلِفَانِ يَشُدُّ هَدْيَ كُلِّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ بِتَصَدِيقِي يَنْطِقُ الْإِمَامُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الْإِمَامِ وَلَا يَتِيهِ وَأَوْجَبَ (1) حَقَّهُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ (2) عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَسْتَيْكْمَالِ دِينِهِ وَإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَالْإِحْتِجَاجِ بِحُجَّتِهِ (3) وَالْإِسْتِضَاءَةِ بِنُورِهِ فِي مَعَادِنِ أَهْلِ صَفْوَتِهِ وَمُصْطَفَى أَهْلِ خَيْرَتِهِ فَأَوْضَحَ اللَّهُ بِأَيْمَةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَأَبْلَجَ (4) بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنَاهِجِهِ (5) وَفَتَحَ (6) بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنْبِيعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ نَصَبَ (7) الْإِمَامَ عَلِمًا لِيَخْلُقَهُ وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ (8) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَغَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يُمَدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ (9) وَلَا يُتَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ

ص: 146

- 1- فى نسخة: واجب حقه.
- 2- فى نسخة: اراد الله.
- 3- فى نسخة: بحججه.
- 4- أى اظهر.
- 5- فى نسخة: منهاجه.
- 6- فى نسخة: منح وفى أخرى: منح.
- 7- فى المصدر: لان الله ورسوله.
- 8- فى غيبة النعماني: على أهل طاعته راجع الحديث 25.
- 9- فى المصدر: لا ينقطع عنه موارد.

وَتَعَالَى إِلَّا بِجَهَّةٍ أَسَدٍ بَابٍ سَبِيلِهِ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبَسَاتِ الْوَحْيِ (1) وَمُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ وَ مُسْتَبْهَاتِ الْفِتَنِ وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وَ تَكُونُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ (2) بِالْغَةِ (3).

توضيح: قوله عليه السلام وأوجب حقه في بعض النسخ وأوجب حقه وهو عطف على الموصول أو على طاعة الله والضمير عائد إليه تعالى أو على ولايته والضمير عائد إلى الإمام.

وقوله من استكمال بيان للموصول وقوله في معادن صفة للنور أو حال عنه والمراد بالصفوة هنا معناه المصدرى وإضافة المعادن إلى الأهل إما بيانية أو لامية فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول صلى الله عليه وآله. وقوله مصطفى معطوف على المعادن أو الأهل والأمر في الإضافة والمصدرية كما مر ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبي صلى الله عليه وآله وقوله من أهل بيت حال عن الأئمة أو بيان لها وتعدية الإيضاح وأخواتها بعن لتضمن معنى الكشف وإضافة السبيل إلى المناهج إما بيانية أو المراد بالسبيل العلوم وبالمناهج العبادات التي توجب الوصول إلى قربه تعالى وفي بعض النسخ منهاجه والمناهج الطريق الواضح.

قوله وفتح وفي بعض النسخ وميِّح بتشديد الياء والمائح الذي ينزل البرء فيملاً الدلو وهو أنسب والتشديد للمبالغة والطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول والسبب الحبل وما يتوصل به إلى الشيء ولعل المعنى أنه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء العظمة والجلال قوله مواده المادة الزيادة المتصلة أى المواد المقررة له من الهدايات والإلهامات والضمير راجع إلى الإمام ويحتمل

ص: 147

1- في نسخة: الدجى.

2- في نسخة: عليهم.

3- بصائر الدرجات: 122.

قوله بجهة أسباب سبيله في بعض النسخ أسبابه وعلى التقديرين الضمير للإمام والتباس الأمور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها و الدجى كما في بعض النسخ جميع الدجية وهي الظلمة الشديدة.

«(21)-ير، بصائر الدرجات سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ الْحَدَّاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِمَامُ مَنَّا يَنْظُرُ (1) مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَنْظُرُ مِنْ قُدَامِهِ (2).

«(22)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ قَوْمًا تَفَرَّقُوا عَنِّي مَثْنَى وَثُلَاثَ فَيَأْتِي أَرَاكُمُ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَلَيْسَ رَّعْبُدُ فِي نَفْسِهِ مَا شَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْرِفُنِيهِ (3).

«(23)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ مَقَاتِلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ (بْنِ) ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَ إِمَامٍ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ عَلَى بَقْلَةٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ ثَمَرَةٍ مِنْ ثَمَارِهَا فَأَكَلَ مِنْهَا الْإِمَامُ فَتَكُونُ نُطْفَتُهُ (4) مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَةِ فَإِذَا مَكَثَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتِ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَصُدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا وَصَّعَتْهُ أُمُّهُ عَلَى الْأَرْضِ زُيِّنَ بِالْحِكْمَةِ وَجُعِلَ لَهُ مَصْدَبًا مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَهُمْ (5).

ص: 148

1- في نسخة: ينظر.

2- بصائر الدرجات: 125.

3- بصائر الدرجات: 124 و 125.

4- في نسخة وفي المصدر: (نطفة).

5- بصائر الدرجات: 128.

ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (1).

(24)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن الخيري عن يونس بن زبير قال قال أبو عبد الله عليه السلام وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ هَذَا حَرْفٌ فِي الْأَيْمَةِ خَاصَّةٌ ثُمَّ قَالَ يَا يُوسُفُ إِنَّ الْإِمَامَ يَخْلُقُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ لَا يَلِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ هُوَ جَعَلَهُ يَسْمَعُ وَ يَرَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْأَرْضِ خَطَّ بَيْنَ كَتْفَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (2)

بيان: الخلق باليد كناية عن غاية اللطف و الاهتمام بشأنه فإن من يهتم بأمر يليه بنفسه أو المراد أنه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسبيب أسبابه.

(25)-شى، تفسير العياشى عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّ مِمَّا اسْتَحَقَّتْ بِهِ الْإِمَامَةَ التَّطَهِيرَ وَ الطَّهَارَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ الَّتِي تُوجِبُ النَّارَ ثُمَّ الْعِلْمَ الْمُنَوَّرَ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ حَالَئِهَا وَ حَرَامِهَا وَ الْعِلْمَ بِكِتَابِهَا خَاصَّةً وَ عَامَّةً (3) وَ الْمُحْكَمَ وَ الْمُشَدَّابَهُ وَ دَقَائِقَ عِلْمِهِ وَ عَرَائِبَ تَأْوِيلِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ قُلْتُ وَ مَا الْحُجَّةُ بَأَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَالِمًا بِهِ ذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْتَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فِيمَنْ أَدْنَى اللَّهُ لَهُمْ فِي الْحُكُومَةِ وَ جَعَلَهُمْ أَهْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ فَهَذِهِ الْأَيْمَةُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُرْبُونَ النَّاسَ بِعِلْمِهِمْ وَ أَمَّا الْأَحْبَارُ فَهُمْ الْعُلَمَاءُ دُونَ الرَّبَّانِيِّينَ ثُمَّ أَخْبَرَ فَقَالَ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ

ص: 149

1- بصائر الدرجات: 128 فيه: (من اثمارها فأكلها الذى منه الامام فكانت تلك النطفة من تلك القطرة فإذا مضت عليه أربعون يوما سمع الصوت فى بطن أمه فإذا مضت عليه أربعة أشهر) وفيه: فإذا سقط من بطن أمه زين.

2- بصائر الدرجات: 130.

3- فى المصدر وفى نسخة من الكتاب: خاصة و عامة.

وَلَمْ يَقُلْ بِمَا حُمِّلُوا مِنْهُ (1).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله الربانى هو الذى يرب أمر الناس بتدبيره له وإصلاحه إياه يقال رب فلان أمره ربابة فهو ربان إذا دبره وأصلحه و قيل إنه مضاف إلى علم الرب وهو علم الدين والمعنى يحكم بالتوراة النبيون الذين أذعنوا لحكم الله وأقروا به لِلَّذِينَ هَادُوا أى تابوا من الكفر أو لليهود واللام فيه يتعلق بيحكم أى يحكمون بالتوراة لهم وفيما بينهم.

و الربانيون أى الذين علت درجاتهم فى العلم أو المدبرون لأمر الدين فى الولاية بالإصلاح أو المعلمون للناس من علمهم أو الذين يعملون بما يعلمون و الأخبار العلماء الخيار بِمَا اسْتَحْفِظُوا أى بما استودعوا من كتاب الله وأمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه وكانوا على الكتاب شهداء أنه من عند الله انتهى. (2)

أقول: فسر عليه السلام الربانيين بالأئمة عليهم السلام كما

روى أن عليا عليه السلام كان ربانى هذه الأمة.

و الأخبار بالعلماء من شيعتهم ثم استدل على ذلك بقوله تعالى بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ طَلَبَ الْكِتَابَ لَفْظًا وَمَعْنَى إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ جَمِيعِ الْأَحْكَامِ وَ كَانَ وَارِثًا لِلْعُلُومِ مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَوْ قَالَ بِمَا حَمَلُوا لَمْ يَظْهَرِ مِنْهُ هَذِهِ الرَّتَبَةُ كَمَا لَا يَخْفَى.

«(26) - نى (3)، الغيبة للنعمانى الكَلْبِيُّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى (4) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ صِفَاتِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ

ص: 150

1- تفسير العياشى 1: 322 و 323.

2- مجمع البيان 2: 465، و 3: 197 و 198.

3- غيبة النعمانى: 19-20.

4- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى نسخة الكمبانتى و الكافى: ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْضَحَ بِأَيْمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ دِينِهِ وَأَبْلَجَ (1) بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَا جِهَةٍ وَفَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ (2) يَنْبَاعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ (3) إِنَّ اللَّهَ نَصَبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لِخَلْقِهِ وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ (4) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَغَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يُمَدُّ بِسَبَبِ مِنَ السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ وَلَا يُدَالُ مَا عَدَدَ اللَّهُ إِلَّا بِجَهَّةِ أَسَدِ بَابِهِ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ لِلْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكَلَاتِ الْوَحْيِ (5) وَ مُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ وَ مُشْتَبِهَاتِ الدِّينِ (6) لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ عَقَبِ كُلِّ إِمَامٍ فَيَصْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ وَ يَجْتَبِيهِمْ وَ يَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَ يَرْضِي بِهِمْ لِنَفْسِهِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ عَزَّ وَ جَلَّ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَامًا عِلْمًا بَيْنًا وَ هَادِيًا مُنِيرًا (7) وَ إِمَامًا قِيَمًا وَ حُجَّةً عَالِمًا أَيْمَّةً مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ حُجَجَ اللَّهِ وَ دُعَاتُهُ وَ رِعَاتُهُ عَلَى خَلْقِهِ يَدِينُ بِهَدَاهُمْ الْعِبَادُ وَ تَسْتَهْلُ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ (8) وَ تَنْمِي بِبَرَكَتِهِمُ التَّلَادُ وَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةَ الْأَنْامِ وَ مَصَابِيحَ الظُّلَامِ وَ دَعَائِمَ

ص: 151

1- أبلج: أظهر. وفي المصدر: أفلح وهو أيضا بمعنى أظهر يقال: أفلح الله برهانه أى أظهره.

2- فى المصدر: عن هاظل يناعى علمه و لعله مصحف، و تقدم فى خبر البصائر أيضا: عن باطن يناعى علمه.

3- فى المصدر: وجد لهم حلاوة ايمانه على فضل حلاوة إسلامه و هو مصحف راجع ما تقدم عن البصائر.

4- فى البصائر: على أهل عالمه.

5- فى نسخة: من ملتبسات الدجى.

6- فى نسخة: و مشتبهات الفتن.

7- فى نسخة: و هاديا نيرا.

8- فى المصدر: و يشمل بنورهم البلاد.

الإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المجتبي والقائم المرتجى اصطفاؤه الله لذلك
 واصله طنعه على عينه في الدر حين ذراه وفي البرية حين برأه (1) ظلًا قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوباً بالحكمة في علم الغيب عنده
 اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بئمة من آدم وخيرة من ذرية نوح ومصد طمى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصنفة من عترة محمد
 صلى الله عليه وآله لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه بملائكته (2) مدفوعاً عنه وقوب الغواصق ونفوث كل فاسق مصروفاً عنه قواذف السوء (3)
 مبراً من العاهات محبوباً عن الآفات مصوناً (4) من الفواحش كلها معروفاً بالجلم والبر في بقاعه (5) منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل
 الفصل عند انتهائه مسنداً إليه أمر والده صامتاً عن المنطق في حياته (6) فإذا انقضت مدة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيئته وجاءت
 الإرادة من عند الله فيه إلى محبته (7) وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلده الله دينه وجعله الحجة على عباده
 وقيمه في بلاده وأيده بروحه وأعطاه علمه واستودعه سره وانتدبه لعظيم أمره وآتاه فضل بيان علمه ونصبه علماً لخلقهم وجعله حجة على
 أهل عالمه وصيحاء لأهل دينه والقيم على عباده

ص: 152

- 1- ذراه: خلقه. برأه: خلقه من العدم.
- 2- ويكلاه بسره خ ل.
- 3- في نسخة قوارف السوء.
- 4- في نسخة: معصوما.
- 5- في نسخة: يفاعه وفي نسخة من المصدر: في نفاعته.
- 6- أي في حياة والده.
- 7- في المصدر: وجاءت الإرادة من عند الله إلى حجته.

رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَامًا لَهُمْ اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ وَاسْتَحْبَاهُ (1) حِكْمَتَهُ وَاسْتِرْعَاهُ لِدِينِهِ (2) وَحِبَاهُ (3) مَنَاهِجَ سُدِّبِلِهِ وَفَرَائِضَهُ وَحُدُودَهُ فَقَامَ بِالْعَدْلِ
عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَتَحْيِيرِ (4) أَهْلِ الْجَدَلِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَالشَّفَاءِ النَّافِعِ بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ وَالْبَيَانِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ عَلَى طَرِيقِ الْمُنْهَجِ (5)
الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالِمِ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ وَلَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَ
عَلَا (6).

تبين: الرعاة جمع الراعى قوله و تستهل على بناء المجهول أى تنتور قال الفيروزآبادى استهل المطر اشتد انصبابه و استهل الهلال بالضم
ظهر و استهل رفع صوته و التلاد المال القديم الأصلى الذى ولد عندك و هو نقيض الطارف و التخصيص به لأنه أبعد من النمو أو لأن
الاعتناء به أكثر و يحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة جرت بذلك الباء للسببية و الإشارة إلى مصدر جعلهم أو
جميع ما تقدم مقادير الله أى تقدير الله.

قوله عليه السلام على محتومها حال عن المقادير و الضمير راجع إليها أى كائنة على محتومها أى قدرها تقديرا حتما لا بداء فيه و لا تغيير.

قوله و اصطنعه على عينه أى خلقه و رباه و أكرمه و أحسن إليه معنيا (7) بشأنه

ص: 153

1- فى نسخة: و استحياه.

2- المصدر خال عن قوله: و استرعاه لدينه و فى نسخة من الكتاب: و حباه و استرعاه لدينه.

3- فى نسخة: و أحيى به.

4- فى المصدر: و يهدى أهل الجدل.

5- فى المصدر: على الطريق المنهج.

6- غيبة النعماني: 119 و 120 زاد فى آخره: (ابن سببة ابن خيرة الإمام) و الحديث المذكور فى أصول الكافي 1: 203-205 مع اختلاف و

لم يذكر فيه هذه الزيادة.

7- فى نسخة: متعينا بشأنه.

عالمًا بكونه أهلاً لذلك قال الله تعالى وَ لِيُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (1) قال البيضاوى أى و لتربى و ليحسن إليك و أنا راعيك و راقبك (2).

وقال غيره على عيني أى بمرأى منى كناية عن غاية الإكرام و الإحسان و قال تعالى وَ اصَّ طَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (3) قال البيضاوى أى و اصطفتيك لمحبتى مثله فيما خوله من الكرامة بمن قربه الملك و استخلصه لنفسه. (4) قوله فى الذرأى فى عالم الأرواح و فى البرية أى فى عالم الأجساد فقوله ظلاً متعلق بالأول و هو بعيد و يحتمل أن يكون ذراً و براً كلاهما فى عالم الأرواح أو يكون المراد بالذرة تفريقهم فى الميثاق و بالبرء خلق الأرواح و الحبوة العطية.

قوله بعلمه أى بسبب علمه بأنه يستحقه أو بأن أعطاه علمه و انتجبه لظهره أى لعصمته أى لأن يجعله مطهراً و على أحد الاحتمالين الضميران لله و على الآخر للإمام.

قوله بعين الله أى بحفظه و حراسته أو إكرامه.

و الوقوب الدخول و الغسق أول ظلمة الليل و الغاسق ليل عظم ظلامه و ظاهره أنه إشارة إلى قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (5) و فسر بأن المراد ليل دخل ظلامه فى كل شىء و تخصيصه لأن المضار فيه يكثر و يعسر الدفع فيكون كناية عن أنه يدفع عنه الشرور التى يكثر حدوثها بالليل غالباً و لا يبعد أن يكون المراد شرور الجن و الهوام الموزية فإنها تقع بالليل غالباً كما يدل عليه الأخبار.

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك و الشبه و الجهالات عليه قوله

ص: 154

1- طه: 44.

2- أنوار التنزيل 2: 56.

3- طه: 41.

4- أنوار التنزيل 2: 56.

5- الفلق: 4.

ونفوث كل فاسق أى لا يؤثر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (1) أو يكون كناية عن وساوس شياطين الإنس والجن والأول أظهر وما ورد من تأثير السحر فى النبى صلى الله عليه وآله وفى الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقية وردها أكثر علمائنا ويمكن حمله على أنه لا يؤثر فيهم تأثيرا لا يمكنهم دفعه فلا ينافى الأخبار لو صحت.

قوله عليه السلام قوارف السوء أى كواسب السوء من اقرار الذنب بمعنى اكتسابه أو الاتهام بالسوء من قولهم قرف فلانا عابه أو اتهمه وأقرفه وقع فيه وذكره بسوء وأقرف به عرضه للتهمة والمراد بالعاهات والآفات الأمراض التى توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص وأشباهها ويحتمل أن يكون المراد بالثانى الآفات النفسانية وأمراضها.

قوله فى بقاعه وفى بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية والفاء أى فى بدو شبابه يقال يفع الغلام إذا راهق وفى بعض النسخ بالياء الموحدة والقاف أى فى بلاده التى نشأ فيها والأظهر الأول لمقابلة الفقرة الثانية.

قوله مسندا إليه أمر والده أى يكون وصيه.

قوله إلى مشيئة الضمير راجع إلى الله والضمير فى قوله به راجع إلى الولد ويحتمل الوالد أى انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء وأراد من إمامته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى ما أحب من خلافته.

وقوله فمضى جزاء الشرط والقيم القائم بأمر الناس ومدبرهم.

قوله وانتدبه أى دعاه وحثه وفى كتب اللغة المشهور أن الندب الطلب والانتداب الإجابة ويظهر من الخبر أن الانتداب أيضا يكون بمعنى الطلب كما قال فى مصباح اللغة انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا.

ص: 155

1- الفلق: 5.

قوله و آتاه فى الكافى و آتاه علمه و أنبأه فصل بيانه (1) أى بيانه الفاصل بين الحق و الباطل.

قوله و استخبأه بالهمز أو بالتخفيف أى استكتمه و فى بعض النسخ بالحاء المهملة أى طلب منه أن يحبب الناس الحكمة.

قوله و استرعاه لدينه أى استحفظه الناس لأمر دينه أو اللام زائدة و التحبير التحسين و التزيين.

«(27)-نى، الغيبة للنعمانى علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ موسى (2) عنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عنِ صَفْوَانَ بنِ يَحْيَى عنِ أَبِي سَعِيدِ المُكَارَى (3) عنِ الحَارِثِ بنِ المَغِيرَةِ قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلامِ بِأَيِّ شَيْءٍ (4) يُعْرَفُ الإمامُ قالَ بالسَّكِينَةِ وَ الوَقَارِ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ قالَ وَ تَعْرِفُهُ بِالْحَلالِ وَ الحَرَامِ (5) وَ بِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَ لا يَحْتَاجُ إلى أَحَدٍ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ سِلاحُ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَ آله قُلْتُ يَكُونُ (6) إِلا وَصِيّاً ابْنِ وَصِيٍّ قالَ لا يَكُونُ إِلا وَصِيّاً وَ ابْنِ وَصِيٍّ (7).

«(28)-نى، الغيبة للنعمانى مُحَمَّدُ بنُ هَمَّامٍ وَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ جَميعاً عنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُمهَورٍ (8) عنِ سُلَيْمَانَ بنِ سَمَاعَةَ عنِ أَبِي الجَارودِ قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلامِ إِذا

ص: 156

1- الموجود فى الكافى هكذا: و ايده بروحه و آتاه علمه و انبأه فصل بيانه و استودعه سره و انتدبه لعظيم أمره و أنبأه فضل بيانه.

2- فى المصدر: عبيد الله بن موسى العلوى.

3- هو هاشم او هشام بن حيان الكوفى. على اختلاف فى اسمه.

4- فى المصدر: قلت: و بأى شىء؟.

5- فى نسخة من المصدر: و معرفة الحلال و الحرام.

6- فى المصدر: أ يكون.

7- غيبة النعمانى: 128.

8- فى المصدر: و مُحَمَّدُ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُمهَورٍ جَميعاً عنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُمهَورٍ عنِ أَبِيهِ.

مَضَى الْإِمَامُ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَبَأَى شَيْءٌ يُعْرَفُ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ قَالَ بِالْهَدْيِ وَالْإِطْرَاقِ وَإِفْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ بِالْفَضْلِ
وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّ (1).

(29)- كَشَفَ، كَشَفَ الْغَمَّةَ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَقْرَعِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ
يَحْتَلِمُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي بَعْدَ مَا فَصَّلَ الْكِتَابُ الْإِحْتِلَامَ شَيْطَنَةً وَقَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ فَرَدَّ (2) الْجَوَابَ- الْأَنْمَةُ حَالُهُمْ فِي الْمَنَامِ
حَالُهُمْ فِي الْيَقَظَةِ لَا يُغَيِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَيْئًا قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ لَمَةِ الشَّيْطَانِ كَمَا حَدَّثْتَنِي نَفْسُكَ (3).

يج، الخرائج و الجرائح عن محمد بن أحمد الأقرع مثله (4)

بيان: لمة الشيطان مسه وقربه و خطراته.

(30)- كَشَفَ، رَجَالَ الْكُشَى حَمْدَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ (5) عَنْ
أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَفْوَانُ أَدْخَلْتُ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ أَبِي سَمَّالٍ (6) فَسَلَّمَا عَلَيْهِ وَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا وَ حَالَ أَهْلِ بَيْتِهِمَا فِي
هَذَا الْأَمْرِ وَ سَأَلَاهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ فَخَبَّرَهُمَا أَنَّهُ قَدْ تُوِّفِيَ (7) قَالَا فَأَوْصَى قَالَ نَعَمْ قَالَا إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَا وَصِيَّةٌ مُفْرَدَةٌ (8) قَالَ نَعَمْ قَالَا فَإِنَّ
النَّاسَ قَدْ

ص: 157

1- غيبة النعماني: 129 في نسخة منه: و لا يسأل عن شىء بين صديها الا اجابت.

2- فى الخرائج: فورد.

3- كشف الغمة: 307.

4- الخرائج: 215.

5- فى المصدر: محمد بن نصير عن صفوان.

6- سمال، قال ابن داود: باللام و تخفيف الميم و منهم من شددها و يفتح السين و قال العلامة: بالسين المهملة المفتوحة و الكاف اخيرا و

قيل: لام. و على اى هما إبراهيم و إسماعيل ابني أبي بكر محمد بن الربيع. راجع النجاشي: 16.

7- فى المصدر: فاخبرهما بانه قد توفى.

8- فى المصدر: وصية مفردة.

اِخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَنَحْنُ نَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ حَيًّا فَإِنَّهُ كَانَ إِمَامَنَا وَإِنْ كَانَ مَاتَ فَوَصِيَّهُ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ إِمَامَنَا فَمَا حَالُ مَنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ مُؤْمِنٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَدْ جَاءَكُمْ (1) أَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ وَهُوَ كَافِرٌ (2) قَالَا فَلِمَ تُكْفِرُهُ (3) قَالَا فَمَا حَالُهُ قَالَ أُرِيدُونَ أَنْ أَضِلَّكُمْ (4) قَالَا فَبِأَيِّ شَيْءٍ نَسْتَدِلُّ (5) عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ كَانَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ تَأْتِي الْمَدِينَةَ فَتَقُولُ إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَانٌ فَيَقُولُونَ إِلَى فَلَانٍ وَالسَّلَاحُ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ مَا دَارَ دَارَ الْأَمْرِ وَقَالَا فَالسَّلَاحُ مَنْ يَعْرِفُهُ ثُمَّ قَالَا جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ فَأَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ نَسْتَدِلُّ بِهِ فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَبْتَدِي بِهِ (6) وَيَأْتِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَبْتَدِي (7) بِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ قَالَ فَهَكَذَا كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ مِنْ جَعْفَرٍ وَأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُدْرِكْهُ وَقَدْ مَاتَ وَالشَّيْءُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ الْيَوْمَ مُخْتَلِفُونَ قَالَ مَا كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ كَيْفَ يَكُونُونَ مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ وَكَانَ مَسْئَلَتُكُمْ وَكِبْرَاؤُكُمْ يَقُولُونَ فِي إِسْمَاعِيلَ وَهُمْ يَرَوْنَهُ يَشْرَبُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُونَ هُوَ أَجُودُ قَالُوا (8) إِسْمَاعِيلُ لَمْ يَكُنْ أَذْخَلَهُ فِي الْوَصِيَّةِ فَقَالَ قَدْ كَانَ أَذْخَلَهُ فِي كِتَابِ

ص: 158

1- في نسخة: قالا: قد جاءكم وفي المصدر: قالا: قد جاء منكم.

2- في نسخة: قال: وانه كافر هو.

3- في نسخة: فلم تكفره وفي أخرى: فلم لم تكفره وفي المصدر: فلو لم تكفره.

4- في نسخة وفي المصدر: اضلكم.

5- في نسخة: يستدل.

6- في نسخة: فيبتديه به.

7- في نسخة: فيبتديه به.

8- هكذا في النسخة وفي المصدر، واستظهر المصنّف في الهامش ان الصحيح: قالا.

الصَّدَقَةِ وَكَانَ إِمَامًا فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي سَمَّالٍ (1) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَذَّاءَ وَالْكَذَّاءَ وَاسْتَقْصَى يَمِينَهُ مَا سَرَّيْنِي أَنِّي زَعَمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ هَكَذَا وَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ قَالَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَقَدْ أَخْبَرْنَاكَ بِحَالِنَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَدْ أَخْبَرْنَاكَ بِحَالِنَا فَمَا كَانَ حَالٌ مِنْ كَانَ هَكَذَا مُسْلِمٌ هُوَ قَالَ أَمْسِكْ فَسَكَتَ (2).

بيان: لا يخفى تشويش الخبر و اضطرابه و النسخ فيه مختلفة ففي بعضها هكذا قال نعم قد جاءكم أنه من مات و لم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال و هو كافر قال فلم تكفره قال فما حاله قال أ تريدون أن أضل لكم و في بعضها قال نعم قال قد جاء منكم إلى قوله قال و كافر هو قال فلم لم تكفره قال فما حاله قال أ تريدون أن أضللكم و في بعضها قال نعم قد جاءكم إلى قوله قال إنه كافر هو قال فلم تكفره (3) قال فما حاله قال أ تريدون أن أضللكم.

فعلى الأول يمكن حمله على أن المراد بقوله نعم إني أجيبك ثم أجب بما يدل على عدم إيمانه ثم سألا عن سبب التكفير فلما لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام أ تريدون أن أضللكم و أجيبكم بخلاف ما أعلم.

و على الثانية فالمعنى أنه أجاب بأنه مؤمن فاعترضا عليه بأن الحديث المشهور يدل على كفر من هذا حاله فأجاب عليه السلام على الاستفهام الإنكارى و أنه كافر هو أى ميتة الجاهلية أعم من الكفر ببعض معانيه فاعترضا بأن لم لم تكفره مع موته على الجاهلية ثم أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله أ تريدون أن أضللكم أى أنسبكم

ص: 159

1- فى نسخة: و هو الله و فى أخرى: فو الله.

2- رجال الكشي: 294 و 295 (ط 1) و 400-402 (ط 2).

3- قد عرفت ان الموجود فى المصدر: (فلو لم تكفره و لعل الصحيح هكذا: فلو لم تكفره فما حاله؟).

إلى الكفر والضلال فإن هذا حالكم.

وعلى الثالثة أجاب عليه السلام بالإجمال لمصلحة الحال فحكم أولاً بإيمانهم ببعض المعانى للإيمان ثم روى ما يدل على كفرهم فأراد أن يصرح بالكفر فأجاب عليه السلام بأننا لم نكفروه بل رويناه خبراً.

ثم قال فما حاله فأجاب عليه السلام بأنكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سبباً لزيادة ضلالكم وإنكاركم لى رأساً فلا أريد أن أضلكم و مع تشبيك النسخ و ضم بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا.

ثم قال فبأى علامة نستدل على أهل الأرض أنك إمام أو على أحد منهم أنه إمام فلما أجاب عليه السلام بالوصية و السلاح قال لا نعرف السلاح اليوم عند من هو ثم سألاً عن الدلالة و اعترفاً بأن العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام فلما اعترفاً بذلك ألزمهما عليهما السلام بأنكم كنتم تأتون الإمامين و تسألون عنهما كما تأتونى و تسألون عنى فلم لا تقبلون منى مع أنكم تشهدون العلامة أو كنتم تنازعانها مع وضوح الكفر أو المعنى أنكم كنتم تسألون منه العلامة و تجادلونه مثل ذلك ثم بعد المعرفة رأيتم العلامة.

أو هو على الاستفهام الإنكارى أى أ كنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة و الإنكار أى لم يكن كذلك بل أتاها الناس على وجه القبول و الإذعان و طلب الحق فأوا العلامة فرجعا عن قولهما و تمسكا بالإجماع على الإمامين عليهما السلام و الاختلاف فيه عليه السلام.

فأجاب عليه السلام بأن مشايخكم و كبراءكم كانوا مختلفين فى الكاظم عليه السلام كما اختلفوا فى إذ جماعة منهم قالوا بإمامة إسماعيل مع أنه كان يشرب النبيذ و كانوا يقولون إن إسماعيل أجود من موسى عليه السلام أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام.

فقالا الأمر فى إسماعيل كان واضحاً لأنه لم يكن داخل فى الوصية وإنما

لم يتمسكوا بظهور موته لأن هذا كان يبطل مذهبهم لأن موت الكاظم عليه السلام أيضا كان ظاهرا و لعله عليه السلام لهذا تعرض لإسماعيل للرد عليهم دون عبد الله لأن قصته كانت شبيهة بهذه القصة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة إسماعيل و عدم موته.

فأجاب عليه السلام بأن الشبهة كانت فيه أيضا قائمة و إن لم يكن داخلا فى الوصية لأنه كان داخلا فى كتاب الصدقات التى أوقفها الصادق عليه السلام أو كتاب الصدقات جمع كاتب.

و كان إماما أى و كان الناس يأتون به فى الصلاة أو كان الناس يزعمون أنه إمام قبل موته لأنه كان أكبر و قد اشتهر فيه البداء و يحتمل أن يكون حالا عن فاعل أدخله لكنه بعيد.

قوله الكذا و الكذا أى غلط فى اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضار النافع المهلك المدرك و حاصل يمينه أنى لا يسرنى أن تكون لى الدنيا و ما فيها و لا تكون إماما أى إنى أحب بالطبع إمامتك لكنى متحير فى الأمر ثم أخبره أخوه بمثله و أعاد السؤال الأول فأمره عليه السلام بالسكوت و يحتمل أن يكون أمسك فعلا.

و المشيخة بفتح الميم و الياء و سكون الشين و بكسر الشين و سكون الياء جمع الشيخ.

«(31)- كش، رجال الكشى قال أبو الحسن علي بن محمد بن فضال و مِمَّا وَقَعَ (1) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْدٍ دَوِيَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَ كَتَبْتُهُ مِنْ رُفْعَتِهِ أَنَّ أَهْلَ نَيْسَابُورٍ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ وَ خَالَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يُكْفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (2) وَ بِهَا قَوْمٌ يَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَرَفَ جَمِيعَ لُغَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ (3) وَ لُغَاتِ الطُّيُورِ وَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ كَذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَعْرِفُ ذَلِكَ وَ يَعْلَمُ مَا يُضَمُّ جَمْرُ الْإِنْسَانِ وَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بِلَادٍ فِي بِلَادِهِمْ

ص: 161

1- فى نسخة: و ممّا رقع.

2- المصدر خال عن قوله: يكفر بعضهم بعضا.

3- فى نسخة: عرف جميع اللغات من أهل الأرض.

وَمَنَّا لِهِمْ وَإِذَا لَقِيَ طِفْلَيْنِ فَيَعْلَمُ أَيُّهُمَا مُؤْمِنٌ وَأَيُّهُمَا يَكُونُ مُنَافِقًا (1) وَ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَسْمَاءَ جَمِيعِ مَنْ يَتَوَلَّاهُ فِي الدُّنْيَا وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَإِذَا رَأَى أَحَدَهُمْ عَرَفَهُ بِاسْمِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيَزْعُمُونَ (2) جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنَّ الْوَحْيَ لَا يَنْقَطِعُ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ كَمَالُ الْعِلْمِ وَ لَا كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَإِذَا حَدَّثَ الشَّيْءُ فِي أَيِّ زَمَانٍ كَانَ وَ لَمْ يَكُنْ عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ صَاحِبِ الزَّمَانِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ افْتَرَوْا إِثْمًا عَظِيمًا وَ بِهَا شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ فَضْلٌ بْنُ شَاذَانَ يُخَالِفُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَ يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَهَا وَ قَوْلُهُ شَيْخٌ هَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَوْقَ الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ جِسْمٌ (3) فَوَصَفَهُ بِخِلَافِ الْمَخْلُوقِينَ فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ إِنَّ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَتَى بِكَمَالِ الدِّينِ وَ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَ عَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ وَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَ رَجُلًا يَقُومُ مَقَامَهُ (4) مِنْ بَعْدِهِ فَعَلَّمَهُ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ فَعَرَفَ (5) ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي

ص: 162

1- في المصدر: و أيهما كان كافرا.

2- في نسخة: و يزعم.

3- في المصدر: و انه ليس بجسم و هو اقرب بالاعتبار لانه رحمه الله صنف كتاب النقض على الاسكافي في تقوية الجسم و اوفق أيضا بما بعده، و الحديث يدل على ذم الفضل بن شاذان و أصحابنا اعرضوا عنه و اتفقوا على جلاله قدر الفضل و وثاقته و استشكلوا في الحديث بانه لم يثبت انه من خطه عليه السلام.

4- في نسخة: اقام مقامه رجلا يقوم مقامه و في المصدر: اقام مقامه رجلا من بعده و في طبعة اخرى: اقام رجلا مقامه من بعده.

5- في المصدر: اوحى الله إليه يعرف.

عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (1) وَتَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَفَصْلِ الْخِطَابِ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاحِدٌ يَعْرِفُ (2) هَذَا وَهُوَ مِيرَاثٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَوَارَثُونَهُ وَلَيْسَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدِّينِ إِلَّا بِالْعِلْمِ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُنَكِّرُ الْوَحْيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قَدْ صَدَقَ فِي بَعْضٍ وَكَذَبَ فِي بَعْضٍ وَفِي آخِرِ الْوَرَقَةِ قَدْ فَهَمْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ كُلَّ مَا ذَكَرْتَ وَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْسِدَ أَحَدَكُمْ وَأَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُخَالِفُونَ مُعْطَلُونَ (3) الدِّينَ لَا تَعْرِفُونَ إِمَاماً وَلَا تَتَوَلَّوْنَ وَلِيّاً كَلَّمَا تَلَا فَاكُمْ (4) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَحْمَتِهِ وَأُذِنَ لَنَا فِي دُعَائِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَكَتَبْنَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً لَمْ تُصَدِّقُوهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تَلْجُوا (5) فِي الضَّلَالَةِ مِنْ بَعْدِ الْمَعْرِفَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحُجَّةَ قَدْ لَزِمَتْ أَغْنَاقَكُمْ وَأَقْبَلُوا (6) نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ تَدْمُ (7) لَكُمْ بِذَلِكَ السَّعَادَةُ فِي الدَّارَيْنِ عَنِ (8) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهَذَا الْفَضْلُ بِنُ شَادَانَ مَا لَنَا وَلَهُ يُفْسِدُ عَلَيْنَا مَوَالِينَا وَيُزِينُ لَهُمُ الْأَبَاطِيلَ وَكَلَّمَا كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ كِتَاباً اعْتَرَضَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَأَنَا أَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ أَنْ يَكْفَ عَنَّا وَإِلَّا (9) وَاللَّهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْمِيَهُ بِمَرَضٍ لَا يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ (10) فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ أَبْلِغُ (11)

ص: 163

- 1- فى نسخة: من العلم علم الحلال و الحرام.
- 2- فى المصدر: ممن يعرف.
- 3- فى المصدر: و مبطلون فى الدين.
- 4- تلافى الامر: تداركه. و فى المصدر: تلاقاكم.
- 5- فى المصدر: و لا تلحوا.
- 6- فى المصدر: فاقبلوا.
- 7- فى المصدر: تدوم.
- 8- فى نسخة: بمن الله.
- 9- فى نسخة: وانا.
- 10- فى المصدر: جرحه منه.
- 11- فى نسخة: اقرأ.

مَوَالِينَا هَدَاهُمْ اللَّهُ سَلَامِي وَأَقْرَبُهُمْ هَذِهِ الرَّقْعَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (1).

بيان: قوله فقال كذبوا أى كتب عليه السلام تحت هذا الفصل فى الكتاب كذبوا وقوله وبها شيخ تنمة الرقعة وقوله فقال قد صدق أى كتب عليه السلام بعد هذا الفصل من كلام الفضل هذا القول قوله عليه السلام ولا تلجوا إما مخفف من الولوج أو مشدد من اللجاج.

«(32) - ك، الكافى العريضة عن سهل عن محمد بن حسن بن شموون عن علي بن محمد التوفلى عن أبي الحسن عليه السلام قال: ذكرت الصوت عنده فقال إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن قريباً مما مر به المائر فصعق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون (2).

«(33) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي خليفة قال: دخلت أنا وأبو عبدة الحداء على أبي جعفر عليه السلام فقال يا جارية هل مى بمرفقة قلت بل نجلس قال يا أبا خليفة لا ترد الكرامة لأن الكرامة لا يردها إلا حمار قلت لأبي جعفر عليه السلام كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرف قال فقال قول الله تعالى الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر إذ رأيت هذا الرجل منا فاتبعه فإنه هو صاحبك (3).

أقول سيأتى فى كتاب القرآن من تفسير الثعمانى بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام و الإمام المسلم تحق للإمامة له علامات فمنها أن يعلم أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يرل فى الفتيا ولا يخطى فى الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشىء من أمر الدنيا (4).

ص: 164

1- رجال الكشى: 334 (ط 1) و 452-454 (ط 2).

2- أصول الكافى 2: 614 و 615.

3- تفسير فرات: 99 فيه: إذا رأيت فى رجل منا فاتبعه فانه صاحبك.

4- فى المصدر: لا يلهو شىء من أمور الدنيا.

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ وَضُرُوبِ أَحْكَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فَيَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ (1) وَ يَسْتَعْنِي عَنْهُمْ وَالثَّالِثُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَشْجَعَ النَّاسِ لِأَنَّهُ فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا إِنْ انْهَزَمَ مِنَ الرَّحْفِ انْهَزَمَ النَّاسُ لِانْهَزَامِهِ وَالرَّابِعُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسْحَى النَّاسِ وَإِنْ بَخِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ (2) لِأَنَّهُ إِنْ اسْتَوْلَى الشُّحُّ عَلَيْهِ شَحَّ بِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمَسْئِمِينَ الْخَامِسُ الْعِصْمَةُ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَبِذَلِكَ يَتَمَيَّزُ عَنِ الْمَأْمُومِينَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ فِيمَا يَدْخُلُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ وَلَوْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لاحتاج إلى مَنْ يقيّم عليه الحدود فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَامٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَعْلَمَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَقْلِبَ الْأَحْكَامَ (3) وَ الْخُدُودَ وَ تَحْتَلِفَ عَلَيْهِ الْقَضَايَا الْمُشْكِلَةُ فَلَا يَجِبُ عَنْهَا أَوْ يَجِبُ عَنْهَا ثُمَّ يَجِبُ بِخِلَافِهَا (4) وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَشْجَعَ النَّاسِ فِيمَا قَدَّمَناه لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَنْهَزَمَ (5) فَيَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَذِهِ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ صِفَةً الْإِمَامِ وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَسْحَى النَّاسِ فِيمَا قَدَّمَناه (6) وَ ذَلِكَ لَا يَلِيْقُ بِالْإِمَامِ وَ سَأَقُهُ

ص: 165

1- المصدر خال عن قوله: فيحتاج الناس إليه.

2- في المصدر: وان بخل الناس كلهم.

3- في المصدر: فانه لو لم يكن اعلم الناس لم يؤمن عليه تقلب الاحكام.

4- في المصدر: فلا يجيب عنها او يجيب عنها بخلافها.

5- في المصدر: فلما قدمنا انه لا يجوز ان ينهزم.

6- في المصدر: فلما قدمنا.

يُطَوِّلُهُ إِلَى أَنْ قَالَ رَدًّا عَلَى مُسَدِّ تَحْلِي الْقِيَّاسِ وَالرَّأْيِ وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْأَحْكَامِ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَعَدَلُوا عَنْ أَخْذِهَا مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ سُدَّ بَحَانَهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَلَا يُحْطِئُ وَلَا يَنْسَى الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابَهُ عَلَيْهِمْ وَأَمَرَ الْأُمَّةَ بِرَدِّ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَيْهِمْ وَطَلَبُوا الرَّئِيسَةَ رَغْبَةً فِي حُطَامِ الدُّنْيَا وَرَكِبُوا طَرِيقَ أَسَدَافِهِمْ مِمَّنْ ادَّعَى مَنزِلَةَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَزِمَهُمُ الْمُعْجِزُ (1) فَادَّعَوْا أَنَّ الرَّأْيَ وَالْقِيَّاسَ وَاجِبٌ (2).

«(34)- كا، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَنْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَبِالْفَضْلِ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِ فِي فِيمٍ وَلَا بَطْنٍ وَلَا فَرْجٍ فَيُقَالَ كَذَّابٌ وَيَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا (3).

«(35)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي (4) عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَلَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَ الْإِمَامِ فَقَالَ طَهَارَةُ الْوِلَادَةِ وَحُسْنُ الْمُنْشَأِ وَلَا يَلْهَوُ وَلَا يَلْعَبُ (5).

بيان: حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل والكمال من حد الصبا إلى آخر العمر (6) و أما طهارة الولادة فظاهر أن المراد به أن لا يطعن في نسبه وربما قيل أريد به أن يولد مختونا مسرورا منقى من الدم والكثافات ولا يخفى بعده.

«(36)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ

ص: 166

1- في المصدر: لزمهم العجز.

2- المحكم والمتشابه: 79 و 124.

3- أصول الكافي 1: 284.

4- في المصدر: لابي جعفر عليه السلام.

5- أصول الكافي 1: 284.

6- ويمكن أن تكون حسن المنشأ إشارة الى لزوم كونه من أهل بيت الفضل والدين والتقوى.

الْكِبْرِ (1) وَالْفَضْلَ وَالْوَصِيَّةَ إِذَا قَدِمَ الرِّكْبُ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ قِيلَ إِلَى فُلَانٍ (2) وَدُورُوا مَعَ السَّلَاحِ حَيْثُ مَا دَارَ فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ (3).

بيان: أى ليس فيها حجة للعوام لعدم تمييزهم بين الحق والباطل.

(37) - نهج، نهج البلاغة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (4) عَلَى الْفُرُوجِ وَالْدَّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونُ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ وَلَا الْجَانِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ وَلَا الْخَائِفُ (5) لِلدُّوْلِ فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبُ بِالْحُقُوقِ وَيَقِفُ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَلَا الْمُعْطَلُ لِلسَّنَةِ فَيَهْلِكُ الْأُمَّةَ (6).

بيان: النهمة بالفتح الحاجة وبلوغ الهمة والحاجة والشهوة فى الشىء وبالتحريك كما فى بعض النسخ إفراط الشهوة فى الطعام والجفاء خلاف البر والصلة والغلظة فى الخلق فيقطعهم بجفائه أى عن حاجتهم لغلظته عليهم أو بعضهم عن بعض لأنه يصير سببا لتفرقتهم والحائف بالمهملة الظالم والدول بالضم جمع دولة وهى المال الذى يتداول به فالمعنى الذى يجور ولا يقسم بالسوية وكما فرض الله فيتخذ قوما مصرفا أو حبيبا فيعطيهما ما شاء ويمنع آخرين حقوقهم.

وفى بعض النسخ بالخاء المعجمة والدول بالكسر جمع دولة بالفتح وهى الغلبة فى الحرب وغيره وانقلاب الزمان فالمراد الذى يخاف تقلبات الدهر وغلبة أعدائه فيتخذ قوما يتوقع نصرهم ونفعهم فى دنياه ويقويهم بتفضيل العطاء وغيره ويضعف آخرين.

ص: 167

1- بكسر الكاف وضمه: الشرف والرفعة.

2- فى المصدر: الى فلان بن فلان.

3- أصول الكافي 1: 285.

4- فى المصدر: أن يكون الوالى.

5- فى نسخة: ولا الخائف.

6- نهج البلاغة 1: 267 و 268.

وفى بعضها بالمعجزة وضم الدال أى الذى يخاف ذهاب الأموال وعدمها عند الحاجة فيذهب بالحقوق أى يبطلها و يقف بها دون المقاطع أى يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالباطل أو يسوف فى الحكم حتى يضطر المحق و يرضى بالصلح و يحتمل أن يكون دون بمعنى غير أى يقف بها فى غير مقاطعها و هو الباطل.

«(38) - ك، الكافي على بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات يولد مطهراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يجنب و تنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتنأب و لا يتمطى و يرى من خلفه كما يرى من أمامه (1) و نحوه كرايحة المسك و الأرض موكلة بستره و ابتلاعه و إذا لیس دزع رسول الله صلى الله عليه و آله كانت عليه وفقاً و إذا لیسه غيره من الناس طویلهم و قصيرهم زادت عليه شبراً و هو محدث إلى أن تنقضى أيامه (2).

توضيح: الظاهر أن المختون تفسير للمطهر فإن إطلاق التطهير على الختان شائع فى عرف الشرع و الكلينى رحمه الله عنون باب الختان بالتطهير (3).

و عن النبى صلى الله عليه و آله طهروا أولادكم يوم السابع الخبر. (4) و ربما يحمل التطهير هنا على سقوط السرة فيكون قوله مختونا تأسيساً و يحتمل أن يراد به عدم التلوث بالدم و الكثافات كما أشرنا إليه سابقاً و على الأخيرين عداً علامة واحدة لتشابههما و شمول معنى واحد لهما و هو تطهره عما ينبغى تطهيره عنه.

ص: 168

1- قدامه خ ل.

2- أصول الكافي 1: 388.

3- فروع الكافي 2: 91.

4- يوجد الحديث فى الفروع 2: 91.

وإذا وقع هي الثانية ولا يجنب الثالثة (1) أى لا يحتلم كما مر فى الخبر الأول وغيره وأنه لا يلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل
تعبدا

وَيُؤَيِّدُهُ مَا سَيَأْتِي فِي أَحْبَابٍ كَثِيرَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجَنَّبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِي فَإِنَّهُ مِنِّي.

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ إِلَّا إِنْ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَجِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وتام عينه هي الرابعة أى لا يرى الأشياء فى النوم ببصره ولكن يراها ويعلمها بقلبه ولا يغير النوم منه شيئا كما مر و التثاؤب مهموزا من
باب التفعّل كسل يفتح الفم عنده ولا يسمع صاحبه حينئذ صوتا و التمطى التمدد باليدين طبعا و عدهما معا الخامسة لتشابههما فى
الأسباب و يرى من خلفه هي السادسة و نجوه هي السابعة و النجو الغائط و فيه تقدير مضاف أى رائحة نجوه و الأرض موكلة هي الثامنة و
يمكن عدها مع السابعة علامة واحدة و عد التثاؤب و التمطى أو التطهر و الختان على بعض الاحتمالات علامتين و إذا لبس هي التاسعة
وفقا أى موافقا و هو محدث هي العاشرة.

«(39)-الْبُرَيْدِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا طَارِقُ الْإِمَامُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ وَجْهُ
اللَّهِ وَ نُورُ اللَّهِ وَ حِجَابُ اللَّهِ وَ آيَةُ اللَّهِ يَحْتَازُهُ اللَّهُ وَ يَجْعَلُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَ يُوجِبُ لَهُ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ وَ الْوَلَايَةَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَهُوَ وَلِيُّهُ فِي
سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ أَخَذَ لَهُ بِذَلِكَ الْعَهْدَ عَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ فَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ شَاءَ وَ يُكْتَبُ
عَلَى عَصَدِهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا فَهُوَ الصِّدْقُ وَ الْعَدْلُ وَ يُنْصَبُ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَ
يُلْبَسُ الْهَيْبَةَ وَ عِلْمَ الضَّمِيرِ (2) وَ يَطَّلِعُ عَلَى الْغَيْبِ (3) وَ يَرَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَا يَخْفَى

ص: 169

1- أى هي العلامة الثالثة.

2- فى نسخة: و يعلم ما فى الضمير.

3- زاد فى نسخة: و يعطى التصرف على الإطلاق.

عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ عَالَمِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَيُعْطَى مَنْطِقَ الطَّيْرِ عِنْدَ وَلَا يَتِيهِ فَهَذَا الَّذِي يَخْتَارُهُ اللَّهُ لِرُوحِهِ وَيَرْتَضِيهِ لِغَيْبِهِ وَيُؤَيِّدُهُ بِكَلِمَتِهِ وَيَلْقَنَهُ حِكْمَتَهُ وَيَجْعَلُ قَلْبَهُ مَكَانَ مَشِيئَتِهِ وَيُنَادِي لَهُ بِالسُّلْطَنَةِ وَيُدْعِي لَهُ بِالْإِمْرَةِ (1) وَيَحْكُمُ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْزِلَةُ الْأَصْدَقِيَاءِ وَخِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَهِيَ عَصْمَةٌ وَوَلَايَةٌ وَسَلْطَنَةٌ وَهِدَايَةٌ وَإِنَّهُ تَمَامُ الدِّينِ وَرُجْحُ الْمَوَازِينِ الْإِمَامُ دَلِيلٌ لِلْقَاصِدِينَ وَنَارٌ لِلْمُهْتَدِينَ وَسَبِيلُ السَّالِكِينَ وَشَمْسٌ مُشْرِقَةٌ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ وَلَا يَتِيهِ سَبَبٌ لِلتَّجَاةِ وَطَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةٌ فِي الْحَيَاةِ وَعُدَّةٌ (2) بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَفَاعَةٌ الْمَذْنُوبِينَ وَنَجَاةُ الْمُحْسِنِينَ وَفَوْزُ التَّابِعِينَ لِأَنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ وَكَمَالُ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَتَبْيِينُ الْحَلَالِ (3) مِنَ الْحَرَامِ فَهِيَ مَرْتَبَةٌ لَا يَنْبَغُ إِلَّا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَقَدَّمَهُ وَوَلَّاهُ وَحَكَّمَهُ فَالْوَلَايَةُ هِيَ حِفْظُ الثُّغُورِ وَتَدْبِيرُ الْأُمُورِ وَتَعْدِيدُ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ (4) الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَا وَالِدَالُّ عَلَى الْهَدْيِ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُطَّلِعُ عَلَى الْغُيُوبِ الْإِمَامُ هُوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ عَلَى الْعِبَادِ بِالْأَنْوَارِ فَلَا تَنَالُهُ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (5) وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى وَ عِزَّتِهِ فَالْعِزَّةُ لِلنَّبِيِّ وَاللِّعْزَةُ وَالتَّبَيُّ وَالْعِزَّةُ لَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْعِزَّةِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فَهُمْ رَأْسُ دَائِرَةِ الْإِيمَانِ وَقُطْبُ الْوُجُودِ وَسَمَاءُ الْجُودِ وَشَرَفُ الْمَوْجُودِ وَضَوْءُ شَمْسِ الشَّرَفِ وَنُورُ قَمَرِهِ وَأَصْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَمَبْدُوءُهُ وَمَعْنَاهُ وَ مَبْنَاهُ فَالْإِمَامُ هُوَ السَّرَاجُ الْوَهَّاجُ وَالسَّبِيلُ وَالْمِنْهَاجُ وَالْمَاءُ الثَّجَّاجُ وَالْبَحْرُ الْعَجَّاجُ وَالْبَدْرُ الْمُشْرِقُ وَالْغَدِيرُ

ص: 170

1- الإمرة بالكسر: الامارة والولاية.

2- العدة: ما اعدته لحوادث الدهر من مال و سلاح.

3- في نسخة: و سنن الحلال.

4- في نسخة: (و هي بعدد الأيام والشهور) و لعله مصحف: و هي بعدد الشهور.

5- المنافقون: 8.

المُغْدِقُ وَ الْمُنْهَجُ الْوَاضِحُ الْمَسَالِكُ وَ الدَّلِيلُ إِذَا عَمَّتِ الْمَهَالِكُ وَ السَّحَابُ الْهَاطِلُ وَ الْعَيْثُ الْهَامِلُ (1) وَ الْبَدْرُ الْكَامِلُ وَ الدَّلِيلُ الْفَاضِلُ وَ السَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ وَ النَّعْمَةُ الْجَلِيلَةُ وَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُنْزَفُ وَ الشَّرْفُ الَّذِي لَا يُوصَفُ وَ الْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَ الرَّوْضَةُ الْمَطِيرَةُ وَ الزَّهْرُ الْأَرِيحُ وَ الْبَدْرُ الْبَهِيحُ (2) وَ النَّيِّرُ اللَّارِيحُ وَ الطَّيْبُ الْفَائِيحُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ الْمَتَجَرُّ الرَّابِحُ وَ الْمُنْهَجُ الْوَاضِحُ وَ الطَّيْبُ الرَّفِيقُ (3) وَ الْأَبُّ الشَّفِيقُ مَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّوَاهِي (4) وَ الْحَاكِمُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّاهِي مُهَيِّمٌ (5) اللَّهُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ أَمِينُهُ عَلَى الْحَقَائِقِ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ مَحَجَّةُهُ فِي أَرْضِهِ وَ بِلَادِهِ مُطَهَّرٌ مِنَ الذُّنُوبِ مُبْرَأٌ مِنَ الْعُيُوبِ مُطَّلِعٌ عَلَى الْغُيُوبِ ظَاهِرُهُ أَمْرٌ لَا يُمْلِكُ وَ بَاطِنُهُ غَيْبٌ لَا يُدْرِكُ وَاحِدٌ دَهْرِهِ وَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي نَهْيِهِ وَ أَمْرِهِ لَا يُوجَدُ لَهُ مَثِيلٌ وَ لَا يَقُومُ لَهُ بَدِيلٌ فَمَنْ ذَا يَنَالُ مَعْرِفَتَنَا أَوْ يَعْرِفُ دَرَجَتَنَا أَوْ يَسْهُدُ كِرَامَتَنَا أَوْ يُدْرِكُ مَنَزِلَتَنَا حَارَتِ الْأَلْبَابِ وَ الْعُقُولِ وَ تَاهَتِ الْأَفْهَامُ (6) فِيمَا أَقُولُ تَصَاعَرَتِ الْعُظْمَاءُ وَ تَقَاصَدَتِ الْعُلَمَاءُ وَ كَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَ خَرَسَتِ الْبُلَغَاءُ وَ لَكِنَتِ الْخُطَبَاءُ وَ عَجَزَتِ الْفُصَحَاءُ وَ تَوَاضَعَتِ الْأَرْضُ وَ السَّمَاءُ عَن وَصْفِ شَأْنِ الْأَوْلِيَاءِ وَ هَلْ يُعْرِفُ أَوْ يُوصَفُ أَوْ يُعْلَمُ أَوْ يُفْهَمُ أَوْ يُدْرِكُ أَوْ يُمْلِكُ مَنْ هُوَ شِعَاعُ جَلَالِ الْكِبْرِيَاءِ وَ شَرَفِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ جَلَّ مَقَامُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَن وَصْفِ الْوَاصِفِينَ وَ

ص: 171

- 1- الوهاج: شديد الاتقاد. الشجاج: سيال شديد الانصباب. العجاج: الصياح. والمغدق من غدق عين الماء: غزرت وعذبت ويقال: هطل المطر أي نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. ويقال: هملت عينه أي فاضت دموعاً. والسما: دام مطرها في سكون.
- 2- البهيج: الحسن.
- 3- لعله مصحف والطيب الرفيق.
- 4- الدواهي: المصيبة والنوائب والشدائد.
- 5- المهيمن بمعنى المؤتمن والشاهد، والقائم على الخلق باعمالهم وأرزاقهم.
- 6- حار: تحير. تاه: تحير، ضل.

نَعَتِ النَّاعِتِينَ وَ أَنْ يُقَاسَ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ كَيْفَ وَ هُمُ الْكَلِمَةُ الْعَلِيَاءُ وَ التَّسْمِيَةُ الْبَيْضَاءُ وَ الْوَحْدَانِيَّةُ الْكُبْرَى الَّتِي أَعْرَضَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ حِجَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الْأَعْلَى فَأَيْنَ الْإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَ أَيْنَ الْعُقُولُ مِنْ هَذَا وَ مَنْ (1) ذَا عَرَفَ أَوْ وَصَفَ مَنْ وَصَفْتُ (2) ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ فِي غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ كَذَبُوا وَ زَلَّتْ أَقْدَامُهُمْ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ رَبًّا وَ الشَّيَاطِينَ حِزْبًا كُلُّ ذَلِكَ بِغَضَّةٍ لَيْتِ الصَّفْوَةَ وَ دَارِ الْعِصْمَةِ وَ حَسَدًا لِمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ وَ الْحِكْمَةِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَتَبًّا لَهُمْ وَ سُدْحَفًا (3) كَيْفَ اخْتَارُوا إِمَامًا جَاهِلًا عَابِدًا لِلْأَصْدِ نَامَ جَبَانًا يَوْمَ الرَّحَامِ وَ الْإِمَامُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا لَا يَجْهَلُ وَ شَدَّ جَاعًا لَا يَنْكُلُ لَا يَعْلو عَلَيْهِ حَسَبٌ وَ لَا يُدَانِيهِ نَسَبٌ فَهُوَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ فُرَيْشٍ وَ الشَّرَفِ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْبَقِيَّةِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ النَّهْجِ (4) مِنَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَ النَّفْسِ مِنَ الرَّسُولِ وَ الرَّضَى مِنَ اللَّهِ وَ الْقَوْلِ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَ الْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ قَائِمٌ بِالرِّئَاسَةِ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ أَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ سِرَّةً وَ أَطْلَقَ بِهِ لِسَانَهُ فَهُوَ مَعْصُومٌ مُوَفَّقٌ لَيْسَ بِجَبَانٍ وَ لَا جَاهِلٍ فَتَرْكُوهُ يَا طَارِقُ وَ اتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ الْإِمَامُ يَا طَارِقُ بَشَرٌ مَلَكَئِي وَ جَسَدٌ سَمَاوِيٌّ وَ أَمْرٌ إِلَهِيٌّ وَ رُوحٌ قُدْسِيٌّ وَ مَقَامٌ عَلِيٌّ وَ نُورٌ جَلِيٌّ وَ سِرٌّ خَفِيٌّ فَهُوَ مَلِكُ الذَّاتِ إِلَهِيٌّ الصِّفَاتِ زَائِدُ الْحَسَنَاتِ عَالِمٌ بِالْمُعَيَّبَاتِ خَصًّا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ نَصًّا مِنْ الصَّادِقِ الْأَمِينِ

ص: 172

1- فى نسخة: و ما ذا عرف.

2- فى نسخة: ما وصف.

3- تباله أى الزمه الله خسرانا و هلاكاً. و سحقاً أى ابعده الله.

4- فى نسخة: و الشمخ من النبع الكريم.

وَهَذَا كُلُّهُ لِأَنَّ مُحَمَّدًا لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ مُشَارِكٌ لِأَنَّهُمْ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَمَعْنَى التَّأْوِيلِ وَخَاصَّةُ الرَّبِّ الْجَلِيلِ وَمَهْبِطُ الْأَمِينِ جَبْرِئِيلَ صَفْوَةَ اللَّهِ وَسِدْرَةَ وَكَلِمَتَهُ سَدَّ جَرَهُ التُّبُوءَ وَمَعْدِنُ الصَّفْوَةِ عَيْنُ الْمَقَالَةِ وَمُنْتَهَى الدَّلَالَةِ وَمُحَكَّمُ الرِّسَالَةِ وَنُورُ الْجَلَالَةِ جَنْبُ اللَّهِ وَوَدِيعَتُهُ وَمَوْضِعُ كَلِمَةِ اللَّهِ وَمِفْتَاحُ حِكْمَتِهِ وَمَصَابِيحُ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَتَابِعُ نِعْمَتِهِ السَّبِيلُ إِلَى اللَّهِ وَالسَّلْسَبِيلُ وَالْقَسَطَاسُ الْمُسْتَبْتِمُ وَالْمِنْهَاجُ الْقَوِيمُ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالْوَجْهُ الْكَرِيمُ وَالنُّورُ الْقَدِيمُ أَهْلُ التَّشْرِيفِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّعْظِيمِ وَالتَّقْضِيلِ خُلَفَاءُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَأَبْنَاءُ الرَّءْفِ الرَّحِيمِ (1) وَأَمْنَاءُ الْعُلَى الْعَظِيمِ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَالطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ مَنْ عَرَفَهُمْ وَأَخَذَ عَنْهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (2) خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ وَلَا هُمْ أَمْرٌ مَمْلُوكَتِهِ فَهُمْ سِرُّ اللَّهِ الْمَخْزُونُ وَأَوْلِيَاؤُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ (3) إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَعَنْهُ يَقُولُونَ وَبِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِي عِلْمِهِمْ وَسِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِي سِرِّهِمْ وَعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِي عِزِّهِمْ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَالدَّرَّةُ فِي الْقَفْرِ وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَيْدِهِ مِنْ رَاحَتِهِ يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَيَعْلَمُ بَرَّهَا مِنْ فَاجِرِهَا وَرَطْبَهَا وَيَابِسَهَا لِأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَوَرِثَ ذَلِكَ السِّرَّ الْمَصُونِ الْأَوْصِيَاءِ الْمُتَتَجَبُّونَ وَ مَنْ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ وَ كَيْفَ يَفْرِضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يُحْجَبُ عَنْهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَنْصَرِفُ إِلَى سَبْعِينَ وَجْهًا وَكُلُّ مَا فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَالْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَالْكَلامِ الْقَدِيمِ مِنْ آيَةٍ تُذَكِّرُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْوَجْهُ وَالْيَدُ وَالْجَنْبُ فَالْمُرَادُ مِنْهَا الْوَلِيُّ

ص: 173

1- المراد به النبي صلى الله عليه وآله.

2- إبراهيم: 36.

3- زاد في نسخة: لا بل هم الكاف والنون.

لأنه جنب الله ووجهه الله يعنى حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم جنب العلى ووجه الرضى والمنهل الروى والصراط السوى
و الوسيلة الى الله والوصلة الى عفوهِ ورضاه سير الواحد والأحد فلا يقاس بهم من الخلق أحد فهم خاصة الله وخالصة له وسر الديان و
كلمته و باب الإيمان وكعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحققته وصراط الحق و
عصمته ومبدأ الوجود وغايته وقدره الرب ومشيئته وأم الكتاب وخاتمته وفضل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وآية الذكر و
تراجمته ومعين التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والأنوار العلوية المشرقة من شمس العظمة الفاطمية فى سماء العظمة المحمدية و
الأعصان النبوية النابتة فى دوحه الأحمدية والأسرار الإلهية المودعة فى الهياكل البشريّة والدريّة الزكية والعترة الهاشمية الهادية المهديّة
أولئك هم خير البرية فهم الأئمة الطاهرون والعترة المعصومون والدريّة الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والأوصياء
المنتجبون والأسباط المرصيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه وياسين وحجج الله على الأولين والآخريين اسمهم مكتوب
على الأحجار وعلى أوراق الأشجار وعلى أجنحة الأطيّار وعلى أبواب الجنة والنار وعلى العرش والأفلاك وعلى أجنحة الأملاك وعلى
حجب الجلال وسرادقات العز والجمال وباسمهم تسبح الأطيّار وتستغفر لشيعةهم الحيتان فى لجج البحار وإن الله لم يخلق أحداً إلا و
أخذ عليه الإفراز بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبراءة من أعدائهم وإن العرش لم يسه تغير حتى كتب عليه بالنور لا إله إلا الله محمد
رسول الله على ولي الله.

بيان: ورجح الموازين أى بالإمامة ترجح موازين العباد فى القيامة أعقد المطر كثر قطره والهطل المطر المتفرق العظيم القطر وهملت
السماء دام مطرها والأرج محرّكة والأريج توهج ريح الطيب وفاح المسك انتشرت رائحته ولكن كخرست

بكسر العين و يقال لمن لا يقيم العربية لعجمة لسانه و يقال خصه بالشىء خصا و خصوصا و أمره بين الكاف و النون أى هم عجيب أمر الله المكنون الذى ظهر بين الكاف و النون إشارة إلى قوله تعالى إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (1)

أقول: صفات الإمام عليه السلام متفرقة فى الأبواب السابقة و الآتية لا سيما باب احتجاجات هشام بن الحكم

باب 5 آخر فى دلالة الإمامة و ما يفرق به بين دعوى المحق و المبطل و فيه قصة حبابة الوالبية و بعض الغرائب

(1)-ك، إكمال الدين على بن أحمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببزد (2) عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هشام (3) عن عبد الكريم بن عمر الجعفي عن (4) حبابة الوالبية قالت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى شرطة الخميس (5) و معه

ص: 175

1- يس: 82.

2- فى الكافي: المعروف بكرد.

3- فى الكافي: عبد الله بن هاشم.

4- ضبطها الفيروز آبادى فى القاموس بفتح الحاء و تخفيف الباء. و هى على ما فى التنقيح: حبابة بنت جعفر الأسدية الوالبية أم الندى.

5- الشرطة بالضم: ما اشترطته. اول كتيبة تحضر الحرب. و طائفة من خيار اعوان الولاية. و الخميس: الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام: المقدمة و الساقة و الميمنة و الميسرة و القلب. و قيل: لانه تخمس فيه الغنائم. و سمي أمير المؤمنين عليه السلام بذلك رجالا كانت عدتهم خمسة آلاف رجل او ستة آلاف قيل: سموا بذلك لانهم اشترطوا على الامام. ذكرهم البرقى فى أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: و أصحاب أمير المؤمنين الذين كانوا شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل. و قال على بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين الذين قال لهم: تشرطوا انما اشارتكم على الجنة و لست اشارتكم على ذهب و لا فضة، ان نبينا (صلى الله عليه و آله) قال لاصحابه فيما مضى: تشرطوا فاني لست اشارتكم الا على الجنة. و قال امير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: ابشر: يابن يحيى فانك و اباك من شرطة الخميس حقا لقد اخبرني رسول الله (صلى الله عليه و آله) باسمك و اسم ابيك فى شرطة الخميس و الله لقد سماكم فى السماء شرطة الخميس على لسان نبيه. ثم ذكر البرقى بعضهم باسمائهم كسلمان و المقداد و ابوذر و عمار و غيرهم.

دِرَّةٌ (1) يَصْرُبُ بِهَا بِيَاعِي الْجَرِيِّ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمِيرِ وَالطَّافِي (2) وَيَقُولُ لَهُمْ يَا بِيَاعِي مُسُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجُنْدِ بَنِي مَرْوَانَ فَقَامَ إِلَيْهِ فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللَّحَى وَفَتَلُوا الشَّوَارِبَ (3) فَلَمْ أَرِ نَاطِقًا أَحْسَنَ نُطْقًا مِنْهُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَرَلْ أَقْفُو أَثْرَهُ حَتَّى قَعَدَ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ (4) ائْتِنِي (اِئْتِنِي) بِتِلْكَ الْحَصَاةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ فَاتَّيْتُهَا بِهَا فَطَبَعَ فِيهَا بِخَاتَمِهِ (5) ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعَى مُدَّعِ الْإِمَامَةَ فَقَدَّرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتَ

ص: 176

- 1- في الكافي: و معه درة لها سبابتان.
- 2- الجري و الجريث: نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالحنكليس و يدعونه في مصر ثعبان الماء و ليس له عظم الأعظم الرأس و السلسلة و الزمير و الزمير: نوع من السمك له شوكة ناتئة على ظهره، اكثر ما يكون في المياه العذبة و في الكافي: الزمار. والطافي: السمك الذي يموت في الماء فيعلو و يظهر.
- 3- في الكافي: (و فتلوا الشوارب فمسخوا) أقول فتلوا الشوارب اي لواها يقال بالفارسية: تايد.
- 4- في المصدر و الكافي: قالت: فقال و في الكافي: ائتي.
- 5- في المصدر و الكافي: فطبع لي فيها بخاتمه.

فَاعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَالْإِمَامُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ أَرَادَهُ (1) قَالَتْ ثُمَّ انصرفتُ حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ لِي يَا حَبَابَةُ الْوَالِيَّةُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ هَاتِ (2) (هَاتِي) مَا مَعَكَ قَالَتْ فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَرَّبَ وَرَحَّبَ ثُمَّ قَالَ لِي إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدِينَ أَفْتَرِيدِينَ دَلَالََةَ الْإِمَامَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَقَالَ هَاتِ (3) (هَاتِي) مَا مَعَكَ فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا قَالَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ بَلَغَ بِي الْكِبَرُ إِلَى أَنْ أُعْيِيْتُ (4) فَأَنَا أَعُدُّ يَوْمَئِذٍ مِائَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَأَيْتُهُ رَاكِعًا وَسَاجِدًا مَشْدُوعًا بِالْعِبَادَةِ فَيَسُّتُ مِنَ الدَّلَالَةِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَابَةِ فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَكَمْ بَقِيَ قَالَ أَمَّا مَا مَضَى فَنَعَمْ وَأَمَّا مَا بَقِيَ فَلَا قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِي هَاتِ (5) (هَاتِي) مَا مَعَكَ فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ لَقَيْتُ (6) أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ عَاشْتُ حَبَابَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ (7).

بيان: الجرى و المارماهى و الزمير أنواع من السمك لا فلوس لها و الطافى الذى مات فى الماء و طفا فوقه و رَحَبَةَ المكان بالفتح و التحريك ساحته و متسعه

ص: 177

1- فى المصدر و الكافى: شىء يريدہ.

2- فى المصدر و الكافى: هاتى.

3- فى المصدر و الكافى: هاتى.

4- فى الكافى: ان ارعشت.

5- فى المصدر و الكافى: هاتى.

6- فى الكافى و المصدر: ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام.

7- اكمال الدين: 296 و 297 فيه: عبد الله بن هشام و فى الكافى: محمد بن هشام. ولعل الصحيح ما فى الأول.

قولها ورحب أى قال لها مرحبا أو وسع لها المكان لتجلس و الرحب السعة وقولهم مرحبا أى لقيت رحبا وسعة قوله عليه السلام إن فى الدلالة لعل المعنى أن ما رأيت من الدلالة من أبى وأخى تكفى لعلمك بإمامتى لنصهم على أو أن فيما جعله الله دليلا على إمامتى من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بإمامتى أو أن فى دلالتى إياك على ما فى ضميرك دلالة على الإمامة حيث أقول إنك تريد دلالة الإمامة ويمكن أن يقرأ فى بالتشديد ليكون خبر أن و الدلالة اسمها و دليلا بدله و على ما تريد صفته كقوله تعالى **بِالتَّائِبِينَ ناصية ناصية كاذبة** (1) قوله عليه السلام أما ما مضى فنعم أى لنا علم به و أما ما بقى فليس لنا به علم أو أما ما مضى فنبينه لك فعلى الثانى فسرره عليه السلام لها و لم تنقل و على الأول يحتمل البيان و عدمه للمصلحة أقول على ما فى الخبر لا بد أن يكون عمرها مائتين و خمسا و ثلاثين سنة أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفاة الأئمة عليهم السلام و مدة أعمارهم إن كان مجيئها إلى على بن الحسين فى أوائل إمامته كما هو الظاهر و لو فرضنا كونه فى آخر عمره عليه السلام و مجيئها إلى الرضا عليه السلام فى أول إمامته فلا بد أن يكون عمرها أزيد من مائتى سنة و الله يعلم.

(2) -ك، إكمال الدين ابن عَصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (2) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةَ دَعَا لَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا شَبَابَهَا وَ أَشَارَ إِلَيْهَا بِأَصْبَعِهِ فَحَاصَتْ لَوْقَتِهَا وَ لَهَا يَوْمئِذٍ مِائَةٌ سَنَةً وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (3).

ص: 178

1- العلق: 15 و 16.

2- فى المصدر: على بن محمد بن مهزيار.

3- اكمال الدين: 297 فيه: و لها يومئذ مائة و ثلاثة عشر سنة.

(3) -عم، إعلام الوری ذکر أحمد بن محمد بن عیاش فی کتابه عن أحمد بن محمد بن عطار و محمد بن أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل (1) طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي (2) فقلت في نفسي ليت شِعري من هذا فقال أبو محمد هذا من ولد الأعرابيَّة صاحبة الحصة التي طبع أبائي فيها بخواتيمهم فانطبعت (3) ثم قال هاتهما فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمة فطبع فيها فانطبع وكأني أقرأ الخاتم (4) الساعة الحسن بن علي فقلت لليمة اني رأيتُه قَطُّ قَبَلِ هَذَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَإِنِّي مُنْذُ دَهْرٍ لَحْرِيصٌ عَلَى رُؤْيَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ السَّاعَةَ أَتَانِي شَابٌ لَسْتُ أَرَاهُ فَقَالَ (5) فَمَ فَاذْخُلْ فَاذْخُلْ ثُمَّ نَهَضَ (6) وَهُوَ يَقُولُ رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ أَشْهَدُ إِنَّ حَقَّكَ لَوَاجِبٌ (7) كَوُجُوبِ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (8) وَإِلَيْكَ انْتَهَتِ الْحِكْمَةُ وَالْإِمَامَةُ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ الَّذِي لَا عُدْرَ لِأَحَدٍ فِي الْجَهْلِ بِهِ فَسَأَلْتُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِي مَهْجَعُ بِنِ الصَّلْتِ بِنِ عُقْبَةَ بِنِ سِمْعَانَ بِنِ غَانِمِ بِنِ

ص: 179

- 1- في الكافي: عبل.
- 2- في الكافي: فجلس ملاصقا لي.
- 3- زاد في الكافي: وقد جاءها معه يريد ان اطبع فيها.
- 4- في الكافي: فكانى ارى نقش خاتمه.
- 5- في الكافي: فقال لي: قم.
- 6- في الكافي: ثم نهض اليماني.
- 7- في الكافي والغيبة: حقت الواجب.
- 8- في الكافي بعد ذلك: ثم مضى فلم اره بعد ذلك. قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفرى: و سألته عن اسمه فقال: اسمى مهجع اه ثم سرده الى قوله: أمير المؤمنين عليه السلام وزاد: و السبط الى وقت ابى الحسن عليه السلام.

أُمُّ غَانِمٍ وَهِيَ الْأَعْرَابِيَّةُ الْيَمَانِيَّةُ صَاحِبَةُ الْحَصَاةِ الَّتِي خَتَمَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ فِي ذَلِكَ:

بِذَرْبِ الْحَصَى مَوْلَى لَنَا يَخْتِمُ الْحَصَى (1)*** لَهُ اللَّهُ أَصْفَى بِالذَّلِيلِ وَأَخْلَصَا

وَأَعْطَاهُ آيَاتِ الْإِمَامَةِ كُلَّهَا*** كَمُوسَى وَفَلَقِ الْبَحْرَ وَالْيَدِ وَالْعَصَا

وَمَا قَمَّصَ اللَّهُ النَّبِيَّ حُجَّةً*** وَمُعْجَزَةً إِلَّا الْوَصِيَّيْنَ قَمَّصَا

فَمَنْ كَانَ مُرْتَاباً بِذَلِكَ فَفَقَصْرُهُ (2)*** مِنَ الْأَمْرِ أَنْ يَتْلُو الدَّلِيلَ وَيَفْحَصَا

فِي آيَاتٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ هَذِهِ أُمُّ غَانِمٍ صَاحِبَةُ الْحَصَاةِ غَيْرُ تِلْكَ صَاحِبَةُ الْحَصَاةِ وَهِيَ أُمُّ النَّدَى حَبَابَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ الْوَالِيَّةِ الْأَسَدِيَّةِ وَهِيَ غَيْرُ صَاحِبِ الْحَصَاةِ الْأُولَى الَّتِي طَبَعَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهَا أُمُّ سَلِيمٍ وَكَانَتْ وَارِثَةً الْكُتُبِ فَهِنَّ ثَلَاثٌ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ خَبْرٌ قَدْ رَوَيْتُهُ وَلَمْ أُطِلْ الْكِتَابَ بِذِكْرِهِ (3).

غَط، الغيبة للشيخ الطوسي سَعْدُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ الَّتِي خَتَمَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4).

كَا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ صَاحِبَةُ الْحَصَاةِ الَّتِي طَبَعَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّبْطُ إِلَى وَقْتِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

بيان: قمصه أى ألبسه قميصا استعير هنا لإعطاء الدليل والمعجزة ويقال

ص: 180

1- قيل: هو موضع بسر من رأى.

2- فى المصدر: وان كنت مرتابا. وفيه: ان تلو الدليل و تفحصا. اقول: ولعل الصحيح : ان تلو او تلو.

3- إعلام الورى: 213 و 214 (ط 1) و 352 و 354 (ط 2).

4- غيبة الطوسى: 132.

5- أصول الكافى 1: 347. طبعة الآخوندى.

فَصَدْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَى جَهْدِكَ وَغَايَتِكَ وَالسَّبْطُ وَلَدُ الْوَالِدِ أَى أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَمِلُ الثَّانِي وَ الثَّالِثَ فَالْأَوَّلُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْخَتَمَ لَهَا وَ الثَّانِي أَعْمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا وَأَوْلَادُهَا وَ الثَّانِي أَظْهَرَ إِذِ الظَّاهِرُ مَغَايِرَتُهَا لِحَبَابَةِ.

(4) -ج، الإحتجاج عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعَلِّمُهُ بِأَنَّ جَعْفَرَ (1) بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا يَعْرِفُهُ نَفْسُهُ وَيُعَلِّمُهُ أَنَّهُ الْقِيَمُ بَعْدَ أَخِيهِ وَأَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَدَّيْتُ كِتَابَ جَعْفَرَ فِي دَرْجِهِ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ وَالْكِتَابُ الَّذِي فِي دَرْجِهِ وَأَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَتْهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْفَاطِمَةِ وَتَكَرُّرِ الْخَطَا فِيهِ وَ لَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَّفتَ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَّفتَ عَلَيْهِ مِنْهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا وَفَضْلِهِ عَلَيْنَا أَيْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا تَمَامًا (2) وَ لِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقًا وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَدَّكُرُهُ وَ لِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا يَوْمَ لَا رَيْبَ (3) فِيهِ وَ سَأَلْنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَ لَا عَلَيْكَ (4) وَ لَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعًا إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً وَ لَا طَاعَةً وَ لَا ذِمَّةً وَ سَائِينَ لَكُمْ جُمْلَةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا وَ لَا أَهْمَلَهُمْ سُدَى بَلْ

ص: 181

1- أَى جعفر بن الامام على النقى عليه السلام.

2- فى المصدر: الا اتماما.

3- فى المصدر: اليوم الذى لا ريب فيه.

4- فى نسخة: لا عليك بلا عاطف.

خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاءً وَأَبْصَاراً وَقُلُوباً وَالْبَابُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَأْمُرُهُمْ بِطَاعَتِهِ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ وَيُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهَلُوا مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَدِينِهِمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً وَبَيَّنَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَصْلِ الَّذِي لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَمَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَالْبُرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ وَالآيَاتِ الْعَالِيَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ عَلَيْهِ النَّارَ بَرْداً وَسَلَاماً وَاتَّخَذَهُ خَلِيلاً وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَجَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً مُبِيناً وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَمَّ بِهِ نِعْمَتُهُ وَخَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا ظَهَرَ وَبَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَّ ثُمَّ قَبَضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمِيداً فَقِيداً سَعِيداً وَجَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيئِهِ وَوَارِثِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَأَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِمْ وَبَنِي عَمَّتِهِمْ وَالْأَدْنِيِّينَ فَالْأَدْنِيِّينَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فَرَقاً بَيْنَهُمْ بِتَعْرِفِ بِهِ الْحُجَّةِ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَالْإِمَامِ مِنَ الْمَأْمُومِ بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّاهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَطَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَنَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وَجَعَلَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَمُسَدِّ تَوَدَّعِ حِكْمَتِهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَأَيْدَهُمْ بِالدَّلَائِلِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ وَلَا دَعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ (1) وَلَمَّا عَرَفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا الْعِلْمُ مِنَ الْجَهْلِ وَقَدْ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُدَّعَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أَدْرِي بِأَيِّ حَالَةٍ هِيَ لَهُ رَجَاءٌ أَنْ يَتِمَّ دَعْوَاهُ أَوْ يَفْقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ فَوَ اللَّهُ مَا يَعْرِفُ حَالاً مِنْ حَرَامٍ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطَاٍ وَصَوَابٍ أَمْ يَعْلَمُ فَمَا يَعْلَمُ حَقّاً مِنْ بَاطِلٍ وَلَا مُحْكَمًا مِنْ مُشَابِهٍ وَلَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَوَقْتَهَا أَمْ يَبُورِعُ فَاللَّهُ شَهِدَ (2) عَلَى تَرْكِهِ

ص: 182

1- في المصدر: كل احد.

2- في نسخة: شهيد.

لِصَلَاةِ الْفَرَضِ (1) أُرْبَعِينَ يَوْمًا يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشُّعْبَدَةِ (2) وَ لَعَلَّ خَبْرَهُ تَأَدَّى (3) إِلَيْكُمْ وَ هَاتِيكَ طُرُقٌ مُنْكَرَةٌ مَنْصُوبَةٌ (4) وَ آثَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ أَمْ بَآيَةٍ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّةٍ فَلْيُتِمِّمْهَا أَمْ بِدَلَالَةٍ فَلْيَذْكَرْهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اثْنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ (5) فَالْتَمِسْ تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَكَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَ اُمْتَحِنُهُ وَ اسْأَلُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرُهَا أَوْ صَدَّاهُ بَيِّنٌ حُدُودَهَا وَ مَا يَجِبُ فِيهِمَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَ مِقْدَارَهُ وَ يَطْهَرُ لَكَ عَوَازُهُ وَ تُقْصَانُهُ وَ اللَّهُ حَسْبُ يَبُحُّهُ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَقْرَهُ فِي مُسَدِّ تَقْرَهُ وَ قَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةَ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِذَا أذِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ اضمحلَّ الباطلُ وَ انحسرَ عنكمُ وَ إِلَى اللَّهِ اَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ وَ جَمِيلِ الصُّنْعِ وَ الْوَلَايَةِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (6).

إيضاح: السدى بالضم وقد يفتح المهملة من الإبل وأسداه أهمله ولبست الأمر لبسا كضرب خلطته واللبس بالضم الإشكال والاشتباه أى نزههم من أن

ص: 183

1- فى المصدر: الصلاة الفرض.

2- فى المصدر: (الشعوذة) وهما بمعنى واحد.

3- فى نسخة يؤدى.

4- فى نسخة وفى المصدر: وهاتيك ظروف مسكره.

5- الاختلاف 1- 5.

6- احتجاج الطبرسى: 262 و 263.

يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على الناس أو من أن يلبسوا الأمور على الناس و العوار مثلثة العيب و انحسر أى انكشف الباطل.

(5)-قب، المناقب لابن شهر آشوب عبيد الله بن كثير (1) في خبر طويل أن رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد ص لموات الله عليه فقصده فلما نظر إليه جعفر عليه السلام قال يا هذا إنك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام فاستقبلك فتيئة من ولد الحسن عليه السلام فأزشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألت هنيئة ثم خرجت فإن شئت أخبرتك عما سألته و ما رد عليك ثم استقبلك فتيئة من ولد الحسن بن فقالوا لك يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل فقال صدقت قد كان كما ذكرت فقال له ارجع إلى عبد الله بن الحسن فسأله عن دزر رسول الله صلى الله عليه وآله و عمامته فذهب الرجل فسأله عن دزر رسول الله صلى الله عليه وآله و العمامة فأخذ دزعا من كندوج له فلبسها فإذا هي سابعة (2) فقال كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يلبس الدزج فارجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره فقال عليه السلام ما صدق ثم أخرج خاتما فصد رب به الأرض فإذا الدزج و العمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدزج فإذا هي إلى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فإذا هي سابعة فنزعهما ثم ردهما في الفص ثم قال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يلبسها إن هذا ليس مما غزل في الأرض إن خزانة الله في كُن وإن خزانة الإمام في خاتمه وإن الله عده الدنيا كس كرجة و إنها عند الإمام كص حفة و لو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة و كنا كسائر الناس (3).

بيان: قوله مغرى على بناء المفعول من الإغراء بمعنى التحريص أى أغراك

ص: 184

1- فى المصدر: عبد الرحمن بن كثير.

2- أى واسعة.

3- مناقب آل أبي طالب 3: 349.

قوم على السؤال والطلب والكندوج شبه المخزن معرب كندو قوله عليه السلام في كُنْ أى فى لفظ كن كناية عن تعلق الإرادة الكاملة كما قال تعالى إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (1) وقال الجزرى السكرجة بضم السين والكاف والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الإدام وهى فارسية وقال الصحف إناء كالقصة المبسوطة ونحوها.

(6) - كِتَابُ مُقْتَضَبِ الْأَثَرِ، لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّرْطُوسِيِّ الْقَاضِي قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّامِ سَنَةٌ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّهَاطِيِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَطَرٍ عَنْ أَبِي عُوَانَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَيْبَةَ بْنِ عَمْرِو السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَالْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَا قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ قَالَ وَمِنْ طَرِيقِ أَصْحَابِنَا حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَبِشَةَ بْنِ قُوَيْبَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَزَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ زُرِّ بْنِ حَبِشٍ (2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ (3) عَنْ سَلْمَانَ وَالْبِرَاءِ قَالَا قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ (4)

كُنْتُ امْرَأَةً قَدْ قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ فَعَرَفْتُ أَوْصِيَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَحَبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ (5) وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 185

1- يس: 82.

2- بكسر الزاء وتشديد الراء وتصغير حبش. هو زر بن حبش الأسدى الكوفى ابو مريم قال ابن حجر فى التقريب: ثقة جليل مخضرم مات احدى او اثنتين او ثلاث وثمانين وهو ابن مائة و سبع وعشرين سنة.

3- خباب كشداد ابن الارت بتشديد التاء التميمى أبو عبد الله من السابقين الى الإسلام و كان يعذب فى الله و شهد بدرا ثم نزل الكوفة و مات بها سنة 37.

4- فى المصدر: و بين الحديثين خلاف فى الألفاظ و ليس فى عدد الاثنى عشر خلاف الا انى سقت حديث العامة لما شرطناه فى هذا الكتاب.

5- فى المصدر: ان اعرف.

فَلَمَّا قَدِمَتْ رُكَابُنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَلَفْتُ الرُّكَّابَ مَعَ الْحَيِّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَكَانَ لَهُ خَلِيفَتَانِ خَلِيفَةٌ يَمُوتُ قَبْلَهُ وَخَلِيفَةٌ يَبْقَى بَعْدَهُ وَكَانَ خَلِيفَةُ مُوسَى فِي حَيَاتِهِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُقِبْصَ قَبْلَ مُوسَى ثُمَّ كَانَ وَصِيَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ يُوسَعَ بْنِ نُونٍ وَكَانَ وَصِيُّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاتِهِ كَالِبُ بْنُ يُوْفَنَّا فَتُوْفِّي كَالِبُ فِي حَيَاةِ عِيسَى وَوَصِيَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونِ الصَّفَا ابْنُ عَمَّةِ مَرْيَمَ وَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْكُتُبِ الْأُولَى فَمَا وَجَدْتُ لَكَ إِلَّا وَصِيًّا وَاحِدًا فِي حَيَاتِكَ وَبَعْدَ وَفَاتِكَ فَبَيَّنْ لِي بِنَفْسِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِي وَصِيًّا وَاحِدًا فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ وَفَاتِي قُلْتُ لَهُ مَنْ هُوَ فَقَالَ ابْتَيْنِي بِحَصَاةٍ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ ثُمَّ فَرَكَهَا (1) بِيَدِهِ كَسَحِيقِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَأْفُوتَهُ حَمْرَاءَ خَتَمَهَا بِحَاتِمِهِ فَبَدَا النَّشْ فِيهَا لِلنَّاطِرِينَ ثُمَّ أَعْطَانِيهَا وَقَالَ يَا أُمَّ سَلِيمٍ مَنْ اسْتَطَاعَ مِثْلَ هَذَا فَهُوَ وَصِيُّي قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أُمَّ سَلِيمٍ وَصِيُّي مَنْ يَسْتَعْنِي بِنَفْسِهِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ كَمَا أَنَا مُسْتَعْنٍ فَتَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ صَدَرَ رَبِّ يَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّقْفِ وَبِيَدِهِ الْيُسْرَى إِلَى الْأَرْضِ قَائِمًا لَا يَنْحَنِي فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى الْأَرْضِ وَلَا يَرْفَعُ نَفْسَهُ بِطَرْفِ قَدَمَيْهِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ فَرَأَيْتُ سَلْمَانَ يَكْنُفُ (2) عَلِيًّا وَيُلُودُ بِعَقْوَتِهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ أُسْرَةِ مُحَمَّدٍ وَصَحَابَتِهِ عَلَى حَدَاثَةٍ مِنْ سِنِّهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا سَلْمَانُ صَاحِبُ الْكُتُبِ الْأُولَى قَبْلِي صَاحِبُ الْأَوْصِيَاءِ وَعِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَبْلُغْنِي فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبِي فَأَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَنْتَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ مَا تُرِيدِينَ قُلْتُ وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْتَيْنِي بِحَصَاةٍ قَالَتْ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ ثُمَّ فَرَكَهَا بِيَدِهِ فَجَعَلَهَا كَسَحِيقِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَأْفُوتَهُ حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا

ص: 186

1- أي حكاها حتى تفتت.

2- كنف الشيء: صانعه وحفظه وحاطه واعانه.

فَبَدَا النَّقْشُ فِيهَا لِلنَّاطِرِينَ ثُمَّ مَشَى نَحْوَ بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ لِأَسْأَلَهُ عَنِ الَّذِي صَدَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْتَمَتَ إِلَيَّ فَفَعَلَ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَهُ
فَقُلْتُ مَنْ وَصِيُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَلَقِيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ أَنْتَ وَصِيُّ أَبِيكَ هَذَا وَأَنَا
أَعَجَبُ مِنْ صِدْقِهِ وَسُؤَالِي إِيَّاهُ مَعَ أَنِّي كُنْتُ عَرَفْتُ صِدْقَهُمْ الْإِثْنَى عَشَرَ إِمَامًا وَأَبُوهُمْ سَدِيدُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ فَوَجَدْتُ ذَلِكَ فِي الْكُتُبِ الْأُولَى
فَقَالَ لِي نَعَمْ أَنَا وَصِيُّ أَبِي فَقُلْتُ وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْتِنِي بِحِصَاةٍ قَالَتْ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حِصَاةً (1) فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ ثُمَّ سَحَفَهَا كَسَحِيقِ
الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا فَبَدَا النَّقْشُ فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ وَصِيُّكَ قَالَ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا الَّذِي فَعَلْتُ ثُمَّ
مَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى جَاَزَ سَطُوحَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ طَاطَأَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْحَنِيَ أَوْ يَتَّصِعَدَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ
يَرَى وَصِيَّهُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَكُنْتُ عَرَفْتُ نَعْتَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ بِصِفَتِهِ وَتِسْعَةَ مِنْ وُلْدِهِ أَوْصِيَاءَ بِصِفَاتِهِمْ
غَيْرَ أَنِّي أَنْكَرْتُ حَلِيَّتَهُ لِصِدْقِهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى كِسْرَةٍ رَحْبَةٍ الْمَسَدِ جَدٍ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا سَدِيدِي قَالَ أَنَا طَلِبْتُكَ (2) يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَنَا
وَوصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَأَنَا أَبُو التَّسْعَةِ الْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ وَأَنَا وَصِيُّ أَخِي الْحَسَنِ وَأَخِي وَصِيُّ أَبِي عَلِيٍّ وَأَخِي وَصِيُّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْتُ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْتِنِي بِحِصَاةٍ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ وَضَعَهَا بَيْنَ
كَفَيْهِ فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ السَّحِيقِ مِنَ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ فَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ فَثَبَّتَ النَّقْشُ فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَقَالَ لِي انظُرِي فِيهَا يَا
أُمَّ سُلَيْمٍ فَهَلْ تَرَيْنَ فِيهَا شَيْئًا

ص: 187

1- في المصدر: رفعت إليه حصة من الأرض.

2- أي أنا مطلوبك.

قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ أَيْمَةً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَوَاطَأَتْ أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا اثْنَيْنِ مِنْهُمُ أَحَدُهُمَا جَعْفَرٌ وَالْآخَرُ مُوسَى وَهَكَذَا قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَعَجِبْتُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ الدَّلَائِلَ وَلَمْ يُعْطِهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَعِدْ عَلَيَّ عَلَامَةً أُخْرَى قَالَ فَتَبَسَّمَ وَهُوَ قَاعِدٌ ثُمَّ قَامَ فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّهَا عَمُودٌ مِنْ نَارٍ تَخْرُقُ الْهَوَاءَ حَتَّى تَوَارَى عَنْ عَيْنِي وَهُوَ قَائِمٌ لَا يَعْزُبُ بِذَلِكَ وَلَا يَتَحَفَّرُ (1) فَاسْتَقَطَتْ وَصَعِقْتُ فَمَا أَفْقْتُ إِلَّا وَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ طَاقَةَ مِنْ آسٍ يَضْرِبُ بِهَا مَنْخَرِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَاذَا أَقُولُ لَهُ بَعْدَ هَذَا وَقُمْتُ وَأَنَا وَاللَّهِ أَجِدُ إِلَى سَاعَتِي زَائِحَةَ هَذِهِ الطَّاقَةِ مِنَ الْآسِ وَهِيَ وَاللَّهِ عِنْدِي لَمْ تَدُوْ وَلَمْ تَدْبُلْ (2) وَلَا انْتَقَصَ (3) مِنْ رِيحِهَا شَيْءٌ وَأَوْصَيْتُ أَهْلِي أَنْ يَصْعَوْهَا فِي كَفْنِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَنْ وَصِيكَ قَالَ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي قَالَتْ فَعِشْتُ إِلَى أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قال زر بن حبیش خاصة دون غيره وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها منهم مينا (4) مولى عبد الرحمن بن عوف و سعيد (5) بن جبیر مولى بنی أسد سمعها تقول هذا

ص: 188

- 1- تحفز: استوى جالسا على ركبتيه او على وركيه.
- 2- ذوى النبات: ذبل ونشف ماؤه. و ذبل: قل ماؤه و ذهبت نضارته.
- 3- فى المصدر: و لا تنقص.
- 4- هو مينا بن أبى مينا الجزار مولى عبد الرحمن بن عوف.
- 5- هو سعيد بن جبیر بن هشام الأسدى مولا هم الكوفى كان من العلماء التابعين قال ابن حجر فى التقریب: 184: ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس و تسعين و لم يكمل الخمسين.

وَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ الْمَخْزُومِيُّ (1) بِبَعْضِهِ عَنْهَا قَالَتْ فَحِثْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِهِ فَأَيْمًا يُصَلِّي وَ كَانَ يُطَوِّلُ فِيهَا وَ لَا يَتَحَوَّرُ فِيهَا وَ كَانَ يُصَلِّي أَلْفَ رُكْعَةٍ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةَ فَجَلَسْتُ مَلِيًّا فَلَمْ يَنْصَرِفْ مِنْ صَلَاتِهِ فَأَرَدْتُ الْقِيَامَ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِهِ حَانَتْ (2) مِنِّي الْبَغَائَةُ إِلَى خَاتَمٍ فِي إصْبَعِهِ عَلَيْهِ فَصَّ حَبَشِيٌّ فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ مَكَانَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ آتِيكَ (3) بِمَا حِثُّ لَهْ قَالَتْ فَاسْرِعْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ابْتِنِي بِحَصَاةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا حِثُّ لَهْ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا فَجَعَلَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَأْقُوتَةً حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا فَتَبَّتْ فِيهَا النَّقْشُ فَنَظَرْتُ وَ اللَّهُ إِلَى الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ كَمَا كُنْتُ رَأَيْتُهُمْ يَوْمَ الْحَسَنِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ وَصِيَّتُكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ الَّذِي يَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ وَ لَا تُدْرِكِينَ مِنْ بَعْدِي مِثْلِي قَالَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ فَأَنْسِيَتْ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَدِّقَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَ مَشَيْتُ شَوْطًا نَادَانِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قُلْتُ لَبَيْتِكَ قَالَ ازْجِعِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ وَقِيفٌ فِي صَرْحَةٍ (4) دَارِهِ وَسَطًا ثُمَّ مَشَى فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ هُوَ يَتَبَسَّمُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَجَلَسْتُ فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى فَأَنْخَرَقَتِ الدُّورُ وَ الْحِيطَانُ وَ سِدِّكَ الْمَدِينَةَ وَ غَابَتْ يَدُهُ عَنِّي ثُمَّ قَالَ خُذِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَنَاوَلَنِي وَ اللَّهُ كَيْسًا فِيهِ دَنَانِيرٌ وَ قُرْطٌ (5) مِنْ ذَهَبٍ وَ فُصُوصٌ كَانَتْ لِي مِنْ جَزَعٍ

ص: 189

-
- 1- هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عانذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء التابعين ختن ابى هريرة على ابنته و اعلم الناس بحديثه ولد لسنتين او أربع سنين من خلافة عمر و مات سنة 94.
 - 2- أى ظهر.
 - 3- فى المصدر: انبتك.
 - 4- صرحة الدار: ساحتها.
 - 5- فى المصدر: وقرطان.

فِي حَقِّي لِي فِي مَنْزِلِي (1) فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَمَا الْحَقُّ فَأَعْرِفُهُ وَأَمَا مَا فِيهِ فَلَا أَدْرِي مَا فِيهِ غَيْرَ أَنِّي أَجِدُهَا تَقِيلاً قَالَ خُذِيهَا وَامْضِي لِسَبِيلِكَ
قَالَتْ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَدَخَلْتُ مَنْزِلِي وَقَصَدْتُ نَحْوَ الْحَقِّ فَلَمْ أَجِدِ الْحَقَّ فِي مَوْضِعِهِ فَإِذَا الْحَقُّ حُمَّي قَالَتْ فَعَرَفْتُهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ
بِالْبَصِيرَةِ وَالْهُدَايَةِ فِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال ابن عياش سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه أم سليم وقرأت عليه إسناد الحديث للعامّة واستحسن طريقها وطريق
أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسي القاضي (2) فقال كان ثقة عدلاً حافظاً وأما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من
النساء اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وليست أم سليم الأنصارية أم أنس بن مالك ولا أم سليم الدوسية فإنها لها صحبة
ورواية ولا أم سليم الخافضة التي كانت تخفض الجوارى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود
أخت عروة بن مسعود الثقفي فإنها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث. (3)

بيان: قال الجوهرى العقوة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته أحد أى ما يقربها والكسر بالكسر والفتح جانب البيت وكسور
الأودية معاطفها وشعابها والحفز الاستعجال وتحوز تلوى وتنحى ولعله كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها و
الشوط الجرى مرة إلى غاية كما ذكره الفيروزآبادى الحمد لله الذى وفقنى لإتمام النصف الأول من المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار و
أسأله تعالى التوفيق لإتمام النصف الآخر وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى مولانا على
حكيم (الحكيم) وآلهما الطيبين الطاهرين.

ص: 190

1- فى المصدر: كانت فى منزلى.

2- أى سهل بن محمّد الطرسوسى القاضى المتقدم فى صدر الحديث.

3- مقتضب الاثر: 18-22.

إشارة

الآيات؛

البقرة: «قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (124)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله: قال مجاهد:

العهد الإمامة وهو - المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

أى لا- يكون الظالم إماما للناس فهذا يدل على أنه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالما لأنه لو لم يرد أن يجعل أحدا منهم إماما للناس لوجب أن يقول فى الجواب لا أو لا ينال عهدي ذريتك.

وقال الحسن إن معناه أن الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا وإن كانوا قد يعاهدون فى الدنيا فيوفى لهم وقد كان يجوز فى العربية أن يقال لا ينال عهدي الظالمون لأن ما نالك فقد نلته وقد روى ذلك فى قراءة ابن مسعود و استدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوما عن القبائح لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذى هو الإمامة ظالم و من ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه و إما لغيره.

فإن قيل إنما نفى أن ينال ظالم فى حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح أن يناله.

و الجواب أن الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته فى حال كونه ظالما فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنها لا ينالها و الآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد انتهى كلامه رفع الله مقامه. (1)

ص: 191

فإن قلت على القول باشتراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال قلت لا ريب أن الظالم في الآية لا يحتمل الماضى و الحال لأن إبراهيم عليه السلام إنما سأل ذلك لذريته من بعده فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبة الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنه ظالم و صدر عنه الظلم في أى زمان من أزمنة المستقبل يشمله هذا الحكم أنه لا ينال العهد فإن قلت تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية.

قلت العلية لا تدل على المقارنة إذ ليس مفاد الحكم إلا أن عدم نيل العهد إنما هو للاتصاف بالظلم في أحد الأزمنة المستقبلية بالنسبة إلى صدور الحكم فتأمل.

(1) -ل، الخصال ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق ما جيلويه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: ما سمعت و لا استفتت من هشام بن الحكم فى طول صدحبتى إياه شدينا أحسن من هذا الكلام فى صفة عصمة الإمام فىنى سألته يوماً عن الإمام أ هو معصوم قال نعم قلت له فما صفة العصمة فيه وبأى شئ تعرف قال إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها الحرص و الحسد و الغضب و الشهوة فهذه منتهية (1) عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا و هى تحت حاتميه لأنه حازن المسلمين فعلى ما ذا يحرص و لا يجوز أن يكون حسوداً لأن الإنسان إنما يحسد من هو فوقه و ليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه و لا يجوز أن يعصب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز و جل فإن الله قد فرض عليه إقامة الحدود و أن لا تأخذه فى الله لومة لائم و لا رافة فى دينه حتى يقيم حدود الله عز و جل و لا يجوز أن يتبع الشهوات و يؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عز و جل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجهه فيبيع و طعاماً طيباً لطعام مر و ثوباً ليناً

ص: 192

لِثَوْبٍ حَسِينٍ وَ نِعْمَةً دَائِمَةً بَاقِيَةً لِدُنْيَا زَانِلَةٍ فَانِيَةً (1).

(2)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَا جِيلَوِيهِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ تَائِدَةَ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ (2) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيْبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ وَ يَكُونَ مُتَمَسِّكاً بِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ صَفْوَتُهُ وَ هُمْ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ خَطِيئَةٍ (3).

لى، الأمالى للصدوق أحمد بن على بن إبراهيم عن أبيه عن أبيه مثلته (4).

(3)-كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَّاجِكِيِّ، حَدَّثَنِي الْقَاضِي أُسَيْدٌ (5) بَنْ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَدْمُوَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَنْ كَاتِبِي عَلِيٍّ أَنَّهُمَا لَمْ يَكْتُبَا عَلِيَّ عَلِيٍّ ذَنْباً مُدَّ صَحْبَاهُ (6).

ص: 193

1- الخصال: 101 و 102. علل الشرائع: 79 معانى الأخبار: 44 أمالى الصدوق 375 و 376.

2- فى العيون و الأمالى، عن أبيه عن آباءه.

3- عيون الأخبار: 219.

4- أمالى الصدوق: 347.

5- هكذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصدر: (اسد) ترجمه ابن حجر فى لسان الميزان 1: 382. فقال: اسد بن إبراهيم بن كليب السلمى الحرانى القاضى يروى عنه الحسين بن على الصيمرى مات بعد الاربعمائة و ذكر ابن عساكر انه كان من أشد الشيعة و كان متكلماً.

6- كنز الفوائد: 162.

(4) - وَ حَدَّثَنِي السُّلَمِيُّ عَنِ الْعَتَكِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّدْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ الْبَرَّاجِيِّ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْوَفَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ إِنَّ حَافِظِي عَلِيٌّ لِيَفْخِرَانِ عَلَيَّ سَائِرِ الْحَفَظَةِ بِكُونِهِمَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنََّّهُمَا لَمْ يَصْعَدَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَيُسْخِطُهُ (1).

(5) - مع، معانى الأخبار أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المنقري عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: الإمام منا لا يكون إلا معصوماً و ليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فإلذلك لا يكون إلا منصوفاً فليل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله و حبل الله هو القرآن لا يترقان إلى يوم القيامة و الإمام يهدي إلى القرآن و القرآن يهدي إلى الإمام و ذلك قول الله عز و جل إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (2).

بيان: قوله عليه السلام هو المعتصم كأن المعنى أن معصوميته بسبب اعتصامه بحبل الله و لذا خص بالعصمة لا- مجازفة أو معنى المعصومية أنه جعله الله معتصماً بالقرآن لا يفارقه.

(6) - مع، معانى الأخبار علي بن الفضل البغدادي عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن الحسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم إن الإمام لا يكون إلا معصوماً قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال المعصوم هو الممتنع بالله من

ص: 194

1- كنز الفوائد: 162.

2- معانى الأخبار: 44 و الآية في الاسراء: 9.

جَمِيعِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (1).

بيان: الممتنع بالله أى بتوفيق الله.

قال الصدوق فى المعانى بعد خبر هشام الدليل على عصمة الإمام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوها من التأويل و كان أكثر القرآن و السنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير و لم يبدل و لم يزد فيه و لم ينقص منه محتملا- لوجوه كثيرة من التأويل و جب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب و الغلط منبئى عما عنى الله عز و جل و رسوله فى الكتاب و السنة على حق ذلك و صدقه لأن الخلق مختلفون فى التأويل كل فرقة تميل مع القرآن و السنة إلى مذهبها.

فلو كان الله تبارك و تعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف فى الدين و دعاهم إليه إذ أنزل كتابا يحتمل التأويل و سن نبيه صلى الله عليه و آله سنة يحتمل التأويل و أمرهم بالعمل بهما فكأنه قال تأولوا و اعملوا و فى ذلك إباحة العمل بالمتناقضات و الاعتماد (2) للحق و خلافه.

فلما استحال (3) ذلك على الله عز و جل و جب أن يكون مع القرآن و السنة فى كل عصر من يبين عن المعانى التى عنها الله عز و جل فى القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل و يعبر (4) عن المعانى التى عنها رسول الله صلى الله عليه و آله فى سننه و أخباره دون التأويل الذى يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه عليه السلام المجمع على صحة نقلها.

ص: 195

1- معانى الأخبار: 44 و الآية فى آل عمران: 101.

2- فى نسخة من المصدر: و الاعتقاد للحق.

3- فى نسخة: استحيل.

4- فى نسخة من الكتاب و مصدره: و يبين.

وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب وتعمدا ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عز وجل في كتابه وعن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله في أخباره وسنته وإذا وجب ذلك وجب أنه معصوم.

ومما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفتنا أن يكون الله عز وجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله ولا نبي فيهم ويتعبد لهم بالعمل بما فيه على حقه وصدقه فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما استعجم منه ولا مبين لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا - ومعنا من يقوم فينا مقام النبي صلى الله عليه وآله في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصة وعامه والمعاني التي عنها الله جل عز بكلامه دون ما يحتمله التأويل كما كان النبي صلى الله عليه وآله مبينا لذلك كله لأهل عصره ولا بد من ذلك ما لزموا المعقول والدين.

فإن قال قائل إن المؤدى إلينا ما نحتاج إلى عمله من متشابه القرآن ومن معانيه التي عنها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة أكذبه (1) اختلاف الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عنه الله عز وجل وفي ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدية عن الله عز وجل ببيان القرآن وإنما ليست تقوم في ذلك مقام النبي صلى الله عليه وآله.

فإن تجاسر متجاسر فقال قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله ولا يكون معه نبي ويتعبد لهم بما فيه مع احتماله للتأويل.

قيل له هب ذلك كله وقد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون.

فإن قال ما قد صنعوا الساعة. قيل الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانبا من التأويل وعمله

ص: 196

1- قوله: هو الأمة خير لأنّ وقوله: أكذبه جواب لان.

عليه و تضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك و شهادتها عليها بأنها ليست على الحق.

فإن قال إنه كان يجوز أن يكون في أول الإسلام كذلك و إن ذلك حكمة من الله و عدل فيهم ركب خطأ عظيماً و ما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه فيقال له عند ذلك فحدثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن و يعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس و كيف يصنع العجم من الترك و الفرس و إلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه و من أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل و إباحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها.

و لا بد لك من أن يجرى (1) العجم و من لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاءوا و إلا إن ألزمت من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة دون غيرها فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقصت ما بنيت عليه كلامك و احتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة (2) علم و حجة تبين بها من غيرها و ليس هذا من قولك. و لو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل (3) للعجم و من لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاءوا و إذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة و الخوارج و أصحاب التأويلات و جميع من خالفك ممن له فرقة و من مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذماً.

و هذا نقص (4) الإسلام و الخروج من الإجماع و يقال لك و ما ينكر على هذا الإعطاء (5) أن يتعبد الله عز و جل الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن

ص: 197

1- في المصدر: فلا بد لك ان تجرى.

2- في نسخة: مع تلك الفرقة كلها علم.

3- في نسخة: ان لا تجزم احدا.

4- في نسخة: و هذا نقص.

5- في نسخة: الاغضاء.

يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل العبث لأن ذلك صفة العايب.

ويلزمك أن تجيز على كل من نظر بعقله في شىء واستحسن أمرا من الدين أن يعتقده لأنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعهما بأرائهم وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدين كله وفروعه من توحيد وغيره وأن يعملوا أيضا بما استحسنته و كان عندهم حقا فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثانی اثنين وأن يعتقدوا الدهر و جحدوا البارئ جل وعز.

وهذا آخر ما في هذا الكلام لأن من أجاز أن يتعبدنا الله عز وجل بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك.

فإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عز وجل كل فرقة العمل بما رأته وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل (1) أصح من هذا التأويل وإذا أباح ذلك أباح متبعيهم ممن لا يعرف اللغة فإذا أباح أولئك أيضا لزمه أن يبيحنا في هذا العصر وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومقاييس العقول وذلك خروج من الدين كله.

وإذا وجب بما قدمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي صلى الله عليه وآله وجب أن يكون معصوما ليجب القبول منه.

وإذا وجب أن يكون معصوما بطل أن يكون هو الأمة لما بينا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضا وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الإمام وقد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوما وأدينا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص

ص: 198

1- في المصدر: على احتماله التأويل.

النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب (1) أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وذلك لأن الإمام لا يكون إلا منصوصا عليه وقد صح لنا النص بما بيناه من الحجج وما روينا من الأخبار الصحيحة (2).

(7)-فس، تفسير القمي فِتْلِكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا قَالَ لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي آلِ فُلَانٍ وَلَا آلِ فُلَانٍ وَلَا آلِ طَلْحَةَ وَلَا آلِ الزُّبَيْرِ (3).

بيان: على هذا التأويل يكون المعنى بيوتهم خاوية من الخلافة والإمامة بسبب ظلمهم فالظلم ينافي الخلافة وكل فسق ظلم ويحتمل أن يكون المعنى أنهم لما ظلموا وغضبوا الخلافة و حاربوا إمامهم أخرجها الله من ذريتهم ظاهرا و باطنا إلى يوم القيامة.

(8)-ل، الخصال فِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْأَنْبِيَاءُ وَأَوْصِيَاؤُهُمْ (4) لَا ذُنُوبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ (5).

(9)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ لَا يَفْرِضُ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُمْ وَيُغْوِيهِمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَبِعِبَادَتِهِ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ (6).

(10)-ل، الخصال قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ عَنِّي بِهِ أَنَّ الْإِمَامَةَ

ص: 199

1- في نسخة: فوجب.

2- معاني الأخبار: 44 و 45.

3- تفسير القمي: 478 و 489. في المصدر: (في آل فلان و لا آل فلان و لا آل فلان و لا طلحة و لا الزبير) و الآية في النحل: 52.

4- في المصدر: والأوصياء.

5- الخصال: 2: 154.

6- عيون الأخبار: 267 و 268.

لَا تَصْهَلُحْ لِمَنْ قَدْ عَبَدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا أَوْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ طَرْفَةً عَيْنٍ وَإِنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ الظُّلْمُ وَصُحُ الشُّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَاعْظُمُ الظُّلْمُ الشُّرْكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَكَذَلِكَ لَا تَصْهَلُحْ الإِمَامَةَ لِمَنْ قَدْ اذْتَكَبَ مِنَ المَحَارِمِ شَيْئًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَإِنْ تَابَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ لَا يُقِيمُ الحَدَّ مَنْ فِي جَنْبِهِ حَدٌّ فَإِذَا لَا يَكُونُ الإِمَامُ إِلَّا مَعْصُومًا وَ لَا تُعْلَمُ عَصْمَتُهُ إِلَّا بِبَصِّ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ العَصْمَةَ لَيْسَتْ فِي ظَاهِرِ الخَلْقَةِ فَتَرَى كَالسَّوَادِ وَالبَيَاضِ وَ مَا أَشَدَّ بِهِ ذَلِكَ وَ هِيَ مَغِيبَةٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِتَعْرِيفِ عَلَامِ الغُيُوبِ عَزَّ وَجَلَّ (1).

«(11)ع، علل الشرائع ابن المتوكّل عن السعدّ أبديّ عن البرقيّ عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيَّاش عن سلّيم بن قيس قال سمعتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول إنّما الطّاعة لله عزّ وجلّ ولرسوله ولولاة الأمر وإنما أمر بطاعة أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأْمرون بمعصيته (2).

«(12)ما، الأما لي للشيخ الطوسي الحفّار عن إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدّعبيّ عن أبيه وإسحاق بن إبراهيم الدّيريّ معاً عن عبد الرزّاق عن أبيه عن مثنّى (3) مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا دعوة أبي إبراهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرّت دعوة أهلك إبراهيم قال أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم إنّي جاعلك للنّاس إماماً (4) فاستخفّ إبراهيم الفرح فقال يا ربّ ومن ذريّتي أئمةً مثلي فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يا إبراهيم إنّي لا

ص: 200

1- الخصال 1: 149 و الحديث طويل مروى عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام.

2- علل الشرائع: 52. ورواه أيضا الصدوق في الخصال 1: 68 في حديث طويل وفيه: وانما امر الله عزّ وجلّ بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة أولى الامر اه.

3- فيه وهم والصحيح كما في المصدر: مينا مولى عبد الرحمن بن عوف.

4- البقرة: 124.

أَعْطَى (1) لَكَ عَهْدًا لَا أَفَى لَكَ بِهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا الْعَهْدُ الَّذِي لَا تَقِي لِي بِهِ قَالَ لَا أُعْطِيكَ عَهْدًا لِيُظَالِمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (2) قَالَ يَا رَبِّ وَمَنْ الظَّالِمُ مِنْ وُلْدِي لَا يَنَالُ عَهْدِي (3) قَالَ مَنْ سَجَدَ لِيصْنَمٍ مِنْ دُونِي لَا أَجْعَلُهُ إِمَامًا أَبَدًا وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ (4) وَاجْتُنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ (5) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيَّ وَإِلَى أَخِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْجُدْ أَحَدٌ مِنَّا لِيصْنَمٍ قَطُّ فَاتَّخَذَنِي اللَّهُ نَبِيًّا وَعَلِيًّا وَصِيًّا (6).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة ابن المغازلي بإسناده إلى ابن مسعود مثله (7).

«(13)-ك، إكمال الدين ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الأوزاعي عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ (8).

«(14)-شى، تفسير العياشى رَوَى بِإِسْنَادٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: كُنَّا بِمَكَّةَ فَجَرَى الْحَدِيثُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ أَتَمَّهُنَّ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْأَيُّمَةَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (9) ثُمَّ

ص: 201

1- فى الأمالى و الكنز: انى لا اعطيك.

2- فى الأمالى و الكنز: لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا.

3- فى الأمالى: (عهدك) و سقط عن الكنز قوله: قال الى قوله: اماما.

4- فى الكنز: فقال إبراهيم عندها.

5- إبراهيم: 40.

6- أمالى ابن الشيخ: 240 و 241.

7- كنز الفوائد: 34 و 38 من النسخة الرضوية.

8- اكمال الدين: 163. عيون الأخبار: 38.

9- آل عمران: 34.

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (1) قَالَ يَا رَبِّ وَيَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ظَالِمٌ قَالَ نَعَمْ فَلَانَ وَفُلَانَ وَفُلَانَ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ قَالَ يَا رَبِّ فَعَجِّلْ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ مَا وَعَدْتَنِي فِيهِمَا وَعَجِّلْ نَصْرَكَ لَهُمَا وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ وَمَنْ يَرْعُبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (2) فَالْمِلَّةُ الْإِمَامَةُ فَلَمَّا أَسَّ كَنَ ذُرِّيَّتَهُ بِمَكَّةَ قَالَ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ إِلَى (3) مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ (4) فَاسْتَشْنَى مَنْ آمَنَ خَوْفًا أَنْ يَقُولَ لَهُ لَا كَمَا قَالَ لَهُ فِي الدَّعْوَةِ الْأُولَى وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْ طَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (5) قَالَ يَا رَبِّ وَمَنْ الَّذِينَ مَتَّعْتَهُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِي فَلَانَ وَفُلَانَ وَفُلَانَ (6).

«(15)»-شى، تفسير العياشى عَنْ حَرِيْزِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ لَا يَنَالُ

ص: 202

1- البقرة: 124.

2- البقرة: 130.

3- فى المصدر: الى قوله.

4- هكذا فى الكتاب و مصدره و فيه وهم واضح و التعجب من المصنّف قدّس سرّه كيف لم يلتفت إليه لان هذه الآية فى سورة إبراهيم و هى هكذا: مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ و ليس فيه قوله: من آمن بل هو فى قوله تعالى فى سورة البقرة: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ وَالظَّاهِرُ ان الوهم من الراوى او من النسخ حيث أورد الآية الأولى مكان الثانية ثم زادوا فيها.

5- البقرة: 126.

6- تفسير العياشى 1: 57 و 58.

«(16)- كشف، كشف الغمة فائدةٌ مِنْ نَبِيَّةٍ كُنْتُ أَرَى الدُّعَاءَ الَّذِي كَانَ يَقُولُهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ وَهُوَ رَبِّ عَصِيَّتِكَ بِلِسَانِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتِكَ لِأَخْرَسْتَنِي وَ عَصَّةَ يَتُّكَ بِبَصَرِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتِكَ لِأَكْمَهْتَنِي (3) وَ عَصَّةَ يَتُّكَ بِسَمْعِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتِكَ لِأَصْمَمْتَنِي وَ عَصِيَّتِكَ بِبِدِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتِكَ لِكَنَعْتَنِي (4) وَ عَصَّةَ يَتُّكَ بِفَرْجِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتِكَ لِأَعْقَمْتَنِي وَ عَصِيَّتِكَ بِرِجْلِي وَ لَوْ شِئْتُ وَ عَزَّتِكَ لِجَذَمْتَنِي وَ عَصِيَّتِكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِي الَّتِي أُنْعَمْتُ بِهَا عَلَيَّ وَ لَمْ يَكُنْ هَذَا جَزَاكَ مِنِّي.

بخط عميد الرؤساء لعقمتني والمعروف عقت المرأة و عقت و أعقمها الله فكنت أفكر في معناه و أقول: كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة و ما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه.

فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضى الدين أبي الحسن على بن موسى بن طاوس العلوى الحسنى رحمه الله و ألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال إن الوزير السعيد مؤيد الدين العلقمى رحمه الله تعالى سألنى عنه فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس ثم إنى فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله فى سجده فى الليل و ليس عنده من يعلمه.

ثم سألنى عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأول الذى قلت و الذى أوردته عليه و قلت ما بقى إلا أن يكون يقوله على سبيل التواضع و ما هذا معناه فلم يقع منى هذه الأقوال بموقع و لا حلت من قلبى فى موضع.

و مات السيد رضى الدين رحمه الله فهدانى الله إلى معناه و وفقنى على فحواه

1- تفسير العياشي 1: 58.

2- فى المصدر: أبو الحسن موسى عليه السلام.

3- كمه بصره: اعترته ظلمة تطمس عليه. عمى او صار اعشى.

4- كنع يده: اشلها و أيسها.

فكان الوقوف عليه و العلم به و كشف حجابهِ بعد السنين المتطاولة و الأحوال المجرمة (1) و الأدوار المكررة من كرامات الإمام موسى عليه السلام و معجزاته و لتصح نسبة العصمة إليه و تصدق على آباءه البررة الكرام و تزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام.

و تقريره أن الأنبياء و الأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى و قلوبهم مملوءة به و خواطرهم متعلقة بالمال الأعلى و هم أبداً في المراقبة

كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

فهم أبداً متوجهون إليه و مقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية و المنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل و المشرب و التفرغ إلى النكاح و غيره من المباحات عدوه ذنباً و اعتقدوه خطيئةً و استغفروا منه.

ألا ترى أن بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد و أكل و شرب و نكح و هو يعلم أنه بمرأى من سيده و مسمع لكان ملوماً عند الناس و مقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيده و مالكة فما ظنك بسيد السادات و ملك الأملاك (2)

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيُعَانُ (3) عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

و لفظة السبعين إنما هي

ص: 204

1- عام مجرم اي تام.

2- في نسخة: و مالك الملاك.

3- قال الطريحي: في الخبر انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم و الليلة مائة مرة قال البيضاوي في شرح المصاييح: الغين لغة في الغيم و غان على قلبي كذا اي غطاه قال ابو عبيدة في معنى الحديث: اي يتغشى قلبي ما يلبسه، و قد بلغنا عن الأصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل: عن قلب من يروى هذا؟ فقال: عن قلب النبي صلى الله عليه و آله فقال لو كان عن غير النبي صلى الله عليه و آله لكنت افسره لك، قال القاضي: و لله در الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب إلى أن قال: نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب و نقول: لما كان قلب النبي صلى الله عليه و آله اتم القلوب صفاء و أكثرها ضياء و اعرفها عرفاً و كان (صلى الله عليه و آله) مبيناً مع ذلك لشرائع الملة و تأسيس السنة مسيراً غير معسر لم يكن له بد من النزول الى الرخص و الالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتنعاً به من احكام البشرية فكانه إذا تعاطى شيئاً من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب لكمال رفته و فرط نورانيته فان الشئ ء كلما كان اصفى كانت الكدورة عليه ايبين و أهدي، و كان (صلى الله عليه و آله) اذا احس بشئ ء من ذلك عدّه على النفس ذنباً فاستغفر منه.

وَقَوْلُهُ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ.

ونزیده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل و يظهر من قوله عليه السلام أعقمتني و العقيم الذي لا يولد له و الذي يولد من السفاح لا يكون ولداً فقد بان بهذا أنه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية و يستغفر الله منها و على هذا فقس البواقي و كل ما يرد عليك من أمثالها و هذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه و يهدي به الله من حسر عن بصره و بصيرته رين العمى و العمه. (2) و ليت السيد رحمه الله كان حياً لأهدى هذه العقيلة إليه و أجلو عرائسها عليه فما أظن أن هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيري و لا أن أحداً سار في إيضاح مشكله و فتح مقفله مثل سيرى و قد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب و قديماً ما قيل مع الخواطي سهم صائب.

(3)

بيان: عقم في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازماً و متعدياً قال الفيروزآبادي عقم كفرح و نصر و كرم و عنى و عقمها الله يعقمها و أعقمها انتهى و ما ذكره رحمه الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدسة من الذنب و الخطاء و العصيان و سيأتى تمام القول في ذلك.

«(17) - ختص، الإختصاص بإسناده عن أبي الحسين الأسدي عن صالح بن أبي حماد رفعه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذ نبياً و إن الله اتخذ نبياً قبل أن يتخذ رسلاً و إن الله اتخذ رسلاً قبل أن يتخذ»

ص: 205

1- في نسخة من المصدر: لا إلى الغين.

2- حسر: كشف. الرين: الدنس. و العمه: التحير و التردد.

3- كشف الغمة: 254 و 255.

خَلِيلًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهَ إِمَامَ التَّقِيِّ (1).

«18»-ختص، الإختصاص أبو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمْرَةَ الْحُسَيْنِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَدُرُسْتٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيُّ مُنْبَأً فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهُ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى لُوطٍ وَنَبِيُّ يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قُلُوبًا أَوْ كَثُرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُونُسَ - وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (2) قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثُونَ (ثَلَاثِينَ) أَلْفًا (3) وَعَلَيْهِ إِمَامٌ وَالَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَهُوَ إِمَامٌ عَلَى أَوْلَى الْعِزْمِ وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ نَبِيًّا وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ مَنْ عَبْدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا أَوْ مِثَالًا لَا يَكُونُ إِمَامًا (4).

«19»-ختص، الإختصاص عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا وَاتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَاتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَامًا فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ وَقَبِضَ يَدَهُ قَالَ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ يَا رَبِّ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (5).

بيان: قوله وقبض يده من كلام الراوى و الضميران المستتر و البارز راجعان

ص: 206

1- الإختصاص: 22 و الآية فى البقرة: 124.

2- الصافات: 147.

3- فى المصدر: ثلاثين الفا.

4- الإختصاص: 22 و 23. و الآية فى البقرة: 124.

5- الإختصاص: 22 و 23. و الآية فى البقرة: 124.

إلى الباقر عليه السلام أى لما قال عليه السلام فلما جمع له هذه الأشياء قبض يده أى ضم أصابعه إلى كفه لبيان اجتماع تلك الخمسة له أى العبودية والنبوة والرسالة والخلة والإمامة وهذا شائع فى أمثال هذه المقامات.

وقيل أى أخذ الله يده ورفع من حضيض الكمالات إلى أوجها هذا إذا كان الضمير فى يده راجعا إلى إبراهيم عليه السلام وإن كان راجعا إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة فى إكمال ذاته وصفاته أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح فإن الصانع منا إذا أكمل صنعة الشئ رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئا لتمام صنعته وقيل فيه إضمار أى قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده أو قبض المجموع فى يده.

«(20) -ين، كتاب حسين بن سعيد والنوادر الجوهري عن حبيب الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لتذنب ونسيء ثم نتوب إلى الله متاباً.»

قال الحسين بن سعيد لا- خلاف بين علمائنا فى أنهم عليهم السلام معصومون عن كل قبيح مطلقا وأنهم عليهم السلام يسمون ترك المندوب ذنبا وسيئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام. (1)

أقول قال العلامة قدس الله روحه فى كشف الحق، روى الجمهور عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهت الدعوة إلى وإلى على عليه السلام لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا.

وقال الناصب الشارح هذه الرواية ليست فى كتب أهل السنة والجماعة ولا أحد من المفسرين ذكر هذا وإن صح دل على أن عليا وصى رسول الله صلى الله عليه وآله والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمة وليست هى نصاب الإمامة كما ادعاه.

وقال صاحب إحقاق الحق هذه الرواية مما رواه ابن المغازلى الشافعى (2) فى

ص: 207

1- الزهد او المؤمن: مخطوط.

2- ونقل نحوه عن الحميدى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله و ترجمته هكذا: انه قال : ان دعوة ابراهيم الامامة لذريته لا تصل الا لمن لم يسجد لصنم قط ومن ثم جعلنى الله نبيا وعليا وصيا لى. ارجع احقاق الحق 3 : 80.

كتاب المناقب بإسناده إلى ابن مسعود والإنكار والإصرار فيه عناد وإلحاد والمراد بالدعوة المذكور فيها دعوة إبراهيم وطلب الإمامة لذريته من الله تعالى فدللت الرواية على أن المراد بالوصاية الإمامة وأن سبق الكفر وسجود الصنم ينافى الإمامة في ثانی الحال أيضا كما أوضحناه سابقا فينفى إمامة الثلاثة و يصير نصا في إرادة الإمامة دون ميراث العلم والحكمة.

إن قيل لا يلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذ كما أن انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله لا يدل على عدم نبي قبله فكذلك انتهاء الدعوة إلى علي لا يدل على عدم إمام قبله بل اللازم من الرواية أن الإمام المنتهي إليه الدعوة يجب أن لا يسجد صنما قط ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضا كذلك.

قلت قوله صلى الله عليه وآله انتهت بصيغة الماضي يدل على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسبق إمامة غير علي عليه السلام ينافى ذلك نعم لو قال صلى الله عليه وآله ينتهي الدعوة (1) إلخ لكان بذلك الاحتمال (2) مجال وليس فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله وبين انتهائها إلى علي عليه السلام.

لا يقال لو صح هذه الرواية لزم أن لا يكون باقي الأئمة إماما.

لأننا نقول الملازمة ممنوعة فإن الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع وفي هذا الجواب مندوحة عما قيل إن عدم صحة هذه الرواية لا يضرنا إذ غرضنا إلزامهم بأن أبا بكر وعمر وعثمان ليسوا أئمة فتأمل هذا.

وَيَقْرُبُ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْحَنْفِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْمَدَارِكِ عِنْدَ تَفْسِيرِ آيَةِ النَّجْوَى - عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مَسَائِلَ (3) إِلَى أَنْ قَالَ قُلْتُ وَمَا الْحَقُّ قَالَ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ وَالْوَلَايَةُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَيْكَ.

انتهى.

ص: 208

1- في المصدر: سينتهي الدعوة.

2- في المصدر: لكان لذلك الاحتمال مجال.

3- في المصدر: عشر مسائل.

وأقول: مفهوم الشرط حجة عند المحققين من أئمة الأصول فيدل على أن الإمامة والولاية قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل ويلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه كما لا يخفى (1).

«(22)- كنز، كنز جامع الفوائد وتاويل الآيات الظاهرة في تفسير الثعلبي قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قوله عز وجل طه أي طهارة أهل البيت (2) صلوات الله عليهم من الرجس ثم قرأ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (3)

«(23)- كنز، كنز جامع الفوائد وتاويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكى عن محمد بن عيسى عن يونس (4) عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكانت كلبنا للناس ولكن نحن الذين قال الله عز وجل لنا ادعوني أستجب لكم (5)

تذنيب

اعلم أن الإمامية رضی الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه (6) إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما فإنهما جوزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام لا السهو الذي يكون من الشيطان وقد مرت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلد السادس والخامس (7) وأكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما

ص: 209

1- إحقاق الحق 3: 80-72.

2- في المصدر: أهل بيت محمد.

3- كنز الفوائد: 154. والآية الأولى في طه: 1، والثانية في الأحزاب: 33.

4- في المصدر: يونس بن عبد الرحمن.

5- كنز الفوائد: 278. والآية في المؤمن: 60.

6- أي في الإسهاء.

7- في نسخة والسابع.

يدل عليها فأما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار و الأدعية فهي مأولة بوجهه.

الأول أن ترك المستحب و فعل المكروه قد يسمى ذنبا و عصيانا بل ارتكاب بعض المباحات أيضا بالنسبة إلى رفعة شأنهم و جلالتهم ربما عبروا عنه بالذنوب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرت الإشارة إليه في كلام الإربلى رحمه الله.

الثاني أنهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معاشره الخلق و تكميلهم و هدايتهم و رجوعهم عنها إلى مقام القرب و الوصال و مناجاة ذى الجلال ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصرين فيتضرعون لذلك و إن كان بأمره تعالى كما أن أحدا من ملوك الدنيا إذا بعث واحدا من مقربى حضرته إلى خدمة من خدماته التي يحرم بها من مجلس الحضور و الوصال فهو بعد رجوعه يبكى و يتضرع و ينسب نفسه إلى الجرم و التقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث أن كمالاتهم و علومهم و فضائلهم لما كانت من فضله تعالى و لولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصى فإذا نظروا إلى أنفسهم و إلى تلك الحال أقروا بفضل ربهم و عجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات فمفادها أنى أذنبت لولا توفيقك و أخطأت لولا هدايتك.

الرابع أنهم لما كانوا فى مقام الترقى فى الكمالات و الصعود على مدارج الترقيات فى كل آن من الآتات فى معرفة الرب تعالى و ما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة و عملهم معها اعترفوا بالتقصير و تابوا منه و يمكن أن ينزل عليه

قول النبى صلى الله عليه و آله و إنى لأستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة.

الخامس أنهم عليهم السلام لما كانوا فى غاية المعرفة لمعبودهم فكل ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثم نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم عدوا طاعاتهم من المعاصى و استغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصى و من ذاق من كأس المحبة جرعة شائقة لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة و العارف المحب الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه

أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبين.

«(24) -عد، العقائد اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام (1) أنهم معصومون مطهرون من كل دنس وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفي العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم (2) واعتقادنا فيهم أنهم الموصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عيبان ولا جهل (3).»

أقول: قد مضى تحقيق العصمة و مزيد بيان في إثباتها و ما يتعلق بها في باب عصمة النبي صلى الله عليه وآله فلا نعيدها.

ص: 211

1- زاد في المصدر: والملائكة.

2- زاد في المصدر: ومن جهلهم فهو كافر.

3- اعتقادات الصدوق: 108 و 109.

الآيات؛

طه: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» (132)

الشعراء: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (215)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله وَأْمُرْ أَهْلَكَ أَي أَهْلَ بَيْتِكَ وَ أَهْلَ دِينِكَ بِالصَّلَاةِ

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ تَسَدُّعَةَ أَشْهُرٍ وَفَتَّ كُلَّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ (1) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ... وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا.

وَرَوَاهُ ابْنُ عُقْدَةَ بِإِسْنَادِهِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَغَيْرِهِمْ مِثْلَ أَبِي بَرَزَةَ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِأَهْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ فَأَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّةً وَ أَمَرَهُمْ (2) خَاصَّةً (3).

قال

و في قراءة عبد الله بن مسعود وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ - وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4)

وَ قَالَ الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِهِمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى

ص: 212

1- في المصدر: رحمكم الله.

2- في المصدر: ثم امرهم خاصة.

3- مجمع البيان 7: 38.

4- مجمع البيان 7: 206.

وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ يَذْهَبُ إِلَى فَاطِمَةَ وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلِّ صَبَاحٍ وَيَقُولُ الصَّلَاةَ وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

أقول: و سيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(1)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ قَالَ عَلِيُّ وَحَمَزَةُ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً (1).

(2)- وَبِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ صَ لَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (2).

(3)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَأُتِيَ بِحَرِيرَةٍ فَدَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَكَلُوا مِنْهَا ثُمَّ جَلَلَّ عَلَيْهِمْ كِسَاءٌ خَيْرِيًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ (3).

(4)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ (4) وَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

ص: 213

1- كنز الفوائد: 203 و 204.

2- كنز الفوائد: 203 و 204.

3- كنز الفوائد: 236 فيه: (انك على خير) و الآية في الأحزاب: 33.

4- في نسخة: و كيف لا نكون كذلك.

تَطْهِيراً فَقَدْ طَهَّرَنَا اللَّهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ فَتَحْنُ عَلَيَّ مِنْهَا جِ الْحَقِّ (1).

(5) - كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ النَّاسَ حِينَ قُتِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوْلُونَ بِعِلْمٍ وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ مَا تَرَكَ عَلِيٌّ ظَهَرَ الْأَرْضِ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَصَدَّقْتُ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَتَّبَعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ التَّذِيرِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَالسَّرَاجِ الْمُنِيرِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ جِبْرَائِيلُ وَيَصَدِّعُ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً (2).

(6) - كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُطَفَّرِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ أَفْعَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي وَ فِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ قَالَتْ وَ كُنْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرِ إِنْكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَ مَا قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (4).

(7) - قب، المناقب لابن شهر آشوب قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله تعالى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً ثُمَّ أَوْمَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ ذُرِّيَّةٌ

ص: 214

1- كنز الفوائد: 236. و الآية في الأحزاب: 33.

2- كنز الفوائد: 236 و 238.

3- مخول وزان محمد و قيل كمنبر.

4- كنز الفوائد: 237.

(8)-فر، تفسير فرات بن إبراهيم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمِ نَادِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) فَقَالَ لَنَا مِمَّنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَنَا إِنَّهُ لَيْسَ بَدَدٌ مِنَ الْبُلْدَانِ وَلَا مِصْرٌ مِنَ الْأَمْصَارِ أَكْثَرَ مُجِبًا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلَةَ النَّاسِ فَأَجَبْتُمُوهُمَا وَأَبْغَضَنَا النَّاسَ وَصَدَّقْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسَ وَاتَّبَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسَ فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْيَاكُمْ مَحْيَانًا وَمَمَاتَكُمْ مَمَاتِنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَعْطَبَ وَيَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3).

كا، الكافي العدة عن سهل عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير (4).

(9)-فس، تفسير القمي وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ نَزَلَتْ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ وَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَآلُ مُحَمَّدٍ (5).

(10)-مع، معاني الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَدَّ بِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَثْرَتِي مِنَ الْعِثْرَةِ فَقَالَ أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيْمَةُ السَّعَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ تَأْسِعُهُمْ مَهْدِيَّهُمْ وَقَائِمُهُمْ لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ

ص: 215

1- مناقب آل أبي طالب 3: 344 والآية في الرعد: 38.

2- زاد في نسخة بعد ذلك: في زمن مروان وهي موجودة في الكافي.

3- تفسير فرات 76 و 77 والآية في سورة الرعد: 38.

4- روضة الكافي: 81 فيه: ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة.

5- تفسير القمي: 475 فيه: والأئمة من آل محمد عليهم السلام راجعه ففيه تفاوت لما ذكر، والآية في الشعراء: 215.

حَتَّى يَرُدُّوْا عَلَيَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضُهُ (1).

أقول: سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين.

«(11) - مع، معانى الأخبار أبي عن سعد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلاء عن عبد الله بن ميسرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نقول اللهم صل على محمد وأهل بيته فيقول قوم نحن آل محمد فقال إنما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله نكاحه (2).»

بيان: لعل الراوى إنما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل أو قال الرجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل والأهل و أما تفسيره عليه السلام فلعل مراده اختصاصه بهم لا شموله لجميعهم ويكون الغرض خروج بنى العباس وأضرابهم بأن يكون المدعى أنه من الآل منهم ولعل فيه نوع تقيية مع أنه يحتمل أن يكون هذا أحد معانى الآل.

«(12) - مع، معانى الأخبار ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعث عري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من الآل قال ذرية محمد صلى الله عليه وآله قال قلت فمن الأهل قال الأئمة عليهم السلام فقلت قوله عز وجل أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قال والله ما عنى إلا ابنته (3).»

«(13) - لى، الأمالى للصدوق مع، معانى الأخبار أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام من آل محمد قال ذريته فقلت من أهل بيته قال الأئمة الأوصياء فقلت من عترته قال أصحاب العباء فقلت من أمته قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما - كتاب الله وعترته أهل بيته الذين

ص: 216

1- معانى الأخبار: 32 عيون الأخبار: 34.

2- معانى الأخبار: 33.

3- معانى الأخبار: 33. والآية فى المؤمن: 45.

أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَهُمَا الْخَلِيفَتَانِ عَلَى الْأُمَّةِ (1) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (2).

قال الصدوق فى مع تأويل الذريات إذا كانت بالألف الأعقاب و النسل كذلك قال أبو عبيدة و قال أما الذى فى القرآن وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ (3) قرأها على عليه السلام وحده لهذا المعنى و الآية التى فى يس وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ (4) و قوله كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين (5) فيه لغتان ذرية و ذرية مثل علية و عليه فكانت قراءته بالضم و قرأها أبو عمرو و هى قراءة أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ ذرية من حملنا مع نوح (6) بالكسر و قال مجاهد فى قوله إلا ذرية من قومه (7) إنهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى و مات أبائهم.

و قال الفراء إنما سموا ذرية لأن آباءهم من القبط و أمهاتهم من بنى إسرائيل قال و ذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

قال أبو عبيدة إنهم يسمون ذرية و هم رجال مذكرون لهذا المعنى. (8) و ذرية الرجل كأنهم النشو الذى خرجوا منه و هو من ذروت أو ذريت و ليس بمهموز

ص: 217

1- فى الأمالى: بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

2- أمالى الصدوق: 145، معانى الأخبار: 33.

3- الفرقان: 74.

4- يس: 41.

5- الأنعام: 132.

6- الإسراء: 3.

7- يونس: 83.

8- فى المصدر: بهذا المعنى.

قال أبو عبيدة وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق كما قال عز وجل وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ (1) و ذرأهم أى أنشأهم و خلقهم و قوله عز وجل يَذُرُوكُمْ فِيهِ (2) أى يخلقكم فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز وجل منه و من نسله و من أنشأه الله تبارك و تعالى من صلبه. (3)

بيان: لا أدري ما معنى قوله قرأها على عليه السلام وحده فإنه قرأ أبو عمر و حمزة و الكسائي و أبو بكر ذريتنا و الباقر بالجمع إلا أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد و أيضا لا أعرف الفرق بين المفرد و الجمع فى هذا الباب و لا أعرف لتحقيقه رحمه الله فائدة يعتد بها.

(14)- شى، تفسير العياشى عن معاوية بن وهب قال سمعته يقول الحمد لله نافع عبد آل عمر كان فى بيت حفصة فأتته الناس وفوداً و لا يعاب ذلك عليهم و لا يقبح عليهم و إن أقواماً يأتوننا صلالة لرسول الله صلى الله عليه و آله فأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك و يقبح عليهم و لقد قال الله فى كتابه و لقد أرسد لنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذريةً فما كان لرسول الله صلى الله عليه و آله إلا كأحد أولئك جعل الله له أزواجاً و جعل له ذريةً ثم لم يسد لهم مع أحد من الأنبياء من أسد لهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله من أهل بيته أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه و آله (4).

(15)- شى، تفسير العياشى عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتى الله أحداً من المرسلين (5) شيئاً إلا و قد آتاه محمداً صلى الله عليه و آله و قد أتى الله (محمداً) كما أتى المرسلين من قبله

ص: 218

1- الأعراف: 178.

2- الشورى: 11.

3- معانى الأخبار: 33.

4- تفسير العياشى 2: 213 و 214.

5- فى المصدر: و قد أتى الله محمداً كما أتى المرسلين و استظهر المصنّف فى الهامش ان الصحيح: آتاه الله ما لم يؤت المرسلين.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً (1)

«(16)- شى، تفسير العياشى عن عَليِّ بْنِ عَمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يُغَبَطَ أَوْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى يَبْدِهِ إِلَى حَلْقِهِ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ (2).

«(17)- شى، تفسير العياشى عن الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ قِسْمًا مِثْلَيْنِ فَأَلْقَى قِسْمًا مَاءً وَ أَمْسَكَ قِسْمًا مَاءً ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ الْقِسْمَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَافٍ فَأَلْقَى أَوْ أَلْقَى (3) ثُلُثَيْنِ وَ أَمْسَكَ ثُلُثًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ الثُّلُثِ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ فَإِنْ قَالَ النَّاسُ لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذُرِّيَّةٌ جَحَدُوا وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَ ذُرِّيَّةً (4) فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ قَالَ فَقُلْتُ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ادْعُ اللَّهَ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَدَعَا لِي ذَلِكَ قَالَ وَ قَبِلْتُ بَاطِنَ يَدِهِ.

«(18)- وَ فِي رِوَايَةٍ شَعِيبٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَدْرَى عَلَى مَا يُعَادُونَنَا إِلَّا لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ (5).

بيان: قوله أو ألقى لعل التردد من الراوى حيث لم يدر أنه أتى بالفاء أو لم يأت بها.

«(19)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ص: 219

1- تفسير العياشى 2: 214 و الآية فى الرعد: 38.

2- تفسير العياشى 2: 214 و الآية فى الرعد: 38.

3- المصدر خال عن قوله: أو ألقى.

4- الرعد: 38.

5- تفسير العياشى 2: 214.

بِنِ سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَصْقَلَةَ الْقَمِّيِّ (1) عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرُ أَهْلِكَ
بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبْرٍ عَلَيْهَا (2) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي بَابَ
فَاطِمَةَ كُلَّ سُحْرَةٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (3).

«(20)-لى، الأمالى للصدوق ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور معا عن محمد الحميري
عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: حصّر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و
خراسان فقال المأمون أخبروني عن معنى هذه الآية ثم أوزننا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (4) فقالت العلماء أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ
الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرضا عليه السلام لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ
فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ كَيْفَ عَنَى الْعِتْرَةَ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَقَالَ لَهُ الرضا عليه السلام إِنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ بِأَجْمَعِهَا فِي الْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ثُمَّ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ جَنَّاتٌ عِدْنٍ
يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ (5) الْآيَةَ فَصَارَتْ

ص: 220

1- هكذا في الكتاب و في نسخة المكتبة الرضوية من المصدر و في نسخة اخرى منه تشويش و أوهام و لم نجد الرجل و الظاهر ان
الصحيح: أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بقرينة رواية محمد بن عبد الرحمن عنه. راجع فهرست النجاشي ترجمة احمد.

2- طه: 132.

3- كنز الفوائد: 161 و 162 و 178 من النسخة الرضوية.

4- فاطر: 32.

5- فاطر: 33.

الْوَرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا لِغَيْرِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (1) وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي آلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمَ مِنْكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَخْبِرْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِتْرَةِ أَهْمُ الْآلِ أَمْ غَيْرُ الْآلِ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْآلُ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْتَرُ عَنْهُ (2) أَنَّهُ قَالَ أُمَّتِي آلِي وَهُؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَيْرِ الْمُسْتَفَاضِ (3) الَّذِي لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ آلُ مُحَمَّدٍ أُمَّتُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرُونِي هَلْ تَحْرُمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْآلِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَتَحْرُمُ عَلَى الْأُمَّةِ قَالُوا لَا قَالَ هَذَا فَرَقَ مَا بَيْنَ الْآلِ (4) وَالْأُمَّةِ وَيَحْكُمُ آيِنَ يُذْهِبُ بِكُمْ أَصْدَرُ بَيْتِهِمْ (5) عَنِ الذِّكْرِ صَدْفَحًا أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ أَمْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوَرَاثَةُ وَالطَّهَارَةُ عَلَى الْمُصَدِّقَيْنِ الْمُهْتَدَيْنِ دُونَ سَائِرِهِمْ قَالُوا وَمِنْ آيِنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (6) فَصَارَتْ وَرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ

ص: 221

1- الأحزاب: 33.

2- أى ينقل عنه.

3- فى تحف العقول: بالخبر المستفيض.

4- فى التحف: على آل محمد.

5- فى التحف: اصرفتم.

6- الحديد: 26.

لِلْمُهْتَدِينَ (1) دُونَ الْفَاسِقِينَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ وَ أَهْلَهُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (2) فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعِتْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (3) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (4) ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي أَثَرِ هَذَا إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (5) يَعْنِي الَّذِينَ قَرَنَهُمْ بِالْكِتَابِ (6) وَالْحِكْمَةَ وَحَسَدُوا عَلَيْهِمَا (7) فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (8) يَعْنِي الطَّاعَةَ لِلْمُصْطَفَيْنِ الطَّاهِرِينَ فَالْمُلْكُ هَاهُنَا هُوَ الطَّاعَةُ لَهُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَأَخْبَرْنَا هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ

ص: 222

1- في التحف: في المهتدين.

2- هود: 45 و 46.

3- آل عمران: 33 و 34.

4- النساء: 54.

5- النساء: 59.

6- في التحف. يعني الذين اورثهم الكتاب.

7- في الأمالي: و حسدوا عليهم.

8- النساء: 54.

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَرَ الْإِصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى البَّاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْطِنًا وَ مَوْضِعًا فَأَوَّلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَذِيرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ هِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (1) وَ هَذِهِ مَنزِلَةٌ رَفِيعَةٌ وَ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَ شَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْآلَ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ وَ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْإِصْطِفَاءِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا (2) وَ هَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْحَدُهُ أَحَدٌ مُعَانِدٌ أَصْلًا (3) لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ تُنْتَظَرُ (4) فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَحِينَ مَيَّرَ اللَّهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالمُبَاهَلَةِ بِهِمْ فِي آيَةِ الْإِنْتِهَالِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (5) فَابْرَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ عَنَى بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6) إِنََّّمَا عَنَى بِهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مِمَّا يَدُلُّ

ص: 223

1- زاد في تحف العقول بعد ذلك: فلما امر عثمان زيد بن ثابت ان يجمع القرآن خنس هذه الآية.

2- الأحزاب: 33.

3- في الأمالي: (لا يجعله أحد معاند اصلا) و في العيون: (لا يجعله أحد الا معاند ضال) و في التحف: لا يجحده معاند.

4- في نسخة: بعد الطهارة ينتظر.

5- آل عمران: 65.

6- في المصادر كلها: فقال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم انما عنى.

عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُنْتَهَيْنَ بَنُو وَلِيَعَةَ أَوْ لَا بُعْثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَنِي بِالْأَبْنَاءِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَنِي بِالنِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُ فِيهَا أَحَدٌ وَفَضْلٌ لَا يُلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ وَشَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ (1) إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَنَفْسِهِ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فإِخْرَاجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِتْرَةَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتَ عَلِيًّا وَأَخْرَجْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَأَخْرَجْتَكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَهُ وَأَخْرَجَكُمْ وَفِي هَذَا بَيِّنَاتٌ قَوْلُهُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَ أَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْجَدْتُكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا أَقْرَأَهُ عَلَيْكُمْ قَالُوا هَاتِ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ رَبِّيونَا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (2) فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ فِيهَا أَيْضًا مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَ هَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِحُنْبٍ (3) إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتِ (4) الْعُلَمَاءُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الشَّرْحُ وَ هَذَا الْبَيِّنَاتُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَشَرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَ مَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ (5)

ص: 224

-
- 1- هكذا في العيون واما في الأمالي: فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها أحد و فضل لا يلحقه فيه بشر و شرف لا يسبقه إليه خلق و في التحف: يعني عليا فهذه خصوصية لا يتقدمها احد و فضل لا يختلف فيه بشر و شرف لا يسبقه إليه خلق.
 - 2- يونس: 87.
 - 3- في التحف: لا يحل لجنب و لا لحائض.
 - 4- في المصادر: فقالت.
 - 5- في العيون و التحف: انا مدينة العلم.

وَعَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُيُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا فَفِيمَا أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالِاصْطِفَاءِ وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ مُعَانِدٌ (1) وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ عَلَىٰ ذَلِكَ فَهَذِهِ الرَّابِعَةُ وَالْآيَةُ الْخَامِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ (2) خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهُمْ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ (3) بِهَا وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ ادْعُوا إِلَى فاطمة فَدُعِيََتْ لَهُ فَقَالَ يَا فاطمةُ قَالَتْ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ فَدَعَاكَ هِيَ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَهِيَ لِي خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ جَعَلْتَهَا لَكَ لِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ فَخُذِيهَا لَكَ وَلِوَالِدِكَ فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ وَالْآيَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ (4) وَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (5) وَخُصُوصِيَّةٌ لِلدَّلِيلِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكَى فِي ذِكْرِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (6) وَحَكَى عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (7) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ (8) وَ لَمْ يَفْرِضِ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ

ص: 225

1- في العيون والتحف: الا معاند.

2- الإسراء: 26.

3- في نسخة: خصهم الله عزَّ و جلَّ بها.

4- الشورى: 23.

5- في التحف: فهذه خصوصية للنبي (صلى الله عليه وآله) دون الأنبياء.

6- هود: 29 و 51.

7- هود: 29 و 51.

8- الشورى: 23.

أَنَّهُمْ لَا يَزِدُّونَ عَنِ الدِّينِ أَبَدًا وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى ضَلَالٍ أَبَدًا وَأُخْرَى أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَإِذَا لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوًّا لَهُ فَلَا يَسَلِّمْ لَهُ قَلْبَ الرَّجُلِ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (1) مَوَدَّةَ ذَوِي الْقُرْبَى فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وَأَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُبْغِضَهُ وَمَنْ تَرَكَهَا وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَا وَأَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُبْغِضَهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَايِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَيُّ فَرِيضَةٍ وَأَيُّ شَرِّفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا أَوْ يُدَانِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (2) عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (3) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ (4) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَأْكُولٍ وَلَا مَشْرُوبٍ فَقَالُوا هَاتِ إِذَا فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالُوا أَمَّا هَذَا فَمَنْعَمَ فَمَا وَفَى بِهَا أَكْثَرُهُمْ وَمَا بَعَثَ (5) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا أَوْحَى (6) إِلَيْهِ أَنْ لَا يَسْأَلْ قَوْمَهُ أَجْرًا إِلَّا نَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوفِّيهِ أَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّةَ (7) قُرَابَتِهِ عَلَى

ص: 226

- 1- في التحف: اذ فرض عليهم.
- 2- في التحف: فلما أنزل الله.
- 3- الشورى: 23.
- 4- زاد في التحف: فقام فيهم يوما ثانيا فقال مثل ذلك فلم يجبه أحد فقام فيهم يوم الثالث فقال: ايها الناس ان الله قد فرض عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: ايها الناس
- 5- لم يذكره في تحف العقول الى قوله: ثم قال أبو الحسن عليه السلام.
- 6- في العيون: الا و أوحى إليه.
- 7- في العيون: فرض الله عز و جل طاعته و مودة قرابته.

أُمَّتِهِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ أَجْرَهُ فِيهِمْ لِيُؤَدُّهُ فِي قَرَانَتِهِ بِمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فَإِنَّ الْمَوَدَّةَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَةِ الْفَضْلِ فَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ ثَقُلَ (1) لِثِقَلِ وُجُوبِ الطَّاعَةِ فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ أَخَذَ اللَّهُ (2) مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ وَعَانَدَ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ وَالْحَدُوا فِي ذَلِكَ فَصَرَفُوهُ عَنْ حُدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ فَقَالُوا الْقَرَابَةُ هُمْ الْعَرَبُ (3) كُلُّهَا وَأَهْلُ دَعْوَتِهِ فَعَلَى أَيِّ الْحَالَتَيْنِ كَانَ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَوَدَّةَ هِيَ لِلْقَرَابَةِ فَاقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَاهُمْ بِالْمَوَدَّةِ وَكُلَّمَا قَرُبَتِ الْقَرَابَةُ كَانَتِ الْمَوَدَّةُ عَلَى قَدْرِهَا وَ مَا أَنْصَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ فِي حَيْطَتِهِ (4) وَرَأْفَتِهِ وَ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِمَّا تَعْجِزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤَدُّهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ لَا يَجْعَلُوهُمْ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِمْ وَحِبّاً لَهُ (5) فَكَيْفَ وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ وَالْأَخْبَارُ ثَابِتَةٌ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَوَعَدَ (6) الْجَزَاءَ عَلَيْهَا فَمَا وَفَى أَحَدٌ بِهَا فَهَذِهِ الْمَوَدَّةُ لَا يَأْتِي بِهَا أَحَدٌ مُؤْمِناً مُخْلِصاً إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ (7) لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (8) مُفَسِّراً وَمُبَيِّناً

ص: 227

- 1- في العيون: ثقل ذلك.
- 2- في العيون: قد اخذ الله.
- 3- في العيون: هي العرب كلها.
- 4- حاطه: حفظه و تعهده و الحيطه: اسم من احتاط.
- 5- في العيون: و حبا لهم و في الأمالي: و حبا لنبية.
- 6- في نسخة من العيون: و جعل.
- 7- في الأمالي: انه ما و في أحد بهذه المودة مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة.
- 8- الشورى: 22 و 23.

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤَدَّةٌ فِي نَفَقَتِكَ وَفِي مَنِّ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْكُمْ فِيهَا بَارَأَ مَا جُورًا أَعْطِ مَا شِئْتَ وَامْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ قَالَ (1) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ (2) مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى تَرْكِ مَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيُحِثَّنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ أَفْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيمًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (3) الْآيَةَ وَأَنْزَلَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (4) فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَلْ مِنْ حَدِيثٍ فَقَالُوا إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلِمًا غَلِيظًا كَرِهْنَاهُ (5) فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآيَةَ فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ بَكَائُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (6) فَهَذِهِ السَّادِسَةُ وَأَمَّا الْآيَةُ السَّابِعَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

ص: 228

- 1- الظاهر من تحف العقول انهم قالوا ذلك بعد ما أبلغهم الآية فانزل الله جبرئيل كره ثانية فأمره ان يقول لهم: لا اسألکم الا المودة. و يحتمل ان الآية نزلت مكررة في وقعتين.
- 2- في التحف: في القربى لا تؤذوا قرابتي من بعدى فخرجوا فقال أناس منهم.
- 3- الشورى: 24.
- 4- الأحقاف: 8.
- 5- في التحف: يا رسول الله تكلم بعضنا كلاما عظيما كرهناه.
- 6- الشورى: 25.

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (1) وَقَدْ عَلِمَ الْمُعَانِدُونَ (2) مِنْهُمْ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا التَّسْلِيمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ فَقَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَهَلْ بَيْنَكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ فِي هَذَا خِلَافٌ قَالُوا لَا قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مَا لَا خِلَافَ فِيهِ أَصْلًا وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (3) فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ يَسْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَسْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ (4) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصِفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (5) وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (6) وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (7) وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا قَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسْ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدِنِ الثُّبُورِ شَرَحَ هَذَا وَبَيَّانَهُ فَهَذِهِ السَّابِعَةُ وَأَمَّا الثَّامِنَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ

ص: 229

1- الأحزاب: 56.

2- العاندون خ ل افول: يوجد ذلك في التحف.

3- يس: 1-4.

4- في التحف: ليس فيه شك.

5- الصافات: 79 و 109 و 120.

6- الصافات: 79 و 109 و 120.

7- الصافات: 79 و 109 و 120.

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ فَقَرَنَ سَدَّهُمْ ذِي الْقُرْبَىٰ (1) مَعَ سَدِّهِمْ بِسَدِّهِمْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (2) فَهَذَا فَضْلٌ أَيْضًا بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهُمْ فِي حَيْزٍ وَجَعَلَ النَّاسَ فِي حَيْزٍ دُونَ ذَلِكَ وَرَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَاصْطَفَاهُمْ فِيهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ تَنَّى بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِذِي الْقُرْبَىٰ فِي كُلِّ (3) مَا كَانَ مِنَ الْفَىءِ وَالْغَنِيمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا رَضِيَهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ فَرَضِيَهُ لَهُمْ (4) فَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ (5) فَهَذَا تَأْكِيدٌ مُؤَكَّدٌ وَأَثَرُ قَائِمٍ (6) لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ فَإِنَّ الْبَيْتِمْ إِذَا انْقَطَعَ يُتْمَهُ خَرَجَ مِنَ الْعَنَائِمِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَكَذَلِكَ الْمَسْكِينُ إِذَا انْقَطَعَتْ مَسْكِنَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمَعْنَمِ وَلَا يَحِلُّ لَهُ اخْتِذُهُ وَسَدَّهُمْ ذِي الْقُرْبَىٰ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَائِمٌ فِيهِمْ لِلْعَنَىٰ وَالْفَقِيرِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ أَعْنَىٰ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْهَا سَدَّهُمَا وَلِرَسُولِهِ سَدَّهُمَا فَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَكَذَلِكَ الْفَىءُ مَا رَضِيَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَلِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَآلِهِ رَضِيَ بِهِ لِنَفْسِهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِهِمْ وَقَرَنَ سَدَّهُمْ بِسَدِّهِمْ وَاللَّهُ وَآلِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 230

1- الأنفال: 41.

2- في الأمالي والتحف: مع سهمه وسهم رسوله وفي العيون: بسهمه وبسهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

3- في نسخة من العيون: فكل ما كان وفي الأمالي: بكل ما كان.

4- في الأمالي والتحف: ورضيه لهم.

5- الأنفال: 41.

6- في التحف: و امر دائم.

7- في التحف: كما جاز لهم.

وَ كَذَلِكَ فِي الطَّاعَةِ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (1) فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَذَلِكَ آيَةُ الْوَلَايَةِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (2) فَجَعَلَ وَلَا يَتَّهَمُ مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ (3) كَمَا جَعَلَ سَهْمَهُمْ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُونًا بِسَهْمِهِ فِي الْغَنِيمَةِ وَ الْفَيْءِ (4) فَتَبَارَكَ اللَّهُ وَ تَعَالَى مَا أَعْظَمَ نِعْمَتَهُ عَلَى أَهْلِ (5) هَذَا الْبَيْتِ فَلَمَّا جَاءَتْ قِصَّةُ الصَّدَقَةِ نَزَّ نَفْسَهُ وَ نَزَّ رَسُولُهُ وَ نَزَّ أَهْلُ بَيْتِهِ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ (6) فَهَلْ تَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى لِنَفْسِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ (7) أَوْ لِأَيِّ الْقُرْبَى لِأَنَّهُ لَمَّا نَزَّ نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ وَ نَزَّ رَسُولُهُ نَزَّ أَهْلُ بَيْتِهِ لَا بَلْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (8) وَ هِيَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ لَا تَحِلُّ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ طَهَّرُوا مِنْ كُلِّ دَسِّسٍ وَ وَسَخٍ فَلَمَّا طَهَّرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَفَاهُمْ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ كَرِهَ لَهُمْ مَا كَرِهَ لِنَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهَذِهِ الثَّامِنَةُ وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ فَتَحْنُ أَهْلُ الذُّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَلُّوا أَهْلَ الذُّكْرِ

ص: 231

1- النساء: 59.

2- المائدة: 55.

3- في العيون: فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته و كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته.

4- في العيون: من الغنيمة و الفىء .

5- في التحف: و نزه أهل بيته عنها.

6- التوبة: 60.

7- في الأموال و التحف: انه جعل لنفسه سهما او لرسوله.

8- في العيون: (و آل محمد) و في التحف؛ و أهل بيته.

إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (1) فَتَحْنُ أَهْلَ الذَّكَرِ فَاسْأَلُونَا إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا عَنَى (2) بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا يَدْعُونَنَا إِلَى دِينِهِمْ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ بِخِلَافٍ مَا قَالُوا (3) يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ الذَّكَرُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ وَذَلِكَ بَيْنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ (4) فَالذَّكَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ فَهَذِهِ التَّاسِعَةُ وَأَمَّا الْعَاشِرَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ (5) الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا فَأَخْبِرُونِي هَلْ نَصَلِحُ ابْنَتِي أَوْ ابْنَةَ ابْنِي وَمَا تَنَاسَلُ مِنْ صَدَلِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيًّا قَالُوا لَا قَالَ فَأَخْبِرُونِي هَلْ كَانَتْ ابْنَةُ أَحَدِكُمْ يَصَلِحُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيًّا قَالُوا نَعَمْ (6) قَالَ فَفِي هَذَا بَيَانٌ لِأَنِّي أَنَا مِنْ آلِهِ وَلَسْتُمْ مِنْ آلِهِ وَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ آلِهِ لَحَرَّمَ عَلَيْهِ بَنَاتِكُمْ كَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ بَنَاتِي لِأَنَّ مِنْ آلِهِ (7) وَأَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ

ص: 232

- 1- الأمالى و التحف خاليلان عن قوله: فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لا تعلمون.
- 2- فى العيون: انما عنى الله.
- 3- فى التحف: يخالف ما قالوا.
- 4- الطلاق: 9 و 10.
- 5- النساء: 23.
- 6- فى الأمالى و التحف: قالوا: بلى.
- 7- فى العيون: ولستم أنتم من آله وفى التحف: بيان انا من آله ولستم من آله.

فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْأَلِّ وَالْأُمَّةِ لِأَنَّ الْأَلَّ مِنْهُ وَالْأُمَّةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَلِّ لَيْسَتْ (1) مِنْهُ فَهَذِهِ الْعَاشِرَةُ وَأَمَّا الْحَادِي عَشَرَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ حِكَايَةً عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ (2) تَمَامَ الْآيَةِ فَكَانَ ابْنُ خَالِ فِرْعَوْنَ فَنَسَبَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِنَسَبِهِ وَلَمْ يُضِدْهُ إِلَيْهِ بِدِينِهِ وَكَذَلِكَ خُصِّصْنَا نَحْنُ إِذْ كُنَّا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِوِلَادَتِنَا مِنْهُ وَعُمَمْنَا النَّاسَ بِالذِّينِ فَهَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَ الْأَلِّ وَالْأُمَّةِ فَهَذِهِ الْحَادِي عَشَرَ وَأَمَّا الثَّانِي عَشَرَ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا (3) فَخَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ إِذْ أَمَرَنَا مَعَ الْأُمَّةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ خَصَّنَا مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلَاةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَقُولُ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَمَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيِّ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكِرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنَا بِهَا وَخَصَّنَا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ (4) فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَالْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأُمَّةِ خَيْرًا فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ فِيَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ (5).

ص: 233

1- فى التحف: فليست.

2- غافر: 28.

3- طه: 133.

4- فى العيون: اهل بيتهم وفى التحف: من اهل بيته فهذا فرق ما بين الال و الامة و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد نبيه انتهى.

5- أمالى الصدوق: 312-319 عيون الأخبار: 126-133.

بيان: قوله عليه السلام ثم جمعهم أرجع عليه السلام ضمير يَدْخُلُونَهَا إلى جميع من تقدم ذكرهم كما هو الظاهر.

قال البيضاوى جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مبتدأ وخبر والضمير للثلاثة أو للذين أو للمقتصد والسابق فإن المراد بهما الجنس. (2) وقال الزمخشري فإن قلت كيف جعل جَنَّاتٌ عَدْنٍ بدلا من الْفَضْلِ الْكَبِيرِ الذى هو السبق بالخيرات المشار إليه بذلك.

قلت لما كان السبب فى نيل الثواب نزل منزلة المسبب كأنه هو الثواب فأبدل عنه جنات عدن و فى اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد وليهلك (3) الظالم لنفسه حذرا وعليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى. (4) قوله عليه السلام بعد طهارة تنتظر أى شملت الطهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضا لأن أهل البيت شامل لمن يأتى بعد ذلك من الذرية الطيبة والأئمة الهادية أيضا أو لما كانت الآية بلفظ الإرادة وصيغة المضارع فحين نزولها كانت الطاهرة منتظرة فيها. قوله عليه السلام أوجدكم فى ذلك قرآنا لعل الاستشهاد بالآية بتوسط ما اشتهر بين الخاص والعام من خبر المنزلة و قصة بناء موسى عليه السلام المسجد وإخراج غير هارون وأولاده منه فالمراد بالبيوت المساجد أو أمرا أن يأمر بنى إسرائيل ببناء البيوت لئلا يبيتوا فى المسجد.

فحيث أوحى الله إليهما دل على أنهما خارجان من هذا الحكم

كَمَا رَوَى

ص: 234

1- تحف العقول: 415-436. ط 2.

2- أنوار التنزيل 2: 303.

3- فى المصدر: وليملك الظالم.

4- الكشاف 3: 484.

الصَّدُوقُ بِسَدَنَيْنِ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَنْ أَبِي زَافِعٍ وَحَدِيثَةَ بْنِ أُسَيْدٍ أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ حَطِيْبًا فَقَالَ إِنَّ رَجَالًا لَا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ أَسْكِنَ عَلِيًّا فِي الْمَسْجِدِ وَأُخْرِجَهُمْ وَاللَّهِ مَا أَخْرَجْتُهُمْ وَأَسْكَنْتُهُ (1) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَآخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَ مُوسَى أَنْ لَا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ وَلَا يَنْكِحَ فِيهِ وَلَا يَدْخُلَهُ جُنْبٌ إِلَّا هَارُونَ وَذُرِّيَّتُهُ وَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَهُوَ أَخِي دُونَ أَهْلِي وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْكِحَ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُهُ فَمَنْ شَاءَ فَهَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ (2).

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً اختلف في ذلك فقيل لما دخل موسى مصر بعد ما أهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أى الكعبة ونظيره فى بَيْوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَقِيلَ إِنَّ فِرْعَوْنَ أَمَرَ بِتَخْرِيبِ مَسَاجِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَمَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا مَسَاجِدَ فِي بَيْوتِهِمْ يَصِلُونَ فِيهَا خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً أى صلوا فيها وقيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا انتهى. (3)

وأما الاستشهاد بقوله أنا مدينة الحكمة فلرد إنكارهم الشرح والبيان حيث قالوا لا يوجد إلا عندكم فأجاب عليه السلام بأنه يلزمكم قبول ذلك منا

لقول النبي صلى الله عليه وآله أنا مدينة الحكمة وعلى بابها.

ويحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظر أى إذا كان هو عليه السلام باب حكمة الرسول صلى الله عليه وآله فلا يبعد مشاركته مع الرسول صلى الله عليه وآله فى فتح الباب إلى المسجد واختصاصه بذلك.

قوله وأخرى أى حجة أو علة أخرى والرجل الأول كناية عن

ص: 235

1- علل الشرائع: 78.

2- يونس: 87.

3- مجمع البيان 5: 129.

الرسول صلى الله عليه وآله والثاني عن كل من الأمة وضمير أهل بيته للرجل الأول وضمير له في الموضعين للرجل الثاني والرجل أخيراً هو الأول أو الرجل الأول كناية عن واحد الأمة والثاني عنه صلى الله عليه وآله وضمير بيته للثاني وضمير له للأول والرجل هو الثاني.

وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ (1) مَا مَرَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَمَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُوَدُّ الرَّجُلَ ثُمَّ لَا يُوَدُّ قَرَابَتَهُ فَيَكُونُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

والحاصل أنه لو لم يفرض الله مودة القربى على الأمة لكان بغضهم بجامع الإيمان فلم يكن الرسول صلى الله عليه وآله يود المؤمن المبعوض مودة كاملة فأراد الله أن يود الرسول جميع المؤمنين مودة خالصة ففرض عليهم مودة قرباه صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام بمعرفة فضلهم أى وجوب الطاعة وسائر ما امتازوا به عن سائر الأمة قوله فى حيطته فى بمعنى مع وفى قوله فى ذريته للتعليل أو للمصاحبة.

(21) -كشف، كشف الغمة فإن قال قائل فما حقيقة الآل فى اللغة عندك دون المجاز هل هو خاص لأقوام بأعيانهم أم عام فى جميعهم متى سمعناه مطلقاً غير مقيّد فقل حقيقة الآل فى اللغة القرابة خاصة دون سائر الأمة وكذلك العترة وُلد فاطمة عليها السلام خاصة وقد يتجوز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول جاعنى أخى فهذا يدل على أخوة النسب وتقول أخى تريد فى الإسلام وأخى فى الصدقة وأخى فى القبيل والحى قال تعالى وإلى ثمود أخاهم صالحاً (2) ولم يكن أخاهم فى دين ولا صداقة ولا نسب وإنما أراد الحى والقبيل والأخوة الأصفياً والخُلصان وهو قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام إنه أخوه قال على عليه السلام أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدى إلا مُفترٍ فلو لا أن لهذه الأخوة مزية على غيرها ما خصه

ص: 236

1- فى نسخة: ويؤيد الوجهين.

2- الأعراف: 73.

الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ لُوطٍ هُوَ لَا بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ وَ لَمْ يَكُنْ (1) بَنَاتِهِ لِصُلْبِهِ وَ لَكِنْ بَنَاتِ أُمَّتِهِ فَأَصَافَهُنَّ إِلَى نَفْسِهِ رَحْمَةً وَ تَعَطُّفًا وَ تَحَنُّنًا وَ قَدْ بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ سُئِلَ فَقَالَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي (2) فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا قُلْنَا فَمَنْ أَهْلُ (3) بَيْتِهِ قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ عَبَّاسٍ وَ سَائِلٌ تَغْلِبُ لِمَ سَمِيَا الثَّقَلَيْنِ (4) قَالَ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا ثَقِيلٌ قِيلَ وَ لِمَ سَمِيَّتِ الْعِتْرَةُ قَالَ الْعِتْرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمِسْكِ وَ الْعِتْرَةُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ اجْتَمَعَ (5) آلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْجَهْرِبِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَمَسَّ حُجْوَا عَلَى الْخُفَيْنِ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ هَذَا مَذْهَبُ الشَّيْعَةِ وَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ قَدْ يُحْصَصُ ذَلِكَ الْعُمُومُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا (6) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ بَعْدَ أَنْ بَنَى عَلَيْهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَيَقُولُ الصَّلَاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

ص: 237

- 1- في المصدر: ولم تكن.
- 2- في المصدر: وعترتي أهل بيتي.
- 3- في المصدر: فمن أهل بيتكم (بيتك خ ل).
- 4- الثقل: بفتح المعجمتين: متاع السفر وحشمه. كل شيء نفيس.
- 5- في نسخة من المصدر اجمع.
- 6- الأحزاب: 33.

قَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي لَكَ مَعَ مُخَالَفَتِي لِلْوَمِّ وَإِنْ تَرَكِي اسْتِغْفَارَ مَعَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ لَعَجَزُ فَيَا سَيِّدِي إِلَى كَمْ تَتَقَرَّبُ إِلَيَّ وَتَتَحَبَّبُ وَأَنْتَ عَنِّي غَنِيٌّ وَإِلَى كَمْ أَتَّبَعْتُ مِنْكَ وَأَنَا إِلَيْكَ مُحْتَاجٌ فَقَبِّرِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ فَمَتَى قُلْنَا آلَ فُلَانٍ مُطْلَقًا فَإِنَّمَا نُرِيدُ مَنْ آلَ إِلَيْهِ بِحَسَبِ الْقَرَابَةِ وَمَتَى تَجَوَّزْنَا وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ وَيَحَقُّ هَذَا أَنَّهُ لَوْ أَنَّهُ أَوْصَى (1) بِمَالِهِ - لآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَدْفَعُهُ الْفُقَهَاءُ إِلَّا إِلَى الَّذِينَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ يَدَّعِي الْخِلَافَةَ يَخْطُبُ فَلَا يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ لَهُ أَهْيَلًا سَوْءًا إِذَا ذَكَرْتُهُ اشْرَأَبُوا (2) فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَمَّا قَصَدَ الْعَبَّاسُ الْحَقِيقَةَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ - النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَجَرَةٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَأَنْتُمْ جِيرَانُهَا وَ آلَ أَعْوَجَ وَ آلَ ذِي الْعِقَالِ نَسَلُ أَفْرَاسٍ مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ يُقَالُ هَذَا الْفَرَسُ مِنْ آلِ أَعْوَجَ إِذَا كَانَ مِنْ نَسْلِ لِهْمٍ لِأَنَّ الْبَهَائِمَ بَطَلَتْ بَيْنَهَا الْقَرَابَةَ وَ الدِّينُ كَذَلِكَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَنَاسُلِهِ فَاعْرِفْهُ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ أَيْ عَالَمِي زَمَانِهِمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْآلَ بِالتَّنَاسُلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (3) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُدْخِلَ بَيْتِي النَّارَ فَأَعْطَانِيهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُمْ قَرَأْتُ آلَ حَمٍ فَهِيَ السُّورَةُ السَّبْعَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا حَمٌ وَ لَا تَقُلِ الْحَوَامِيمَ وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَوَامِيمُ سُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَ آلُ يَسَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ آلُ يَسَ حَزْبِيْلٌ وَ حَبِيبُ النَّجَّازِ وَ قَدْ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ مُخَصَّصًا لِذَلِكَ الْعُمُومِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِنَا حَاجَةً إِلَى الْإِحْتِجَاجِ بِقَوْلِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ ذَكَرَهُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ

ص: 238

1- في المصدر: و تحقق (تحقيق خ ل) هذا انه لو أوصى.

2- اشْرَأَبَ للشىء و إليه: مد عنقه لينظره.

3- آل عمران: 33.

كَأَيِّ الْمُبَاهَلَةِ وَحَصَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا (1) وَحَسَّ إِنَّمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِي وَأَهْلِي هُوَ لِأَهْلِي وَكَمَا رُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ
أَدْخَلَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحَسَّ إِنَّمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كِسَاءٍ وَقَالَ اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِي أَوْ أَهْلُ بَيْتِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مِنْكُمْ قَالَ أَنْتِ بِخَيْرٍ
أَوْ عَلَى خَيْرٍ كَمَا يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مَا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ (2) مِنْ قَبْلِ إِنَّهُ بِشَعْرٍ:

إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهُ*** وَابْنَيْهِ وَابْنَتَهُ الْبَتُولَ الطَّاهِرَةَ

أَهْلُ الْعِبَاءِ فَإِنِّي بَوْلَانِهِمْ*** أَرْجُو السَّلَامَةَ وَالنَّجَا فِي الْآخِرَةِ

وَأَرَى مَحَبَّةَ مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِهِمْ*** سَبَابًا يُجِيرُ مِنَ السَّبِيلِ الْجَائِرَةِ

أَرْجُو بِذَلِكَ رَضَى الْمُهَيِّمِينَ وَحَدَهُ*** يَوْمَ الْوُقُوفِ عَلَى ظُهُورِ السَّاهِرَةِ

قَالَ السَّاهِرَةُ: أَرْضُ الْقِيَامَةِ

وَ أَلُّ مُرَامِرٍ: أَوَّلُ مَنْ وَصَعَ الْكِتَابَةَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَصْلُهُمْ مِنَ الْأَنْبَارِ وَالْحِيرَةِ فَقَدْ أَمَلْتُ أَلَّ اللَّهِ وَ أَلُّ مُحَمَّدٍ وَ أَلُّ الْقُرْآنِ وَ أَلُّ السَّرَابِ وَ الْأَمَلُ
السَّخِصُ وَ أَلُّ أَعْوَجَ فَرَسًا وَ أَلُّ جَبَلًا (3) (الْجَبَلِ) وَ أَلُّ يَسَ وَ أَلُّ حَمَ وَ أَلُّ زَنْدِيقَةَ (4) وَ أَلُّ فِرْعَوْنَ أَلُّ دِينِهِ وَ أَلُّ مُرَامِرٍ وَ الْأَلُّ الْبُرُوجُ وَ الْأَلُّ
الْحِرْزَانَةُ (5) وَ الْخَاصَّةُ وَ الْأَلُّ قَرَابَةٌ وَ الْأَلُّ كُلُّ تَقَى وَ أَمَّا الْأَهْلُ فَأَهْلُ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْقُرْآنِ (6) وَ أَهْلُ الْبَيْتِ النَّبِيِّ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ

ص: 239

1- في نسخة من المصدر: والحسن والحسين.

2- في نسخة من المصدر: و من شعر ابن دريد.

3- هكذا في الكتاب و مصدره و لعلّ الصحيح: «أَلُّ الْجَبَلِ» أي اطرافه.

4- في المصدر: و أَلُّ زَيْدٍ نَفْسِهِ.

5- هكذا في الكتاب و في المصدر (الحزانة) و هو الصحيح و هو عيال الرجل الذين يتحزن و يهتم لامرهم.

6- في المصدر: فاهل الله أهل القرآن و لعلّ الصحيح فيما يأتي: و أهل بيت النبي علي.

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى مَا فَسَّرْتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذَا أَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا عَصِيدَةٌ (1) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ عَلِيُّ وَابْنَاهُ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالِ ادْعِيهِمْ لِي فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةُ أَمَامَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَاوَلَ كِسَاءً كَانَ عَلَى الْمَنَامَةِ (2) خَيْرِيًّا فَجَلَّلَ بِهِ نَفْسَهُ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى خَيْرٍ.

وَمِنْ مُسَدِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَتِ الْخَادِمُ إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِالسُّدَّةِ (3) قَالَتْ فَقَالَ لِي قَوْمِي فَتَنَحَّيْتُ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ مِنَ الْبَيْتِ قَرِيبًا فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا صَبِيَّانِ صَدَّ غَيْرَانِ فَأَخَذَ الصَّبِيِّينَ فَوَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا قَالَتْ فَأَعْتَنَقَ عَلِيًّا بِأَحْدَى يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَقَبَّلَ عَلِيًّا فَأَعْدَفَ عَلَيْهِمْ خَمِيصَةَ سُودَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَأَنْتِ (4) فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ قَبْلَهَا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ فَقُلْ ذَلِكَ غَلَطٌ رِوَايَةٌ وَدِرَايَةٌ أَمَّا الرَّوَايَةُ فَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ وَفِي بَيْتِهَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

ص: 240

1- البرمة: القدر من الحجر العصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ.

2- المنامة: موضع النوم. ثوب ينام فيه.

3- السدة: باب الدار.

4- لا ينافي هذا الحديث ما تقدم لاحتمال تكرار القصة.

وَأَمَّا الدَّرَايَةُ فَلَوْ كَانَ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقِيلَ لِيُدْهَبَ عَنْكُنَّ وَيُطَهَّرَكُنَّ فَلَمَّا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ عَلَى التَّذْكِيرِ لِأَنَّهَا مَتَى اجْتَمَعَا غَلَبَ التَّذْكِيرُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا (1) فَإِنَّهُ يَعْنِي مَا وَهَبَ لَهُمْ مِنَ النَّبُوَّةِ وَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ وَ كَانَ يَحْرُسُ دَاوُدُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ وَ رَزَقَهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَ آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَلَ الْخِطَابِ قِيلَ فَضَلَ الْخِطَابِ أَمَّا بَعْدُ وَ الْجِبَالُ يُسَبِّحُنَّ مَعَهُ وَ الطَّيْرُ وَ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيحُ وَ الْجِنُّ وَ عَلَّمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ الْأَلَّ جَمْعُ آلَةٍ وَ هِيَ خَشَبَةٌ وَ الْأَلَّ قَرْيَةٌ (2) يُصَادُ بِهَا السَّمَكُ (3).

بيان: فى ق (4) اشْرَابَ إِلَيْهِ مَدَّ عُنُقَهُ لِيَنْظُرَ أَوْ ارْتَفَعَ وَقَالَ أَعْدَفْتُ قِنَاعَهَا أَرْسَلْتَهُ عَلَى وَجْهِهَا وَاللَّيْلُ أَرْخَى سَدُولَهُ وَالصِّيَادُ الشَّبَكَةُ عَلَى الصَّيْدِ أَسْبَلُهَا.

«(22) - كَنْز، كَنْزِ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُصَيْرٍ (5) عَنْ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (6) قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (7).»

ص: 241

1- سبأ: 13.

2- فى نسخة: (قربة) وفى المصدر: حربه.

3- كشف الغمة: 14 - 16.

4- أى فى القاموس.

5- فى المصدر: على بن نصر أقول: لعله الجهضمى.

6- الطور: 21.

7- كَنْزِ الْفَوَائِدِ: 355 نسخة المكتبة الرضوية.

«(23) -أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْعُمْدَةِ بِإِسْمِ نَادِيهِ عَنِ الثُّعْلَبِيِّ مِنْ نَفْسِهِ بِرِهِ بِإِسْمِ نَادِيهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ صَدِّقَتِي لَمَاتُ اللَّهُ عَلَيْهَا أَيَّتِي بَزَّوَجِكِ وَابْنَتِكَ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَالَتْ فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَاجْتَدَبَهُ وَقَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ (1).

«(24) -كُنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجِكِيِّ، عَنِ الْمَفِيدِ (2) رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ كَانَ مَعَهُ الْإِمَامُ الرَّضَا عَلَيْهِ بِنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَسَايَرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي شَيْءٍ فَفَتَّحْ (3) لِي الْفِكْرَ الصَّوَابَ فِيهِ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا وَأَمْرِكُمْ وَنَسَبِنَا وَنَسَبِكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِيلَةَ فِيهِ وَاحِدَةً وَرَأَيْتُ اخْتِلَافَ شِيعَتِنَا فِي ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى الْهَوَى وَالْعَصَبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَابًا إِنْ شِئْتَ ذَكَرْتَهُ لَكَ وَإِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَشُدْكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ (4) مِنْ هَذِهِ الْأَكَامِ فَخَطَبَ إِلَيْكَ ابْنَتُكَ أَكُنْتِ مَرْوُجَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَهَلْ أَحَدٌ يَرْعُبُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْتَرَاهُ كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَخْطَبَ (5) إِلَيْكَ قَالَ فَسَكَتَ الْمَأْمُونُ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَمْسُ بِرَسُولِ اللَّهِ رَحِمًا (6).

ص: 242

1- العمدة: 17.

2- في المصدر: عن أمالي المفيد.

3- في المصدر: فسنح.

4- الاكمة: التل.

5- في المصدر: ان يخطب ابنتي.

6- كنز الفوائد للكرجكي: 166.

«(25) - وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ الرَّشِيدُ وَنَزَلَ فِي الْمَدِينَةِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَبَقَايَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَوُجُوهُ النَّاسِ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ صَدِّقَ لَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُمُ الرَّشِيدُ قَوْمُوا بِنَا إِلَى زِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ نَهَضَ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَمِّ افْتِخَارًا (1) عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ الَّذِينَ حَضَرُوا مَعَهُ وَاسْتَطَالَتْ عَلَيْهِمُ بِالنَّسَبِ قَالَ فَنَزَعَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَةَ قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَخْرُ.

«(26) - خَبَّرَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ (2) (3) مَعَ الْحَجَّاجِ قَالَ الشَّعْبِيُّ كُنْتُ بِوَاسِطٍ وَكَانَ يَوْمَ أَصَدَّ حَيَّ فَحَضَرَتْ صَدَاقَةَ الْعِيدِ مَعَ الْحَجَّاجِ فَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَنِي رَسُولُهُ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مُسْتَوْفِزًا (4) قَالَ يَا شُعْبِيُّ هَذَا يَوْمٌ أَصَدَّ حَيَّ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُضْحِيَ فِيهِ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَ قَوْلَهُ فَتَعَلَّمَ أَنِّي قَدْ أَصَبْتُ الرَّأْيَ فِيمَا أَفْعَلُ بِهِ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَوْ تَرَى أَنْ تَسْتَنْبِئَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتُضْحِيَ بِمَا أَمَرَ أَنْ

ص: 243

1- في المصدر: افتخارا بذلك.

2- هو يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري، كان من التابعين لقي عبد الله بن عباس وغيره وروى عنه قتادة بن دعامة و إسحاق بن سويد، وهو أحد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة وانتقل الى خراسان و تولى القضاء بمرو و كان عالما بالقرآن الكريم و النحو و اللغات العرب، اخذ النحو عن ابي الأسود الدولي كان شيعيا و اخباره و نوادره كثيرة توفي سنة 129.

3- هو أبو عمر و عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار كوفي تابعي فقيه فاضل مات بعد المائة و له نحو من ثمانين.

4- أى قعد غير مطمئن و كانه يتهيا للوثوب.

يُضْحِي بِهِ وَتَفَعَّلَ مِثْلَ فِعْلِهِ وَتَدَعَّ مَا أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ يَا شَعْبِي إِنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ صَوَّبْتَ رَأْيِي فِيهِ لِكُذْبِهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَإِدْخَالِهِ الشُّبْهَةَ فِي الْإِسْلَامِ قُلْتُ أَفَيْرَى الْأَمِيرُ أَنْ يُعْفِينِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ بِنَطْعِ فُبْسِطٍ وَبِالسِّيَافِ فَأَحْضِرْهُ وَقَالَ أَحْضِرُوا الشَّيْخَ فَأَتَوْا بِهِ فَإِذَا هُوَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فَأَغْتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيدًا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ أَى شَيْءٍ يَقُولُهُ يَحْيَى مِمَّا يُوجِبُ قَتْلَهُ فَقَدَّالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ زَعِيمُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ يَحْيَى أَنَا فَقِيهٌ مِنْ فَهَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ فَمِنْ أَى فِقْهِكَ زَعَمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا أَنَا زَاعِمٌ ذَلِكَ بَلْ قَائِلُهُ بِحَقِّ قَالَ وَ أَى حَقِّ قُلْتَهُ (1) قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَظَرَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ وَقَالَ اسْمِعْ مَا يَقُولُ فَإِنَّ هَذَا مِمَّا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ عَنْهُ أَتَعْرِفُ أَنْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَجَعَلْتُ أَفْكَرُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَفَكَرَ الْحَجَّاجُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِيَحْيَى لَعَلَّكَ تُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ لَمْ تَعَالَوْا تَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (2) وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَى قَلْبِي سُرُورًا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَقَدْ خَلَصَ يَحْيَى وَكَانَ الْحَجَّاجُ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ

ص: 244

1- فى المصدر: و باى حق قلته.

2- آل عمران: 61.

فَقَالَ لَهُ يَحْيَىٰ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَحُبَّةٌ فِي ذَلِكَ بَلِيغَةٌ وَ لَكِنَّ لَيْسَ مِنْهَا أَحْتَجُّ لِمَا قُلْتَ فَاصْفَرَّ وَجْهُ الْحَجَّاجِ وَ أَطْرَقَ مَلِيئًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ يَحْيَىٰ وَقَالَ لَهُ إِنَّ أَنْتَ جِئْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بِغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ فَلَكَ عَشْرَةٌ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِهَا فَأَنَا فِي حِلٍّ مِنْ دَمِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَعَمَّنِي قَوْلُهُ وَقُلْتُ أَمَا كَانَ فِي الَّذِي نَزَعَ بِهِ الْحَجَّاجُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ يَحْيَىٰ وَيُرْضِيهِ بِهِ بِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ وَ سَبَقَهُ إِلَيْهِ وَ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ حَتَّىٰ رَدَّ عَلَيْهِ وَ أَفْحَمَهُ فَإِنْ جَاءَهُ بَعْدَ هَذَا بِشَيْءٍ لَمْ أَمَنْ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ مَا يُبْطِلُ بِهِ حُجَّتَهُ لِيَأْتِيَ بِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ جَهِلَهُ هُوَ فَقَالَ يَحْيَىٰ لِلْحَجَّاجِ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ مَنْ عَنِ بِذَلِكَ قَالَ الْحَجَّاجُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَدَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَحْيَىٰ وَ مَنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَرَأَ الْحَجَّاجُ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجَزَى الْمُحْسِنِينَ قَالَ يَحْيَىٰ وَ مَنْ قَالَ وَ زَكْرِيَّا وَ يَحْيَىٰ وَ عِيسَى (1) قَالَ يَحْيَىٰ وَ مِنْ أَيْنَ كَانَ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَا أَبَ لَهُ قَالَ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ مَرْيَمَ قَالَ يَحْيَىٰ فَمَنْ أَقْرَبُ مَرْيَمَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أُمُّ فَاطِمَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِيسَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ أُمُّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ حَجْرًا فَقَالَ أَطْلَقُوهُ فَبَحَّه اللَّهُ وَ اذْفَعُوا إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ قَدْ كَانَ رَأْيُكَ صَوَابًا وَ لَكِنَّا أَبَيْنَاهُ وَ دَعَا بِجَزُورٍ فَنَحَرَهُ (2) وَ قَامَ فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ مَا تَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ

ص: 245

1- الأنعام: 85.

2- في المصدر: فنحروه.

حَتَّىٰ أَنْصَرَفْنَا وَ لَمْ يَزَلْ مِمَّا احْتَجَّ بِهِ يَحْيَىٰ بِنُ يَعْمَرُ وَاجْمًا (1).

بيان: قال الراغب الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب و لهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به نحو زعم الذين كفروا (2) أين شركائى الذين كنتم تزعمون (3) قل ادعوا الذين زعمتم من دونه (4) و قال الفيروز آبادى وجم كوعد سكت على غيظ و الشىء كرهه.

باب 8 آخر فى أن كل نسب و سبب منقطع إلا نسب رسول الله صلى الله عليه و آله و سببه

(1)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد العلوى عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله كل نسب و صهر منقطع يوم القيامة سترًا من الله عليه إلا نسبي و سببي (5).

(2)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المقيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله لا يشفع (6) يوم القيامة بلى و الله

ص: 246

1- كنز الكراچكى: 166-178.

2- التغابن: 7.

3- القصص: 62 و 74.

4- الإسراء: 56.

5- أمالى ابن الشيخ: 217. سقط عنه قوله: سترًا من الله عليه .

6- فى نسخة: لا ينفع و فى المصدر: لا تشفع.

إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ (1) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فَلَانُ بْنُ
فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَحَدْتُمْ بَعْدِي ذَاتَ الشَّمَالِ وَازْتَدَدْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمُ الْفَهْقَرَى (2).

(3)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو وعنه ابن عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ
حَمْرَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمَ نَبِيِّ اللَّهِ لَا يَنْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ
رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ وَقَامَ رِجَالٌ يَقُولُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ
قَالَ آخَرُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَقَالَ آخَرُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُمْ وَ لَكِنَّكُمْ أَحَدْتُمْ بَعْدِي وَازْتَدَدْتُمْ
الْفَهْقَرَى (3).

بيان: الظاهر أن المراد بالثلاثة الثلاثة.

(4)- مد، العمدة بإسناده إلى مُسَدِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّ كُلُّكُمْ
فَاعْتَلَّ (4) عَلَيْهِ بِصِغَرِهَا فَقَالَ لَهُ لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ الْبَاهُ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا سَبَبِي وَ نَسَبِي
كُلُّ قَوْمٍ عَصَبَتْهُمْ لِأَبِيهِمْ مَا خَلَا وَوَلَدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَ عَصَبَتْهُمْ (5).

(5)- مد، العمدة مِنْ مَنَاقِبِ الْفَقِيهِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ الشَّافِعِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ

ص: 247

1- في النهاية: في الحديث: أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه يقال: فرط يفرط فهو فارط، و فرط القوم: إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد
لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية.

2- أمالى ابن الشيخ: 57 و 58.

3- أمالى ابن الشيخ: 169.

4- في نسخة: فاقبل عليه.

5- العمدة: 150.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَاشِمِ الْحَرَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ (1) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي (2).

(6)- وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِاسْمِ نَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَاخْتَارَ قُرَيْشًا وَ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ (3) فَأَتَا خَيْرَةً مِنْ خَيْرَةِ آلَا فَأَحْبَبُوا قُرَيْشًا وَ لَا تُبْغِضُوهَا فَتَهْلِكُوا آلَا كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ (4) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي آلَا وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نَسَبِي وَ حَسَبِي فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي (5).

(7)- وَ أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِي دَعْبِلِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي (6).

(8)- وَ أَيْضاً رَوَى مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِاسْمِ نَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَدَّ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ الْمُنْبَرُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهُ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْإِلْحَاحِ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي ابْنَتِهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ صِهْرٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا نَسَبِي وَ صِهْرِي (7).

(9)- كُنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَّاجِكِيِّ عَنِ الْقَاضِي السُّلَمِيِّ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَتَكِيِّ

ص: 248

1- في المصدر: ينقطع.

2- العمدة: 156.

3- في المصدر: فاختر قريشا من العرب و اختار بنى هاشم من قريش.

4- في المصدر: ينقطع.

5- العمدة: 156.

6- العمدة: 156.

7- العمدة: 157 زاد بعده: فانه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما.

عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ بَشْرِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ شَرِيكِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ عَرْقَدَةَ عَنِ الْمُسَدِّ تَطِيلِي (1) بِنِ حُصَيْنٍ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَتَهُ فَأَعْتَلَّ عَلَيْهِ بِصِدِّ غَرَهَا وَقَالَ إِنِّي أَعَدَدْتُهَا لِابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كُلُّ حَسَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا حَسَبِي وَنَسَبِي وَكُلُّ بَنِي أُتَيْ عَصَبَتُهُمْ لِأَبِيهِمْ مَا خَلَا بَنِي فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ (2).

باب 9 أن الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام وأن الإمامة بعده في الأعقاب ولا تكون في أخوين

«(1) -ك، إكمال الدين الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت لصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الحسن أفضل أم الحسين فقال الحسن أفضل من الحسين قلت فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن فقال إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل (3) سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة وإن الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون قلت فهل يكون إمامان في وقت (4)

ص: 249

1- في المصدر: المستطيل بن حصين ولم نظفر بترجمته ولا ترجمة شيخه عرقدة.

2- كنز الكراچكي: 166-167.

3- في المصدر: ان الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك الا ان يجعل.

4- في المصدر: في وقت واحد.

قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتًا مَأْمُومًا لِصَاحِبِهِ وَالْآخَرُ نَاطِقًا إِمَامًا لِصَاحِبِهِ وَ أَمَّا (1) أَنْ يَكُونَ إِمَامَيْنِ نَاطِقَيْنِ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ فَلَا قُلْتُ فَهَلْ تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي أَحْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ لَا إِنَّمَا هِيَ جَارِيَةٌ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقَبِهِ (2) ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (3).

بيان: كما قال الله إنه عليه السلام شبه كون الإمامة في ذرية الحسين عليه السلام بكون النبوة والخلافة في عقب إبراهيم عليه السلام مع أنه يحتمل كون الضمير في بطن الآية راجعا إلى الحسين عليه السلام وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآية إلا ما أخرج الدليل كالحسين عليهما السلام.

(2)- غط، الغيبة للشيخ الطوسي سَعْدُ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِي أَحْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (4).

(3)- غط، الغيبة للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ عُقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ بَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ وَ لَيْسَ لَكَ وَ لَدِّ فَقَالَ يَا عُقْبَةُ بْنُ جَعْفَرٍ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَرَى وَلَدَهُ مِنْ بَعْدِهِ (5).

(4)- غط، الغيبة للشيخ الطوسي أَبِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا أَبَا حَمْرَةَ إِنَّ الْأَرْضَ لَنْ تَخْلُوَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالَمٌ مِثْلًا فَإِنْ زَادَ النَّاسُ قَالَ قَدْ زَادُوا وَإِنْ نَقَصُوا قَالَ قَدْ نَقَصُوا وَ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ

ص: 250

1- في المصدر: اماما ناطقا لصاحبه فاما.

2- الزخرف: 28.

3- اكمال الدين: 232.

4- غيبة الطوسي: 128.

5- غيبة الطوسي: 143 و 144.

ذَلِكَ الْعَالِمِ حَتَّى يَرَى فِي وُلْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (1).

(5) - غط، الغيبة للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْخَزَّازِ قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَنْسَيْتَ يَا سَدِّيقُ أَمْ تَنَاسَيْتَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ جَعْفَرٌ إِنَّمَا قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا الْإِمَامَ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جَعَلْتُ فِدَاكَ هَكَذَا سَمِعْتُ جَدَّكَ يَقُولُ (2).

(6) - غط، الغيبة للشيخ الطوسي سَعْدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَبِي اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (3).

(7) - ك، إكمال الدين ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ مِثْلَهُ (4).

(8) - غط، الغيبة للشيخ الطوسي سَعْدُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِنَّمَا هِيَ (5) فِي الْأَعْقَابِ وَ الْأَعْقَابِ (6).

ك، إكمال الدين ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد و اليقطيني معا عن الحسن بن أبي

ص: 251

1- غيبة الطوسي: 144.

2- غيبة الطوسي: 144 و 145.

3- غيبة الطوسي: 146.

4- اكمال الدين: 231 فيه: في اخوين.

5- في نسخة: انما هي تجرى.

6- غيبة الطوسي: 146.

الحسين الفارسي (1) عن سليمان مثله (2).

(9) - غط، الغيبة للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ الْجَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَعُوذُ الْإِمَامَةُ (3) فِي أَحْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَبَدًا إِنَّهَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ (4) فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (5).

ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معا عن سعد و الحميرى معا عن اليقطينى مثله (6).

(10) - شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ (7) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ خُرُوجِ الْإِمَامَةِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ الْحُجَّةُ (8) فِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَضَرَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى وُلْدِ أَخِيهِ وَلَا يُوصِيَّ بِهَا فِيهِمْ لِقَوْلِ اللَّهِ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَكَانَ وُلْدُهُ أَقْرَبَ رَحِمًا مِنْ وُلْدِ أَخِيهِ وَكَانُوا أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ فَأَخْرَجَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وُلْدَ الْحَسَنِ مِنْهَا فَصَارَتْ الْإِمَامَةُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَكَمَتْ بِهَا الْآيَةُ لَهُمْ فَهِيَ فِيهِمْ إِلَى يَوْمٍ

ص: 252

1- هكذا فى الكتاب وسقط بعض الاسناد عن المصدر المطبوع وفى نسختى المصححة: (الحسين بن الحسن الفارسي) وهو موجود فى الفهرست.

2- اكمال الدين: 231.

3- فى نسخة من الكتاب وفى الاكمال: لا تكون الإمامة.

4- الأحزاب: 6.

5- غيبة الطوسى: 146.

6- اكمال الدين: 231.

7- هو أبو عمرو محمد بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيرى قال النجاشى فى الفهرست 153: و الزبيريون فى أصحابنا ثلاثة: عبد الله بن هارون أبو محمد الزبيرى و عبد الله بن عبد الرحمن الزبيرى و أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير.

8- فى نسخة: كيف ذلك الحجة فيه وفى المصدر: كيف ذلك و ما الحجة فيه؟.

«(11) -ق، المناقب لابن شهر آشوب الأَعْوَجُ (2) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِهِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ (3) قَالَ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ تِسْعَةً مِنَ الْأُيَمَّةِ مِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ (4).»

«(12) -كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (5) عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَلَا أَرَانِي اللَّهَ فَبِمَنْ أَتَيْتُمْ فَأَوْمَأَ (6) إِلَى ابْنِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ فَإِنْ حَدَّثَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ فَبِمَنْ أَتَيْتُمْ قَالَ بَوْلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ حَدَّثَ بَوْلَدِهِ حَدَّثَ وَتَرَكَ أَخًا كَبِيرًا وَابْنًا صَغِيرًا فَبِمَنْ أَتَيْتُمْ قَالَ بَوْلَدِهِ (7) ثُمَّ وَاحِدًا فَوَاحِدًا وَفِي سُخْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ ثُمَّ هَكَذَا أَبَدًا (8).»

«(13) -ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي بَانَ عَنْ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ إِنَّهَا فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ وَلَا تَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَلَا عَمٍّ (9).»

ص: 253

- 1- تفسير العياشي 2: 72.
- 2- في المصدر: الأعرج.
- 3- الزخرف: 28.
- 4- مناقب آل أبي طالب 3: 206.
- 5- الصحيح كما في المصدر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي.
- 6- في المصدر: قال: فأومأ.
- 7- في المصدر: قال: بولده ثم قال: هكذا ابدا، قلت: فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه؟ قال: تقول اللهم اني اتولى من بقى من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ان شاء الله.
- 8- أصول الكافي 1: 309.
- 9- اكمال الدين: 231 فيه تنتقل.

«14»-ك، إكمال الدين أبي عن سعد بن محمد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً إنما هي في الأعتاب والأعتاب (1).

«15»-ع، علل الشرائع أحمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شراع واحد فقال لا أراكم تأخذون به إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد فقال له يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً ثم دعا علياً عليه السلام فقال له إن جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً ثم قال إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة (2) فأرسل إليها لا بد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعقلت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت سيئة أشهر ثم وضعت له ولم يعش مولوداً قط لسيئة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى ابن مريم عليهما السلام (3) فكفلته أم سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع

ص: 254

1- إكمال الدين: 231.

2- الخزانة: مكان الخزن أي المال المخزون ولعل المراد به الغنائم والخمس والأنفال وما يختص بالامام من الأموال العامة والخاصة.

3- في هامش نسخة: الظاهران يحيى صحف بعيسى عليهما السلام كما في الروايات الأخرى من تشبيه الحسين عليه السلام بيحيى في الولادة والشهادة. كذا سمعت منه اداًم الله أيام افادته. أقول: يوجد في الكافي رواية أخرى قدر مدة حمل عيسى عليه السلام بستة أشهر راجع البحار 14: 207 فعليه احتمال التصحيف ضعيف.

لِسَآنَهُ فِي فَمِ الْحُسَيْنِ فَيَمِصُّهُ حَتَّى يَرَوَى فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَرِضْ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلَامَ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَبِنًا قَطُّ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَسَدَهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ
أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (1) فَلَوْ قَالَ أَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي كَانُوا
كُلُّهُمْ أَيْمَةً وَكَرِنَ خَصَّ هَكَذَا (2).

بيان: في شرع واحد أى في طريقة واحدة في الفضل والكمال ويقال هما شرع بالفتح والتحريك أى سواء قوله عليه السلام لا أراكم
تأخذون به أى بعد البيان لا- تقبلون منى أو أنه لما قال و هما يجريان في شرع واحد قال عليه السلام أنتم لا تقولون بالمساواة أيضا بل
تفضلون ولد الحسن عليه السلام على ولد الحسين عليه السلام والأول أظهر. قوله عليه السلام فلما أنزل الله لعل جزاء الشرط محذوف أى
لما أنزل الله هكذا وهكذا علم الحسين عليه السلام فهو عليه السلام هكذا سأل فأجيب كما سأل ويحتمل أن يكون فلو قال جزاء.

«(16)»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا
عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (3) قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ
ثُمَّ وَقَعَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (4) وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ إِمَامًا ثُمَّ جَرَتْ فِي

ص: 255

1- الأحقاف: 15.

2- علل الشرائع: 79.

3- الأحزاب: 33.

4- الأحزاب: 6.

الْأُيْمَامَةُ مِنْ وُلْدِهِ الْأَوْصِيَاءِ فَطَاعَتْهُمْ طَاعَةَ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (1).

«(17) -ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (2) فيمن أنزلت قال أنزلت في الإمرة إن هذه الآية جرت في الحسين بن علي عليهما السلام وفي ولد الحسين من بعده فتحن أولى بالأمر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين فقلت لولد جعفر فيها نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال يا با عبد الرحمن (3) ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا (4).

بيان: آية الأرحام نزلت في موضعين أحدهما في سورة الأنفال هكذا وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شئ عليم (5) و ثانيهما في سورة الأحزاب هكذا النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً (6) فأما الأولى فتحتمل أن يكون المراد بها أن أولى الأرحام بعضهم أولى ببعض أو أولى ببعض من الأرحام فعلى الأ-خير لا- تدل على أولوية الأقرب من الأرحام وأما الثانية فتحتمل الوجهين أيضا إن جعل قوله من المؤمنين بيانا لأولى الأرحام وإن جعل صلة للأولى فلا تحتمل إلا الأخير.

ص: 256

1- علل الشرائع: 79.

2- الأحزاب: 6.

3- في نسخة من المصدر: يا با محمد.

4- علل الشرائع: 79.

5- الأنفال: 75.

6- الأحزاب: 6.

وإنما استدل عليه السلام بالآية الثانية لأنها أنسب لمقارنته فيها لبيان حق الرسول وأزواجه فكان الأنسب بعد ذلك بيان حق ذوى أرحامه و قرابته و ظاهر الخبر أنه عليه السلام جعل قوله منَ الْمُؤْمِنِينَ صلة للأولى فلعل غرضه عليه السلام أولويتهم بالنسبة إلى الأجنب و لا يكون ذكر أولاد الحسين عليهم السلام للتخصيص بهم بل لظهور الأمر فيمن تقدمهم بتواتر النص عليهم بين الخاص و العام.

و يحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ منَ الْمُؤْمِنِينَ صلة بل أخذه بيانا و فرع على ذلك أولويتهم على الأجنب بطريق أولى مع أنه على تقدير كونه صلة يحتمل أن يكون المراد أن بعض الأرحام و هم الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أو الأجنب فالأقارب البعيدة أيضا داخلون في المؤمنين و المهاجرين.

و لا يتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعيد إذ لا يلزم أن يكون غرضه عليه السلام الاستدلال بذلك بل هو بيان لمعنى الآية و مورد نزولها بل يحتمل أن يكون هذا تأويلا لبطن الآية إذ ورد في الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب فى الميراث و المشهور فى نزولها أنه كان قبل نزولها فى صدر الإسلام التوارث بالهجرة و الموالاة فى الدين فنسخته.

و لا يتوهم منافاة قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَقْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أن الإمرة مختصة بأرحام الرسول و لكم أن تفعلوا معروفا إلى غيرهم من أوليائكم فى الدين فأما الطاعة المفترضة فهى مختصة بهم أو تكون الآية شاملة للأمرين و تكون هذه التتمة باعتبار أحد الجزئين.

ثم اعلم أن فى الأخبار الأخر يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآية أولى باعتبار المعنى الأول لظهوره و لا مانع فيها من اللفظ و لو كان استدلالا لا يكون وجه الاستدلال أنه يلزم العمل بظاهر الآية إلا فيما أخرجه الدليل و فى الحسين عليه السلام خرج بالنص المتواتر فجرت بعده و لو كان بيانا لمورد النزول فلا إشكال.

«18»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ عَلِيًّا بِوَصِيَّةٍ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا يُصِيبُهُ لَهُ فَاقْرَأَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَهُ بِذَلِكَ (1) ثُمَّ وَصِيَّةٌ لِلْحَسَنِ وَ نَسْلِهِمِ الْحُسَيْنِ لِلْحَسَنِ ذَلِكَ حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى الْحُسَيْنِ لَا يُنَازِعُهُ فِيهِ أَحَدٌ (لَهُ) مِنَ السَّابِقَةِ مِثْلُ مَا لَهُ وَ اسْتَحَقَّهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَ فِي الْأَعْقَابِ (2).

بيان: و ما يصيبه له أى ما يصيب على عليه السلام من أموال رسول الله صلى الله عليه و آله و تركته و آثار النبوة فهو له.

«(19)»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْأَمْرُ مُنْذُ أَفْضَى إِلَى الْحُسَيْنِ يَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ لَا يَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَعَمٍّ وَ لَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا لَهُ وَ لَدَّ وَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا وَلَدَ لَهُ وَ لَمْ يَمُكُثْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ إِلَّا شَهْرًا (3).

بيان: قوله و لم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواة و عبد الله هو الأفتح ابن الصادق عليه السلام الذى قالت الفطحية بإمامته و الغرض نفي إمامته بهذا الخبر.

«(20)»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَقَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ كَلَامٌ فِي الْإِمَامَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ بَلَى هِيَ (4) فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ فَقَالَ لِي وَ كَيْفَ صَارَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ

ص: 258

1- فى نسخة: ثم وصيته.

2- علل الشرائع: 80 و الآية فى الزخرف: 28.

3- علل الشرائع: 80 و الآية فى الزخرف: 28.

4- فى نسخة: بل هى.

أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهُمَا فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ إِلَّا أَنْ لِلْحَسَنِ عَلَى الْحُسَيْنِ فَضْلًا بِالْكَبِيرِ وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ إِذَنْ فِي وُلْدِ الْأَفْضَلِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيِّنِ مُرْسَلَيْنِ وَكَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِي وُلْدِ هَارُونَ دُونَ مُوسَى وَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ لِيُجْرِيَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سُنَّةَ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَمَا أَحَبَّتْ فِي أَمْرِ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِشَىْءٍ فَهُوَ جَوَابِي فِي أَمْرِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَانْقَطَعَ وَدَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي أَحْسَنْتَ يَا رَبِيعُ فِيمَا كَلَّمْتَهُ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ثَبَّتَكَ اللَّهُ (1).

«(21) -ع، علل الشرائع ابنُ الوليدِ عنِ ابنِ أبانٍ عنِ الحُسنِ بنِ سَعيدٍ عنِ القاسمِ بنِ مُحَمَّدٍ عنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ بَشِيرٍ عنِ فَضِيلِ سَكْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا فَضِيلُ أَ تَدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ أَنْظُرُ فَقُلْتُ لَا قَالَ كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَيْسَ مَلِكٌ (2) يَمْلِكُ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فَمَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِيهِ شَيْئًا (3).

«(22) -ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْجَعِيِّ عَنِ الْقَاسِمِيِّ عَنِ الْأَصَمِّ فَهَانِي عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَكُونُ الْإِمَامَةَ فِي أَحْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4).

«(23) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع ابنُ البرقيِّ عنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

ص: 259

1- علل الشرائع: 80 و 81.

2- لعل المراد بالملك الملك المنصوص من الله تعالى اي الامام.

3- علل الشرائع: 80.

4- علل الشرائع: 80.

يَعْقُوبَ الْبُلْخِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عَلَّةٍ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي وُلْدِ الْحَسَنِ وَاللَّهُ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ (1).

(24)-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ سَعْدَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عَلِقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ غُلَامًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي قَالَتْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ مِنْ وُلْدِهِ قَالَتْ قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (2).

(25)-مع، معاني الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ (3) عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ هِيَ الْإِمَامَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (4).

(26)-ك، إكمال الدين مع، معاني الأخبار ل، الخصال الدَّقَائِقُ عَنِ الْعَلَوِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِصَادِقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ

ص: 260

1- عيون الأخبار: 236 علل الشرائع: 80.

2- علل الشرائع: 79.

3- هكذا في الكتاب و مصدره و لعل الشيباني مصحف السناني المنسوب الى جده الأعلى محمد بن سنان الزاهري و هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ. راجع رسالتنا في أحوال الصدوق المطبوع في مقدمة معاني الاخبار.

4- معاني الأخبار: 44 و الآية في الزخرف: 28.

فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِيْرَ بَطَاهُ وَسَيِّدَا شَيْبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ كَانَا نَبِيِّنِ مُرْسَلَيْنِ أَحْوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ التُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ (1).

باب 10 نفى الغلو فى النبى و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معانى التفويض و ما لا ينبغى أن ينسب إليهم منها و ما ينبغى

أشارة

الآيات؛

آل عمران: «ما كان لبشر أن يُؤتيه الله الكتاب والحكم والتبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون* ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أ يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون» (79-80)

النساء: «يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق» (171)

المائدة: «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم (إلى قوله تعالى): قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل» (72-77)

الرعد: «أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار» (16)

الروم: «الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم

ص: 261

مَنْ يَفْعَلْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (40)

تفسير:

ما كان ليشتر قيل: تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام وقيل

إن أبا رافع القرظي والسيد النجراني قالوا يا محمد أتريد أن نعبدك و نتخذك ربا فقال صلى الله عليه وآله معاذ الله أن نعبد غير الله وأن نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فنزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله ولا تكن كمن قالوا ربنا نبينا.

الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون كاللحياني وهو الكامل في العلم والعمل بما كُتبت أي بسبب كونكم معلمين الكتاب و كونكم دارسين له ولا يأمركم بالنصب عطفًا على ثم يقول ولا مزيدة لتأكيد النفي في قوله ما كان أو بالرفع على الاستئناف أو الحال أ يأمركم أي البشر أو الرب تعالى لا تغلوا في دينكم باتخاذ عيسى إلهًا إلا الحق أي تنزيهه سبحانه عن الصاحبة والولد قد ضلوا من قبل أي قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله وصلوا عن سواء السبيل بعد مبعثه صلى الله عليه وآله لما كذبوه.

قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ نَسْبَةِ الْخَلْقِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ نَسْبَةِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْإِمَاتَةِ وَالْإِحْيَاءِ إِلَى غَيْرِهِ سُبْحَانَهُ وَأَنَّهُ شَرِكٌ.

أقول: دلالة تلك الآيات على نفي الغلو والتفويض بالمعاني التي سنذكرها ظاهرة والآيات الدالة على ذلك أكثر من أن تحصى إذ جميع آيات الخلق ودلائل التوحيد والآيات الواردة في كفر النصارى وبطلان مذهبهم دالة عليه فلم نتعرض لإيرادها وتفسيرها وبيان وجه دلالتها لوضوح الأمر والله يهدي إلى سواء السبيل.

(1) - كَش، رَجَالُ الْكُشِيِّ سَعْدٌ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانَ قَالَ قَالَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ صَادِقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَيَسْقِطُ (1) صِدْقَنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ لَهْجَةً وَكَانَ مُسَدِّ يَلْمَةَ يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَيَعْمَلُ (2) فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ بِمَا يَفْتَرِي عَلَيْهِ مِنَ الْكُذْبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبِيٍّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ ابْتُلِيَ بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَارِثَ الشَّامِيَّ وَبُنَانَ فَقَالَ كَانَا يَكْذِبَانِ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُغْبِرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَبَزِيْعًا وَالسَّرِيَّ وَابَا الْخَطَّابِ وَمَعْمَرًا وَبَشَّارَ الشَّعِيرِيِّ وَحَمْزَةَ التَّرْمِذِيَّ (3) وَصَائِدَ النَّهْدِيَّ فَقَالَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّا لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا أَوْ عَاجِزِ الرَّأْيِ كَفَانَا اللَّهُ مُؤْنَةً كُلِّ كَذَّابٍ وَأَذَافَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ (4).

بيان: عاجز الرأي أى ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذبه العقل المستقيم.

(2)-كش، رجال الكشي أحمد بن علي عن سهل (5) عن عبد الرحمن بن حماد عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عمارة بن أبي عتبة (6) قال: هلكت بنت لأبي الخطاب فلما

ص: 263

1- فى المصدر: فيسقط.

2- فى نسخة: (ويعمد) وهو الى قوله: من الكذب قد سقط من المصدر.

3- هكذا فى الكتاب وفى مصدره: اليزيدى ونقل المامقانى عن نسخة مصححة البربرى وفى المقالات والفرق لسعد بن عبد الله و فرق الشيعة للنوبختى: و كان حمزة بن عمارة البربرى منهم (اى من الكيسانية) و كان من أهل المدينة ففارقهم و ادعى انه نبي و ان محمداً بن الحنفية هو الله و ان حمزة هو الامام و النبى و انه ينزل عليه سبعة أسباب من السماء فيفتح بهن الأرض و يملكها فتبعه على ذلك أناس من أهل المدينة و أهل الكوفة و لعنه أبو جعفر محمداً بن علي بن الحسين و برىء منه و كذبه و برأت منه الشيعة و تبعه على رأيه رجلا ن من نهد من أهل الكوفة يقال لأحدهما: صائد و الآخر بيان بن سمعان.

4- رجال الكشي: 196 و 197.

5- أى سهل بن زياد ابا سعيد الأدمى.

6- فى المصدر: عمار بن أبي عتبية.

دَفَنَهَا اطَّلَعَ يُوسُفُ بْنُ ظَبْيَانَ فِي قَبْرِهَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (1).

(3)- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ قُلوَيْهِ عَنْ سَعْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الطَّيَّارَةِ يُحَدِّثُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ ظَبْيَانَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي وَأَنَا فِي الطَّوَافِ فَإِذَا نِدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي يَا يُوسُفُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبَدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا ج (2) فَغَضِبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضَبًا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اخْرُجْ عَنِّي لَعْنَكَ اللَّهُ وَ لَعْنٌ مَنْ حَدَّثَكَ وَ لَعْنٌ يُوسُفُ بْنُ ظَبْيَانَ أَلْفَ لَعْنَةٍ تَتَّبِعُهَا أَلْفُ لَعْنَةٍ كُلُّ لَعْنَةٍ مِنْهَا تُبْلِغُكَ قَعْرَ جَهَنَّمَ (3) أَشْهَدُ مَا نَادَاهُ إِلَّا شَيْطَانٌ أَمَا إِنَّ يُوسُفَ مَعَ أَبِي الْخَطَّابِ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ مَقْرُونَانِ وَأَصْحَابَهُمَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْطَانِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يُوسُفُ فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا بَلَغَ الْبَابَ إِلَّا عَشْرَ خُطَى حَتَّى صُرِعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ قَدْ قَاءَ رَجِيْعَهُ وَ حُمِلَ مَيِّتًا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ مَلَكٌ بِيَدِهِ عَمُودٌ فَصَدَّ رَبَّ عَلَى هَامَتِهِ صَرْبَةً قَلْبٍ مِنْهَا مَثَانِتُهَا حَتَّى قَاءَ رَجِيْعَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ وَ أَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي حَدَّثَهُ يُوسُفُ بْنُ ظَبْيَانَ وَ رَأَى الشَّيْطَانَ الَّذِي كَانَ يَتْرَآءِي لَهُ (4).

بيان: من الطيارة أى الذين طاروا إلى الغلو فإذا ج أى جبرئيل.

(4)- كِتَابُ الْمَنَاقِبِ (5)، لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ الْمَسِيحِ عَيْسَى ابْنِ

ص: 264

1- رجال الكشي: 233.

2- فى الطبعة الأولى من المصدر: فاذاح أبو الحسن أى فإذا حينئذ أبو الحسن وفى الطبعة الثانية: فاذاح.

3- فى المصدر: الى قعر جهنم.

4- رجال الكشي: 232 و 233.

5- ويسمى ايضا ح دفائن النواصب.

مَرِيَمَ افْتَرَقَ قَوْمُهُ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَةٌ مُؤْمِنُونَ وَ هُمُ الْحَوَارِيُّونَ وَ فِرْقَةٌ عَادُوهُ وَ هُمُ الْيَهُودُ وَ فِرْقَةٌ غَلَوَا فِيهِ فَخَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَإِنَّ أُمَّتِي سَدَّتْ فِرْقًا فِيكَ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَةٌ (1) شَيْعَتِكَ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ فِرْقَةٌ عَدُوُّكَ وَ هُمُ السَّاكُوتُونَ وَ فِرْقَةٌ تَغْلُو فِيكَ وَ هُمُ الْجَاهِلُونَ وَ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ وَ شَيْعَتِكَ وَ مُحِبُّ (2) شَيْعَتِكَ وَ عَدُوُّكَ وَ الْغَالِي فِي النَّارِ (3).

(5) -نَوَادِرُ الرَّوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا (4).

(6) -ما، الأمامي للشيخ الطوسي الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد البرقي عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن مسلم عن فضيل بن يسار قال قال الصادق عليه السلام احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فإن الغلاة شر خلق يصغرون عظمة الله و يدعون الربوبية لعباد الله و الله إن الغلاة لشر (5) من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا ثم قال عليه السلام إني أرى رجوع الغالي فلا تقبله و بنا يلحق المقصّر فنقبله فقيل له كيف ذلك يا ابن رسول الله قال الغالي قد اعتاد ترك الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فلا يقدر على ترك عاداته و على الرجوع إلى

ص: 265

1- في المصدر: فرقة.

2- في المصدر: و محبو شيعتك.

3- إيضاح دفاين النواصب: 33.

4- نوادر الراوندي: 16، رواه الراوندي و سائر أحاديث ذلك الكتاب بإسناده عن أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني عن محمد بن الحسن التيمي البكري عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه إسماعيل عن أبيه موسى عن آبائه عليهم السلام، و الحديث مستخرج من كتاب الجعفریات يوجد في ص 181 منه.

5- في المصدر: أشر.

طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدًا وَإِنَّ الْمُقَصِّرَ إِذْ عَرَفَ عَمَلَهُ وَأَطَاعَ (1).

(7)- ما، الأماالى للشيخ الطوسى الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن هاشم عن أحمد الأزدي (2) عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخلد لهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً (3).

(8)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صدغوا عظمة الله تعالى فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برأنا ومن برههم فقد جفانا ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدقهم فقد كذبتنا ومن كذبتهم فقد صدقنا ومن أعطاهم فقد حرمانا ومن حرمانهم فقد أعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم ولياً ولا نصيراً (4).

(9)- ج، الإحتجاج ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه رداً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتبت إليه على يد محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته

ص: 266

1- أماالى الطوسى: 54.

2- الظاهر ان المراد منه محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو احمد الأزدي.

3- أماالى الطوسى: 54.

4- عيون الأخبار: 81 و 82.

بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (1) وَأَنَا وَجَمِيعِ آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنَ الْآخِرِينَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَيَّامِ صَدِّقُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَمُنْتَهَى عَصْرِي عِبِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (2) يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آذَانَا جُهَلَاءُ الشَّيْعَةِ وَحَمَقَاؤُهُمْ وَمَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبُعُوضَةِ أَرْجَحُ مِنْهُ وَأُشْهِدُ اللَّهَ (3) الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَفَى بِهِ شَهِيداً وَمُحَمَّدًا رَسُولَهُ (4) وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَأَوْلِيَآءَهُ وَأُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ أَوْ نُسَارِكُ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ أَوْ يُحِلُّنَا مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي نَصَّبَهُ اللَّهُ لَنَا (5) وَخَلَقْنَا لَهُ أَوْ يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتَهُ لَكَ وَبَيَّنَّتَهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي وَأُشْهِدُكُمْ أَنْ كُلَّ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَوْلِيَآءَهُ وَجَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَعُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مَوَالِيِّ وَشِدَائِعِي حَتَّى يَطْهَرَ عَلَيَّ هَذَا التَّوْقِيعَ الْكُلُّ (6) مِنَ الْمَوَالِي لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَلَفَاهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ وَيَنْتَهُوا (7) (يَنْتَهُونَ) عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ وَلَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ فَكُلُّ مَنْ

ص: 267

1- النمل: 65.

2- طه: 124-126.

3- في المصدر: فاشهد الله.

4- في المصدر: ورسوله محمداً.

5- في المصدر: رضيه الله لنا.

6- في نسخة: كل من الموالى.

7- في المصدر: وينتهون.

فَهُمْ كِتَابِي وَ لَمْ يَرْجِعْ (1) إِلَى مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَ نَهَيْتُهُ فَلَقَدْ (2) حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِمَّنْ ذَكَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ (3).

بيان: المراد من نفى علم الغيب عنهم أنهم لا- يعلمونه من غير وحى وإلهام وأما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيبات وقد استثناهم الله تعالى فى قوله إِلَّا مَنْ أَرَضْنِي مِنْ رَسُولٍ (4) وسيأتى تمام القول فى ذلك إن شاء الله تعالى.

«(10)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَلْهَمَ دَانِيَّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَىءٌ يَحْكِيهِ عَنْكُمْ النَّاسُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنَّ النَّاسَ لَكُمْ عَبِيدُ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ أَنْتَ شَاهِدٌ بَانِي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ قَطُّ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَطُّ (5) وَ أَنْتَ الْعَالِمُ بِمَا لَنَا مِنَ الْمَظَالِمِ عِنْدَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ إِنَّ هَذِهِ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ إِذَا كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدَنَا عَلَى مَا حَكَوهُ عَنَّا فَمِمَّنْ نَبِيعُهُمْ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ أَمْنُكَرٌ أَنْتَ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا مِنَ الْوَلَايَةِ كَمَا يُنْكِرُهُ غَيْرُكَ قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنَا مُقَرَّبٌ بَوْلَايَتِكُمْ (6).

«(11)-ب، قرب الإسناد هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: 268

1- فى المصدر: و لا يرجع.

2- فى المصدر: فقد حلت.

3- احتجاج الطبرسى: 265 و 266.

4- الجن: 27.

5- فى المصدر: قاله قط.

6- عيون أخبار الرضا: 311.

صنفان لا تتالهما شفاعتي : سلطان غشوم عسوف ، وغال في الدين مارق منه غير تائب ولا نازع.(1)

بيان: الغشم الظلم كالعسف و مرق منه خرج قوله و لا نازع أى لا ينزع نفسه منه و في بعض النسخ بالباء الموحدة و الراء المهملة أى غير فائق في العلم.

«12»-ب، قرب الإسناد الطيالسي عن الفضل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله و عظموا الله و عظموا رسوله صلى الله عليه و آله و لا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله أحداً فإن الله تبارك و تعالى قد فضله و أحبوا أهل بيته نبيكم حباً مفضلداً و لا تغلوا(2) و لا تفرقوا و لا تقولوا ما لا تقول فإنكم إن قُلتُم و قُلنا مِنَّم و مِتْنَا نَمَّ بَعْنِكُمُ اللهُ وَ بَعَثْنَا فِكُنَّا حَيْثُ يَشَاءُ اللهُ وَ كُنْتُمْ(3).

بيان: أى حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا أو محرومين عن لقائنا هذا إذا كان المراد بقوله قلتم و قلنا قلتم غير قولنا كما هو الظاهر و إن كان المعنى قلتم مثل قولنا كان المعنى كنتم معنا أو حيث كنا أو هو عطف على كنا.

«13»-ل، الخصال ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعرى عن محمد بن عبد الجبار رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: رَجُلَانِ لَا تَتَالَهُمَا شَفَاعَتِي صَاحِبُ سُلْطَانٍ عَسُوفٍ غَشُومٍ وَ غَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ(4).

قب، المناقب لابن شهر آشوب مغفل بن يسار عن النبي صلى الله عليه و آله مثله(5).

«14»-ل، الخصال محمد بن علي بن بشير عن المظفر بن أحمد و علي بن محمد بن سليمان معاً عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن راشد عن علي بن

ص: 269

1- قرب الاسناد : ٣١.

2- في المصدر: و لا تغلوا في وفيه: و متم.

3- قرب الإسناد: 61.

4- الخصال 1: 33.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 226 فيه: (معقل بن يسار) و هو الصحيح.

سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَالٍ فَيَسْمَعُ تَمَعًا إِلَى حَدِيثِهِ وَيَصَدِّقَهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ صِدْقَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيْبَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ الْغُلَاةُ وَالْقَدْرِيَّةُ (1).

(15)-ل، الخصال الأزبعمة قال أمير المؤمنين عليه السلام إياكم والغلو فإنا قولوا إنا عبيد مرزوبون وقولوا في فضلنا (2) ما شئتم (3).

(16)-ل، الخصال أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعث بن عمار عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن أبي يزيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أثيم قال هم سبعة المغيرة وبيان (4) وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب (5).

بيان: المغيرة وهو ابن سعيد من الغلاة المشهورين وقد وردت أخبار كثيرة في لعنه وسيأتي بعضها وبيان في بعض النسخ بالباء الموحدة ثم المثناة وفي بعضها ثم النون وهو الذي ذكره الكشي بالنون

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ بَنَانَ الْبَيَانَ (6) وَإِنَّ بَنَانًا لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي

ص: 270

1- الخصال 1: 37.

2- أي قولوا في فضلنا ما شئتم مما يناسب العبيد والمرزوبون.

3- الخصال 2: 157.

4- في نسخة: بنان.

5- الخصال 2: 36 والآية في الشعراء: 221 و 222 وروى الكشي في رجاله: 187 الحديث بإسناده عن أبي علي خلف بن حامد عن الحسن بن طلحة عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه: (بنان) بالنون.

6- رواه المامقاني في رجاله وفيه: بنان التبان. وصرح النوبختي في فرق الشيعة: 28، بأنه كان تباناً يتبن التبن بالكوفة ثم ادعى أن محمد بن علي بن الحسين أوصى إليه واخذه خالد بن عبد الله القسري هو وخمسة عشر رجلاً من أصحابه فشدّهم باطنان القصب وصب عليهم النّف في مسجد الكوفة والهب فيهم النار. وقال في ص 34: ادعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوة وكتب إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يدعو إلى نفسه والاقرار بنبوته ويقول له: اسلم تسلم وترتق في سلم وتنج وتغنم فانك لا تدري أين يجعل الله النبوة والرسالة وما على الرسول إلا البلاغ وقد اعذر من انذر فأمر أبو جعفر عليه السلام رسول بيان فاكل قرطاسه الذي جاء به وكان اسمه عمر بن أبي عفيف الأزدي.

أَشْهَدُ كَانَ أَبِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَبْدًا صَالِحًا (1).

أقول: قال مؤلف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين بيان الزنديق (2) قال ابن نمير قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار.

قلت هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال بالهية على عليه السلام وأن جزءاً إلهياً متحد بناسوته ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم ولد محمد بن الحنفية ثم من بعده في بيان هذا وكتب بيان كتاباً إلى أبي جعفر الباقر عليهما السلام يدعو إلى نفسه وأنه نبي انتهى كلامه (3).

والمصائد هو النهدي الذي لعنه الصادق عليه السلام مرارا وحمزة من الكذابين الملعونين وسيأتي لعنه وكذا الحارث وابنه وأبو الخطاب محمد بن أبي زينب ملعونون على لسان الأئمة عليهم السلام وسيأتي بعض أحوالهم.

(17) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون

ص: 271

1- رجال الكشي: 194 فيه: ان ابى على بن الحسين عليه السلام كان عبدا صالحا.

2- فى نسخة من المصدر وفى لسان الميزان: بيان بن زريق.

3- ميزان الاعتدال 1: 357 و لسان الميزان 2: 69 و يوجد ترجمته و ترجمة سائر الغلات و مقالاتهم فى فرق الشيعة و الملل و النحل و المقالات و الفرق.

فِيكُمْ الْحَدَّ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَزْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا كَانَ لِيَشَدَّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّبَوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالتَّنَبُّينَ أَرْبَابًا يَا مَعْرُومَ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (1) وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ وَ لَا ذَنْبَ لِي مُحِبِّ مُفْرِطٍ وَ مُبْغِضِ مُفْرِطٍ وَ إِنَّا لَنَبْرَأُ (2) إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ يَغْلُو فِينَا فَيَزْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنا كِبْرَاءَةَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (3) وَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ يَسَّ تَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ - (4) وَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَعَوَّطَانِ فَمَنْ ادَّعَى لِلنَّبِيِّاءِ رُبُوبِيَّةً أَوْ ادَّعَى لِلْأَيْمَةِ رُبُوبِيَّةً أَوْ نُبُوَّةً أَوْ لِعَبْرِ الْأَيْمَةِ إِمَامَةً فَنَحْنُ بِرَأْءِ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (5).

ص: 272

1- آل عمران: 79 و 80.

2- في المصدر: و انا ابرأ.

3- المائدة: 116 و 117.

4- النساء: 172.

5- عيون الأخبار: 324 و 325. و الآية في المائدة: 75.

«18»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْغُلَاةَ أَلَا كَانُوا مَجُوسًا (1) أَلَا كَانُوا نَصَارَى أَلَا كَانُوا قَدْرِيَّةً أَلَا كَانُوا مُرْجئةً أَلَا كَانُوا حَرُورِيَّةً ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُقَاعِدُوهُمْ وَلَا تُصَادِقُوهُمْ وَابْرَأُوا مِنْهُمْ (2) بَرَى اللَّهُ مِنْهُمْ.

بيان: قوله أَلَا كَانُوا مَجُوسًا أَي هم شر من هؤلاء.

«19»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغُلَاةِ وَالْمُقَوِّصَةِ فَقَالَ الْغُلَاةُ كُفَّارٌ وَالْمُقَوِّصَةُ مُشْرِكُونَ مَنْ جَالَسَهُمْ أَوْ خَالَطَهُمْ أَوْ وَاكَلَهُمْ (3) أَوْ شَارَبَهُمْ أَوْ وَاصَدَّ لَهُمْ أَوْ زَوَّجَهُمْ أَوْ تَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ (4) أَوْ أَمَنَهُمْ أَوْ ائْتَمَنَهُمْ عَلَى أَمَانَةٍ أَوْ صَدَّقَ حَدِيثَهُمْ أَوْ أَعَانَهُمْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ خَرَجَ مِنْ وِلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوِلَايَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (5).

«20»-ج، الإحتجاج م، تفسير الإمام عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (6) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ طَرِيقَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَأَنْ يَسْتَعِيدُوا مِنْ (8) طَرِيقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

ص: 273

1- في المصدر: الا كانوا يهودا الا كانوا مجوسا.

2- عيون الأخبار: 325.

3- في المصدر: او آكلهم.

4- في المصدر: او تزوج منهم او ائتمنهم.

5- عيون الأخبار: 326.

6- لم يوجد في الإحتجاج الحديث من هنا الى قوله: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لاتتجاوزوا.

7- الفاتحة: 7.

8- في المصدر: وان يستعيدوا به وهكذا فيما يأتي.

وَهُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ هَلْ أَنْبَأَكُمْ (1) بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَسْتَعِيدُوا مِنْ طَرِيقِ الضَّالِّينَ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (2) وَ هُمُ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ وَ ضَالٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ وَ زَادَ فِيهِ فَقَالَ وَ مَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُبُودِيَّةَ فَهُوَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ مِنَ الضَّالِّينَ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَتَجَاوَزُوا بِنَا الْعُبُودِيَّةَ ثُمَّ قَوْلُوا مَا شِئْتُمْ وَ لَنْ تَبْلُغُوا (3) وَ إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ كَغُلُوِّ النَّصَارَى فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغَالِينَ فَقَامَ إِلَيْهِ (4) رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبِّكَ فَإِنَّ مِنْ قِبَلِنَا قَدْ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا (5) فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ (6) رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ فِي الْإِلْتِبَاسِ مَا نِئَابًا عَنِ الْمُنْهَاجِ طَاعِنًا (7) فِي الْإِعْوجِ جِاحٍ صَالًا عَنِ السَّبِيلِ فَإِنَّمَا غَيْرَ الْجَمِيلِ ثُمَّ قَالَ أَعْرَفُهُ بِمَا عَرَفَهُ بِهِ نَفْسَهُ أَعْرَفُهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ أَصْفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ

ص: 274

1- في المصدر و المصحف الشريف: قل هل انبئكم و الآية في المائدة: 60.

2- المائدة: 77.

3- في التفسير: ولن تضلوا (تغلوا خ) و في الاحتجاج: ثم قولوا فينا.

4- أى الى الرضا عليه السلام.

5- في الاحتجاج: قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام أحسن وصف و مجده و نزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل: بابى انت و اسقط كل الخطبة.

6- في التفسير: من وصف.

7- في نسخة: طاعنا.

أَصْفُهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ لَا يَدْرُكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ بَعِيدٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ وَ مُتَدَانٍ فِي بُعْدِهِ بِلَا نَظِيرٍ (1) لَا يُتَوَهَّمُ دَيْمُومَتُهُ وَ لَا يُمَثَّلُ بِخَلْقِيَّتِهِ وَ لَا يَجُوزُ فِي قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَى مَا عَلِمَ مِنْهُمْ مُتَفَادُونَ وَ عَلَى مَا سَطَرَ (2) فِي الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَا ضُونَ لَا يَعْمَلُونَ بِخِلَافِ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ وَ لَا غَيْرَهُ يُرِيدُونَ فَهَوْ قَرِيبٌ غَيْرٌ مُدْتَرِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرٌ مُتَقَصِّ يَحَقِّقُ وَ لَا يُمَثَّلُ وَيُوحَدُ وَ لَا يُبَعَّضُ يُعْرَفُ بِالْآيَاتِ وَيُثَبَّتُ بِالْعَلَامَاتِ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعِيَ مَنْ يَنْتَحِلُ مَوْلَاتِكُمْ وَ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا صِفَاتٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَهَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ تَصَبَّبَ عَرَقًا وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَ الْكَافِرُونَ (3) عَلُوًّا كَبِيرًا أَوْ لَيْسَ كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آكِلًا فِي الْأَكْلِينَ وَ شَارِبًا فِي الشَّارِبِينَ وَ نَاكِحًا فِي النَّاكِحِينَ وَ مُحَدَّثًا فِي الْمُحَدَّثِينَ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مُصَدِّمًا خَاضِعًا (4) بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ ذَلِيلًا وَ إِلَيْهِ أَوَاهًا (5) مُنْبِيًا أَمَّنْ كَانَ هَذِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ إِلَهًا فَإِنَّ كَانَ هَذَا إِلَهًا فَلَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ إِلَهٌ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الدَّلَالَتِ عَلَى حَدَثِ كُلِّ مَوْصُوفٍ بِهَا (6)

ص: 275

- 1- في التفسير: لا بنظير.
- 2- في التفسير: وعلى ما سطره.
- 3- لم يكرر سبحانه الله في التفسير، وفي الاحتجاج: سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ* سبحانه عما يقول الكافرون.
- 4- في نسخة: (خاشعا) وفي التفسير: خاشعا خاضعا.
- 5- الاواه: كثير الدعاء والتأوه.
- 6- في التفسير: على حدوث كل موصوف بها، ثم قال: حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله انه قال: ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب إليه ذنوب عباده فقال.

فَقَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا يَدْرُ عَلَيْهَا غَيْرُ اللَّهِ دَلَّ (1) عَلَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَلَمَّا ظَهَرَ لَهُمْ بِصِفَاتِ الْمُحَدِّثِينَ الْعَاجِزِينَ لَبَسَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَامْتَحَنَهُمْ (2) لِيَعْرِفُوهُ وَلِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِهِ اخْتِيَارًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَا هَاهُنَا أَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُ لَوْ أَنَّ مِمَّنْ قَلْبٌ هَذَا عَلَيْنَهُمْ فَقَالَ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّ مَنْ هَدَاهُ صِدْقُهُ وَشَارَكَهُ فِيهَا الضُّعْفَاءُ الْمُحْتَاجُونَ لَا تَكُونُ الْمُعْجَزَاتُ فِعْلُهُ فَعَلِمَ بِهِذَا أَنَّ الَّذِي ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ إِنَّمَا كَانَتْ فِعْلُ الْقَادِرِ الَّذِي لَا يُشَدُّ بِهِ الْمَخْلُوقِينَ لَا فِعْلُ الْمُحَدِّثِ الْمُحْتَاجِ لِلضُّعْفَاءِ فِي صِفَاتِ الضُّعْفِ ثُمَّ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) إِنَّ هَؤُلَاءِ الضُّلَّالَ الْكُفْرَةَ مَا أُتُوا إِلَّا مِنْ قِبَلِ جَهْلِهِمْ بِمِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ حَتَّى اشْتَدَّ إِعْجَابُهُمْ بِهَا وَكَثُرَ تَعْظِيمُهُمْ لِمَا يَكُونُ مِنْهَا فَاسَتْ تَبَدُّوا بِأَرَائِهِمْ الْفَاسِدَةَ وَاقْتَصَرُوا عَلَى عُقُولِهِمْ الْمَسْلُوكِ بِهَا غَيْرِ سَبِيلِ الْوَاجِبِ حَتَّى اسْتَصَدَّ عَرُوقًا قَدَرَ اللَّهُ وَاحْتَقَرُوا أَمْرَهُ وَتَهَاوَنُوا بِعَظِيمِ شَأْنِهِ إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ الْقَادِرُ بِنَفْسِهِ الْغَنِيِّ بِذَاتِهِ (4) الَّتِي لَيْسَتْ قُدْرَتُهُ مُسْتَعَارَةً وَلَا غِنَاهُ مُسْتَفَادًا وَالَّذِي مِنْ شَاءِ أَفْقَرَهُ وَمَنْ شَاءَ أَعْنَاهُ وَمَنْ شَاءَ أَعْجَزَهُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ وَأَفْقَرَهُ بَعْدَ الْغِنَى فَتَنَظَرُوا إِلَى عَبْدٍ قَدِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ (5) لِيُبَيِّنَ بِهَا فَضْلَهُ عِنْدَهُ وَآثَرَهُ بِكَرَامَتِهِ لِيُوجِبَ بِهَا حُبَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَلِيَجْعَلَ مَا آتَاهُ مِنْ ذَلِكَ ثَوَابًا عَلَى طَاعَتِهِ وَبَاعِثًا عَلَى

ص: 276

- 1- فى التفسير: دل ذلك.
- 2- فى التفسير: فامتحنهم.
- 3- فى الاحتجاج تقديم و تأخير فابتدأ بهذا الحديث إلى آخره ثم قال: وروينا بالاسناد المقدم ذكره عن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال: ان من تجاوز. فساق ما تقدم
- 4- فى المصدر: الذى.
- 5- فى المصدر، بقدره.

اتَّبَعَ أَمْرَهُ وَ مُؤْمِنًا عِبَادَةَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ غَلَطٍ مَنْ نَصَبَ بِهِ عَلَيْهِمْ حُجَّةً وَ لَهُمْ قُدْوَةٌ وَ كَانُوا كَطَلَابِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا يَنْتَجِعُونَ فَضْلَهُ وَ يَأْمَلُونَ نَائِلَهُ وَ يَرْجُونَ التَّمَيُّزَ بِظِلِّهِ وَ الْإِنْتِعَاشَ (1) بِمَعْرُوفِهِ وَ الْإِنْقِلَابَ إِلَى أَهْلِهِمْ بِجَزِيلِ عَطَائِهِ الَّذِي يُعِينُهُمْ عَلَى كَلْبِ الدُّنْيَا (2) وَ يَنْقِذُهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِذَنبِ الْمَكَاسِبِ وَ خَسِيسِ الْمَطَالِبِ فَبَيْنَمَا هُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ طَرِيقِ الْمَلِكِ لِيَتَرَصَّدُوهُ وَ قَدْ وَجَّهُوا الرَّغْبَةَ نَحْوَهُ وَ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِرُؤْيَيْهِ إِذْ قِيلَ (3) سَاطِعٌ عَلَيْكُمْ فِي جِيُوشِهِ وَ مَوَاطِنِهِ وَ خَيْلِهِ وَ رَجَلِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْطُوهُ مِنَ التَّعْظِيمِ حَقَّهُ وَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْمَمْلَكَةِ وَاجِبِهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُسَمُّوا بِاسْمِهِ غَيْرَهُ وَ تُعْظَمُوا سِوَاهُ كَتَعْظِيمِهِ فَتَكُونُوا قَدْ بَخَسْتُمْ الْمَلِكَ حَقَّهُ وَ أَرَزَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ اسْتَحَقَقْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُ عَظِيمَ عُقُوبَتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ كَذَلِكَ فَاعِلُونَ جُهْدَنَا وَ طَافَتْنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ عِبِيدِ الْمَلِكِ فِي خَيْلٍ قَدْ صَدَّ مَهَّأ إِلَيْهِ سَيْدُهُ وَ رَجُلٍ قَدْ جَعَلَهُمْ فِي جُمْلَتِهِ وَ أَمْوَالٍ قَدْ حَبَاهُ بِهَا فَتَنَظَّرَ هَوْلَاءٌ وَ هُمْ لِلْمَلِكِ طَالِبُونَ وَ اسْتَكْبَرُوا (4) مَا رَأَوْهُ بِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ نَعَمٍ سَاطِعَةٍ وَ رَفَعُوهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مَنْ هُوَ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ (5) بِمَا وَجَدُوا مَعَهُ عَبْدًا فَأَقْبَلُوا يُحْيُونَهُ تَحِيَّةَ الْمَلِكِ وَ يُسَمُّونَهُ بِاسْمِهِ وَ يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَهُ مَلِكٌ أَوْ لَهُ مَالٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ (6) الْعَبْدُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ وَ سَائِرُ جُنُودِهِ بِالزَّجْرِ وَ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَ الْبِرَاءَةِ مِمَّا يُسَمُّونَهُ بِهِ وَ يُخْبِرُونَهُمْ بِأَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهَذَا وَ اخْتَصَّ بِهِ وَ أَنَّ قَوْلَكُمْ

ص: 277

- 1- ينتجعون: يطلبون. والانتعاش: النشاط بعد فتور.
- 2- أى شرها وأذاها ونوائبها. وفي المصدر: طلب الدنيا.
- 3- فى الاحتجاج: اذ قيل لهم.
- 4- فى المصدر: واستكثروا.
- 5- فى الاحتجاج: ورفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه وفى التفسير: ورفعوه من أن يكون هذا المنعم عليه.
- 6- فى الاحتجاج: فاقبل اليهم.

مَا تَقُولُونَ يُوجِبُ عَلَيْكُمْ سَخَطَ الْمَلِكِ وَعَذَابَهُ وَيُفَيْتِكُمْ (1) كُلَّ مَا أَمَلْتُمُوهُ مِنْ جِهَتِهِ وَأَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَكْذِبُونَهُمْ وَيَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ لِمَا وَجَدَ هَؤُلَاءِ قَدْ سَاوَوْا (2) بِهِ عِبْدَهُ وَأَزْرَوْا عَلَيْهِ فِي مَمْلَكَتِهِ وَبَخَسُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ فَحَسَدَ رَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى حَبْسِهِ وَوَكَّلَ بِهِمْ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ وَجَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ فَصْلَهُ وَيَقِيمَ حُجَّتَهُ فَصَدَّغَرُ عِنْدَهُمْ خَالِقَهُمْ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ عَلِيًّا لَهُ عَبْدًا وَأَكْبَرُوا عَلِيًّا عَنْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ رَبًّا فَسَدَّ مَوَهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَفَنَهَاهُمْ هُوَ وَاتَّبَاعُهُ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَقَالُوا لَهُمْ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ عَلِيًّا وَوُلْدَهُ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ مَخْلُوقُونَ مُدَبَّرُونَ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرَهُمُ عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ لَا يَمْلِكُونَ (3) إِلَّا مَا مَلَكَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نَشُورًا وَ لَا قَبْضًا وَ لَا بَسْطًا وَ لَا حَرَكَةً وَ لَا سُكُونًا إِلَّا مَا أَقْدَرَهُمُ عَلَيْهِ وَ طَوَّقَهُمْ وَ إِنَّ رَبَّهُمْ وَ خَالِقَهُمْ يَجْلُ عَنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِينَ وَ يَتَعَالَى عَنْ نُعُوتِ الْمُحَدِّودِينَ فَإِنَّ مَنْ اتَّخَذَهُمْ أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ قَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ فَأَبَى الْقَوْمُ إِلَّا جَمَاحًا وَ امْتَدُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ فَبَطَلَتْ أَمَانِيَّتُهُمْ وَ خَابَتْ مَطَالِبُهُمْ وَ بَقُوا فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (4).

تبين: قوله عليه السلام و لن تبلغوا أى بعد ما أثبتتم لنا العبودية كل ما قلتم فى وصفنا كنتم مقصرين فى حقنا و لن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف.

قوله عليه السلام طاعنا بالطاء المهملة أى ذاهبا كثيرا يقال طعن فى الوادى أى ذهب و فى السن أى عمر طويلا و فى بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنى السير.

قوله عليه السلام غير متقص التقصى بلوغ الغاية فى البعد أى ليس بعده بعدا

ص: 278

1- فى نسخة من الكتاب و فى المصدر: و يفوتكم.

2- فى نسخة من الكتاب و فى الاحتجاج: قد سواوا به.

3- فى المصدر: و لا يملكون.

4- احتجاج الطبرسى: 242، تفسير العسكرى: 18-21.

مكانيا يوصف بذلك أو ليس بعدا ينافى القرب قوله ما أتوا على بناء المجهول أى ما أهلكوا و البخس النقص و الإزراء التحقير.

وقوله عليه السلام يفيتكم على بناء الإفعال من الفوت و فى بعض النسخ يفوتكم و هو أظهر و جمع الفرس كمنع جماحا بالكسر اعتر فارسه و غلبه.

«(21)-جاء المجلس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُنْفِيْدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْرَةَ الْعُلَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مَرْوَةَ بْنِ عَيْبِدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى رَأْسِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا إِسْحَاقُ بَلِّغْنِي أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ النَّاسَ عَيْبِدٌ لَنَا لَا وَقَوَابِتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قُلْتُهُ قَطُّ وَلَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ آبَائِي وَلَا بَلِّغْنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَهُ لَكِنَّا نَقُولُ النَّاسَ عَيْبِدٌ لَنَا فِي الطَّاعَةِ مَوَالٍ لَنَا فِي الدِّينِ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ (1).

«(22)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن الحسين بن بردة عن أبي عبد الله عليه السلام و عن جعفر بن بشير الخزاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا إسماعيل ضع لى فى المتوضأ ماء قال فقممت فوضعت له قال فدخل قال فقلت فى نفسى أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ قال فلم يلبث أن خرج فمال يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين و قولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا فقال إسماعيل و كنت أقول إنه و أقول و أقول (2).

بيان: كذا و كذا أى إنه رب و رازق و خالق و مثل هذا كما أنه المراد بقوله كنت أقول إنه و أقول.

«(23)-كش، رجال الكشي حمدويه عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن

ص: 279

1- أمالى المفيد: 148، امالى ابن الشيخ: 14.

2- بصائر الدرجات: 64 و 65.

أَبِيهِ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ رَحْمَةً لَهُمْ (1).

«(24)-كش، رجال الكشي حمّدوويه عن أيّوب بن نُوح عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُسِرٌّ عِنْدَهُ وَنَحْنُ فِي سِتْمَةِ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ فَقَالَ لَهُ مُسِرٌّ بِيَاعِ الزُّطِيِّ جُعِلَتْ فِدَاكَ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَأْتُونَ مَعَنَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَنْقَطَعَتْ آثَارُهُمْ وَفَنَيْتُ آجَالَهُمْ قَالَ وَ مِنْ هُمْ قُلْتُ أَبُو الْخَطَّابِ وَأَصْحَابُهُ وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَرَفَعَ إصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَأَشَدُّ هُدًى بِاللَّهِ أَنَّهُ كَافِرٌ فَاسِقٌ مُشْرِكٌ وَأَنَّهُ يُحْشَرُ مَعَ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ عُذْوًا وَعَشِيًّا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْفُسُ عَلَى أَجْسَادٍ أُصْلِيَتْ (2) مَعَهُ النَّارَ (3).

بيان: الزطى بضم الزاى وإهمال الطاء المشددة نوع من الثياب قال فى المغرب الزط جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطية وفى الصحاح الزط جيل من الناس الواحد زطى وقال فى القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضى فتح معربه أيضا الواحد زطى (4).

وأما قول العلامة فى الإيضاح بياع الزطى بكسر الطاء المهملة المخففة وتشديد الياء وسمعت من السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس رحمه الله بضم الزاى وفتح الطاء المهملة المخففة ومقصورا فلا مساغ له فى الصحة إلا إذا قيل بتخفيف الطاء المكسورة وتشديد الياء للنسبة إلى زوطى من بلاد العراق ومنه ما

ص: 280

1- رجال الكشي: 190-191.

2- فى المصدر وفى نسخة من الكتاب: اصيبت.

3- رجال الكشي: 191.

4- ونقل عن القاضى عياض وصاحب التوشيح: هم جنس من السودان طوال ويأتى فى الحديث 90 أنى خرجت أنفا فى حاجة فتعرض لى بعض سودان المدينة فهتف بى: لبيك جعفر بن محمّد.

ربما يقال الزطى خشب يشبه الغرب (1) منسوب إلى زوطة قرية بأرض واسط كذا ذكره السيد الداماد رحمه الله.

وقال قوله لأنفس بفتح الفاء على صيغة المتكلم من النفاسة تقول نفست به بالكسر من باب فرح أى بخلت وضمنت و نفست عليه الشىء نفاسة إذا لم تره له أهلا قاله فى القاموس و النهاية و غيرهما.

و على أجساد أى على أشخاص أو على نفوس تجسدت و تجسمت لفرط تعلقها بالجسد و توغلها فى المحسوسات و الجسمانيات و أصليت معه النار على ما لم يسم فاعله من أصليته فى النار إذا ألقيته فيها و نصب النار على نزع الخافض و فى نسخة أصيبت مكان أصليت انتهى.

«(25)-كش، رجال الكشى وَجَدْتُ بِحِطِّ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ حَمْرَةَ (2) أَيْزَعُمُ أَنَّ أَبِي آتَيْهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَذَبَ وَاللَّهِ مَا يَأْتِيهِ إِلَّا الْمُتَكَوِّنُ إِنَّ إِبْلِيسَ سَلَطَ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْمُتَكَوِّنُ يَأْتِي النَّاسَ فِي أَى صُورَةٍ شَاءَ إِنْ شَاءَ فِي صُورَةٍ كَبِيرَةٍ وَإِنْ شَاءَ فِي صُورَةٍ صَغِيرَةٍ وَلَا وَاللَّهِ مَا يَسَّ تَطْيِيعُ أَنْ يَجِيءَ فِي صُورَةٍ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ (3).

«(26)-كش، رجال الكشى سَعِدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: تَرَأَى وَاللَّهِ إِبْلِيسُ لِأَبِي الْخَطَّابِ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ أَوْ الْمَسْجِدِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ إِيهَا تَظْفَرِ الْآنَ (4).

بيان: قال فى النهاية إيه كلمة يراد بها الاستزادة و هى مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت إيه حدثنا فإذا قلت إيه بالنصب فإنما تأمره بالسكوت

ص: 281

1- الغرب: شجرة حجازية ضخمة شاكة.

2- لعله حمزة بن عمارة الغالى.

3- رجال الكشى: 193 و 194.

4- رجال الكشى: 195.

أقول: الظاهر أن إبليس إنما قال له ذلك عند ما أتى العسكر لقتله فحرضه على القتال ليكون أدعى لقتله فالمعنى اسكت ولا تتكلم بكلمة توبة واستكانة فإنك تظفر عليهم الآن ويحتمل الرضا والتصديق أيضا وقرأ السيد الداماد تظفر بالطاء المهملة وقال إيها بكسر الهمزة وإسكان المثناة من تحت وبالتنوين على النصب كلمة أمر بالسكوت والكف عن الشيء والانتهاه عنه وتظفر بإهمال الطاء وكسر الفاء وقيل بضمها أيضا من ظفر يظفر أى وثب وثبة سواء كان من فوق أو إلى فوق كما يظفر الإنسان حائطا أو من حائط قال فى المغرب وقيل الوثبة من فوق والظفرة إلى فوق.

«(27) - كَش، رجال الكشي سَعْدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ يَزِيدَ وَالحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى رَبِّهِ وَتَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ يَا پَسْرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ اتَّخَذَ عَرْشاً فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَاتَّخَذَ رَبَانِيَّةً بَعْدَ المَلَائِكَةِ فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَاجَابَهُ وَطِئَ عَقِبَهُ وَتَخَطَّتْ إِلَيْهِ الأَفْدَامُ تَرَاءَى لَهُ إِبْلِيسُ وَرُفِعَ إِلَيْهِ وَإِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ كَانَ رَسُولَ إِبْلِيسَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ ثَلَاثاً (2).

«(28) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن البرنطلي عن الحسن بن موسى عن زرارة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من أحاديث الشيعة قلت إن عندى منها شيئاً كثيراً قد هممت أن أوقد لها نارا ثم أحرقتها قال ولم هات ما أنكرت منها فخطر على بالي الأمور فقال لى ما كان علم الملائكة حيث قالت أ تجعل فيها من يفسد فيها

بيان: لعل زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبهه عليه السلام بذكر قصة الملائكة وإنكارهم فضل آدم عليهم وعدم بلوغهم إلى معرفة فضله على أن نفى هذه الأمور من قلة المعرفة ولا ينبغي أن يكذب المرء بما لم يحيط به علمه بل لا بد أن يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الأئمة عليهم السلام.

«(29)-ير، بصائر الدرجات أحمدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا أَبَا حَمَزَةَ لَا تَضَعُوا عَلَيَّ دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ وَلَا تَرْفَعُوهُ فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّهُ كَفَى لِعَلِيِّ أَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكِرَّةِ وَأَنْ يُزَوِّجَ أَهْلَ الْجَنَّةِ (2).

لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد مثله (3).

«(30)-ير، بصائر الدرجات الخشابُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ كَامِلِ التَّمَارِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي يَا كَامِلُ اجْعَلْ لَنَا رَبًّا نَتُوبُ إِلَيْهِ وَقُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ قَالَ قُلْتُ نَجْعَلُ لَكُمْ رَبًّا تَتُوبُونَ إِلَيْهِ وَنَقُولُ فِيكُمْ مَا شِئْنَا قَالَ فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ وَعَسَى أَنْ نَقُولَ مَا خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَعْطُوفَةٍ (4).

بيان: قوله عليه السلام غير معطوفة أى نصف حرف كناية عن نهاية القلة فإن الألف بالخط الكوفى نصفه مستقيم و نصفه معطوف هكذا أو قيل أى ألف ليس بعده شىء ء وقيل ألف ليس قبله صفر أى باب واحد و الأول هو الصواب و المسموع من أولى الألباب.

ص: 283

1- بصائر الدرجات: 65 و الآية فى البقرة: 30.

2- بصائر الدرجات: 123.

3- أمالى الصدوق: 130.

4- بصائر الدرجات: 149.

(31)-سن، المحاسن أبي عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ولا تُبذروا تَبذيراً قال لا تُبذروا ولا ية علي عليه السلام (1).

بيان: يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلو والإسراف في القول فيه عليه السلام وأن يكون أمراً بالتقية وترك الإفشاء عند المخالفين والأول أظهر.

(32)-قب، المناقب لابن شهر آشوب قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق (2) وقال (3) أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً.

(33)-الصادق عليه السلام الغلاة شر خلق الله يصعرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

(34)-روى أحمد بن حنبل في المبتدأ (4) وأبو السعادات في فضائل العشرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفراطوا فيه وأبغضه قوم فأفراطوا فيه قال فنزل الوحي ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون (5)

(35)-أبو سعد الواعظ في شرح النبي صلى الله عليه وآله، لو لا أنني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملا من المسمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستسهفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك الخبر

ص: 284

1- محاسن البرقي: 257. والآية في الاسراء: 26.

2- النساء: 171.

3- في المصدر: الأصبع بن نباته قال أمير المؤمنين عليه السلام.

4- في المصدر: في المسند.

5- الزخرف: 57.

- رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(36) - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ مُحِبِّ غَالٍ وَ مُبْغِضٍ قَالِ .

(37) - وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبِّ مُفْرِطٍ يُفْرِطُنِي بِمَا لَيْسَ لِي وَ مُبْغِضٍ يَحْمِلُهُ سَنَانِي عَلَيَّ أَنْ يَبْهَتَنِي (1).

بيان: قال في النهاية التقریظ مدح الحی و وصفه (2) ثم روى هذا الخبر عنه عليه السلام.

(38) - قب، المناقب لابن شهر آشوب زوى أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الرُّطِّ أَتَوْهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ البَصْرَةِ يَدْعُوهُ إِلَهًا بِلِسَانِهِمْ وَ سَجَدُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ وَيَلِكُمْ لَا تَفْعَلُوا إِنَّمَا أَنَا مَخْلُوقٌ مِثْلَكُمْ فَأَبُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَنْ لَمْ تَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وَ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ لَا أَقْتُلَنَّكُمْ قَالَ فَأَبُوا فَخَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ أَخَادِيدَ وَ أَوْقَدَ نَارًا فَكَانَ قَنْبَرٌ يَحْمِلُ الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ عَلَيَّ مَنَكِبِهِ فَيَقْدِفُهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ

إِنِّي إِذَا أَبْصَرْتُ أَمْرًا مُنْكَرًا *** أَوْقَدْتُ نَارًا وَ دَعَوْتُ قَنْبَرًا

ثُمَّ احْتَفَرْتُ حُفْرًا فَحَفَرًا *** وَ قَنْبَرٌ يَحْطِمُ حَطْمًا مُنْكَرًا (3)

ثُمَّ أَحْيَا (4) ذَلِكَ رَجُلٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ التَّمِيمِيُّ البَصْرِيُّ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُطَهِّرْهُ إِلَّا فِي هَذَا العَصْرِ وَ أَنَّهُ عَلِيٌّ وَ حُدَّهُ فَالشَّرْذِمَةُ النَّصِيرِيَّةُ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ وَ هُمْ قَوْمٌ إِبَاحِيَّةٌ تَرَكُوا العِبَادَاتِ وَ الشَّرْعِيَّاتِ وَ اسْتَحَلَّتْ (5) المُنْهَيَّاتِ وَ المَحْرَمَاتِ وَ مِنْ

ص: 285

1- مناقب آل أبي طالب 1: 226 و 227.

2- النهاية 3: 274.

3- في الديوان ص 63 هكذا: لما رأيت الامر امرا منكرا*** اوقدت نارى ودعوت قنبرا ثم احتفرت حفر وحفرا*** وقنبر يحطم حطما منكرا

4- هذا وما بعده من ابن شهر اشوب.

5- في المصدر: و استحلوا.

مَقَالِهِمْ أَنَّ الْيَهُودَ عَلَى الْحَقِّ وَلَسْنَا مِنْهُمْ وَأَنَّ النَّصَارَى عَلَى الْحَقِّ وَلَسْنَا مِنْهُمْ (1).

«(39)- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلُوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبْأٍ كَانَ يَدْعِي النَّبُوَّةَ وَيَزْعُمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُ وَسَأَلَهُ فَأَقْرَبَ بِذَلِكَ وَقَالَ نَعَمْ أَنْتَ هُوَ وَقَدْ كَانَ أُلْقِيَ فِي رُوعِي أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَأَنِّي نَبِيُّ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَكَ قَدْ سَخَرَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ فَارْجِعْ عَنْ هَذَا تَكَلِّتُكَ أُمَّكَ وَتُبْ فَأَبَى فَحَبَسَهُ وَاسْتَبَاهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَتُبْ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَهْوَاهُ فَكَانَ يَأْتِيهِ وَيُلْقِي فِي رُوعِهِ ذَلِكَ (2).

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن ابن سنان مثله (3).

«(40)- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلُوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبْأٍ إِنَّهُ ادَّعَى الرَّبُّوبِيَّةَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدًا لِلَّهِ طَائِعًا الْوَيْلُ لِمَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا وَإِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا نَبْرًا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ تَبْرًا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ (4).

«(41)- كَش، رجال الكشي بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا إِنِّي ذَكَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبْأٍ فَقَامَتْ كُلُّ شَيْءٍ عَرَّةٍ فِي جَسَدِي لَقَدْ ادَّعَى أَمْرًا عَظِيمًا مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ عَبْدًا لِلَّهِ صَالِحًا أَخُو (5) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا نَالَ الْكَرَامَةَ مِنْ

ص: 286

1- مناقب آل أبي طالب 1: 227 و 228.

2- رجال الكشي: 70.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 227 وفيه اختصار راجعه.

4- رجال الكشي: 70 و 71.

5- خبر مبتدأ محذوف أي هو عليه السلام.

اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ مَا نَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لِلَّهِ (1).

«(42)-كش، رجال الكشي بهذا الإسناد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ صِدِّيقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَ يَسْقُطُ صِدْقُنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَ كَانَ مُسَلِّمَةً يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَ يَعْمَلُ فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ وَ يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَا.

و ذكر (2) بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم و والى علياً عليه السلام و كان يقول و هو على يهوديته في يوشع بن نون وصى موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و وآله في على عليه السلام مثل ذلك.

و كان أول (3) من أشهر بالقول بفرض إمامة على عليه السلام و أظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه و أكفرهم (4) فمن هاهنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع و الرفض مأخوذ من اليهودية (5).

«(43)-كش، رجال الكشي الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد بن أحمد و عبد الله بن عيسى و ابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي سيار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لما فرغ من قتال (6) أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الرُّط فسلموا عليه و كلموه بلسانهم فردَّ عليهم بلسانهم و قال

ص: 287

1- رجال الكشي: 71.

2- في المصدر: (الكشي ذكر) اي قال الكشي: ذكر.

3- كان قبل ذلك يتقون و لا يقولون علانية تلك الأمور، فظهر و ترك التقية و اعلن القول بذلك.

4- القول بكفر المخالفين من مختصاته لعنة الله عليه.

5- رجال الكشي: 71.

6- في نسخة: من قتل.

لَهُمْ إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ قَالَ فَأَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ لَيْزَنٌ لَمْ تَزَجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وَتَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَالَ فَأَبُوا أَنْ يَزَجِعُوا أَوْ يَتُوبُوا فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُمْ آبَارٌ فَحَفِرَتْ ثُمَّ خَرَقَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَدَفَهُمْ (1) فِيهَا ثُمَّ طَمَّ رُءُوسَهَا ثُمَّ أَلْهَبَ النَّارَ فِي بَنَرٍ مِنْهَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ فَدَخَلَ الدُّخَانُ عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا (2).

بيان: الزط جنس من السودان والهنود.

«(44) - كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيْبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو خَالِدٍ الْكَاْبِلِيُّ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنَا حَتَّى قَبَلْتُ صَلَّعَتِي (3) وَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ تَرَحَّمْتُ عَلَيَّ وَ دَعَوْتُ لِي سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ إِنَّ الْيَهُودَ أَحَبُّوا عَزِيْرًا حَتَّى قَالُوا فِيهِ مَا قَالُوا فَلَا عَزِيْرٌ مِنْهُمْ وَ لَا هُمْ مِنْ عَزِيْرٍ وَ إِنَّ النَّصَارَى أَحَبُّوا عَيْسَى حَتَّى قَالُوا فِيهِ مَا قَالُوا فَلَا عَيْسَى مِنْهُمْ وَ لَا هُمْ مِنْ عَيْسَى وَ إِنَّا عَلَيَّ سُنَّةٌ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا سَيُحْبَبُونَ حَتَّى يَقُولُوا فِيْنَا مَا قَالَتِ الْيَهُودُ فِي عَزِيْرٍ وَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلَا هُمْ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ (4).

بيان: قوله قبلت صلعتي أي قبلت رأسي و ناصيتي الصلعاء تكريما لي لما عرفت من صدقي و الصلغ انحسار شعر مقدم الرأس و في بعض النسخ فقلت صدقني أي قال لي صدقا و لعله تصحيف.

ص: 288

1- في نسخة: ثم مرقهم.

2- رجال الكشي: 72.

3- نسخة: فقلت: صدقني و هو الموجود في المصدر المطبوع.

4- رجال الكشي: 79.

«45»-كشف، كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهنبي قال: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ حِينَ أَجْلَبَتِ الشَّيْعَةُ (1) وَصَارُوا فِرْقًا فَتَنَّا حِينَا عَنِ الْمَدِينَةِ نَاحِيَةً ثُمَّ خَلَوْنَا فَجَعَلْنَا نَذْكُرُ فَضَائِلَهُمْ وَ مَا قَالَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَنْ خَطَرَ بِبَالِنَا الرُّبُوبِيَّةُ فَمَا شَدَّ عَزْرَنَا بِشَيْءٍ إِذْ نَحْنُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِفٌ عَلَى حِمَارٍ فَلَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ جَاءَ فَقَالَ يَا مَالِكُ يَا خَالِدُ مَتَى أَحَدْتُمَا الْكَلَامَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ فَقُلْنَا مَا خَطَرَ بِبَالِنَا إِلَّا السَّاعَةَ فَقَالَ اعْلَمَا أَنَّ لَنَا رَبًّا يَكْلُونَا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ نَعْبُدُهُ يَا مَالِكُ يَا خَالِدُ قُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ وَ اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ فَكَّرَرَهَا عَلَيْنَا مَرَارًا وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلَى حِمَارِهِ (2).

«46»-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ قُلُوبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ يَهُودِيَّةً كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا يَتَعَلَّمُ مِنْهَا السَّحْرَ وَ الشُّعْبَةَ وَ الْمَخَارِيقَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ كَذَبَ عَلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ وَ إِنَّ قَوْمًا كَذَّبُوا عَلَيَّ مَا لَهُمْ أَذَقَهُمُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ فَوَ اللَّهُ مَا نَحْنُ إِلَّا عِبِيدُ الَّذِي خَلَقْنَا وَ اصْطَفَانَا مَا نَقْدِرُ عَلَى صَدْرٍ وَ لَا نَفْعَ وَ إِنَّ رَحِمْنَا فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنَّ عَذَّبْنَا فَبِعَذَابِنَا وَ اللَّهُ مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ وَ لَا مَعْنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَ إِنَّا لَمَيِّتُونَ وَ مَقْبُورُونَ وَ مُنْشَرُونَ (3) وَ مَبْعُوثُونَ وَ مَوْفُوفُونَ وَ مَسْئُولُونَ وَ يَلَهُمْ مَا لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ آذَوْنَا اللَّهَ وَ آذَوْنَا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَبْرِهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَدِّقَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَحْمُ رَسُولِ اللَّهِ وَ جِلْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبِيتُ عَلَى فِرَاشِي خَائِفًا وَ جَلًّا مَرْعُوبًا يَأْمُنُونَ وَ أَفْرَعُ يَنَامُونَ (4) عَلَى فُرْشِهِمْ وَ أَنَا خَائِفٌ سَاهِرٌ وَ جِلٌّ أَتَقَلَّبُ

ص: 289

1- في المصدر: اجلبت الشيعة.

2- كشف الغمة: 237.

3- في نسخة: و منشورون.

4- أي الظلمة او الناس.

بَيْنَ الْجَبَالِ وَالْبَرَارِىِ أَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِمَّا قَالَتْ فِي الْأَجْدَعِ الْبَرَادُ عَبْدُ بَنِي أَسَدٍ أَبُو الْخَطَّابِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ لَوْ ابْتُلُوا بِمَا وَأَمَرْنَا هُمْ بِذَلِكَ لَكَانَ الْوَاجِبَ أَنْ لَا يَقْبَلُوهُ فَكَيْفَ وَهُمْ يَرَوْنِي خَائِفًا وَجَلًّا أَسْتَعْدِي اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَأَتَبَرُّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَمْرٌ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا مَعِيَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَطَعْتُهُ رَحِمَنِي وَإِنْ عَصَيْتُهُ عَذَّبَنِي عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ أَشَدَّ عَذَابِهِ (1).

بيان: الشعبة والشعوزة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشىء بغير ما عليه أصله في رأى العين والمخاريق جمع مخراق وهو فى الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والتخريق كثرة الكذب والتخرق خلق الكذب.

قوله عليه السلام براءة أى خط وسند وصك للنجاة والفوز والأجدع بالجيم مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة وفى بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق أو هو من الخدعة.

و البراد لعله بمعنى عامل السوهان أو مستعمله قال الفيروزآبادى برد الحديد سحله والمبرد كمنبر السوهان وفى بعض النسخ السراد أى عامل الدرع وفى بعضها الزراد بالزاي المعجمة بمعناه.

قوله ابتلوا بنا على بناء المفعول أى لو كنا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانوا هم مبتلين بذلك مرددين بين مخالفتنا وبين قبوله منا والوقوع فى البدعة لكان الواجب عليهم أن لا يقبلوه منا فكيف وإنا ننهاهم عن ذلك وهم يروننا مرعوبين وجلين من الله تعالى مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا من الاستعداد بمعنى طلب العدو والانتقام والإعانة قوله أو أشد عذابه التردد من الراوى.

«(47) - كَش، رجال الكشي الحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَيْسَى (2) وَالْيَقْطِينِي

ص: 290

1- رجال الكشي: 147.

2- فى المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد.

عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَعَمَ أَبُو هَارُونَ (1) الْمَكْفُوفُ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ إِنَّ كُنْتُ تُرِيدُ الْقَدِيمَ فَذَلِكَ لَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الَّذِي خَلَقَ وَرَزَقَ فَذَلِكَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ كَذَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ مَا مِنْ خَالِقٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِيقَنَا الْمَوْتَ وَالَّذِي لَا يَهْلِكُ هُوَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ بَارِئُ الْبَرِيَّةِ (2).

«(48)- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعُثْمَانُ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ (3) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْبُقْبَاقِ قَالَ: تَذَكَّرَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ وَمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورِ الْأَوْصِيَاءُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ ابْنُ خُنَيْسٍ الْأَوْصِيَاءُ أَنْبِيَاءُ قَالَ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ (4) مَجْلِسُهُ هُمَا قَالَ فَبَدَأَهُمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبْرَأُ مِمَّا (5) قَالَ إِيَّاكَ أَنْبِيَاءُ (6).

«(49)- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَائِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَشْيَاءٌ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ أَبُو الْخَطَّابِ وَأَنَا عِنْدَهُ أَوْ دَخَلْتُ وَهُوَ عِنْدَهُ فَلَمَّا أَنْ بَقِيَتْ (7) أَنَا وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ قُلْتُ

ص: 291

- 1- عد الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام موسى بن عمير أبو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة. ولعله هذا.
- 2- رجال الكشي: 145.
- 3- في المصدر: محمد بن يزداد.
- 4- في نسخة: فلما استقرا.
- 5- في نسخة: ممن قال.
- 6- رجال الكشي: 160.
- 7- في نسخة: ان لقيت.

لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ رَوَى عَنْكَ كَذَا وَكَذَا قَالَ كَذَبَ قَالَ فَأَقْبَلْتُ أُرْوَى مَا رَوَى شَيْئاً شَيْئاً (1) مِمَّا سَمِعْتَاهُ وَ أَنْكَرْتَاهُ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَقُولُ كَذَبَ وَ زَحَفَ أَبُو الْخَطَّابِ حَتَّى ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى لِحْيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَتْ يَدَهُ وَ قُلْتُ خَلَّ يَدَكَ عَنْ لِحْيَتِهِ فَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ لَا تَقُومُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ حَاجَةٌ حَتَّى قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ حَاجَةٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَكَ يُخْبِرُنِي وَ يَكْتُمُكَ فَأَبْلِغْ أَصْحَابِي كَذَا وَ كَذَا (2) وَ أَبْلِغْهُمْ كَذَا وَ كَذَا قَالَ قُلْتُ وَ إِنِّي لَا أَحْفَظُ هَذَا فَأَقُولُ مَا حَفِظْتُ وَ مَا لَمْ أَحْفَظْ قُلْتُ أَحْسِنُ مَا يَحْضُرُنِي قَالَ نَعَمْ الْمُصْلِحُ لَيْسَ بِكَذَّابٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْكَشِيُّ هَذَا غَلَطَ وَ وَهَمَ فِي الْحَدِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَدْ أَتَى مُعَاوِيَةَ بِشَيْءٍ مِّنْكَرٍ لَا تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ إِنَّ مِثْلَ أَبِي الْخَطَّابِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِضَرْبِ يَدِهِ إِلَى أَقْلِ عَبْدِ (3) لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (4).

بيان: قوله إلا سألت الاستثناء من مقدار أى ما بقى شىء إلا سألت عنه و يحتمل أن يكون ما فى قوله ما روى للنفى فالاستثناء منه قوله يا أبا القاسم لا تقوم أبو القاسم كنية لمعاوية بن عمار الذى هو جد معاوية بن حكيم و كان غرض الملعون أن يقوم معاوية و يخلو هو به عليه السلام ثم يقول بينى و بينه عليه السلام أسرار لا يظهرها عندكم فلذا قال عليه السلام له حاجة أى لمعاوية حاجة عندى لا يقوم الآن.

و أما تجويزه عليه السلام لمعاوية أن يقول ما لم يسمع فإما على النقل بالمعنى أو جوز له أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنه يصير سببا لردعهم عن اتباع أهل البدع

ص: 292

1- فى المصدر: شيئاً فشيئاً.

2- المصدر خال عن قوله: و ابلغهم كذا و كذا.

3- فى المصدر: الى لحية أقل عبد.

4- رجال الكشي: 190.

و أما استبعاد الكشي فلعله لم يكن على وجه الإهانة بل على وجه الإكرام كما هو الشائع عندهم لكنه بعيد.

«(50)-كش، رجال الكشي حَمْدَوِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنِ ابْنِ الْمُغْبِرَةِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (1) فَقَالَ يَحْيَى جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَالَ مَا سُبْحَانَ اللَّهِ ضَعَّ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي فَوَ اللَّهُ مَا بَقِيَتْ فِي جَسَدِي شَعْرَةٌ وَلَا فِي رَأْسِي إِلَّا قَامَتْ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا رَوَايَةٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (2).

«(51)-كش، رجال الكشي بهذا الإسناد عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُصَادِفٍ قَالَ: لَمَّا لَبَّى الْقَوْمُ الَّذِينَ لَبَّوْا بِالْكُوفَةِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَخَرَّ سَاجِدًا وَ أَلْزَقَ (3) جُوجُوهُهُ بِالْأَرْضِ وَ بَكَى وَ أَقْبَلَ يَلُودُ بِإِصْبَعِهِ وَ يَقُولُ بَلْ عَبْدٌ لِلَّهِ (4) قَدْ دَاخَرَ مَرَارًا كَثِيرَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَتَدْمِثُ عَلَى إِخْبَارِي إِيَّاهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْتَ مِنْ ذَا فَقَالَ يَا مُصَادِفُ إِنَّ عَيْسَى لَوْ سَكَتَ عَمَّا قَالَتِ النَّصَارَى فِيهِ لَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُصِمَّ سَمْعَهُ وَ يُعْمَى بَصَرَهُ وَ لَوْ سَكَتُ عَمَّا قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ لَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُصِمَّ سَمْعِي وَ يُعْمَى بَصَرِي (5).

بيان: قوله لما لبي أى قالوا لبيك جعفر بن محمد لبيك كما يلبون لله كما سيأتى فى الأخبار.

وقال السيد الداماد رحمه الله هذا تصحيف و تحريف بل هو أتى القوم الذين

ص: 293

1- فى المصدر: ابن الحسن.

2- رجال الكشي: 192.

3- فى نسخة من الكتاب و المصدر: ودق.

4- فى المصدر و نسخة من الكتاب: عبد الله.

5- رجال الكشي: 192 و 193.

أتوا على بناء المجهول أى أصابتهم الداهية و دخلت عليهم البلية و لعله رحمه الله لم يتفطن بما ذكرنا و غفل عن الخبر الذى سننقله عن الكافى.

«52»-كش، رجال الكشى بهذا الإسناد عن ابن أبى عمير عن شعيب عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام إنهم يقولون قال و ما يقولون قلت يقولون يعلم (1) فطر المطر و عدد النجوم و ورق الشجر و وزن ما فى البحر و عدد التراب فرفع يده إلى السماء و قال سبحان الله سبحان الله لا و الله ما يعلم هذا إلا الله (2).

«53»-كش، رجال الكشى محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن على بن حسان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: ذكر (3) جعفر بن واقد و نقر من أصحاب أبى الخطاب فقيل إنه صار إلى يتردد و قال فيهم (4) و هو الذى فى السماء إله و فى الأرض إله (5) قال هو الإمام فقال أبو عبد الله عليه السلام لا و الله لا يؤينى و إياه ستقف بيت أبدا هم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا و الله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شئ قط و إن عزيراً جال فى صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه من النبوة و الله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى - (6) لأورثه الله صمماً إلى يوم القيامة و الله لو أقررت بما يقول فى

ص: 294

1- فى المصدر: تعلم.

2- رجال الكشى: 193.

3- فى المصدر: ذكر عنده.

4- أى قال جعفر بن واقد أو أبو الخطاب: فى الأئمة عليهم السلام نزل قوله تعالى: فى الأرض إله.

5- الزخرف: 84.

6- فى المصدر: بما قالت فيه.

أَهْلُ الْكُوفَةِ لَأَخَذَتْنِي الْأَرْضُ وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ لَا أَقْدِرُ عَلَى ضَرْبِ شَيْءٍ (1) وَلَا نَفْعٍ (2).

بيان: قوله يتردد أى قال رجل من الحاضرين كان أبو الخطاب يتردد ويختلف إلى لإضلالى وكان يقول فيهم أى نزلت فيهم هذه الآية فكان يعطف قوله تعالى وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ عَلَى قَوْلِهِ وَهُوَ الَّذِي لِيَكُونَ جَمَلَةٌ أُخْرَى أَى وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ أُخْرَى.

قوله قال أى قال أبو الخطاب هو الإمام أى الإله الذى فى الأرض الإمام ويحتمل إرجاع الضمائر إلى ابن واقد وفى بعض النسخ يترود بالراء المهملة ثم الواو ثم الدال أى يطلب إضلالى من المراودة بمعنى الطلب كقوله تعالى وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ (3) وفى بعضها إلى مروود وقال بعض الفضلاء أى إلى قوم من المردة وفى بعضها إلى نمروود (4) فيكون كناية عن بعض الكفرة الموافقين له فى الرأى والأصح ما صححنا أولاً وثانياً موافقاً للنسخ المعتمدة والخبر يدل على عدم نبوة عزيز والله يعلم.

«(54)- كَشَّ، رَجَالُ الْكَشِيِّ سَعْدُ بْنُ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بُنَانًا وَالسَّرِيَّ وَبَزِيْعًا لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَرَاءَى لَهُمُ الشَّيْطَانُ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ صُورَةً أَدْمِيٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى سُرَّتِهِ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ بُنَانًا يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (5) أَنَّ الَّذِي فِي الْأَرْضِ غَيْرُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهَ السَّمَاءِ غَيْرُ إِلَهِ الْأَرْضِ وَأَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ»

ص: 295

1- فى نسخة: (و لا نفع شىء) أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

2- رجال الكشّي: 194.

3- يوسف: 22.

4- فى بعض نسخ المصدر: الى نميرود.

5- الزخرف: 84.

وَ أَنْ أَهْلَ الْأَرْضِ يَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَيُعْظَمُونَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَذَبَ بَنَانٌ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ صَغَرَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَصَغَرَ عَظَمَتُهُ (1).

«55»-كش، رجال الكشي حمدويه وإبراهيم عن العبيدي عن ابن أبي عمير عن المفضل بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي يا مفضل لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم.

«56»-و قال (2) حدثنا العنبري (3) عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر الغلاة وقال إن فيهم من يكذب حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه (4).

بيان: قوله عليه السلام ولا توارثوهم أي لا تعطوهم الميراث فإنهم مشركون لا يرثون من المسلم أو لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث وصحف بعض الأفاضل وقرأ لا توارثوهم من الأثر بمعنى الخبر أي لا تحادثوهم ولا تفاوضوهم بالآثار والأخبار.

«57»-كش، رجال الكشي محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال بآئنا أنبياء فعليه لعنة الله ومن شك في ذلك فعليه لعنة الله (5).

«58»-كش، رجال الكشي الحسين بن الحسن بن بندار و محمد بن قولويه معاً عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لعن الله بنان التبان (6)

ص: 296

1- رجال الكشي: 196.

2- أي حمدويه وإبراهيم.

3- في المصدر: العبيدي.

4- رجال الكشي: 191 و 192.

5- رجال الكشي: 194.

6- في المصدر: بنان البيان.

وَإِنْ بُنَانًا لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا (1).

«(59)- كَش، رجال الكشي سَعْدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَعِدْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ الْمُعْبِرَةَ بْنَ سَعِيدٍ إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَالَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَرَانَا عَنِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا وَ إِلَيْهِ مَابْنَا وَ مَعَادُنَا وَ بِيَدِهِ نَوَاصِينَا (2).

«(60)- كَش، رجال الكشي حَمْدَوِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ابْرَأْ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَا أَرْبَابُ قُلْتُ بَرِيَّ اللَّهُ مِنْهُ فَقَالَ ابْرَأْ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَا أَنْبِيَاءُ قُلْتُ بَرِيَّ اللَّهُ مِنْهُ (3).

«(61)- كَش، رجال الكشي حَمْدَوِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ (4) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى وَ لَقَدْ لَقِيتُ مُحَمَّدًا (5) رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبِّي فَقَالَ مَا لَكَ لَعَنَكَ اللَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهُ لَكُنْتُ مَا عَلِمْتُكَ لَجَبَانًا فِي الْحَرْبِ لَيْمًا فِي السَّلْمِ (6).

بيان: في السلم بالكسر أى المسالمة و المصالحة أى ما كنت لئيمًا فيها بأن تنقض العهد أو بفتح السين و الألف بعد اللام أى كنت لا تبخل بالسلام و لعل غرضه تحسر

ص: 297

1- رجال الكشي: 194.

2- رجال الكشي: 194 و 195.

3- رجال الكشي: 192.

4- فى المصدر: محمد بن أبى حمزة.

5- أى محمد بن أبى حمزة.

6- رجال الكشي: 193.

أو تعجب من خروجه عن الدين مع اتصافه بمحاسن الأخلاق و يحتمل أن يكون ما علمتك معترضة بين اسم كان و خبره و لم تكن ما نافية و المعنى كنت ما دمت عرفتك و علمت أحوالك على هذين الخلقين الدينين فمذهبك موافق لأخلاقك.

«(62)-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبِ الْقُمِيِّ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلَ اللَّهِ يَتْلُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآنًا يَا أَبَاهَا الرَّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (1) قَالَ يَا سَدِيرُ سَمِعِي وَ بَصِّرِي وَ سَمِعِي وَ بَشِّرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ بَرِيَّ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ رَسُولُهُ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي وَ اللَّهُ لَا يَجْمَعُنِي وَ إِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِمْ سَاخِطٌ قَالَ قُلْتُ فَمَا أَنْتُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِنَا وَ نَهَى عَنْ مَعْصِيَتِنَا نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ.

قال الحسين بن إشكيب سمعت من أبي طالب عن سدير إن شاء الله. (2)

بيان: لعله أولوا الرسل بالأئمة و العمل الصالح بخلق ما هو المصلحة في نظام العالم أو الرسل باتباع الأئمة عليهم السلام و الأظهر أنه سقط من الخبر شيء.

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي طَالِبِ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلَ اللَّهِ يَتْلُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآنًا وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ (3) فَقَالَ يَا سَدِيرُ سَمِعِي وَ بَصِّرِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ بَرِيَّ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَ لَا

ص: 298

1- المؤمنون: 51.

2- رجال الكشي: 197-198.

3- الزخرف: 84.

4- في المصدر: من هؤلاء براء.

عَلَى دِينِ آبَائِي وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ وَعِنْدَنَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ رُسُلٌ يَفْرَعُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ فُرَاتًا يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ (1) وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

ووجه الاستدلال على كونهم رسلا بالآية لجمعية الرسل زعما منهم أن الخطاب إنما يتوجه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضا بتبعية الحاضرين و الجواب أنها نداء و خطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة بل على أن كلا منهم خوطب في زمانه وقيل النداء لعيسى الذي مر ذكره في الآية السابقة و الجمع للتعظيم.

«(63)-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَائِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ (2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدْرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيَّنَّا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِدَّةَ أَمْرَةٍ لَهُ مِنْ عَنزَةٍ وَهِيَ أُمُّ عَمْرٍو إِذْ أَتَاهُ فَتَبَّرَ فَقَالَ إِنَّ عَشْرَةَ نَفَرٍ بِالْبَابِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ رَبُّهُمْ فَقَالَ أَذْخَلَهُمْ قَالَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا (3) إِنَّكَ رَبُّنَا وَأَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَنَا وَأَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَنَا فَقَالَ وَيْلَكُمْ لَا تَفْعَلُوا إِنَّمَا أَنَا مَخْلُوقٌ مِثْلَكُمْ فَأَبُوا أَنْ يَفْعَلُوا (4) فَقَالَ لَهُمْ وَيْلَكُمْ رَبِّي وَرَبُّكُمْ اللَّهُ وَيْلَكُمْ تُوْبُوا وَارْجِعُوا فَقَالُوا لَا نَرْجِعُ عَنْ مَقَالَتِنَا أَنْتَ رَبُّنَا تَرَزَقْنَا وَأَنْتَ خَلَقْتَنَا فَقَالَ يَا فَتَبَّرُ ابْنَتِي بِالْفَعْلَةِ فَخَرَجَ فَتَبَّرَ فَأَتَاهُ بِعَشْرَةِ رِجَالٍ مَعَ الرَّبْلِ وَالْمُرُورِ فَأَمَرَ أَنْ يَحْفَرُوا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا حَفَرُوا خَدًّا أَمَرَ بِالْحَطَبِ وَالنَّارِ فَطُرِحَ فِيهِ

ص: 299

1- أصول الكافي 1: 269 و 270 و الآية الأخيرة في المؤمنون: 51.

2- في المصدر: موسى بن بشار.

3- في المصدر: فقالوا: نقول.

4- في نسخة: أن يقلعوا.

حَتَّى صَارَ نَاراً تَتَوَقَّدُ قَالَ لَهُمْ تَوْبُوا قَالُوا لَا نَزْجِعُ فَنَذَفَ عَلَيَّ بَعْضَهُمْ ثُمَّ قَذَفَ بِقِيَّتِهِمْ فِي النَّارِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِذَا أَبْصَرْتُ (1) شَيْئاً مُنْكَرًا***أَوْ قَدْتُ نَارِي وَ دَعَوْتُ فَنَبْرًا (2)

بيان: قال الفيروزآبادي الزبيل كأمير و سكين و قنديل و قد يفتح القفة أو الجراب أو الوعاء و الجمع ككتب و قال المر بالفتح المسحاة و قال الخد الحفرة المستطيلة في الأرض.

«(64) - كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِيِّ عَنِ الْأَشْجَعِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ عَنِ حَبِيبِ الْخُثَعَمِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقَالَ اتَّقِ السَّفَلَةَ فَمَا تَقَارَّتْ بِي الْأَرْضُ حَتَّى خَرَجْتُ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ غَالِيًا (3).

بيان: (4) قوله فما تقاربت بي الأرض كذا في بعض النسخ تفاعل من القرار يقال قر في المكان و استقر و تقار أي ثبت و سكن و في بعضها فما تقارب في الأرض و لعل المعنى أنه لم يقرب إلى مكانه الذي أراد و الظاهر أنه تصحيف.

وقال السيد الداماد قدس الله روحه تقاربت بالفاء أو بالقاف و تشديد الهمزة قبل الراء من باب التفعّل و أصله ليس من المهموز بل من الأجوف و خرجت بالتشديد من التخرّيج بمعنى استبطان الأمر و استخراجه من مظانه و استكشافه يعني ما انتشرت و ما مشيت و ما ذهبت و ما ضربت في الأرض حتى استكشفت أمر الرجل و استعلمت حاله و اختبرته و فتشت عن دخلته و سألت الأقوام و استخبرتهم عنه فوجدته فاسداً غالياً فظهر أن مولانا الصادق عليه السلام كان قد ألهمه الله ذلك.

ص: 300

1- في المصدر: انى إذا ابصرت.

2- رجال الكشي: 198 و 199.

3- رجال الكشي: 198.

4- في نسخة: إيضاح.

يقال فار بالفاء فوارا بالضم و فوارنا بالتحريك أى انتشر و هاج و الفائر المنتشر و الهائج و قار بالقاف أى مشى على أطراف قدميه لئلا يسمع صوتهما و قار أيضا إذا نفر و ذهب و قار القصيد إذ خيله و حدث به نفسه و اقتور الشىء إذا قطعه مستديرا قال ذلك كله القاموس وغيره.

و فى بعض النسخ فما تقاررت حتى خرجت بالقاف على التفاعل و تخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه و لا يخفى ما فيه من التصحيف و التكلف مع أن قلب الواو بالهمزة فى تلك الأفعال غير معهود.

«(65) - كَش، رجال الكشي الحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسَدَّكَ قَالَ: دَخَلَ حُجْرُ بْنُ زَائِدَةَ وَ عَامِرُ بْنُ جَدَاعَةَ الْأَزْدِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ إِنَّ الْمُفَضَّلَ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ إِنَّكُمْ تَقْدُرُونَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا يَقْدُرُ أَرْزَاقَنَا إِلَّا اللَّهُ وَ لَقَدْ اِحْتَجْتُ إِلَى طَعَامٍ لِعِيَالِي فَضَاقَ صَدْرِي وَ أَبْلَعْتُ إِلَى الْفِكْرَةِ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَحْرَزْتُ قُوَّتَهُمْ فَعِنْدَهَا طَابَتْ نَفْسِي لَعْنَةُ اللَّهِ وَ بَرِيءٌ مِنْهُ قَالَا أَفَنَلَعْنُهُ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ فَلَعْنَاهُ وَ بَرِئْنَا مِنْهُ بَرِيءٌ (1) اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ (2).

«(66) - كَش، رجال الكشي حَمْدُ دَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ بَشَّرَ أَنْكَمَا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3).

بيان: فى بعض النسخ بشر من البشارة و فى بعضها يسر من الإسرار

ص: 301

1- فى نسخة: افتلعه و تبرأ منه؟ قال: نعم فالعناه و ابراء منه اقول يوجد ذلك فى المصدر.

2- رجال الكشي: 207 و 208.

3- رجال الكشي: 208.

أى كان يقول ذلك سرا وفي بعضها كان يشير (1) من الإشارة والظاهر أنه كان أنه مكان أنكما أى كان يدعى نبوة نفسه من قبل الصادق عليه السلام (2) وعلى النسخة لعل الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإن على بن الحكم من أصحابه أى يدعى أنك وأباك من المرسلين.

«(67)-كش، رجال الكشي قال أبو عمرو والكشي قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام قلت لشريك (3) إن أقواماً يزعمون أن جعفر بن محمد صدع الحديث فقال أخبرك القصة كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً مسد لماً ورعاً فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب مؤنوعة على جعفر ليستأكلون الناس بذلك يأخذون منهم الدراهم كانوا يأتون من ذلك بكل منكر فسمعت العوام بذلك منهم فمنهم من هلك ومنهم من أنكر وهؤلاء مثل المفضل بن عمر وبتان وعمر النبطي وغيرهم ذكروا أن جعفراً حدثهم أن معرفة الإمام تكفي من الصوم والصلاة وحدثهم عن أبيه عن جدّه وأنه حدثهم عه قبل يوم القيامة (4) وأن علياً عليه السلام في السحاب يطير مع الريح وأنه كان يتكلم بعد الموت وأنه كان يتحرك على المغتسل وأن إله السماء وإله الأرض الإمام فجعلوا لله شريكاً جهال ضلالاً

ص: 302

- 1- يوجد ذلك في المصدر المطبوع.
- 2- يدل على ذلك ما ذكر الكشي بعد الحديث قال: وذكرت الطيارة الغالية في بعض كتبها عن المفضل انه قال: لقد قتل مع ابي إسماعيل يعني ابا الخطاب سبعون نبيا كلهم راى و هلك نبينا فيه و ان المفضل قال: دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام و نحن اثني عشر رجلا قال: فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلم على رجل منا ويسمى كل رجل منا باسم نبي وقال لبعضنا: السلام عليك يا نوح اه.
- 3- لعله شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي المتوفى سنة 177 (او) 178.
- 4- في المصدر: و انه حدثهم يوم القيامة.

وَاللَّهِ مَا قَالَ جَعْفَرٌ شَيْئاً مِنْ هَذَا قَطُّ كَانَ جَعْفَرٌ أَتَقَى لِلَّهِ وَأُورَعَ مِنْ ذَلِكَ فَسَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ فَضَمَّ عَفْوَهُ وَلَوْ رَأَيْتَ جَعْفَرًا لَعَلِمْتَ أَنَّهُ وَاحِدُ النَّاسِ (1).

توضيح: قوله عليه السلام ع ه رمز عن الرجعة أى أنه حدثهم عن أبيه عن جده بالرجعة عند ظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة وفى بعض النسخ عن قبل أى حدثهم بما يكون إلى يوم القيامة قوله أنه واحد الناس أى وحيد دهره لا ثانى له فى الجلالة ولا نظير له فى الناس قال فى الصحاح فلان واحد دهره لا نظير له وقال استأحد الرجل انفراد.

«(68)- كَش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ خَالِدِ الْجَوَانِ (2) قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِنَا بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ تَكَلَّمْنَا فِي الرَّبُوبِيَّةِ قَالَ فَقُلْنَا مُرُوا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَسْأَلَهُ قَالَ فَقُمْنَا بِالْبَابِ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ يَقُولُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٍ يَعْمَلُونَ (3).

بيان: قوله فى الربوبية أى ربوبية الأئمة عليهم السلام.

«(69)- كَش، رجال الكشي رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (4) قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّبُوبِيَّةِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ يَا صَالِحُ إِنَّا وَاللَّهِ عِبِيدٌ مَخْلُوقُونَ لَنَا رَبٌّ نَعْبُدُهُ وَإِنْ لَمْ نَعْبُدْهُ عَذَّبْنَا (5).

ص: 303

1- رجال الكشي: 208 و 209.

2- فى نسخة: الخوان و هو مصحف، وقد اختلف فى لقب خالد فأصححه: الجوان، وقيل ايضا: الجواز والحوار والخواز.

3- رجال الكشي: 209. ذيل الحديث آية راجع سورة الأنبياء: 26 و 27.

4- فى المصدر: انا و الله عبد مخلوق.

5- رجال الكشي: 218.

«70»-كش، رجال الكشي حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني (1) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال يا مُرَازِمُ مَنْ بَشَّارٌ فُلْتُ بِيَّاعِ الشَّعِيرِ (2) قَالَ لَعَنَ اللَّهُ بَشَّارًا قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُرَازِمُ قُلْ لَهُمْ وَيَلِكُمْ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنَّكُمْ كَافِرُونَ مُشْرِكُونَ (3).

«71»-كش، رجال الكشي حمدويه وإبراهيم ابنا نصر عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مُرَازِمٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْرِفُ مُبَشِّرَ بَشِيرٍ يَتَوَهَّمُ الْإِسْمَ (4) قَالَ الشَّعِيرِيُّ فَقُلْتُ بَشَّارٌ فَقَالَ بَشَّارٌ قُلْتُ نَعَمْ جَارٌ لِي (5) قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا مَا قَالُوا وَوَحَدُوا اللَّهَ وَإِنَّ النَّصَارَى قَالُوا مَا قَالُوا وَوَحَدُوا اللَّهَ وَإِنَّ بَشَّارًا قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا فَإِذَا قَدِمْتَ الْكُوفَةَ قُلْ لَهُ (6) يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ يَا كَافِرُ يَا فَاسِقُ يَا مُشْرِكُ أَنَا بَرِيٌّ مِنْكَ قَالَ مُرَازِمٌ فَلَمَّا قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَوَضَعْتُ مَتَاعِي وَجِئْتُ إِلَيْهِ فَدَعَوْتُ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ قَوْلِي لِأَبِي إِسْمَاعِيلَ هَذَا مُرَازِمٌ فَخَرَجَ إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَا كَافِرُ يَا فَاسِقُ يَا مُشْرِكُ أَنَا بَرِيٌّ مِنْكَ فَقَالَ لِي وَقَدْ ذَكَرَنِي سَبِّدِي قَالَ قُلْتُ نَعَمْ ذَكَرَكَ بِهَذَا الَّذِي قُلْتُ لَكَ فَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَفَعَلَ بِكَ وَأَقْبَلَ يَدْعُو لِي (7)

ص: 304

- 1- أى مرزم بن حكيم الأزدي المدائني.
- 2- فى نسخة: الشعيرى.
- 3- رجال الكشي: 252.
- 4- فى نسخة: لتوهم الاسم.
- 5- فى نسخة من الكتاب و المصدر: خالى.
- 6- فى نسخة: فآته و قل له.
- 7- لعله من هنا إلى آخره من كلام الكشي.

وَمَقَالَةٌ بِشَارٍ هِيَ مَقَالَةُ الْعَلِيَّائِيَّةِ (1) يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيًّا هُوَ رَبُّ (2) وَظَهَرَ بِالْعَلَوِيَّةِ وَالْهَاشِمِيَّةِ وَأُظْهِرَ أَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (3) بِالْمُحَمَّدِيَّةِ وَوَأَفَقَ أَصْحَابُ أَبِي الْخَطَّابِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْخَاصٍ - عَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَأَنَّ مَعْنَى الْأَشْخَاصِ الثَّلَاثَةِ فَاطِمَةٌ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ تَلْيِيسٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ شَخْصٌ عَلِيٌّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ هَذِهِ الْأَشْخَاصِ فِي الْإِمَامَةِ وَالكِبَرِ (4) وَأَنْكَرُوا شَخْصَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ وَع وَ ع ب (5) وَأَقَامُوا مُحَمَّدًا مُقَامَ مَا أَقَامَتِ الْمُخَمَّسَةُ سَلْمَانَ وَجَعَلُوهُ رَسُولًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَافَقَهُمْ (6) فِي الْإِبَاحَاتِ وَالتَّعْطِيلِ وَالتَّنَاسُخِ وَالعَلِيَّائِيَّةِ سَمَّيْنَاهَا الْمُخَمَّسَةَ الْعَلِيَّائِيَّةَ وَزَعَمُوا أَنَّ بَشَارَ الشَّعْبِيِّ لَمَّا أَنْكَرَ رُبُوبِيَّةَ مُحَمَّدٍ وَجَعَلَهَا فِي عَلِيٍّ وَجَعَلَ مُحَمَّدًا ع (7) وَأَنْكَرَ رِسَالَةَ سَلْمَانَ مُسَخَّحًا فِي صُورَةِ طَيْرٍ يُقَالُ لَهُ عَلِيًّا (8) يَكُونُ فِي الْبَحْرِ فَلِذَلِكَ سَمَّوْهُمُ الْعَلِيَّائِيَّةَ (9).

ص: 305

- 1- في نسخة: (العليائية) وفي أخرى: (العلبائية) في جميع المواضع. ولعل الأخير اصح قال الشهرستاني في الملل والنحل 1: 293:
- العلبائية أصحاب العلباء بن ذراع الدوسي وقال قوم: هو الأسدي وكان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وآله وزعم انه الذي بعث محمداً و سماه الها وكان يقول بدم محمد، زعم انه بعث ليدعو الى علي فدعا الى نفسه.
- 2- في نسخة: هرب.
- 3- في نسخة: و اظهر وليه من عنده ورسوله وفي المصدر: و اظهروا به عبده ورسوله.
- 4- في المصدر: والكثرة.
- 5- في المصدر: وزعموا ان محمداً عبد و علي رب.
- 6- في نسخة: فوافقوهم.
- 7- في المصدر: وجعل محمداً عبد علي.
- 8- في نسخة: علياء.
- 9- رجال الكشي: 252 و 253.

بيان: قوله لتوهم الاسم أى سمى بشارا مبشرا مرة وبشيرا أخرى للتوهم والشك فى اسمه ولعله عليه السلام تعتمد ذلك لإظهار غاية المباشرة وعدم الارتباط والموافقة التى كان يدعيها الملعون قوله و وحدوا الله أى بزعمهم مع أنهم مشركون فهذا أيضا مثلهم فى دعوى التوحيد أو أنهم مع قولهم بكون عزيز وعيسى ابن الله موحدون لا- ينسبون الخلق والرزق إلا- إلى الله تعالى وهؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى فهم بريئون من التوحيد من كل وجه.

قوله إن عليا عليه السلام هورب أقول النسخ هنا مختلفة غاية الاختلاف ففى بعضها أن عليا هورب و ظهر بالعلوية والهاشمية وأظهر أنه عبده ورسوله بالمحمدية فالمعنى أنهم لعنهم الله ادعوا ربوبية على عليه السلام وقالوا إنه ظهر مرة بصورة على و مرة بصورة محمد وأظهر أنه عبد الله مع أنه عين الله وأظهر رسوله بالمحمدية مع أنه عينه.

وفى بعض النسخ وهرب و ظهر بالعلوية الهاشمية وأظهر وليه من عنده ورسوله بالمحمدية أى هرب على مع ربوبيته من السماء و ظهر بصورة على وأظهر رسوله بالمحمدية وسمى وليه باسم نفسه وأظهر نفسه فى الولاية قوله وأنكروا شخص محمد صلى الله عليه وآله أى أصحاب أبى الخطاب وافقوا هؤلاء فى ألوهية أربعة وأنكروا ألوهية محمد وزعموا أن محمدا عبد ع و ع ب فالعين رمز على و ب رمز الرب أى زعموا أن محمدا عبد على و على هو الرب تعالى عن ذلك.

وأقاموا محمدا مقام ما أقامت الخمسة سلمان فإنهم قالوا بربوبية محمد و جعلوا سلمان رسوله وقالوا بانتقال الربوبية من محمد إلى فاطمة و على ثم الحسن ثم الحسين.

قوله و جعل محمدا ع أى عبد على و يحتمل التعاكس فى مذهبي العلياوية وأصحاب أبى الخطاب.

«(72) - كش، رجال الكشى الحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْخَشَّابِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَشَارًا

الشَّعْبِرِيُّ شَيْطَانُ ابْنِ شَيْطَانٍ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ فَأَغْوَى أَصْحَابِي (1).

«(73)-كش، رجال الكشي سَعْدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَشَارَ الشَّعْبِرِيُّ أَنْ اخْرُجْ عَنِّي لَعَنَتَكَ اللَّهُ وَاللَّهِ لَا يُظَلُّنِي وَإِيَّاكَ سَعْفٌ بَيْتٌ أَبَدًا فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ وَيْلَهُ أَلَا قَالَ بِمَا قَالَتْ النَّصَبَارَى أَلَا قَالَ بِمَا قَالَتْ الْمَجُوسُ أَوْ بِمَا قَالَتْ الصَّابِئَةُ (2) وَاللَّهِ مَا صَغَّرَ اللَّهُ تَصَغِيرًا غَيْرَ هَذَا الْفَاجِرِ أَحَدٌ إِنَّهُ سَعْدُ ابْنُ شَيْطَانٍ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ لِيُغْوِيَ أَصْحَابِي وَشِيعَتِي فَاحْذَرُوهُ وَلِيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ قِنِّ ابْنِ (3) أُمَّةٍ ضَمَّتَنِي الْأَصْلَابُ وَالْأَرْحَامُ وَ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ ثُمَّ مَوْفُوفٌ ثُمَّ مَسْمُوءٌ وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ عَمَّا قَالَ فِي هَذَا الْكَذَّابِ وَادَّعَاهُ عَلَيَّ يَا وَيْلَهُ مَا لَهُ أَرْعَبُهُ اللَّهُ فَلَقَدْ دَأْمَنَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ وَأَفْرَعَنِي وَأَقْلَقَنِي عَنْ رُقَادِي أَوْ تَدْرُونَ (4) أَنِّي لِمَ أَقُولُ ذَلِكَ أَقُولُ ذَلِكَ لِأَسْتَقِرَّ فِي قَبْرِي (5).

بيان: القن العبد الخالص و الويل الحزن و النكال و الهلاك و الهاء للضمير لا للسكت و الإرعاب إفعال من الرعب أي أوقعه الله في الرعب و الخوف قوله أ و تدرُونَ بواو الزينة المفتوحة بعد همزة الاستفهام و في نسخة أ تدرُونَ بإسقاط الواو و في نسخة أخرى و تدرُونَ بإسقاط الهمزة لأستقر في قبري أي لا أعذب فيه.

«(74)-كش، رجال الكشي طَاهِرُ بْنُ عِيْسَى عَنِ الشَّجَاعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قَالَ لِي دَاوُدُ تَرَى مَا تَقُولُ الْغُلَاةُ الطَّيَّارَةُ وَ مَا يَذْكُرُونَ عَنْ شُرْطَةِ

ص: 307

1- رجال الكشي: 253.

2- الصابئة: قوم كانوا يعبدون النجوم و مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين. قبال مذهب الحنفاء. يوجد مقالتهم مشروحة في الملل والنحل ٢: ٥٥ و ١٠٨.

3- سقط عن المصدر المطبوع: عبد قن ابن امة.

4- في نسخة: و تدرُونَ اني لم أقل ذلك لكي استقر في قبري.

5- رجال الكشي: 253 و 254.

الْحَمِيسِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يَحْكِي عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ فَذَلِكَ وَاللَّهِ أَرَانِي أَكْبَرَ مِنْهُ (1) وَ لَكِنْ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَذْكُرَهُ لِأَحَدٍ قَالَ وَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَ دَقَّ عَظْمِي أَحِبُّ أَنْ يُحْتَمَّ عُمْرِي بِقَتْلِ فَيْكُمْ فَقَالَ وَ مَا مِنْ هَذَا بُدُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَاجِلَةِ يَكُونُ فِي الْأَجَلَةِ (2).

بيان: قوله فذلك والله أراي أي الصادق عليه السلام أراي من الغرائب والمعجزات أكبر مما يروى هؤلاء قوله عليه السلام في الآجلة أي في الرجعة.

«(75)-كش، رجال الكشي قالوا إنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَقَفَ عَلَيْهِ الْوَاقِفَةُ جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَ كَانَ صَاحِبَ شُعْبَةَ وَ مَخَارِيقَ مَعْرُوفًا بِذَلِكَ فَادَّعَى أَنَّهُ يَقُولُ بِالْوَقْفِ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ظَاهِرًا بَيْنَ الْخَلْقِ يَرُونَهُ جَمِيعًا يَتَرَاءَى لِأَهْلِ النَّوْرِ بِالنُّورِ وَ لِأَهْلِ الْكُدُورَةِ بِالْكَدُورَةِ فِي مِثْلِ خَلْقِهِمْ بِالْإِنْسَانِيَّةِ وَ الْبَشَرِيَّةِ اللَّحْمَانِيَّةِ ثُمَّ حُجِبَ الْخَلْقُ جَمِيعًا عَنْ إِدْرَاكِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَهُمْ مَوْجُودٌ كَمَا كَانَ غَيْرَ أَنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْهُ وَ عَنْ إِدْرَاكِهِ كَالَّذِي كَانُوا يَدْرِكُونَهُ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ مَوَالِي بَنِي أَسَدٍ وَ لَهُ أَصْحَابٌ قَالُوا إِنَّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَمُتْ وَ لَمْ يُحْبَسْ وَ إِنَّهُ غَابَ وَ اسْتَتَرَ وَ هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَ إِنَّهُ فِي وَقْتِ غَيْبِهِ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْأُمَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَ جَعَلَهُ وَصِيَّهُ وَ أَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَ عَلَّمَهُ جَمِيعَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ رَعِيَّتُهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ فَوَّضَ إِلَيْهِ جَمِيعَ أَمْرِهِ وَ أَقَامَهُ مَقَامَ نَفْسِهِ فَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْإِمَامُ بَعْدَهُ (3).

«(76)-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلُوبِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ

ص: 308

1- في نسخة من المصدر: أكثر منه.

2- رجال الكشي: 257.

3- رجال الكشي: 297.

4- رواه سعد بن عبد الله في كتاب المقالات و الفرق: 91 و 92، الى قوله: وهم أيضا قالوا بالحلال. وفيه: الظاهر من الإنسان ارضى و الباطن ازلى و رواه النوبختي ايضا في فرق الشيعة: 83.

عُبَيْدٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكِلَابِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ الظَّاهِرُ مِنَ الْإِنْسَانِ آدَمُ وَالْبَاطِنُ أَزَلِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِالْأَثْنَيْنِ وَإِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ نَاطِرُهُ عَلَيْهِ فَاقْرَأْ بِهِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَمَّا مَاتَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَمِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ الْإِمَامُ وَمَنْ أَوْصَى إِلَيْهِ سَمِيعٌ فَهُوَ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ عَلَى الْأُمَّةِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَظُهُورِهِ فِيمَا يَلْزَمُ النَّاسَ مِنْ حُقُوقِهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَالْفَرَضُ عَلَيْهِمْ أَدَاؤُهُ إِلَى أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ وَزَعَمُوا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَكُلَّ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ مِنْ وُلْدِهِ وَوُلْدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُبْطَلُونَ كَمَا ذُبُونُ غَيْرِ طَيْبِي الْوِلَايَةِ فَفَنَفَوْهُمْ عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَكَفَرُوا بِهِمْ لِدَعْوَاهُمْ الْإِمَامَةَ وَكَفَرُوا الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِمْ وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَزَعَمُوا أَنَّ الْفَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِقَامَةُ الصَّلَاةِ (1) وَالْحُمْسُ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَنْكُرُوا الزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَسَائِرَ الْفَرَائِضِ وَقَالُوا بِأَبَاحَاتِ الْمَحَارِمِ وَالْفُرُوجِ وَالْعُلَمَانِ وَاعْتَلُّوا فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا (2) وَقَالُوا بِالتَّنَاسُخِ وَالْأَيْمَةِ عِنْدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا إِنَّمَا هُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَرْنٍ (3) وَالْمُؤَاسَاةَ بَيْنَهُمْ وَاجِبَةً فِي كُلِّ مَا مَلَكَوهُ مِنْ مَالٍ أَوْ خَرَجٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (4) وَكُلُّ مَا أَوْصَى بِهِ رَجُلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لِسَمِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَوْصِيَاءِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَمَذَاهِبُهُمْ فِي التَّقْوِيضِ مَذَاهِبُ الْغُلَاةِ مِنَ الْوَاقِفَةِ وَهُمْ أَيْضًا قَالُوا بِالْحَلَالِ وَزَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَهُمْ بَيُّوتٌ وَطُرُوفٌ (5) وَأَنَّ مُحَمَّدًا هُوَ رَبُّ

ص: 309

1- هكذا في المصدر وفي نسخة من الكتاب، وفي أخرى: الصلوات.

2- الشورى: 50.

3- في نسخة: منقلبون من بدن الى بدن وفي الفرق والمقالات: منتقلون من بدن الى بدن.

4- في المقالات: في كل ماكولة مال وفرج وغيره.

5- في المصدر: فهم ثبوت وطروق.

مَنْ انْتَسَبَ إِلَيْهِ (1) وَأَنَّهُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَأَنَّهُ مُخْتَجِبٌ فِي هَذِهِ الْحُجُبِ وَرَعَمَتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ وَالْمُحَمَّسَةُ وَالْعَلْيَاوِيَّةُ (2) وَأَصْحَابُ أَبِي
الْحَطَّابِ أَنَّ كُلَّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُبْطَلٌ فِي نَسَبِهِ (3) مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ كَاذِبٌ وَأَنَّهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَ
نَصَارَى فِي قَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ (4) مُحَمَّدٌ فِي مَذْهَبِ
الْحَطَّابِيَّةِ وَعَلِيُّ فِي مَذْهَبِ الْعَلْيَاوِيَّةِ فَهَمَّ مِمَّنْ خَلَقَ هَذِينَ (هَذَانِ) كَاذِبِينَ (5) (كَاذِبُونَ) فِيمَا ادَّعَوْا مِنَ النَّسَبِ إِذْ كَانَ مُحَمَّدٌ عِنْدَهُمْ وَعَلِيُّ
هُوَ رَبُّ لَا يَلِدُ وَلَا يُولَدُ اللَّهُ جَلَّ وَتَعَالَى (6) عَمَّا يَصِفُونَ وَعَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشِيرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ
شُعْبَذَةُ وَمَخَارِيقُ وَكَانَ يُظْهِرُ لِلوَاقِفَةِ أَنَّهُ مِمَّنْ وَقَفَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَكَانَ يَقُولُ فِي مُوسَى بِالرُّبُوبِيَّةِ وَيَدَّعَى فِي نَفْسِهِ (7) أَنَّهُ نَبِيُّ وَ
كَانَتْ عِنْدَهُ صُورَةٌ قَدْ عَمِلَهَا وَأَقَامَهَا شَخْصًا كَأَنَّهُ صُورَةُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ثِيَابِ حَرِيرٍ قَدْ طَلَّهَا بِالْأَدْوِيَةِ وَعَالَجَهَا بِحَبْلِ
عَمَلَهَا فِيهَا حَتَّى صَارَتْ شَبِيهَا بِصُورَةِ إِنْسَانٍ (8) وَكَانَ يَطْوِيهَا فَإِذَا أَرَادَ الشُّعْبَذَةُ نَفْخَ فِيهَا فَأَقَامَهَا فَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ عِنْدِي
فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَرَوْهُ وَتَعَلَّمُوهُ وَأَنِّي نَبِيُّ (9) فَهَلِّمُوا أَعْرِضْهُ عَلَيْكُمْ فَكَانَ يُدْخِلُهُمُ الْبَيْتَ وَالصُّورَةَ مَطْوِيَّةً مَعَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ

ص: 310

1- في المصدر: وان محمدا هورب حل في كل من انتسب إليه.

2- في نسخة: (العلياوية) وقد عرفت قبلا ان الصحيح لعل (العلبانية).

3- في المصدر: في نسبه.

4- المائدة: 18.

5- في المصدر: هذان كاذبان فيما ادعوا اذ كان.

6- في المصدر: ولا يولد ولا يستولد تعالى الله.

7- في المصدر: لنفسه.

8- في المصدر: شبه صورة انسان.

9- في المصدر: وتعلمون اني نبي.

هَلْ تَرُونَ فِي الْبَيْتِ مُقِيمًا أَوْ تَرُونَ فِيهِ غَيْرَكُمْ وَغَيْرِي فَيَقُولُونَ لَا وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَيَقُولُ فَأَخْرُجُوا فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْبَيْتِ فَيَصِيرُ هُوَ وَرَاءَ السُّتْرِ وَ يُسْبِلُ السُّتْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُقَدِّمُ تِلْكَ الصُّورَةَ ثُمَّ يَرْفَعُ السُّتْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى صُورَةِ قَائِمَةٍ وَ سَخِصٍ كَأَنَّهُ سَخِصٌ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَ يَقِفُ هُوَ مِنْهُ بِالْقُرْبِ فَيَرِيهِمْ مِنْ طَرِيقِ الشُّعْبَةِ أَنَّهُ يَكَلِّمُهُ وَ يُنَاجِيهِ وَ يَدْنُو مِنْهُ كَأَنَّهُ يَسَارُهُ (1) ثُمَّ يَعْجِزُهُمْ أَن يَتَنَحَّوْا فَيَتَنَحَّوْنَ وَ يُسَبِّلُ السُّتْرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَلَا يَرُونَ شَيْئًا وَ كَانَتْ مَعَهُ أَشْيَاءٌ عَجِيبَةٌ مِنْ صُنُوفِ الشُّعْبَةِ مَا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا فَهَلَكُوا بِهَا فَكَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ مُدَّةً حَتَّى رُفِعَ خَبْرُهُ إِلَى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ أَحْسَدُ بِهِ هَازُونَ أَوْ غَيْرُهُ مِمَّنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ (2) فَأَخَذَهُ وَ أَرَادَ ضَرْبَ عُنُقِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَبْتَقِنِي فَإِنِّي أَتَّخِذُ لَكَ شَيْئًا (3) تَرَعِبُ الْمُلُوكَ فِيهَا فَأَطْلَقَهُ فَكَانَ أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ لَهُ الدَّوَالِي فَإِنَّهُ عَمَدَ إِلَى الدَّوَالِي فَسَوَّاهَا وَ عَلَقَهَا وَ جَعَلَهَا الزَّبِيقَ بَيْنَ تِلْكَ الْأَلْوَاحِ فَكَانَتْ الدَّوَالِي تَمْتَلِي مِنَ الْمَاءِ فَتَمِيلُ الْأَلْوَاحُ وَ يَتَقَلَّبُ الزَّبِيقُ مِنْ تِلْكَ الْأَلْوَاحِ فَتَسْبَعُ (4) الدَّوَالِي لِهَذَا فَكَانَتْ تَعْمَلُ مِنْ غَيْرِ مُسَّ تَعْمَلُ لَهَا وَ يُصِيبُ (5) الْمَاءُ فِي الْبُيْتَانِ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ مَعَ أَشْيَاءَ عَمَلَهَا يُضَاهِي اللَّهُ بِهَا فِي خَلْقِهِ الْجَنَّةَ فَتَقَوَّاهُ (6) وَ جَعَلَ لَهُ مَرْتَبَةً ثُمَّ إِنَّهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ انْكَسَرَ بَعْضُ تِلْكَ الْأَلْوَاحِ فَخَرَجَ مِنْهَا الزَّبِيقُ فَتَعَطَّلَتْ فَاسْتَرَابَ أَمْرُهُ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِ التَّعْطِيلُ وَ الْإِبَاحَاتُ وَ قَدْ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يُذِيقَهُ حَرَّ الْحَدِيدِ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ بَعْدَ أَنْ عُدَّ

ص: 311

- 1- في نسخة: يسأله.
- 2- في المصدر: انه زنديق.
- 3- في المصدر: اشياء.
- 4- في نسخة: فتسع وفي المصدر: فيتسع الدوالي لذلك.
- 5- في نسخة: ويصب وفي المصدر: و تصب.
- 6- في نسخة من المصدر: فقربه.

بأنواع العذاب قال أبو عمرو حدثت بهذه الحكاية محمد بن عيسى العبيدي رواية له وبعضها عن يونس بن عبد الرحمن وكان هاشم بن أبي هاشم قد تعلم منه بعض تلك المخاريق فصار داعية (1) إليه من بعده (2).

توضيح: قوله فهم بيوت و ظروف أى كل من انتسب إليه من الأئمة من صهره و أولاده فليس بينهم و بينه نسب بل هورب لهم لكن حل فيهم فهم بمنزلة البيت و الظروف له قوله إذ كان محمد عندهم أى عند الخطابية و على أى عند العلياوية و إسبال الستر إرخاؤه و إرساله.

فإن قيل أليس ظهور المعجزة على يد الكاذب على أصول أهل العدل قبيحا و به يثبتون النبوة و الإمامة فكيف جرى على يد هذا الملعون هذه الأمور الغريبة أ و ليس هذا إغراء على القبيح قلت نجيب عنه بوجهين الأول أن هذه لم تكن معجزة خارقة للعادة بل كانت شعبة أكثر ظهورها من جهال الخلق و أدانيهم و من افتتن بهذا فإنما هو لتقصير فى التأمل و التصفح أو لأغراض باطلة دعتة إلى ذلك.

و الثانى أن ظهور المعجزة إنما يقبح على يد الكاذب إذ ادعى أمرا ممكنا لا يحكم العقل باستحالته و هذا كان يدعى ألوهية بشر محدث مؤلف محتاج و هذا مما يحكم جميع العقول باستحالته فليس فى هذا إغراء على القبيح بوجه.

«(77)- كش، رجال الكشي محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عبد الله المسمعي (3) عن علي بن حديد المدائني قال: سمعت من يسأل أبا الحسن الأول عليه السلام فقال إنني سمعت (4) محمد بن بشير يقول إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا و حجتنا فيما بيننا و بين الله تعالى قال فقال لعنه الله ثلاثا أذقه»

ص: 312

1- الصحيح كما فى المصدر: داعية إليه.

2- رجال الكشي: 297-299.

3- فى نسخة: السبيعي و الصحيح ما فى المتن.

4- فى المصدر: اما سمعت.

اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ فَتَلَّهُ اللَّهُ أَحْبَبْتُ مَا يَكُونُ مِنْ فِتْلَةٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا أَنَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَوْ لَيْسَ حَلَالٌ لِي دَمُهُ مُبَاحٌ كَمَا أَيْسَحَ دَمُ السَّابِّ (1) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِأَمَامٍ فَقَالَ نَعَمْ حِلٌّ وَاللَّهِ حِلٌّ وَاللَّهِ دَمُهُ وَإِبَاحَةٌ لَكَ (2) وَلِمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتُ أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ بِسَابِّ (3) لَكَ فَقَالَ هَذَا سَابُّ اللَّهِ وَ سَابُّ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ سَابُّ (4) لِأَبَائِي وَ سَابُّ (5) وَ أَيُّ سَبِّ لَيْسَ يَقْصَرُ عَنْ هَذَا وَ لَا يَقُوقُهُ هَذَا الْقَوْلُ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ إِذَا أَنَا لَمْ أَخْفِ أَنِّي أُغْمَزُ (6) بِذَلِكَ بَرِيئاً ثُمَّ لَمْ أَفْعَلْ وَ لَمْ أَقْتُلْهُ مَا عَلَيَّ مِنَ الْوِزْرِ فَقَالَ يَكُونُ عَلَيْكَ وَزْرُهُ أَضَدَّ عَافَاً مُضَاعَفَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ (7) مِنْ وَزْرِهِ شَيْءٌ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَطَّهَرَ الْغَيْبِ وَ رَدَّ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (8).

بيان: قوله عليه السلام ليس يقصر عن هذا المراد بالقصور القصور في الركابة و القبح قوله أنى أغمز أى أصير سببا لتهمة برىء أو ضرره قال فى القاموس غمز بالرجل سعى به شرا و فيه مغمز أى مطعن أو مطمع و المغموز المتهم و فى بعض النسخ بالراء المهملة أى يصير فعلى سببا لأن يشمل البلاء بريئا من قولهم غمره بالماء أى غطاه و فى بعضها أعم من العموم بمعنى الشمول و هو قريب من الثانى.

ص: 313

1- فى نسخة: السباب.

2- فى المصدر: نعم بلى و الله حل دمه و أباحه لك.

3- فى نسخة: بسباب.

4- فى نسخة: سباب و كذا فى جميع المواضع.

5- فى المصدر: و ساب لى.

6- فى نسخة: انى أعم و فى المصدر: أرايت إذا اتانى لم اخف ان اغمز.

7- فى المصدر: ينتقص.

8- رجال الكشي: 299 و 300.

«78»-كش، رجال الكشي بالإسناد المتقدم عن سعد بن سعيد عن الطيالسي عن البطائني قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لعن الله محمد بن بشير وأذاه الله حرّ الحديد إنّه يكذب على بريّ الله منه وبرئت إلى الله منه اللهم إني أبرأ إليك ممّا يدعى في ابن بشير اللهم أرخني منه ثم قال يا علي ما أحد اجترأ أن يتعمد علينا الكذب إلا أذاه الله حرّ الحديد إن بنانا كذب على علي بن الحسين عليهما السلام فأذاه الله حرّ الحديد وإن المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاه الله حرّ الحديد وإن أبا الخطاب كذب على أبي فأذاه الله حرّ الحديد وإن محمد بن بشير لعنه الله يكذب على بريّ الله إلى الله منه اللهم إني أبرأ إليك ممّا يدعى في محمد بن بشير اللهم أرخني منه اللهم إني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير (1) فقد شارك الشيطان أباه في رجم أمه قال علي بن أبي حمزة فما رأيت أحداً قتل بأسوأ قتلة من محمد بن بشير لعنه الله (2).

«79»-كش، رجال الكشي محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى كتب إليه (3) في قوم يتكلمون و يقرءون أحاديث و ينسبونها إليك و إلى آبائك فيها ما تشتم منها القلوب و لا يجوز لنا ردّها إذ كانوا يروونها عن آبائك و لا قبولها لما فيها و ينسبون الآرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك و هو رجل يقال له علي بن حسانة و آخر يقال له القاسم اليقطيني و من أقاويلهم أنّهم يقولون إن قول الله عزّ و جلّ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر (4) معناها رجل لا ركوع و لا سجود و كذلك الزكاة معناها ذلك

ص: 314

1- في نسخة: بأسوأ من قتل محمد بن بشير.

2- رجال الكشي: 300.

3- في نسخة: قال: كتبت إليه و الكاتب على ما في المتن لعله إبراهيم بن شيبه الآتي.

4- العنكبوت: 45.

الرَّجُلُ لَا عَدَدَ دِرْهَمٍ وَلَا إِخْرَاجَ مَالٍ وَأَشَدَّ بِيَاءَ مِنَ الْفَرَايِضِ وَالسُّنَنِ وَالْمَعَاصِي تَأْوَلُوهَا وَصَيَّرُوهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي ذَكَرْتُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَنَا وَتَمَنَّ عَلَيْنَا بِمَا فِيهِ السَّلَامَةُ لِمَوَالِكِ وَنَجَاتُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي تُخْرِجُهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ فَكَتَبَ (1) عَلَيْهِ السَّلَامَ لَيْسَ هَذَا دِينَنَا فَاعْتَرَلَهُ (2).

بيان: المكتوب إليه أبو محمد العسكري عليه السلام قوله و ينسبون الأرض أى خلقها أو تدبيرها أو حجيتها و لا يبعد أن يكون تصحيف الأخبار أو الأمر.

(80) - كَش، رجال الكشي وَجَدْتُ بِحَظِّ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْفَارِيَّابِيِّ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْ عِنْدَنَا قَوْمًا يَخْتَلِفُونَ فِي مَعْرِفَةِ فَضْلِكُمْ بِأَقَاوِيلَ مُخْتَلِفَةٍ تَشْمِرُّ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَتَضِيقُ لَهَا الصُّدُورُ وَيَرُوُونَ فِي ذَلِكَ الْأَحَادِيثَ لَا يَجُوزُ لَنَا الْإِقْرَارُ بِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْقَوْلِ الْعَظِيمِ وَلَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا الْجُحُودُ لَهَا إِذْ نَسَبَتْ إِلَى آبَائِكَ فَنَحْنُ وَنُفُوقٌ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَيَتَأْوَلُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (3) وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (4) أَنَّ الصَّلَاةَ مَعْنَاهَا رَجُلٌ لَا رُكُوعٌ وَلَا سَجُودٌ وَكَذَلِكَ الزَّكَاةُ مَعْنَاهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ لَا عَدَدُ دَرَاهِمٍ وَلَا إِخْرَاجُ مَالٍ وَأَشَدَّ بِيَاءَ تَشَدُّبِهَا مِنَ الْفَرَايِضِ وَالسُّنَنِ وَالْمَعَاصِي تَأْوَلُوهَا وَصَيَّرُوهَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ الَّذِي ذَكَرْتُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمَنَّ عَلَى مَوَالِكِ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهُمْ وَنَجَاتُهُمْ مِنَ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي تُصَيِّرُهُمْ إِلَى الْعَطَبِ وَالْهَلَاكِ وَالَّذِينَ ادَّعَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ وَدَعَوْا

ص: 315

1- فى المصدر: و صيروها على هذا الحد الذى ذكرت لك فان رأيت ان تبين لنا و ان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الاقاول التي تصيرهم الى المعطب و الهلاك و الذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا انهم اولياء و ادعوا الى طاعتهم منهم على بن حنيفة و القاسم اليعقوبى فما تقول فى القبول منهم فكتب.

2- رجال الكشي: 321.

3- العنكبوت: 45.

4- البقرة: 43.

إِلَى طَاعَتِهِمْ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ حَسَكَةَ وَالْقَاسِمُ الْيَقْطِينِيُّ فَمَا تَقُولُ فِي الْقَبُولِ مِنْهُمْ جَمِيعاً فَكَتَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ هَذَا دِينَنَا فَاعْتَرِضَهُ قَالَ نَصَرُ بِنُ الصَّبَّاحِ عَلِيُّ بْنُ حَسَكَةَ الْجَوَّازُ (1) كَانَ أَسْتَاذَ الْقَاسِمِ الشَّعْرَانِيِّ الْيَقْطِينِيِّ مِنَ الْعُلَاةِ الْكِبَارِ مَلْعُونٌ (2).

(81) - كَش، رَجَالُ الْكُشَى سَعْدُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً مِنْهُ لَعَنَ اللَّهُ الْقَاسِمَ الْيَقْطِينِيَّ وَ لَعَنَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ حَسَكَةَ الْقُمِّيَّ إِنَّ شَيْطَانًا تَرَاءَى لِلْقَاسِمِ فَيُوحِي إِلَيْهِ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُوراً (3).

(82) - كَش، رَجَالُ الْكُشَى الْحَسَنُ بْنُ بِنْدَارِ الْقُمِّيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ قَالَ: كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ حَسَكَةَ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَأَنَّكَ أَنْتَ الْأَوَّلُ الْقَدِيمُ وَأَنَّهُ بَابُكَ وَ نَبِيِّكَ أَمْرَتُهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى ذَلِكَ وَيَزْعُمَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّوْمَ كُلُّ ذَلِكَ مَعْرِفَتُكَ وَمَعْرِفَةٌ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِ ابْنِ حَسَكَةَ فِيمَا يَدَّعِي مِنَ الْبَابِيَّةِ (4) وَ التُّبُوَّةَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ كَامِلٌ سَقَطَ عَنْهُ الْإِسْتِعْبَادُ (5) بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَ ذَكَرَ جَمِيعَ شَرَائِعِ الدِّينِ أَنْ مَعْنَى ذَلِكَ كُلِّهِ مَا ثَبَتَ (6) لَكَ وَ مَا إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمَنَّ عَلَى مَوَالِيكَ بِجَوَابٍ فِي ذَلِكَ تُنَجِّهِمْ مِنَ الْهَلَكَةِ قَالَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ ابْنُ حَسَكَةَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ بِحَسَبِكَ (7) أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ فِي مَوَالِيٍّ مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا بِالْحَنِيفِيَّةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَ الصِّيَامِ وَ الْوَلَايَةِ وَ مَا دَعَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

ص: 316

1- في المصدر: الحوار.

2- رجال الكشي: 321 و 322.

3- رجال الكشي: 321 و 322.

4- في نسخة: من النيابة.

5- في نسخة: الاستعداد.

6- لعله على صيغة المتكلم وفي نسخة: ما يثبت لك.

7- في المصدر: يحسبك.

وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِهِ عَبِيدُ اللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً إِنْ أَطَعْنَاهُ رَحِمْنَا وَإِنْ عَصَيْنَاهُ عَذَّبْنَا مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ بَلِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ يَقُولُ ذَلِكَ وَ أَنْتَفَى إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَاهْجُرُوهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ أَلْحِجُوهُمْ إِلَى أَصْحَابِ الطَّرِيقِ وَ إِنْ وَجَدْتُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ خَلْوَةً فَاشْدُخْ رَأْسَهُ بِالصَّخْرَةِ (1).

بيان: الإلجاء إلى أضيق الطريق كناية عن إتمام الحجة عليهم أو تشهيرهم و تكذيبهم أو انتهاز الفرصة بهم لقتلهم و الشدخ كسر الشىء الأجوف.

«(83)- كَش، رجال الكشي قَالَ نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ مُوسَى السَّوَّاقُ لَهُ أَصْحَابٌ عَلِيَّوِيَّةٌ يَقَعُونَ فِي السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ بْنِ الْحَسَنِ كَةِ الْجَوَّازُ (2) الْقَمِّيُّ كَانَ أَسَدَ الْقَاسِمِ الشَّعْرَانِيِّ الْيَقْطِينِيِّ وَ ابْنُ بَابَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الشَّرِيعِيُّ كَانَا مِنْ تَلَامِيذَةِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ كَةِ مَلْعُونُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ ذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ شَادَانَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ مِنَ الْكُذَّابِينَ الْمَشْهُورِينَ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ كَةِ وَ فَارِسَ بْنَ حَاتِمِ الْقَرْوِينِيَّ (3).

أقول: ثم روى الكشي روايات في لعن فارس و أن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر جنيدا بقتله فقتله و حرض على قتل جماعة أخرى من الغلاة كأبي السمهرى و ابن أبي الزرقاء (4).

«(84)- كَش، رجال الكشي ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَادَانَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ مِنَ الْكُذَّابِينَ الْمَشْهُورِينَ ابْنَ بَابَا الْقَمِّيَّ (5).

قَالَ سَعْدُ حَدَّثَنِي الْعُبَيْدِيُّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً مِنْهُ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْفَهْرِيِّ (6) وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابَا الْقَمِّيَّ فَأَبْرَأُ مِنْهُمَا فَإِنِّي مُحَدِّثُكَ

ص: 317

1- رجال الكشي: 322 و 323 فيه: فاخذش رأسه بالحجر.

2- فى المصدر: الحوارى.

3- رجال الكشي: 323 و 324.

4- راجع رجال الكشي: 324-328 وفيه: ابن الزرقاء.

5- رجال الكشي: 323.

6- أى محمد بن نصير الفهرى النميرى.

وَجَمِيعَ مَوَالِيَّ وَإِنِّي أَلْعَنُهُمَا عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ مُسْتَأْكِلَيْنِ يَا كِلَانَ بْنَ النَّاسِ فَتَاتَيْنِ مُؤَذِّنِينَ آذَاهُمَا اللَّهُ وَأُكْسَهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رُكْسًا يُزْعَمُ ابْنُ أَبِي بَابَا أَنِّي بَعَثْتُهُ نَبِيًّا وَآتَاهُ بَابٌ وَيَلَهُ (1) لَعْنَةُ اللَّهِ سَخِرَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ فَأَعْوَاهُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَبْلَ مِنْهُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَشُدَّخَ (2) رَأْسَهُ بِحَجَرٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي آذَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو فَقَالَتْ فِرْقَةٌ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرٍ الْفَهْرِيُّ التَّمِيمِيُّ وَذَلِكَ أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيُّ رَسُولٍ (3) وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَمَسِيَّ أَرْسَلَهُ وَكَانَ يَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ وَالْغُلُوِّ فِي أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَيَقُولُ بِإِبَاحَةِ الْمَحَارِمِ وَيَحْلُلُ نِكَاحَ الرِّجَالِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي أَذْبَارِهِمْ (4) وَيَقُولُ إِنَّهُ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ أَحَدُ الشَّهَوَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ يُقَوِّى أَسَاجِدَهُ وَيَعْصِدُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ (5) رَأَى بَعْضَ النَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ عِيَانًا وَغُلَامًا لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَآتَاهُ عَلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّذَّاتِ وَهُوَ مِنَ التَّوَاضِعِ لِلَّهِ وَتَرَكَ التَّجَبُّرَ وَافْتَرَقَ النَّاسُ فِيهِ بَعْدَهُ فِرْقًا (6).

«(85) - كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ فُؤَادٍ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ كَشٍّ وَابْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ الْقُمِّيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ

ص: 318

- 1- في المصدر: عليه لعنة الله.
- 2- في المصدر: ان تخذش رأسه بالحجر.
- 3- في نسخة: رسول الله و المصدر موافق للمتن و الظاهر ان الكشي اخذ ذلك عن سعد بن عبد الله حيث يوجد ذلك في المقالات و الفرق: 99 و 100 و فيه ايضا: نبي رسول.
- 4- زاد في المقالات: و يزعم ان ذلك من التواضع و الاخبات و التذلل للمفعول به و انه من الفاعل.
- 5- في المقالات: اخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان انه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته بذلك.
- 6- رجال الكشي: 323.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) يَقُولُ وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَبُو الْخَطَّابِ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَلَعَنَ أَصْحَابَهُ وَلَعَنَ الشَّاكِّينَ فِي لَعْنِهِ وَلَعَنَ مَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ وَشَكََّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَبُو الْعَمْرُو وَجَعْفَرُ بْنُ وَاقِدٍ وَهَاشِمُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ اسْتَأْكَلُوا بَنِي النَّاسِ فَصَارُوا دُعَاءَ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ أَبُو الْخَطَّابِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُمْ مَعَهُ وَلَعَنَ مَنْ قَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ يَا عَلِيُّ لَا تَتَحَرَّجَنَّ (2) مِنْ لَعْنِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ لَعَنَهُمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يَأْجِمُ (3) أَنْ يَلْعَنَ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (4).

بيان: أجمه كضربه كرهه.

(86) - كَش، رجال الكشي الحسني بن الحسن القمي عن سعد بن عبد عن العبيدي عن يونس قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس أ ما ترى إلى محمد بن فرات وما يكذب علي فقلت أبعده الله وأسحقه وأسحقه فقال قد فعل الله ذلك به أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا يا يونس إنما قلت ذلك لتحذر عنه أصحابي وتأمرهم بلعنه والبراءة منه فإن الله بريء منه.

(87) - قَالَ سَعْدٌ وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْعَبِيدِيِّ (5) عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عَيْسَى وَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَذَانِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَاتِ آذَاهُ اللَّهُ وَأَذَاقَهُ حَرَّ الْحَدِيدِ أَذَانِي لَعَنَهُ اللَّهُ أَذَى مَا أَذَى أَبُو الْخَطَّابِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمِثْلِهِ وَمَا كَذَبَ عَلَيْنَا خَطَّابِي مِثْلَ مَا كَذَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَاتِ وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ (6) يَكْذِبُ إِلَيْنَا إِلَّا وَبُذِيقُهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ.

قال محمد بن عيسى فأخبراني وغيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى

ص: 319

1- في المصدر: ابا جعفر الثاني عليه السلام.

2- في نسخة: لا تضيقن.

3- في المصدر: من تأثم وفي تنقيح المقال: من تأخم.

4- رجال الكشي: 328.

5- في المصدر: ابن العبيدي.

6- في المصدر: والله ما من احد.

قتله إبراهيم بن شكلة (1) أخبت قتلة و كان محمد بن فرات يدعى أنه باب وأنه نبى و كان القاسم اليقطينى و على بن حسكة القمى كذلك يدعيان لعنهما الله (2).

«(88)- كثر، رجال الكشى قال نصر بن الصَّبَّاحِ قَالَ لِي السَّجَّادَةُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ يَوْمًا مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ (3) وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ قَالَ قُلْتُ لَهُ قُلْ أَنْتَ فَقَالَ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَاتَبَ فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَوَاضِعَ وَ لَمْ يُعَاتَبْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ تَبَّتْكَ لَقَدْ كَدَتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا لِيْنِ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (4) الْآيَةَ وَ فِي غَيْرِهِمَا وَ لَمْ يُعَاتَبْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ بِشَيْءٍ مِنْ أَشْبَاهِ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍوَ عَلَى السَّجَّادَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَ لَعْنَةُ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَلَقَدْ كَانَ مِنَ الْعَلَيَّيَّةِ (5) الَّذِينَ يَقْعُونَ (6) فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (7).

«(89)- خنص، الإختصاص فى الدعاء اللهم لا تجعلنا من الذين تقدّموا فمرفقوا ولا من الذين تأخروا فمحقوا واجعلنا من الثمرقة الأوسط.

«(90)- كا، الكافى العدة عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بعض

ص: 320

1- فى تنقيح المقال: هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور أمه شكلة.

2- رجال الكشى: 343.

3- هو محمد بن مقلص ابى زينب الأسدى الكوفى الاجدع أبو الخطاب المعروف رأس الفرقة الخطابية و قد ذكر سعد بن عبد الله فى كتاب المقالات و الفرق و النوبختى فى فرق الشيعة مقالاتهم و فرقههم.

4- الإسراء: 73 و الزمر: 65.

5- فى نسخة: (العلياوية) و فى أخرى: العلياوية.

6- فى المصدر: يقفون.

7- رجال الكشى: 352 و 353.

أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ إِنِّي خَرَجْتُ أَنْفًا فِي حَاجَةٍ فَتَعَرَّضَ لِي بَعْضُ سُودَانَ الْمَدِينَةِ فَهَتَفَ بِي لَبَّيْكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَبَّيْكَ فَرَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى (1) بَدَنِي إِلَى مَنْزِلِي خَائِفًا ذَعِرًا مِمَّا قَالَ حَتَّى سَجَدْتُ فِي مَسْجِدِي لِرَبِّي وَعَفَّرْتُ لَهُ وَجْهِي وَذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِي وَبَرْتُ إِلَيْهِ مِمَّا هَتَفَ بِي وَلَوْ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَدَا مَا (2) قَالَ اللَّهُ فِيهِ إِذَا لَصِمَ صَمَمًا لَا يَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَعَمِيَ عَمَى لَا يُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَخَرَسَ خَرَسًا لَا يَتَكَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَقَتْلَهُ بِالْحَدِيدِ (3).

«(91)- كَش، رِجَالُ الْكُشِيِّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ السَّلُولِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ صَفْوَانَ عَنِ عَنَسَةَ بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ شَيْءٍ سَجَعْتَ مِنْ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ سَجَعْتُهُ يَقُولُ إِنَّكَ وَصَدَعْتَ يَدَكَ عَلَى صَدْرِهِ وَقُلْتَ لَهُ عَه (4) وَلَا تَنْسَ وَإِنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ (5) وَإِنَّكَ قُلْتَ لَهُ عَيْبَةً (6) عَلِمْنَا وَمَوْضِعُ سِرِّنَا أَمِينٌ عَلَيَّ أَحْيَائِنَا وَأَمْوَاتِنَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا مَسَّ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي جَسَدَهُ إِلَّا يَدُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي قُلْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَعْلَمُ (7) فَلَا آجَرَنِي اللَّهُ فِي أَمْوَاتِي وَلَا بَارَكَ لِي فِي أَحْيَائِي إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ قَالَ وَقُدَّامَهُ جُورِيَّةٌ سَوْدَاءٌ تَدْرُجُ (8) قَالَ لَقَدْ كَانَ مِنِّي إِلَى أُمَّ هَذِهِ أَوْ

ص: 321

- 1- رجوع عوده على بدنه اي رجوع في الطريق الذي جاء منه.
- 2- أى جاوزه عما قال الله فيه.
- 3- روضة الكافي: 225 و 226.
- 4- عه: كلمة زجر للحبس قال الفيروز آبادي: عهعه بالابل: زجرها بعه عه لتحتبس.
- 5- فى نسخة: الغيوب.
- 6- العيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق.
- 7- فى المصدر: ما أعلم الغيب.
- 8- درج الصبى: مشى درج الرجل: رقى فى الدرج. درج القوم: انقضوا و ماتوا.

إِلَى هَذِهِ كَخَطَّةٍ (1) الْقَلَمِ فَاتَّيَنِي هَذِهِ فَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا كَانَتْ تَأْتِيَنِي وَلَقَدْ قَاسَمْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ حَاطِطاً بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَصَابَهُ السَّهْلُ وَ الشَّرْبُ (2) وَ أَصَابَنِي الْجَبَلُ (3) وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي قُلْتُ هُوَ عَيْبَةٌ عَلِمْتَهَا وَ مَوْضِعٌ سِرّاً أَمِينٌ عَلَيَّ أَحْيَانَنَا وَ أَمْوَاتِنَا فَلَا آجِرَنِي اللَّهُ فِي أَمْوَاتِي وَ لَا بَارَكَ لِي فِي أَحْيَائِي (4) إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ شَيْئاً مِنْ هَذَا قَطُّ (5).

بيان: قوله لا آجرني الله على بناء المجرد من باب نصر أو بناء الإفعال كما صرح بهما في النهاية و الأساس أى لا أعطاني فى مصيبة أمواتى المثوبات التى وعدھا أربابها فإنه من أعظم الخسران و الحرمان و لا بارك لى فى أحيائى أى لم يعطنى بركة فىمن هو حى من أتباعى و أولادى و عشيرتى و فى بعض النسخ فى حياتى و الأول أظهر.

قوله عليه السلام كخطة القلم أى كان منى إلى أم هذه الجارية مسحة قليلة بقدر خط القلم بإرادة المقاربة فأتتنى هذه الجارية فحال إتيانها بينى و بين ما أريد لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك فى مكان ما كانت تأتىنى.

و الراوى شك فى أنه عليه السلام قال كان منى إلى أم هذه الجارية كخطة القلم فأتتنى هذه أو قال إلى هذه الجارية كخطة القلم فأتتنى أمها فلذا ردد فى أول الكلام و أحال فى آخر الكلام أحد الشقين على الظهور و اكتفى بذكر أحدهما.

و يحتمل أن يكون المعنى كان بينى و بين أم هذه الجارية المسافة بقدر ما يخط بالقلم فلما قربت منها بهذا الحد أتتنى و حالت بينى و بينها و التقريب كما مر

ص: 322

- 1- فى المصدر: لحظة القلم.
- 2- الشرب بالكسر: مورد الشرب.
- 3- زاد فى المصدر: و اصابنى الجبل فلو كنت اعلم الغيب لاصابنى السهل و الشرب و اصابه لجبل قلت: الجبل: الرمل المستطيل، و لعله مصحف.
- 4- فى نسخة من الكتاب و المصدر: حياتى.
- 5- رجال الكشي: 188 و 189.

وكون خطة القلم كناية عن المقاربة بعيد ويمكن أن يكون المراد كانت بيني وبينها مسافة قليلة بقدر ما يخط بالقلم و كنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتى أتتني بنفسها.

وفي بعض النسخ لحظ القلم باللام و الحاء المهملة و الظاء المعجمة أى كان منى إليها أمر بأن تلحظ القلم الذى فات منى فاتتني به و فى بعضها بخط القلم و فى بعضها بخبط القلم أى التردد فى الكلام بسبب خط النساخ فيحتمل أن يكون فاتتني فى الموضوعين أى كان منى إليها شىء من الضرب و التهديد للتأديب ففاتتني و لم أطلع على مكانها و على هذه النسخة أيضا يمكن تأويله بهذا المعنى أى فاتتني ثم أتتني بنفسها.

و يؤيده ما رواه فى الكافى أنه عليه السلام قال يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتى فلانة فهربت منى فما علمت فى أى بيوت الدار هى (1).

و لا يخفى أن قوله هذه ثانياً يزيد تكلف بعض التوجيهات.

«(92)-كش، رجال الكشى ذَكَرَتِ الطَّيَّارَةُ الْعَالِيَةَ فِي بَعْضِ كُتُبِهَا عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ قُتِلَ مَعَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ يَعْْنِي أبا الْخَطَّابِ سَبْعُونَ نَبِيًّا كُلُّهُمْ رَأَى وَ هَلَكَ (2) نَبِيًّا فِيهِ (3) وَ إِنَّ الْمُفَضَّلَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا قَالَ فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَلِّمُ عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ مِنَّا وَ يُسَلِّمِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا بِاسْمِ نَبِيِّيِّ وَ قَالَ لِيُعْضِدْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُوحُ وَ قَالَ لِيُعْضِدْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ- وَ كَانَ آخِرُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا يُوسُفُ ثُمَّ قَالَ لَا تَخَايِرُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ (4).

ص: 323

1- أصول الكافى 1: 257.

2- فى نسخة: هلل و يشافهه.

3- فى المصدر: نبينا فيه.

4- رجال الكشى: 208.

تبيين: قولهم كلهم رأى النسخ هنا مختلفة ففي بعضها قد رأى و هلك نبيا فيه أى كلهم رأى الله و هلك مع النبوة فى سبيل الله أو فى إعانة أبى الخطاب و فى بعضها و هلك و يشافهه و هو أظهر و فى بعضها و هلك و يشافهه أى قال لا إله إلا الله و هو يشافه الله تعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلْوًا كَبِيرًا و على التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بألوهيته.

و صحح السيد الداماد هكذا و هلك نبواته ثم قال قال علامة الزمخشري فى الفائق النبوة و النبوة الارتفاع و الشرف و كلهم كلا إفراديا بالرفع على الابتداء أى كل واحد منهم رأى و هلك على صيغة المعلوم أى رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء و الربوبية و نفسه فى الدرجة الرفيعة من النبوة و النبوة و جرى على لسانه كلمة التهليل تدهشا و تحيرا و استعظاما و تعجبا أو على صيغة المجهول أى إذا رأى قيل لا إله إلا الله تعجبا من نبوته و استعظاما إذ كل من يرى شيئا عظيما يتعجب منه و يقول لا إله إلا الله.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيَّةِ وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ، فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ عِبَادَةٌ.

قيل معناه أن عليا عليه السلام كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أى أتقى (1) لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكان رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.

قوله لا تخاير أى لا تفاضل و لعلمهم لعنهم الله إنما وضعوا هذه التتمة لئلا يتفضل بعضهم على بعض.

«(93)- كَش، رَجَالِ الْكَشِيِّ طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنِ الْحَمَّادِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّنَاسُخِ قَالَ فَمَنْ نَسَخَ الْأَوَّلَ (2).

ص: 324

1- فى النهاية 4: 164: ما اتقى.

2- رجال الكشي: 188.

بيان: قال السيد الداماد قدس الله روحه إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكمية والأصول البرهانية تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستتب لو قيل بأزلية النفس المدبرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل و التناسخ و بلا تناهى تلك الأجساد المتناسخة بالعدد من جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهيين إليه و البراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العددية بالفعل مع تحقق الترتب و الاجتماع فى الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعنى الدهر و إن لم يتصحح الترتب التعاقبى بحسب ظرف السيلان و التدريج و الفوت و اللحوق أعنى الزمان.

وقد استبان ذلك فى الأفق المبين و الصراط المستقيم و تقويم الإيمان و قبسات حق اليقين و غيرها من كتبنا و صحفنا فإذن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتبة من مبدأ معين هو الجسد الأول فى جهة الأزل يستحق باستعداده المزاجى أن يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير و التصرف فىكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفياض الحق جل سلطانه.

و إذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولانى بخصوصية مزاجه الجسمانى و استحقاقه الاستعدادى يكون مستحقاً لجوهر مجرد بخصوصه يدبره و يتعلق به و يتصرف فيه و يتسلط عليه فليثبت انتهى و قد مر بعض القول فيه فى كتاب التوحيد.

«94»-كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِي وَ كَانَ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمُ إِلَيْهِمْ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ شَيْئًا فَرَحِمْتُهُمْ (1) فَقُلْتُ لَهُمْ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِفَضَائِلِ الْمُسْلِمِ فَلَا أَحْسَبُ أَصْغَرَهُمْ إِلَّا قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتُ مِنْ فَضَائِلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ فُلَانٌ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فُلَانٌ

ص: 325

1- فى نسخة: منهم شىء رحمتهم.

ذُو حَظٍّ مِنْ وَرَعٍ وَفُلَانٌ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ فَهَذِهِ فَضَائِلُ الْمُسْلِمِ مَا لَكُمْ وَلِلرَّئِيسَاتِ إِنَّمَا الْمُسْلِمُونَ رَأْسٌ وَاحِدٌ إِيَّاكُمْ وَالرَّجَالُ فَإِنَّ
الرَّجَالَ لِلرَّجَالِ مَهْلِكَةٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْمُنْذَهُبُ يَأْتِي فِي كُلِّ صُورَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي صُورَةِ نَبِيِّ وَلَا
وَصِيِّ نَبِيِّ وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا وَقَدْ تَرَئَى لِصَاحِبِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فَبَلَّغْنِي (1) أَنَّهُمْ قُتِلُوا مَعَهُ (2) فَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُمْ إِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

ص: 326

1- في المصدر: فقد بلغني وفيه: واسخطهم.

2- ذكر سعد بن عبد الله في كتاب المقالات والفرق، 81 والنوبختي في فرق الشيعة 69 و 70 كيفية قتلهم لعنهم الله وهي هكذا: و كانت الخطابية الرؤساء منهم قتلوا مع أبي الخطاب وكانوا قد لزموا المسجد بالكوفة و اظهروا التعبد و لزم كل رجل منهم أسطوانة و كانوا يدعون الناس الى امرهم سرا فبلغ خبرهم عيسى بن موسى و كان عاملا لابي جعفر المنصور على الكوفة و بلغه انهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس الى نبوة ابي الخطاب و انهم مجتمعون في مسجد الكوفة قد لزموا الاساطين يرون الناس انهم لزموا للعبادة فبعث اليهم رجلا من أصحابه في خيل و رجالة ليأخذهم و يأتيه بهم فامتنعوا عليه و حاربوه و كانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا و لم يفلت منهم أحد الا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بين القتلى فعد فيهم فلما جن الليل خرج من بينهم فتخلص و هو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي خديجة. و ذكر بعد ذلك انه قد تاب و رجع و كان ممن يروى الحديث و كانت بينهم حرب شديدة بالقصب و الحجارة و السكاكين كانت مع بعضهم و جعلوا القصب مكان الرماح و قد كان أبو الخطاب قال لهم: قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح و سائر السلاح و رماحهم و سيوفهم و سلاحهم لا يضركم و لا يعمل فيكم و لا يحتك في ابدانكم فجعل يقدمهم عشرة عشرة للمحاربة فلما قتل منهم نحو ثلاثين رجلا صاحوا إليه: يا سيدنا ما ترى ما يحل بنا من هؤلاء القوم؟ و لا ترى قصبنا لا يعمل فيهم و لا يؤثر و قد يكسر كله؟ و قد عمل فينا و قتل من برىء منا فقال لهم يا قوم قد بليتكم و امتحنتم و اذن في قتلكم و شهادتكم فقاتلوا على دينكم و احسابكم و لا تعطوا بايديكم فتدلوا، مع انكم لا تتخلصون من القتل فموتوا كراما اعزاء و اصبروا فقد وعد الله الصابرين اجرا عظيما و أنتم الصابرون. فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم و اسر ابوالخطاب فاتي به عيسى بن موسى فامر بقتله فضربت عنقه في دار الرزق على شاطئ الفرات و امر بصلبه و صلب اصحابه فصلبوا ثم امر بعد مدة باحراقهم فاحرقوا و بعث برؤوسهم إلى المنصور فامر بها فصلبت على مدينة بغداد ثلاثة ايام ثم احرقت.

بيان: قوله عليه السلام كلهم إليه يتألم كذا في أكثر النسخ على صيغة التفعّل من الألم وفي بعض النسخ ينالهم والظاهر أن فيه سقطا و تحريفاً وقال السيد الداماد رحمه الله أى كلهم مسلمون إليه ينالهم منهم شىء بالنون من النيل أى يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبة وفي نسخة يتألم بالمثلثة على المفاعلة من الثلثة ومنهم للتعديّة أو بمعنى فيهم أو من زائدة للدعاء والمعنى يتألمهم شىء و يوقع فيهم ثلثة قوله فلا أحسب أصغرهم أى لم أظن أحداً أنه أصغرهم إلا أجاب بهذا الجواب وفي بعض النسخ فلا أحسب إلا أصغرهم.

قال: قوله عليه السلام إنما المسلمون رأس واحد أى جميعهم فى حكم رأس واحد فلا ينبغى لهم إلا رئيس واحد ويمكن أن يقدر المضاف أى ذو رأس واحد وفي بعض النسخ إنما للمسلمين رأس واحد أى إنما لهم جميعاً رئيس واحد و مطاع واحد.

قوله عليه السلام لا يهلك أى لا يرد على الله هالكا إلا من هو هالك بحسب شقاوته و سوء طينته وفي الصحيفة فاهالك منا من هلك عليه وقد بسطنا القول فيه فى الفرائد الطريفة (2).

ص: 327

1- رجال الكشّى: 189.

2- ذكر الكشّى فى رجاله روايات كثيرة فى ذمّ الغلاة و كفرهم ذكر بعضها المصنّف و ترك باقيها.

(1)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ماجيلويه عن عليّ عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام ما تقول فى التفويض فقال إن الله تبارك و تعالى فوّض إلى نبيه صلى الله عليه و آله أمر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا (1) فأما الخلق و الرزق فلا ثم قال عليه السلام إن الله عزّ و جلّ خالق كلّ شئٍ و هو يقول عزّ و جلّ الذى (2) خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئٍ و سبحانه و تعالى عما يشركون (3).

(2)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام محمد بن عليّ بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمد بن حميد عن أبي هاشم الجعفرى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة و المفوضة فقال الغلاة كفاؤ و المفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو أكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم (4) أو أمنهم أو اتتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم و أو أعانهم بشرط كلمة خرج من ولاية الله عزّ و جلّ و ولاية رسول الله صلى الله عليه و آله و ولايتنا أهل البيت (5).

(3)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القرشى عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصارى عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامى (6) قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال لا جبر و لا تفويض (بل)

ص: 328

1- الحشر: 7.

2- فى المصدر: الله الذى.

3- عيون أخبار الرضا: 326 و الآية فى الروم: 40.

4- فى المصدر: او تزوج منهم.

5- عيون الأخبار: 326.

6- فى المصدر: زيد بن عمير بن معاوية الشامى و فى نسخة: يزيد بن عمير عن معاوية الشامى.

أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ (1) فَمَا مَعْنَاهُ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ أَعْمَالَنَا ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَّ أَمْرَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ إِلَى حُجْبِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ قَالَ بِالتَّقْوِيضِ وَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَافِرٌ وَالْقَائِلُ بِالتَّقْوِيضِ مُشْرِكٌ الْخَبَرُ (2).

(4) -ج، الاحتجاج أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله عز وجل لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل أقدّر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكُم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان ان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابته إلى قوله فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسيخته إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فأمّا الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسأله (يسألونه) فيرزق إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقهم (3).

(5) -ير، بصائر الدرجات الحسن بن علي بن عبد الله (4) عن عبيس بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام (5) فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان فقال نعم وذلك أنه سأله رجل (6) عن

ص: 329

1- في المصدر: بل امرين الامرين.

2- عيون أخبار الرضا: 70.

3- الاحتجاج: 264.

4- عبد الله بن سليمان مجهول.

5- في المصدر: قال: سألته عن الامام.

6- في المصدر والكافي: وذلك ان رجلا سأله.

مَسْأَلَةٌ فَاجَابَ فِيهَا (1) وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ آخَرَ عَنْ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ فَاجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرَ عَنْهَا فَاجَابَهُ (2) بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ (3) ثُمَّ قَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ (4) أَوْ أَعْطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ هَكَذَا فِي (5) قِرَاءَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ أَصَدَّ لِحَاكَ اللَّهُ فَحِينَ أَجَابَهُمْ بِهِذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ (6) قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ هُمُ الْأَيْمَةُ وَ إِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ (7) لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ لَوْنَهُ وَ إِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ مَا هُوَ لِأَنَّ اللَّهَ (8) يَقُولُ وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

ص: 330

1- في المصدر: (فاجابه منها) و في الكافي: فاجابه فيها.

2- في البصائر: ثم سأله آخر من تلك المسألة فاجابه و في الكافي: ثم سأله آخر فاجابه.

3- المعلوم من مذهب ائمتنا صلوات الله عليهم أجمعين ان كل موضوع لا يكون له الا حكم واحد من الله تعالى، نعم ربما يعرف الامام ان السائل ليس من مقلديه و متابعيه فيجيبه بما يوافق مذهبه و لا يجيبه بما هو حكم الله في نظره، و في اخبارنا من هذا الضرب كثيرة يعدها أصحابنا من التقية و في صحة عدوها من التقية نظر و ربما يكون لهم مانع من بيان حكم الله الواقعي فيفتون و يجيبون عن مسألة بما يفتى به بعض معاصريه من الفقهاء العامة فهذا الحديث اما من الضرب الأول و اما أن موضوع المسائل كان متعددا باطلاق او شرط، و ببالي اني رأيت في حديث ان الامام بين موضوع كل مسألة و علة اختلاف حكمه.

4- في البصائر المطبوع: فامسك و الآية في سورة ص: 39 و هي هكذا: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

5- في المصدر و الكافي: و هكذا هي.

6- لعله ايعاز الى ما ذكرنا من الوجه الأول في توجيه الحديث.

7- الحجر: 75 و 76.

8- في المصدرين: ان الله يقول.

وَالْأَرْضِ وَاجْتِلَافِ السِّدِّ نَبْتِكُمْ وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ (1) فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْأَلْسِنِ (2) إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُم بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ بِهِ (3).

كا، الكافي أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس عن عبد الله بن سليمان عنه عليه السلام مثله (4)

بيان: قوله و ذلك أنه كلام الراوى و تقديره ذلك السؤال لأنه سأله و كونه كلامه عليه السلام و إرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جدا أو أعط هذه القراءة غير مذكورة في الشواذ و كأنه عليها (5) المن بمعنى القطع أو النقص و عرف لونه أى عرف أن لونه أى لون و يدل على أى شىء من الصفات و الأخلاق.

أو المراد باللون النوع و على تأويله المراد بقوله إن في ذلك لآياتٍ لِّلْعَالَمِينَ أن في الألسن و الألوان المختلفة لآيات و علامات للعلماء الذين هم العالمون حقيقة و هم الأئمة عليهم السلام يستدلون بها على إيمان الخلق و نفاقهم و سائر صفاتهم و هذا من غرائب علومهم و شئونهم صلوات الله عليهم.

(6) -ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق محمداً عبداً فأدبته حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه و فوض إليه الأشياء فقال ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا (6)

ص: 331

1- الروم: 22.

2- في البصائر: و ليس يسمع شيئاً من الألسن تنطق و في الكافي: فليس يسمع شيئاً من الامر ينطق به.

3- بصائر الدرجات: 114.

4- أصول الكافي 1: 438.

5- أى على تلك القراءة.

6- بصائر الدرجات: 111.

(7)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحجاج عن نعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام يقولان إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (1)

بيان: قوله كيف طاعتهم أى للرسول صلى الله عليه وآله أو لله تعالى أو الأعم منهما.

(8)- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن البرنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس ودية الأنف وحرمة النيد وكل مسكر فقال له رجل فوضع هذا رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطع (يطيع) الرسول (2) ويعصيه (3).

(9)- ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن أحمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله أدب رسوله حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا (4).

ير، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن أبان عن أحمد بن الحسن مثله (5).

(10)- ير، بصائر الدرجات عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن علي بن صامت عن أديم بن الحر قال أديم سأله موسى بن أشيم يعنى أبا عبد الله عليه السلام عن آية من كتاب الله فخر بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره قال ابن أشيم فدخلى من ذلك ما شاء الله حتى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين وقلت تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الحرف الواحد الواو وشبهها وجئت إلى من يخطئ هذا الخطاء كله فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك بعينها (6) فأخبره بخلاف ما

ص: 332

1- بصائر الدرجات: 111.

2- فى نسخة: ممن يعصيه.

3- بصائر الدرجات: 112 فيه: و من يعصيه.

4- بصائر الدرجات: 113.

5- بصائر الدرجات: 113.

6- فى المصدر: اذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الآية بعينها.

أَخْبَرَنِي وَ الَّذِي سَأَلَهُ بَعْدِي فَتَجَلَّى عَنِّي وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ تَعَمَّدُ مِنْهُ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي (1) بِشَيْءٍ ۚ فَالْتَمَعْتُ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَشِيمٍ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَ كَذَا فَحَدَّثَنِي عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَشِيمٍ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (2) وَ فَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (3) فَمَا فَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ فَقَدْ فَوَّضَ إِلَيْنَا يَا ابْنَ أَشِيمٍ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ (4) وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا أَ تَدْرِي مَا الْحَرَجُ قُلْتُ لَا فَقَالَ بِيَدِهِ وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ الشَّيْءَ (5) الْمُصْمَتُ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ ۚ وَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ شَيْءٌ (6).

ختص، الإختصاص اليقطيني عن النضر مثله (7)

- ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم مثله (8)

- ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن أشيم مثله (9).

ص: 333

1- في نسخة: في نفسي وفي المصدر: بشي ء في نفسي.

2- ص: 39.

3- الحشر: 7.

4- في المصدر: للايمان و هو من تصحيف الطابع و الآية في الانعام: 125 و فيه: فمن يرد الله.

5- في نسخة: كالشي ء.

6- بصائر الدرجات: 113 و 114.

7- الإختصاص: 330 و 331 راجعه ففيه اختلاف لفظي.

8- بصائر الدرجات: 113 فيه: موسى بن اشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل و فيه اختصار راجعه.

9- بصائر الدرجات: 113، الإختصاص: 329 و 330 راجعهما ففيهما اختصار.

«11»-ير، بصائر الدرجات في نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى الرَّسُولِ (1) وَإِلَى الْأَنْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ (2) الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ (3).

ختص، الإختصاص ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله (4).

بيان: ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بقوله تعالى بما أراك الله بما عرفك الله وأوحى به إليك ومنهم من زعم أنه يدل على جواز الاجتهاد عليه السلام ولا يخفى ضعفه وظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الإراءة بالإلهام وما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدل على التفويض ببعض معانيه كما سيأتي.

«12»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ أَحْلَلْنَا لَهُ شَيْئًا أَصَابَهُ مِنْ أَعْمَالِ الظَّالِمِينَ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ لِأَنَّ الْأَيْمَةَ مِمَّا مَفُوضٌ إِلَيْهِمْ فَمَا أَحْلَوْا فَهُوَ حَلَالٌ وَمَا حَرَّمُوا فَهُوَ حَرَامٌ (5).

ختص، الإختصاص الطيالسي عن ابن عميرة مثله (6).

«13»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ صَفْوَانَ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (7).

ص: 334

1- في نسخة: رسول الله وهو الموجود في البصائر.

2- في المصدر: الكتاب بالحق وهو الصحيح.

3- بصائر الدرجات: 114.

4- الإختصاص: 331 فيه: عبد الله بن مسكان.

5- بصائر الدرجات: 113، الإختصاص: 330.

6- بصائر الدرجات: 113، الإختصاص: 330.

7- تقدم الإيعاز الى مواضع الآيات.

قَالَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ وَائْتَمَنَهُ فَسَدَّ لِمَتِّمْ وَجَدَّ النَّاسَ وَاللَّهِ لِحَسَبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَنَصَّ مَتُّوا إِذَا صَدَّ مَتَّنَا وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ فِي خِلَافٍ أَمْرَنَا (1).

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي نجران وابن فضال عن عاصم عن أبي إسحاق مثله إلى قوله وائتمنه (2).

ختص، الاختصاص ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي إسحاق النحوي مثله وزاد في آخره فإن أمرنا أمر الله عز وجل (3).

بيان: قوله عليه السلام على محبته أى على ما أحب وأراد من التأديب أو حال عن الفاعل أى حال كونه تعالى ثابتا على محبته أو عن المفعول أى حال كونه صلى الله عليه وآله ثابتا على محبته تعالى ويحتمل أن يكون على تعليلية أى لوجه تعالى له أو لوجه له تعالى أو علمه بما يوجب حبه لله تعالى أو حبه تعالى له والأول أظهر الوجوه.

(14)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحجاج عن ثعلبة بن ميمون عن زكريا الزجاجي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أن علياً عليه السلام كان فيما ولى بمنزلة سليمان بن داود قال الله تعالى فامنن أو أمسك بغير حساب (4)

كنز، كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجاج مثله (5).

ص: 335

1- بصائر الدرجات: 113.

2- بصائر الدرجات: 113 فيه: عن ابى إسحاق النحوى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام.

3- الاختصاص: 330 فيه: عن ابى إسحاق النحوى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وفيه نقص من قوله: والله الى قوله: صمتنا.

4- بصائر الدرجات: 113 والآية فى ص: 139.

5- كنز الفوائد: 264 وفيه: قال له سبحانه.

«15»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ زَيْدِ مَوْلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتَ الْقَائِمَ أَعْطَى رَجُلًا مِائَةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى آخَرَ دِرْهَمًا فَلَا يَكْبُرُ (1) فِي صَدْرِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَيْهِ (2).

«16»-غَط، الغيبة للشيخ الطوسي جَعْفَرُ الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوَّضَةِ وَالْمُقَصَّرَةِ كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيِّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَامِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَقَالَ بِمَقَالَتِي قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ بِيَاضٍ (3) نَاعِمَةٍ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلِيُّ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ يَلْبَسُ النَّاعِمَ (4) مِنَ الثِّيَابِ وَيَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُؤَاسَاةِ الْإِخْوَانِ وَيَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّمًا يَا كَامِلُ وَحَسَرَ ذِرَاعَيْهِ (5) فَإِذَا مَسَحَ أَسْوَدُ حَشِينٌ عَلَى جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَهَذَا لَكُمْ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُرَحَّى فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرَفَهُ فَإِذَا أَنَا بِفَتَى كَأَنَّهُ فَلَقَهُ قَمَرٌ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ مِثْلَهَا فَقَالَ لِي يَا كَامِلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَأَقْسَمْتُ عَزْرَتٌ مِنْ ذَلِكَ وَالْأَهْمُتُ أَنْ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ جِئْتُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ وَبَابِهِ تَسْأَلُهُ هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ وَقَالَ بِمَقَالَتِكَ فَقُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ يَقِلُّ دَاخِلُهَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَدْخُلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَقِيَّةُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَمَنْ هُمْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَ

ص: 336

1- في الإختصاص: قد أعطى رجلا مائة الف درهم و اعطاك درهما فلا يكبرن.

2- بصائر الدرجات: 113، الإختصاص: 331 و 332.

3- في نسخة: بيض.

4- نعم كسرف: لان ملبسه.

5- في المصدر: عن ذراعيه اقول: اى كشفه. و المسح بالكسر: كساء من شعر.

لَا يَدْرُونَ مَا حَقَّهُ وَفَضَّلَهُ ثُمَّ سَكَتَ صَدَمَاتٍ لَلَّهِ عَلَيْهِ عَنِّي سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَجِئْتُ تَسْأَلُهُ عَنِ مَقَالَةِ الْمُفَوَّضَةِ كَذَبُوا بَلْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِمَشِيَةِ اللَّهِ
فَإِذَا شَاءَ شِئْنَا وَاللَّهُ يَقُولُ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (1) ثُمَّ رَجَعَ السُّتْرُ إِلَى حَالَتِهِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُبَسِّمًا
فَقَالَ يَا كَامِلُ مَا جُلُوسُكَ قَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِي فَقُمْتُ وَ خَرَجْتُ وَ لَمْ أُعَايِنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فَلَقَيْتُ كَامِلًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ
هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي بِهِ (2).

غظ، الغيبة للشيخ الطوسي أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي بن عبد الله (3) عن الحسن بن وجنا عن أبي نعيم مثله (4).

(17) - شى، تفسير العياشى عن جابر الجعفي قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله ليس لك من الأمر شيء (5) قال بلى والله
إنَّ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا وَ شَيْئًا وَ شَيْئًا وَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبَتْ وَ لَكِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُظْهِرَ وَ لَا يَتَّ
عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَرَّرَ فِي عِدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ وَ مَعْرِفَتِهِ بِهِمْ وَ ذَلِكَ لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَمَنْ أَرْسَلَهُ وَ كَانَ أَنْصَرَ النَّاسِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَقْتَلَهُمْ لِعَدُوِّهِمَا وَ أَشَدَّهُمْ بُغْضًا لِمَنْ خَالَفَهُمَا وَ فَضَّلَ عِلْمَهُ الَّذِي لَمْ يُسَاوِهِ
أَحَدٌ وَ مَنَاقِبُهُ الَّتِي لَا تُحْصَى شَرَفًا فَلَمَّا فَكَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عِدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ عَلَيْهَا صَاقَ عَنْ ذَلِكَ
فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ إِنَّمَا الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُصَيِّرَ عَلِيًّا وَصِيَّهُ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ فَهَذَا عَنِّي اللَّهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ قَوْلُهُ مَا

ص: 337

1- الدهر: 30.

2- غيبة الطوسي: 159 و 160.

3- في المصدر: عن علي بن عبد الله بن عائد الرازي.

4- غيبة الطوسي: 159 و 160.

5- آل عمران: 128.

آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1).

(18)- شىء، تفسير العياشى عن جابر قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَسَّرَهُ لِي قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَشَيْءٍ قَالَ اللَّهُ وَ لَشَيْءٍ أَرَادَهُ اللَّهُ يَا جَابِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ حَرِيصًا عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى النَّاسِ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافٌ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ عَنِّي بِذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ يَا مُحَمَّدُ فِي عَلَيٍّ الْأَمْرُ (إِلَى) فِي عَلَيٍّ وَفِي غَيْرِهِ (2) أَلَمْ أَتْلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا أَنْزَلْتُ مِنْ كِتَابِي إِلَيْكَ أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لِيَعْلَمَنَّ (3) قَالَ فَوَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ (4).

بيان: قوله عليه السلام لشيء قاله الله أى إنما قال ليس لك من الأمر شيء فى أمر قاله الله وأراده ليس للنبي صلى الله عليه وآله أن يغيره ثم بين أن الآية نزلت فى إمامة على عليه السلام حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم ولما خاف النبي صلى الله عليه وآله مخالفة الأمة آخر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية ويدل عليه الخبر السابق وإن كان بعيدا عن سياق هذا الخبر فإن ظاهره أنه صلى الله عليه وآله أراد أن لا يغلب على على عليه السلام بعده أحد ويتمكن من الخلافة وكان فى علم الله تعالى ومصالحته أن يفتن الأمة به ويدعهم إلى اختيارهم لتمييز المؤمن من المنافق فأنزل الله تعالى عليه ليس لك من أمر على عليه السلام شيء فى إني أعلم بالمصلحة ولا تنافى بينهما.

ويمكن حمل كل خبر على ظاهره وحاصلهما أن المراد نفي اختيار النبي صلى الله عليه وآله فيما حتم الله وأوحى إليه فلا ينافى تفويض الأمر إليه فى بعض الأشياء.

ص: 338

1- تفسير العياشى 1: 197.

2- فى المصدر: الامر الى فى على وفى غيره ألم اتل (انزل خ).

3- العنكبوت: 1- 3.

4- تفسير العياشى 1: 197.

«19»-شى، تفسير العياشى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ ليس لك من الأمر شئء أن تتوب عليهم أو تعدبهم فإنهم ظالمون (1).

بيان: ظاهره أن الآية هكذا نزلت و يحتمل أن يكون الغرض بيان المقصود منها و على الوجهين المعنى أنه تعالى أوحى إليه أن ليس لك فى قبول توبتهم و عذابهم اختيار فإنهما منوطان بمشية الله تعالى و مصلحته فلا ينافى اختياره فى سائر الأمور.

«20»-كشف، كشف الغمة من مناقب الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتى وولاية على بن أبى طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق و فوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا و الشقي من شقى بنا نحن المحللون لحلاله و المحرّمون لحرامه (2).

«21»-من كتاب رياض الجنان، لفضل الله بن محمود الفارسي بالإسناد عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يزل فرداً متفرداً فى الوجودات ثم خلق محمداً و علياً و فاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء و أشهدهم خلقها و أجرى عليها طاعتهم و جعل فيهم ما شاء و فوض أمر الأشياء إليهم فى الحكم و التصرف و الإرشاد و الأمر و النهي فى الخلق لا نهم الولاية فلهم الأمر و الولاية و الهداية فهم أبوابه و نوابه و حجابهم يحللون ما شاء و يحرمون ما شاء و لا يفعلون إلا ما شاء عبداً مكرمون لا يسبقونهم بالقول و هم بأمره يعملون فهذه الديانة التى من تقدمها عرق فى بحر الإفراط و من نقصهم عن هذه المراتب التى رتبهم الله فيها رهنق فى بر التفریط و لم يوف آل محمد حقتهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم و مكنونه (3).

«22»-ختص، (4) الإختصاص الطيبالسي و ابن أبى الخطاب عن ابن سنان عن عمارة بن

ص: 339

1- تفسير العياشى 1: 197 و 198.

2- كشف الغمة: 85.

3- رياض الجنان: مخطوط ليست عندى نسخته.

4- فى نسخة: (ختص ير) و لم نجد الحديث فى البصائر.

مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِّ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: تَلَوْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرَصَ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ فَذَلِكَ الَّذِي عَنَى اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَقَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا أَحَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ حَلَالٌ وَمَا حَرَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ حَرَامٌ (1).

(23)-ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده ثلاث مرات فإن عاد كان يقتله قلت كيف كان يصنع بشارب المسكر قال مثل ذلك قلت فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر قال سواء فاستعظمت ذلك فقال لا تستعظم ذلك إن الله لما أذب نبيه صلى الله عليه وآله ففوض إليه وإن الله حرّم مكة وإن رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المدينة فأجاز الله له ذلك وإن الله حرّم الخمر وإن رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم الخمر فأجاز الله ذلك كله له وإن الله فرض فرائض من الصلوة وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطمع الجدد فأجاز الله ذلك له ثم قال حرف وما حرف من يطع الرسول فقد أطاع الله (2).

(24)-كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يرل متفرداً بوحداً نبيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرّمون ما يشاءون ولكن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرقق ومن تخلف عنها محقق ومن

ص: 340

1- الاختصاص: 322.

2- بصائر الدرجات: 112 والآية في النساء: 80.

لَزِمَهَا لِحَقِّ خُذَهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ (1).

تبيين: اختلاف الشيعة أى فى معرفة الأئمة عليهم السلام وأحوالهم وصفاتهم أو فى اعتقادهم بعدد الأئمة فإن الواقفية و الفطحية و الناورسية و بعض الزيدية أيضا من الشيعة و المحق منهم الإمامية و الأول أنسب بالجواب.

متفردا بوحدايته أى بكونه واحدا لا شىء معه فهو مبالغة فى التفرد أو الباء للملابسة أو السببية أى كان متفردا بالقدم بسبب أنه الواحد من جميع الجهات و لا يكون كذلك إلا الواجب بالذات فلا بد من قدمه و حدوث ما سواه و الدهر الزمان الطويل و يطلق على ألف سنة.

فأشهدهم خلقها أى خلقها بحضرتهم و بعلمهم و هم كانوا مطلعين على أطوار الخلق و أسراره فلذا صاروا مستحقين للإمامة لعلمهم الكامل بالشرائع و الأحكام و علل الخلق و أسرار الغيوب و أئمة الإمامية كلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فبه يبطل مذهبهم فيستقيم الجواب على الوجه الثانى أيضا.

و لا ينافى هذا قوله تعالى ما الله هَدَتْهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِلِ يُوَيْدِهِ فَإِنَّ الضمير فى ما الله هَدَتْهُمْ راجع إلى الشيطان و ذريته أو إلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقا أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى وَقوله بعد ذلك وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا (2) فلا ينافى إسهاد الهادين للخلق.

قال الطبرسى رحمه الله: قيل معنى الآية أنكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال إلا من جهته و أنا ما اطلعتهم على خلق السماوات و الأرض و لا على خلق أنفسهم و لم أعطهم العلم بأنه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتبعونهم انتهى. (3) و أجرى طاعتهم عليها أى أوجب و ألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى

ص: 341

1- أصول الكافى 1: 440 و 441.

2- الكهف: 51 و 52.

3- مجمع البيان 6: 476 و فيه: تتبعونهم.

الجمادات من السماويات والأرضيات كشق القمر وإقبال الشجر وتسييح الحصى وأمثالها مما لا يحصى وفوض أمورها إليهم من التحليل والتحریم والعطاء والمنع وإن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ظاهره تفويض الأحكام كما سيأتى تحقيقه.

وقيل ما شاءوا هو ما علموا أن الله أحله كقوله تعالى **يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ** مع أنه لا يفعل إلا الأصلاح كما قال ولن يشاءوا إلى آخره والديانة الاعتقاد المتعلق بأصول الدين من تقدمها أى تجاوزها بالغلو مرق أى خرج من الإسلام ومن تخلف عنها أى قصر ولم يعتقدها محق على المعلوم أى أبطل دينه أو على المجهول أى بطل ومن لزمها واعتقد بها لحق أى بالأئمة أو أدرك الحق خذها إليك أى احفظ هذه الديانة لنفسك.

«(25)-عد، العقائد اعتقادنا فى الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله وأنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة وأنه ما صغّر الله جل جلاله تصغيرهم شىء وقال (1) جل جلاله ما كان ليشر أن يؤتیه الله الكتاب والحكم والنبوّة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون (2) وقال الله عزّ وجلّ لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق (3) واعتقادنا فى النبىّ والأئمة عليهم السلام أن بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم بالسّم وأن ذلك جرى عليهم على الحقيقة وأنّه ما شبه أمرهم (4) لا كما يزعمه من يتجاوز الحدّ

ص: 342

1- فى المصدر: كما قال.

2- آل عمران: 79.

3- النساء: 170.

4- فى المصدر: وانه ما شبه على الناس امرهم.

فِيهِمْ مِنَ النَّاسِ بَلْ شَاهَدُوا قَتْلَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالصَّحَّةِ لَا عَلَى الْخَيَالِ وَالْحَيْلُولَةِ (1) وَلَا عَلَى الشُّكِّ وَالشَّبْهَةِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ شَبَّهُوا أَوْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَلَيْسَ مِنْ دِينِنَا فِي شَيْءٍ وَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ (2) فَمَنْ قَالَ إِنَّهُمْ لَمْ يُقْتَلُوا فَقَدْ كَذَّبَهُمْ وَمَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَفَرَ بِهِ وَخَرَجَ بِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

وَكَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ (3) مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ ادَّعَوْا لَنَا مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقِّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا فِينَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِي أَنْفُسِنَا اللَّهُمَّ لَكَ الْخَلْقُ وَمِنَكَ الرِّزْقُ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَالِقُنَا وَخَالِقُ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَأَبَائِنَا الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ لَا تَلِيقُ الرُّبُوبِيَّةُ إِلَّا بِكَ وَلَا تَصْلُحُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَّا لَكَ فَالْعَنِ النَّصَارَى الَّذِينَ صَدَّغَرُوا عَظْمَتَكَ وَالْعَنِ الْمُضَاهَيْينَ لِقَوْلِهِمْ مِنْ بَرِيَّتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا عبيدُكَ وَأَبْنَا عبيدِكَ لَا نَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا مَوْتًا وَحَيَاةً وَلَا نُشُورًا اللَّهُمَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّا أَرْبَابٌ فَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَيْنَا الْخَلْقَ وَعَلَيْنَا الرِّزْقَ (4) فَنَحْنُ بِرَاءٌ مِنْهُ كِبْرَاءَةَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى اللَّهُمَّ إِنَّا لَمْ نَدْعُهُمْ إِلَى مَا يَزْعُمُونَ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ وَاغْفِرْ لَنَا مَا يَدَّعُونَ وَلَا تَدْعُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنْهُمْ دِيَارًا (5) إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِرًا كَفَّارًا.

وَرُويَ عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْيَا يَقُولُ بِالتَّقْوِيضِ فَقَالَ وَ مَا التَّقْوِيضُ قُلْتُ (6) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا

ص: 343

1- في المصدر: لا على الحسبان والحيلولة.

2- في المصدر: انهم مقتولون.

3- في المصدر: اللهم إني أبرأ إليك.

4- في نسخة: وينا الرزق.

5- في المصدر: ما يزعمون رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا.

6- في المصدر: فقلت: يقول.

وَعَلِيًّا صَدَّ لِمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَفَوَّضَ إِلَيْهِمَا فَخَلَقَا وَرَزَقَا وَأَمَاتَا وَأَحْيَا (1) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِذَا انْصَدَرَتْ إِلَيْهِ فَاتْلُ عَلَيْهِ (2) هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الرَّعْدِ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّازُ (3) فَأَنْصَدَرْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرْتُهُ فَكَأَنِّي أَلْقَمْتُهُ حَجْرًا (4) أَوْ قَالَ فَكَأَنَّمَا خَرِسَ وَقَدْ فَوَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (5) وَقَدْ فَوَّضَ ذَلِكَ إِلَى الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلَامَةُ الْمَفْوُوضَةِ وَالْغَلَاةِ وَ أَصَدَّ نَافِيهِمْ نِسَبَتُهُمْ مَشَايخُ قَوْمٍ وَ عُلَمَاءُهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّقْصِيرِ وَ عَلَامَةُ الْحَلَاجِيَّةِ مِنَ الْغَلَاةِ دَعْوَى التَّجَلَّى بِالْعِبَادَةِ مَعَ تَرْكِهِمُ الصَّلَاةَ (6) وَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ وَ دَعْوَى الْمَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْعُظْمَى وَ دَعْوَى انْطِبَاعِ الْحَقِّ لَهُمْ وَ أَنَّ الْوَلِيَّ إِذَا خَلَصَ وَ عَرَفَ مَذْهَبَهُمْ فَهُوَ عِنْدَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مِنْ عَلَامَتِهِمْ دَعْوَى عِلْمِ الْكِيمِيَاءِ وَ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْهُ إِلَّا الدَّعْلَ وَ تَنْفِيْقَ السَّبَبِ وَ الرَّصَاصِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (7).

أقول: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام الغلوفي اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق (8) الآية فهي عن تجاوز الحد في المسيح و حذر من الخروج عن القصد في القول و جعل ما ادعته النصارى (9) غلوا لتعدية

ص: 344

- 1- وفي المصدر: ثم فوض الامر اليهما فخلقوا و رزقا و احييا و اماتا.
- 2- في المصدر: إذا رجعت إليه فقرأ.
- 3- الرعد: 16.
- 4- في المصدر: فاخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكانما القمته حجرا.
- 5- الحشر: 7.
- 6- في المصدر: مع تدينهم بترك الصلاة.
- 7- اعتقادات الصدوق، 109-111.
- 8- النساء: 170.
- 9- في المصدر: ما ادعته النصارى فيه.

الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليه السلام إلى الإلهية (1) والنبوة و وصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد و خرجوا عن القصد و هم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل و التحريق بالنار و قضت الأئمة عليهم السلام بالإكفار و الخروج عن الإسلام.

و المفوضة صنف من الغلاة و قولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة و خلقهم و نفى القدم عنهم و إضافة الخلق و الرزق مع ذلك إليهم و دعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة و أنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه و جميع الأفعال.

و الحلاجية ضرب من أصحاب التصوف و هم أصحاب الإباحة و القول بالحلول و كان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع و إن كان ظاهر أمره التصوف و هم قوم ملحدة و زنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم و يدعون للحلاج الأباطيل و يجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات و مجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات و البيئات و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم و هم أبعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس.

و أما نصه رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين و علمائهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخية و العلم من كان مقصرا و إنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد و سائر الناس.

و قد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا في التقصير و هي ما حكى عنه أنه قال أول درجة في الغلو نفى السهو (2)

ص: 345

1- في المصدر: إلى اللوهمية.

2- المعروف منه جواز الاسهاء من الله تعالى لمصلحة لا السهو الذي يكون من الشيطان و سيشير إليه المصنف.

عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القميين و مشيختهم.

وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا فى الدين ينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم و يزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الأحكام الدينية حتى ينكت فى قلوبهم و رأينا من يقول إنهم كانوا يلجئون فى حكم الشريعة إلى الرأى و الظنون و يدعون مع ذلك أنهم من العلماء و هذا هو التقصير الذى لا شبهة فيه.

و يكفى فى علامة الغلو نفى القائل به عن الأئمة عليهم السلام سمات الحدوث و حكمه لهم بالإلهية و القدم إذ قالوا بما يقتضى ذلك من خلق أعيان الأجسام و اختراع الجواهر و ما ليس بمقدور العباد من الأعراض و لا نحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم و تحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر رحمه الله تتمه فى (1) الغلو على كل حال. (2)

فذلكة

اعلم أن الغلو فى النبى و الأئمة عليهم السلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء الله تعالى فى المعبودية أو فى الخلق و الرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحى أو إلهام من الله تعالى أو بالقول فى الأئمة عليهم السلام إنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغنى عن جميع الطاعات و لا تكليف معها بترك المعاصى.

و القول بكل منها إلحاد و كفر و خروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية و الآيات و الأخبار السالفة و غيرها و قد عرفت أن الأئمة عليهم السلام تبرءوا منهم و حكموا بكفرهم و أمروا بقتلهم و إن قرع سمعك شىء من الأخبار الموهمة لشىء من ذلك فهى إما مؤولة أو هى من مفتريات الغلاة.

ص: 346

1- فى المصدر: سمة من الغلو.

2- تصحيح الاعتقاد: 63-66.

ولكن أفرط بعض المتكلمين و المحدثين فى الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام و عجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم و عجائب شئونهم فقد حوا فى كثير من الرواة الثقات لتقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم من الغلو نفى السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان و ما يكون و غير ذلك

مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي أَحْبَابٍ كَثِيرَةٍ لَا تُقُولُوا فِيْنَا رَبًّا وَ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَ لَنْ تَبْلُغُوا.

وَ وَرَدَ أَنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ وَرَدَ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ.

و غير ذلك مما مر و سياتى.

فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم و معجزاتهم و معالى أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مر فى باب التسليم و غيره.

و أما التفويض فيطلق على معان بعضها منفى عنهم عليهم السلام و بعضها مثبت لهم فالأول التفويض فى الخلق و الرزق و التربية و الإمامة و الإحياء فإن قوما قالوا إن الله تعالى خلقهم و فوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يميتون و يحيون و هذا الكلام يحتمل وجهين.

أحدهما أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقيقة و هذا كفر صريح دلت على استحالته الأدلة العقلية و النقلية و لا يستريب عاقل فى كفر من قال به.

و ثانيهما أن الله تعالى يفعل ذلك مقارنة لإرادتهم كشق القمر و إحياء الموتى و قلب العصا حية و غير ذلك من المعجزات فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارنة لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يابى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم و أكملهم و ألهمهم ما يصلح فى نظام العالم ثم خلق كل شىء مقارنة لإرادتهم و مشيئتهم.

و هذا و إن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك فى الأخبار المعتمدة فيما نعلم

وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان و أمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة و أشباههم مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكونات و أنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين و السماوات و يطيعهم بإذن الله تعالى كل شىء حتى الجمادات و أنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيئتهم و لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله.

و أما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة و الروح لكل أمر إليهم و أنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخلتهم في ذلك و لا الاستشارة بهم بل لهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تعالى شأنه و ليس ذلك إلا لتشريفهم و إكرامهم و إظهار رفعة مقامهم.

الثانى التفويض فى أمر الدين و هذا أيضا يحتمل وجهين:

أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبى و الأئمة عليهم السلام عموما أن يحلوا ما شاءوا و يحرموا ما شاءوا من غير وحي و إلهام أو يغيروا ما أوحى إليهم بأرائهم و هذا باطل لا يقول به عاقل فإن النبى صلى الله عليه و آله كان ينتظر الوحي أياما كثيرة لجواب سائل و لا يجيبه من عنده و قد قال تعالى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (1)

و ثانيهما أنه تعالى لما أكمل نبيه صلى الله عليه و آله بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق و الصواب و لا يحل بباله ما يخالف مشيئته تعالى فى كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة فى الصلاة و تعيين النوافل فى الصلاة و الصوم و طعمة الجد و غير ذلك مما مضى و سيأتى إظهارا لشرفه و كرامته عنده و لم يكن أصل التعيين إلا بالوحي و لم يكن الاختيار إلا بإلهام ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه و آله بالوحي و لا فساد فى ذلك عقلا و قد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم فى هذا الباب و فى أبواب فضائل نبينا صلى الله عليه و آله من المجلد السادس.

و لعل الصدوق رحمه الله أيضا إنما نفى المعنى الأول حيث قال فى الفقيه و قد

ص: 348

1- النجم: 4.

فوض الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه ولم يفوض إليه تعدى حدوده وأيضا هو رحمه الله قد روى كثيرا من أخبار التفويض في كتبه ولم يتعرض لتأويلها.

الثالث تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم وأمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما يعلموا وهذا حق لقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (1) وغير ذلك من الآيات والأخبار

وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَحْنُ الْمُحَلَّلُونَ حَلَالَهُ وَالْمُحَرَّمُونَ حَرَامَهُ أَيْ بَيَانُهُمَا عَلَيْنَا وَيَجِبُ عَلَى النَّاسِ الرُّجُوعُ فِيهِمَا إِلَيْنَا وَبِهَذَا الْوَجْهِ وَرَدَ خَيْرُ أَبِي إِسْحَاقَ وَالْمِيثَمِيِّ.

الرابع تفويض بيان العلوم والأحكام بما رأوا (2) المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الأحكام وبعضهم بالتقية وبينون تفسير الآيات وتأويلها وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم أن يبينوا ولهم أن يسكتوا

كَمَا وَرَدَ فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ وَ لَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ.

كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم وغيره وهو أحد معاني خبر محمد بن سنان في تأويل قوله تعالى لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ (3) ولعل تخصيصه بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وإن أصابهم الضرر والتفويض بهذا المعنى أيضا ثابت حق بالأخبار المستفيضة.

الخامس الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومخ الحق في كل واقعة وهذا أظهر محامل خبر ابن سنان وعليه أيضا دلت الأخبار.

ص: 349

1- تقدم الايعاز الى محلها في اول الباب.

2- في نسخة: بما أرادوا ورأوا.

3- تقدم الايعاز الى محلها في اول الباب.

السادس التفويض فى العطاء فإن الله تعالى خلق لهم الأرض و ما فيها و جعل لهم الأنفال و الخمس و الصفايا و غيرها فلهم أن يعطوا ما شاءوا و يمنعوا ما شاءوا كما مر فى خبر الشمالى و سيأتى فى مواضعه و إذا أحطت خبرا بما ذكرنا من معانى التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه و عرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا و لما يحط بمعانيه.

باب 11 نفى السهو عنهم عليهم السلام

(1)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القريش عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إن فى الكوفة (1) قوما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو فى صلاته فقال كذبوا لعنهم الله إن الذى لا يسهو هو الله لا إله إلا هو (2).

(2)-سر، السرائر ابن محبوب عن حماد عن ربعي عن الفضل قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال وينفلت من ذلك أحد ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي (3).

(3)-يب، تهذيب الأحكام محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه (4).

بيان: قد مضى القول فى المجلد السادس فى عصمتهم عليهم السلام عن السهو و النسيان و جملة القول فيه أن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء و الأئمة صلوات الله

ص: 350

1- فى المصدر: فى سواد الكوفة.

2- عيون الأخبار. 326 و فيه: هو الذى لا إله إلا هو.

3- السرائر: 482.

4- التهذيب 1: 236.

عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فإنهما جوزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام وقالوا إن خروجهما لا يخل بالإجماع لكونهما معروفى النسب.

و أما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضاً تحقق الإجماع على عدم صدوره عنهم واستدلوا أيضاً بكونه سبباً لنفور الخلق منهم وعدم الاعتداد بأفعالهم وأقوالهم وهو ينافى اللطف والآيات والأخبار الدالة على أنهم عليهم السلام لا- يقولون ولا يفعلون شيئاً إلا بوحى من الله تعالى ويدل أيضاً عليه عموم ما دل على وجوب التأسى بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم ولزوم متابعتهم.

ويدل عليه الأخبار الدالة على أنهم مؤيدون بروح القدس وأنه لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب و

قد مر في صفات الإمام عن الرضا عليه السلام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطأ والزلل والعتار.

وَسَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ التُّعْمَانِيِّ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْإِمَامِ فَمِنْهَا أَنْ يُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَلَّى عَلَيْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا لَا يَزِلُّ فِي الْفُتْيَا وَلَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَلَا يَسْهُوُ وَلَا يَنْسَى وَلَا يَلْهُوُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَسَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِ الْأَحْكَامِ عَنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ وَلَا يَنْسَى.

وغيرها من الأخبار الدالة بفحوايها على تنزههم عنه وبالجملة المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم عليهم السلام وإطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز مع شهادة بعض الآيات والأخبار والدلائل الكلامية عليه وقد بسطنا القول في ذلك في المجلد السادس فإذا أردت الاطلاع عليه فارجع إليه.

(1)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُنْفِيْدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَرَامِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَسَلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَاِبْتَدَأَنِي فَقَالَ يَا سَلَيْمَانُ مَا جَاءَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُؤْخَذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ يُنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْعَائِبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَيْءٍ كَالْعَائِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَدِّغَيْرٍ أَوْ كَبِيرٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ كَذَلِكَ جَرَى حُكْمُ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمْ (1) أَرْكَانَ الْأَرْضِ وَهُمْ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ أَذًا قَسِيْمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ (2) وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ وَقَدْ أَقْرَأَ لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ بِمِثْلِ مَا أَقْرَأُوا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ حُمِلَتْ مِثْلَ حَمُولَةِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ (3) حَمُولَةُ الرَّبِّ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُدْعَى فَيُكْسَى فَيَسْتَنْطِقُ فَيَنْطِقُ وَأُدْعَى فَأُكْسَى وَأُسْتَنْطِقُ فَاَنْطِقُ وَقَدْ أُعْطِيَتْ خِصَالًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي عَلَّمْتُ الْبَلَايَا وَالْقَضَايَا وَفُضِّلَ الْخِطَابُ (4).

ص: 352

1- في المصدر: جعلهم الله.

2- في نسخة من المصدر: وانا الصادق الأكبر.

3- في المصدر: وهي.

4- أمالى ابن الشيخ: 128 و 129.

بيان: قوله الفاروق الأكبر أى الفارق بين الحق والباطل وقيل لأنه أول من أظهر الإسلام بمكة ففرق بين الإيمان والكفر وأما صاحب العصا والميسم فسيأتى أنه عليه السلام الدابة الذى ذكره الله فى القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين لتمييزوا.

قوله عليه السلام وقد حملت أى حملنى الله من العلم والإيمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمل المشاق مثل ما حمل محمدا صلى الله عليه وآله وفى بعض النسخ ولقد حملت على مثل حملته فيمكن أن يقرأ حملت على صيغة المجهول المتكلم وعلى التخفيف والحمولة بفتح الحاء فإنها بمعنى ما يحمل عليه الناس من الدواب أى حملنى الله تعالى على مثل ما حملة عليه من الأمور التى توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والإمامة.

فشبهه عليه السلام ما حملة الله عليه من رئاسة الخلق وهدايتهم ولايتهم بدابة يركب عليها لأنه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق فى ميدان (1) الكرامة ويمكن أن يقرأ حملت على بناء المؤنث المجهول الغائب وعلى بتشديد الياء والحمولة بضم الحاء وهى بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مر فى النسخة الأولى.

قوله عليه السلام ويستنطق أى للشفاعة والشهادة قوله وفصل الخطاب أى الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ويطلق غالبا على حكمهم فى الوقائع المخصوصة وبيانهم فى كل أمر حسب ما يقتضيه المقام وأحوال السائلين المختلفين فى الأفهام.

(2) -ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطى عن الرضا أنه عليه السلام كتبت إليه قال أبو جعفر عليه السلام لا يستكمل عبداً الإيمان حتى يعرف أنه يجرى لأخريهم ما يجرى لأولهم فى الحجة والطاعة والحلال والحرام سواءً ولمحمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلُهُما الخبر (2).

(3) -ير، بصائر الدرجات على بن حسان عن أبي عبد الله الرضا عن أبي الصاميت الحلوانى

ص: 353

1- فى نسخة: فى مضمار الكرامة.

2- قرب الإسناد: 152 و 153 فيه: ولأمير المؤمنين.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَضَّلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَ بِهِ أَخِيذٌ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ وَجَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ الَّذِي جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضِّلِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُوتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ وَجَرَى فِي الْأَيْمَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَزْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَعُمَدَ الْإِسْلَامِ وَرَابِطَةً عَلَى سَبِيلِ هُدَاهُ وَلَا يَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ وَلَا يَضِلُّ خَارِجٌ مِنْ هُدَى (1) إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ وَأَمْنَاءَ اللَّهِ عَلَى مَا أُهْبِطَ (2) مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي لِأَخْرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي جَرَى لِأَوْلِيهِمْ وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالتَّارِ لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ قَسَمَتِي (3) وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا يَتَّقِدُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ وَقَدْ أُعْطِيَ السِّتَّ (4) عِلْمَ الْمَنَائَا وَ الْبَلَايَا وَ الْوَصَايَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَضْلَ الْخُطَابِ

ص: 354

1- في نسخة: من الهدى.

2- في المصدر: لانهم امناء الله على ما هبط.

3- في المصدر: قسامين.

4- نقل في هامش النسخة المخطوطة عن المصنّف هذا: يمكن أن يكون المنايا و البلايا واحدا، و الأنساب ثالثة، و فصل الخطاب الرابعة و صاحب الكرات و دولة الدول الخامسة و صاحب العصا و الدابة السادسة و يحتمل وجوه آخر لكن لا بد من ضم بعضها الى بعض لئلا يكون زائدا: و الله يعلم و القائل.

وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكُرَاتِ وَدَوْلَةِ الدَّوَلِ وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ وَالِدَابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ (1).

بيان: روى فى الكافى عن أحمد بن مهران عن محمد بن على و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام مثله بأدنى تغيير (2)

- وروى أيضا عن محمد بن يحيى و أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن على بن حسان مثله. (3)

قوله عليه السلام فضل على بناء المجهول أى فضله الله على الخلق أو على بناء المصدر فقوله ما جاء خبره أى هذا فضله قوله و رابطه أى يشدون الإسلام على سبيل هداه لئلا يخرج المبتدعون عن سبيله الحق و لا يضيعوه و الرابط أيضا يكون بمعنى الزاهد و الراهب و الحكيم و الشديد و الملازم و لكل منها وجه مناسبة.

قوله عليه السلام لعلى سبيل واحد أى أنا شريكه فى جميع الكمالات و لا فرق بينى و بينه إلا أنه مسمى باسم غير اسمى و يحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوة أو المعنى أنه دعاه الله فى القرآن باسمه و لم يدعى و الأول أظهر. (4)

قوله عليه السلام و الوصايا أى وصايا الأنبياء و الأوصياء و الأنساب أى نسب كل أحد و صحته و فساده قوله عليه السلام و إنى لصاحب الكرات أى الحملات فى الحروب كما

قال صلى الله عليه و آله فيه كزار غير فرار.

و الرجعات

كَمَا رُوِيَ أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَجْعَةً قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ مَعَهُ وَ بَعْدَهُ.

وقيل إنه عرض عليه الخلق كرات فى الميثاق و الذرف فى الرحم و عند الولادة و عند الموت و فى القبر و عند البعث و عند الحساب و عند الصراط و غيرها و الأوسط أظهر.

و أما دولة الدول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه عليه السلام بدولة كل ذى دولة

ص: 355

1- بصائر الدرجات: 54.

2- أصول الكافى 1: 196-198 راجعه.

3- أصول الكافى 1: 196-198 راجعه.

4- بل الثانى اظهر، و المعنى انى فى جميع الكمالات غير النبوة مثله.

أو أنه صاحب الغلبة فى الحروب وغيرها فإن الدولة بمعنى الغلبة أو المعنى أن دولة كل ذى دولة من الأنبياء والأوصياء كان بسبب ولايته والاستضاءة من نوره أو كان غلبتهم على الأعدى ونجاتهم من المهالك بالتوسل به وقد نطقت الأخبار بكل منها كما ستقف عليها وستأتى أمثال تلك الأخبار فى أبواب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها لا سيما فى باب ما بين عليه السلام من مناقبه.

(4)-ك، إكمال الدين مَاجِيلَوِيَه عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَّانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ صَ لَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَخِي عَلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَجَلَسَنِي عَلَى فَخِذِهِ وَ أَجْلَسَ أَخِي الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْآخَرَ ثُمَّ قَبَّلَنَا وَقَالَ يَا أَبَى أَنْتَمَا مِنْ إِمَامَيْنِ سَيِّدَيْنِ اخْتَارَكُمَا اللَّهُ مِنِّي وَ مِنْ أَيْكُمَا وَ مِنْ أُمَّكُمَا وَ اخْتَارَ مِنْ صَدِّ لِيكَ يَا حُسَيْنُ تِسْعَةَ أَيْمَةٍ تَأْسِعُهُمْ فَأَيْمُهُمْ وَ كُلُّهُمْ (1) فِي الْفَضْلِ وَ الْمَنْزِلَةِ سَوَاءً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (2).

(5)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (3) قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الذُّرِّيَّةُ الْأَيْمَةُ الْأَوْصِيَاءُ أَلْحَقْنَا بِهِمْ وَ لَمْ نَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ الْجِهَةِ (4) الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَلِيِّ وَ حُجَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَ طَاعَتُهُمْ وَاحِدَةٌ (5).

بيان: ألتة يألته نقصه ثم المشهور بين المفسرين أن المؤمنين الذين اتبعتهم ذريتهم فى الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم ألقوا بها تكربة لأبائهم وقيل المراد بهم الأولاد الصغار الذين جرى عليهم حكم

ص: 356

1- فى المصدر: و كلكم.

2- اكمال الدين: 157.

3- الطور: 21.

4- فى نسخة: (الحجة) و هو الظاهر.

5- بصائر الدرجات: 141.

الإيمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بآبائهم في الجنة

وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا أَلْتَنَا مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أَيْ لَمْ يَنْقُصِ الْآبَاءُ مِنَ الثَّوَابِ بِسَبَبِ لُحُوقِ الْأَبْنَاءِ.

وعلى التأويل الذى فى الخبر المعنى أن المؤمنين الكاملين فى الإيمان أى النبى وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما الذين اتبعتهما ذريتهم فى كمال الإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم فى وجوب الطاعة و ما نقصنا الذرية من الحجة التى أقمناها على وجوب اتباع الآباء شيئاً فالمراد بالعمل إقامة الحجة على وجوب الطاعة و هو من عمل الله أو عمل النبى الذى هو من الآباء.

و الحاصل أن الإضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول و الضمير فى ألتناهم راجع إلى الأولاد و فى عملهم إلى الآباء.

(6) -ير، بصائر الدرجات على بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث التميمى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن فى الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد فأمّا رسول الله وعلينا فلهمما فضلهمما (1).

ختص، الإختصاص عن الحارث مثله (2).

(7) -ير، بصائر الدرجات عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود التميمى عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: نحن فى العلم والشجاعة سواء وفى العطايا على قدر ما نؤمر (3).

بيان: قوله وفى العطايا أى عطاء العلم أو المال أو الأعم والأول أظهر أى إنما نعطى على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح.

(8) -ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا با محمد كلنا نجري فى الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعلم من بعض (4).

ص: 357

1- بصائر الدرجات: 141.

2- الإختصاص: 267.

3- بصائر الدرجات: 141.

4- بصائر الدرجات: 141.

(9) - ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن النضر بن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام أو عمّن رواه عن أبي عبد الله قال: قلنا الأئمة بعضهم أعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد (1).

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (2)

- ختص، الإختصاص عن محمد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله (3)

بيان: لعل المراد أنه قد يكون الأخير أعلم من الأول (4) في وقت إمامته بسبب ما يتجدد له من العلم وإن أفيض إلى روح الأول أيضا لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما ستقف عليه ويحتمل أن يكون ذلك للتقية من غلاة الشيعة.

(10) - جا، المجالس للمفيد أبو غالب الزراري عن الحميري عن الحسن بن علي عن الحسن بن زكريا عن محمد بن سنان و يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أولنا دليل على آخرنا وآخرنا مُصدق لأولنا والسنة فينا سواء إن الله تعالى إذا حكم بحكم أجراه (5).

ختص، الإختصاص ابن عيسى عن أبيه عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن ثعلبة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام مثله (6)

- ختص، الإختصاص أحمد بن محمد بن يحيى عن الحميري عن محمد بن الوليد و محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى مثله (7)

بيان: أي لما حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خاليا من الحجّة لا بد

ص: 358

1- بصائر الدرجات: 141.

2- بصائر الدرجات: 141.

3- الإختصاص: 266 و 268.

4- الظاهر ان البعض الذي يكون اعلم من غيره هو رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ويدل عليه الخبر الآتي تحت رقم: 16 و ما بعده.

5- في الإختصاص وفي نسخة من الكتاب: إذا حكم حكما.

6- الإختصاص: 267.

7- الإختصاص: 267.

أن يخلق في كل زمان من يكون مثل من تقدمه في العلم والكمال ووجوب الطاعة.

«(11)-ختص، الإختصاص ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ عيسى عنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ وَ كَذَلِكَ جَرَى لِلْأُمَّةِ الْهُدَاةَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَيَّ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحَتَّ الثَّرَى (1).

بيان: الميّد الحركة يقال ماد يميّد ميّدا أى تحرك و زاغ أى جعلهم أركان الأرض كراهة أن تميد الأرض مع أهلها فتخسف بهم و تغرقهم كما قال تعالى وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (2) و لا يبعد أن يكون إشارة إلى تأويل الآية أيضا فقد قيل فيها ذلك فإنه قد يستعار الجبال للعلماء و الحلماء لرزانتهم و ثباتهم و رفعة شأنهم و التجاء الناس إليهم.

«(12)-ختص، الإختصاص ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّنَا نَجْرَى فِي الطَّاعَةِ وَ الْأَمْرِ مَجْرَى وَاحِدٍ وَ بَعْضُنَا أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ (3).

«(13)-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا بَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ بِمَنْ بَعْدَهُ لِيَكُونَ عِلْمُ آخِرِهِمْ مِنْ عِنْدِ أَوْلِيهِمْ وَ لَا يَكُونُ آخِرُهُمْ أَعْلَمَ مِنْ أَوْلِيهِمْ (4).

«(14)-ختص، الإختصاص عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ (5) عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 359

1- الإختصاص: 21.

2- النحل: 15.

3- الإختصاص: 22.

4- الإختصاص: 267.

5- فى المصدر: على بن الحسين.

أَنَا وَأَبُو الْمَغْرَاءِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ اجْتَذَبَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي الْمَغْرَاءِ أَوْ قَالَ لِي أَبُو الْمَغْرَاءِ إِنَّ هَذَا الْإِسْمَ مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يُسَلِّمُ بِهِ إِلَّا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَدَمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّبَّاحِ (1) إِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ لِآخِرِنَا مَا لِأَوَّلِنَا (2).

«(15)- ختص، الإختصاص عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَيْمَةُ يَتَفَاضَلُونَ قَالَ أَمَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَعَلِمَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ وَهُمْ يَتَفَاضَلُونَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ (3).

«(16)- ختص، الإختصاص عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ يَجْرِي لِآخِرِنَا مَا يَجْرِي لِأَوَّلِنَا وَهُمْ فِي الطَّاعَةِ وَالْحُجَّةِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ سَوَاءٌ وَلِمُحَمَّدٍ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلُهُمَا (4).

«(17)- أَقُولُ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبَّةِ الْعُرَيْنِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ بَعْدِي أَوْلُنَا كَأَخِرِنَا وَآخِرُنَا كَأَوْلُنَا (5).

«(18)- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ غَيْرِي وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَإِنْ

ص: 360

1- في نسخة: يا با صباح.

2- بصائر الدرجات: 267 و 268.

3- بصائر الدرجات: 268.

4- الاختصاص: 268.

5- إيضاح دفتان النواصب: 2.

فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَإِنَّ عَلِيًّا حَتَبِي (1) وَلَوْ وَجَدْتُ لِفَاطِمَةَ خَيْرًا مِنْ عَلِيٍّ لَمْ أَزُوجْهَا مِنْهُ (2).

«(19) - وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ، مِنْ كِتَابِ الْمَرَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَائِرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ بْنِ وَهَبِ الْقَصْرِ رِيًّا قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَاتَّيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَتَيْتُكَ وَ لَمْ أَزُرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَسَّ مَا صَنَعْتَ لَوْ لَا أَنَّكَ مِنْ شِيعَتِنَا مَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ أَلَا تَزُورُ مَنْ يَزُورُهُ اللَّهُ (3) مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَيَزُورُهُ الْمُؤْمِنُونَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا عَلِمْتُ ذَلِكَ قَالَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْأَيْمَةِ كُلِّهِمْ وَلَهُ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ وَعَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَضَّلُوا (4).

«(20) - وَرَوَى الْكَرَّاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجَعَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ رَبِّي لَا إِمَارَةَ لِي مَعَهُ وَ أَنَا رَسُولُ رَبِّي لَا إِمَارَةَ مَعِيَ وَعَلِيٌّ وَلِيُّ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ وَ لَا إِمَارَةَ مَعَهُ (5).

«(21) - قَالَ وَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُتَدْرِ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ رَأً وَ مَا أَقَلَّتِ الْعُبْرَاءُ بَعْدِي أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَ أَمِيرُهَا وَ إِنَّهُ وَصِيٌّ وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ

ص: 361

1- الختن: زوج الابنة.

2- إيضاح دفتان النواصب: 2.

3- لعل المراد من زيارة الله توجهه تعالى ببقعته و عنايةه بها و حفيها برحماته.

4- المحتضر: 89.

5- كنز الفوائد: 154.

اقتدى به بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضلّ وعوى إني أنا النبي المصطفى ما أظنق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى نزل به الروح الممجّبي عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (1) وقال رحمه الله فيما عدّ من عقائد الشيعة الإمامية ويحب أن يعتدّ أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وأنه لا يجوز أن يسّمى بأمير المؤمنين أحد سواه وأن بغيّة الأئمة صلوات الله عليهم يقال لهم - الأئمة والخلفاء والأوصياء والحجّج وأنهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنهم لم يمنعوا من هذا إلا سمّاً لأجل معناه لأنه حاصل (2) على الإسهة بتحقيق وإنما منعوا من لفظه سمةً لأمير المؤمنين عليه السلام (3) وأن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثم الحسين وأفضل الباقيين بعد الحسين إمام الزمان المهدي صلي الله عليه وآله ثم بغيّة الأئمة من بعده على ما جاء به الأثر وثبت في النظر وأنه لا يتم الإيمان إلا بموالات أولياء الله ومعاداة أعدائه وأن أعداء الأئمة عليهم السلام كفّار مخلدون في النار وإن أظهروا الإسلام فمن عرف الله ورسله والأئمة عليهم السلام (4) تولاهم وتبرأ من أعدائهم فهو مؤمن ومن أنكرهم أو شك فيهم أو أنكر أحدهم أو شك فيه أو تولى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضالّ هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصح له حسنة وأن يعتدّ أن المؤمنين الذين مضوا من الدنيا وهم غير عاصين يؤمّرون بهم يوم القيامة إلى الجنة بغير حساب وأن جميع الكفار والمشركين ومن لم تصح له الأصول من المؤمنين يؤمّرون بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب وإنما يحاسب من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً وهم العارفون العصاة (5).

ص: 362

1- كنز الفوائد: 208.

2- في المصدر: حاصل لهم.

3- في المصدر: حشمة لأمير المؤمنين عليه السلام.

4- في المصدر: والأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

5- كنز الكراحي: 112-114 فيه زيادات كانه اختصره المصنّف.

أقول: قد تكلمنا في كل ذلك في محالها.

«(22) - وَرَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سَلِيمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ، مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُفِيدِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ مِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ اخْتَارَ مِنَ النَّاسِ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ وَ اخْتَارَنِي مِنَ الرُّسُلِ وَ اخْتَارَ مِنِّي عَلِيًّا وَ اخْتَارَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ اخْتَارَ مِنَ الْحَسَنِ الْأَوْصِيَاءَ يَمْنَعُونَ عَنِ التَّنْزِيلِ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ (1) تَسَعُهُمْ بَاطِنُهُمْ ظَاهِرُهُمْ قَائِمُهُمْ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ (2).

«(23) - وَ مِنْهُ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَمْ الْحُسَيْنُ فَقَالَ إِنَّ فَضْلَ أَوْلِيَانَا يَلْحَقُ بِفَضْلِ آخِرِنَا وَ فَضْلَ آخِرِنَا يَلْحَقُ بِفَضْلِ أَوْلِيَانَا وَ كُلُّ لَهُ فَضْلٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَسَّعَ عَلَيَّ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي وَ اللَّهُ مَا سَأَلْتُكَ إِلَّا مُرْتَادًا (3) فَقَالَ نَحْنُ مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ بَرَأَنَا اللَّهُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ فَضَلُّنَا مِنَ اللَّهِ وَ عَلِمْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أُمَّتَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ الدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ وَ الْحُجَابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ أَزِيدُكَ يَا زَيْدُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ خَلَقْنَا وَاحِدًا وَ عَلِمْنَا وَاحِدًا وَ فَضَلْنَا وَاحِدًا وَ كُنَّا وَاحِدًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ أَخْبِرْنِي (4) بَعْدَ تَكْمٍ فَقَالَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ هَكَذَا حَوْلَ عَرْشِ رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِنَا أَوْلُنَا مُحَمَّدٌ وَ أَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَ آخِرُنَا مُحَمَّدٌ (5).

ص: 363

1- في المصدر: تحريف الضالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين.

2- المحتضر: 159 و 160.

3- مرتادا: طالبا اي طالبا لمعرفةكم و الاطلاع لفضائلكم.

4- في المصدر: قلت فاخبرني بعدتكم فقال: اثنا عشر.

5- المحتضر: 159 و 160.

باب 13 غرائب أفعالهم و أحوالهم و وجوب التسليم لهم في جميع ذلك

الكهف: «قال إنك لن تستطيع معي صبراً و كيف نصبر على ما لم تُحِطْ بِهِ خُبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً و لا أعصي لك أمراً قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً» (67-70) إلى آخر القصة.

تفسير:

أقول: في هذه القصة تنبيه لمن عقل و تفكر للتسليم في كل ما روى من أقوال أهل البيت عليهم السلام و أفعالهم مما لا يوافق عقول عامة الخلق و تاباه أفهامهم و عدم المبادرة إلى ردها و إنكارها و قد مر في باب التسليم و فضل المسلمين ما فيه كفاية لمن له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

(1)- خص، منتخب البصائر سعد عن ابن عيسى بإسناده إلى المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما جاءكم منّا مما يجوز أن يكون في المخلوقين و لم تعلموه و لم تفهموه فلا تجحدوه و ردوه إلينا و ما جاءكم منّا مما لا يجوز أن تكون في المخلوقين فأجحدوه و لا تردوه إلينا (1).

(2)- خص، منتخب البصائر سعد عن أيوب بن نوح (2) و الحسن بن علي بن عبد الله عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من سرّه أن يستكمل الإيمان فليقل القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و فيما أعلنوا و فيما بلغني و فيما لم يبلغني (3).

(3)- خص، منتخب البصائر سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و غيرهما عن البرنطي عن

ص: 364

1- مختصر بصائر الدرجات: 91 و 92.

2- في المصدر: أيوب بن نوح عن جميل بن دراج.

3- مختصر بصائر الدرجات: 93.

هشام بن سالم عن ابن طريف قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه قال لا حجة عليه إنما الحجة على من سمع منا حديثاً فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به وكفر فأما النسيان فهو موضوع عنكم (1).

(4) - خص، منتخب البصائر سدّ عن ابن أبي الخطاب والخشاب واليقطيني جميعاً عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن الحصّ رمي عن الحجاج الحبيري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نكون في الموضوع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض القول قولهم فيشق ذلك على بعضنا فقال كأنك تريد أن تكون إماماً يقتدى بك أو به من ردّ إلينا فقد سلّم (2).

(5) - خص، منتخب البصائر سدّ عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا (3) قال هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلم لأمرنا وكتّم حديثنا عند عدونا (4) تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة وقد والله مضي أفرام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين استقاموا وسلموا لأمرنا وكتّموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا فيه كما شكّتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة (5).

(6) - خص، منتخب البصائر بالإسناد عن ابن محبوب عن جميل بن درّاج (6) عن الحذاء قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنّ أحبّ أصحابي إلى أفتحهم وأورعهم (7) وأكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إلى الذي إذا سمع الحديث يُسبب إلينا

ص: 365

1- مختصر بصائر الدرجات: 93 و 94.

2- مختصر بصائر الدرجات: 93 و 94.

3- فصلت: 30.

4- في المصدر: عن عدونا.

5- مختصر بصائر الدرجات: 96.

6- في المصدر: جميل بن صالح.

7- في المصدر: وأودعهم.

وَيُرَوَى عَنَّا فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ قَلْبُهُ وَاشْتَمَأَّ مِنْهُ جَحْدَهُ وَ أَكْفَرَ مَنْ دَانَ بِهِ وَلَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَإِنَّا أَسْنَدَ فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجًا مِنْ دِينِنَا (1).

(7)- خص، منتخب البصائر يعج، الخرائج و الجرائح علي بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الجوزي (2) عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمارة بن مروان عن المنخل عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيماء ان فمما ورد عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلا نت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه و ما الله بما ارت له قلوبكم و أنكروتموه فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله و إنما الهالك أن يحدث أحدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول و الله ما كان هذا و الله ما كان هذا و الإنكار لفضائلهم هو الكفر (3).

(8)- خص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابن عيسى عن ابن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أسود بن سعيد إن بيننا و بين كل أرض تراء مثل تر البناء فإذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك التراب فاقبلت الأرض (4) بقلبيها و أسواقها و دورها حتى تنفذ (5) فيها ما تؤمر به من أمر الله تعالى (6).

يعج، الخرائج و الجرائح عن الأسود مثله

ص: 366

1- مختصر بصائر الدرجات: 98.

2- في مختصر البصائر: الحوزي و في الخرائج: الخوزي. و الأخير هو الصحيح.

3- مختصر بصائر الدرجات: 106 و 107. الخرائج و الجرائح: 247.

4- في الإختصاص: فاقبلت الأرض الينا.

5- في الإختصاص: حتى نفذ.

6- بصائر الدرجات: 120 و 121، الإختصاص: 323 و 324 فيه: مثل هذه.

بيان: فى القاموس الترابى بالضم الخىط يقدر به البناء وقال القليب البئر أو العادىة القدىمة منها و يؤنث و الجمع أقبلة و قلب و قلب.

(9) -ختص، الإختصاص ىر، بصائر الدرجات أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُمِّىِّ عَنْ إِدْرِيسَ (1) عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ عَشْرَةَ (2).

بيان: عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الإصبعان معا كحلقة مدورة أى الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذا الحلقة فى أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء أو فى علمه بما فيها و أحاطته بها.

(10) -ختص، الإختصاص ىر، بصائر الدرجات علىُّ بنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَى (3) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعِيَ صَدْحِيْفَةٌ أَوْ قِرْطَاسٌ فِيهِ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الدُّنْيَا مُثَلَّتْ (4) لِمُصَاحِبٍ هَذَا الْأَمْرِ فِي مِثْلِ فَلَقَةِ الْجَوْزَةِ فَقَالَ يَا حَمْزَةُ ذَا وَ اللَّهِ حَقٌّ فَاَنْقُلُوهُ إِلَى أَدِيمِ (5).

بيان: الفلقة بالكسر القطعة و الأديم الجلد المدبوغ.

(11) -ختص، الإختصاص ىر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الدُّنْيَا تَمَثَّلُ لِلْإِمَامِ فِي مِثْلِ فَلَقَةِ

ص: 367

- 1- فى الإختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمى قال: حدثنى اخى إدريس بن عبد الله.
- 2- بصائر الدرجات: 121، الإختصاص: 326.
- 3- فى نسخة: حمزة بن عبد الله الجعفرى و فى نسخة من الإختصاص: حمزة بن عبد الله الجعفرى.
- 4- فى نسخة: تمثل و يوجد ذلك فى الإختصاص.
- 5- بصائر الدرجات: 121، الإختصاص: 217.

الْجَوْزِ فَمَا يَعْرِضُ (1) لِيَشَىٰ مِنْهَا وَإِنَّهُ لَيَتَنَاوَلُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا كَمَا يَتَنَاوَلُ أَحَدُكُمْ مِنْ فَوْقِ مَا إِدَّتِهِ مَا يَشَاءُ فَلَا يَعْرُزُ عَنْهُ مِنْهَا شَىْءٌ (2).

«(12) -ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبْتُ فِي ظَهْرِ قِرْطَاسٍ أَنَّ الدُّنْيَا مُمَثَّلَةٌ لِلْإِمَامِ كَقَلْبَةِ الْجَوْزَةِ فَدَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَصَدَّ حَابَبْنَا رَوَوْا حَدِيثًا مَا أَنْكَرْتُهُ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَ مَعَهُ مِنْكَ قَالَ فَتَطَرَّفَ فِيهِ ثُمَّ طَوَّاهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ سَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هُوَ حَقٌّ فَحَوَّلَهُ فِي أَدِيمِ (3).

«(13) -ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَمَانِيُّ أَفِيكُمْ عُلَمَاءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عُلَمَائِكُمْ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ يَرُفِي لِيَدَةِ وَاحِدَةٍ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ يَزُجُرُ الطَّيْرَ وَيَقْفُو الْإِثَارَ فَقَالَ لَهُ فَعَالِمُ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِكُمْ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ إِنَّهُ يَسِيرُ فِي صَبَاحٍ وَاحِدٍ مَسِيرَةَ سَنَةٍ كَالشَّمْسِ إِذَا أُمِرَتْ إِنَّهَا (4) الْيَوْمَ غَيْرُ مَأْمُورَةٍ وَلَكِنْ إِذَا أُمِرَتْ تَقْطَعُ اثْنَيْ عَشَرَ شَمْسًا وَاثْنَيْ عَشَرَ قَمَرًا وَاثْنَيْ عَشَرَ مَشْرِقًا وَاثْنَيْ عَشَرَ مَغْرِبًا وَاثْنَيْ عَشَرَ بَرًّا وَاثْنَيْ عَشَرَ بَحْرًا وَاثْنَيْ عَشَرَ عَالِمًا قَالَ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي الْيَمَانِيِّ فَمَا دَرَى مَا يَقُولُ وَكَفَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

بيان: في القاموس زجر الطائر تقال به و تطير فنهزه و الزجر العيافة

ص: 368

1- في البصائر: فما تعرض و في الإختصاص: فلا يعزب عنه منها شىء.

2- الإختصاص: 217، بصائر الدرجات: 217.

3- بصائر الدرجات: 121 الإختصاص: 217 فيه: (ابى الحسن الرضا) وفيه: (ابى الحسن الرضا) وفيه: احب.

4- في نسخة: (فانها) يوجد هو في الإختصاص.

5- بصائر الدرجات: 118 و 119، الإختصاص: 318 و 319.

والتكهن وفي النهاية الزجر للطير هو التيمن والتشؤم والتفؤل لطيرانها كالسائح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة.

«14»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد بن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليهِ رجلٌ من أهل اليمن فقال له يا أبا أهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من علم عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة شهرين (1) يزجر الطير ويقفو الأثر فقال أبو عبد الله عليه السلام عالم المدينة أعلم من عالمكم قال فما بلغ من علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف (3) عالما (عالم) مثل عالمكم هذا ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من عدونا (4).

«15»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن الحکم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً منّا صلى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في شئٍ تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة (5).

«16»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن جابر قال: كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فالتفت إلي فقال لي يا جابر ألك حماراً فيقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة فقلت له لا جعلت فداك فقال إنني لأعرف رجلاً بالمدينة له حمارٌ يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة (6).

ص: 369

1- في الإختصاص: أ عندكم وفيه: فما يبلغ وفيه: شهر.

2- في الإختصاص: فما يبلغ.

3- في الإختصاص: (اثني عشر عالماً) أقول: لعله اصح بقريئة حديثه المتقدم.

4- بصائر الدرجات: 119، الإختصاص: 319 فيه: ما افترض الله.

5- بصائر الدرجات: 117، الإختصاص: 315 فيه: في امر فتشاجروا فيه فيما بينهم.

6- بصائر الدرجات: 117، الإختصاص: 319 فيه: أما لك حمار تركبه.

«17»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات سَلَمةُ بِنِ الحَظَابِ عَن سُلَيْمَانَ بِنِ سَمَاعَةَ وَ عَبدِ اللّهِ بِنِ مُحَمَّدٍ عَن عَبدِ اللّهِ بِنِ القَاسِمِ بِنِ الحَارِثِ عَن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الأَوْصِيَاءَ لَتَطْوِي لَهُمُ الأَرْضُ وَيَعْلَمُونَ مَا عِنْدَ أَصْحَابِهِمْ (1).

«18»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات الحَجَّالُ عَنِ اللُّؤلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ العَلَاءِ عَن مُحَمَّدِ بِنِ مُسَلِّمٍ قَالَ سَمِعْتُهُ (2) يَقُولُ إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَخَذَ قَبْلَ أَنْطَاقِ (3) الأَرْضِ إِلَى الفِدَةِ الَّذِينَ قَالَ اللّهُ فِي كِتَابِهِ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (4) لِمَشَاجِرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فَأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ وَ رَجَعَ (5).

توضيح: قوله عليه السلام قبل أنطاق الأرض كأنه جمع النطاق و المراد بها الجبال التي أحيطت بالأرض كالمنطقة وقد عبر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنبطقة الخضراء و في بعض النسخ قبل انطباق الأرض أى من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيها و الأول أظهر.

«19»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بِنِ مُحَمَّدٍ عَنِ البَرَقِيِّ عَن بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَن يُونُسَ بِنِ يَعْقُوبَ عَن أَبِي عَبدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ أَتَى قَوْمَ مُوسَى فِي شَيْءٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فَاصَّةٌ لَحَ بَيْنَهُمْ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مَعْقُولٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُسْوَحٌ مَعَهُ عَشْرَةٌ مُوَكَّلِينَ بِهِ يَسْتَقْبِلُونَ بِهِ فِي الشِّتَاءِ الشَّمَالَ وَ يَصُدُّونَ عَلَيْهِ المَاءَ البَارِدَ وَ يَسْتَقْبِلُ بِهِ فِي الحَرِّ عَيْنَ الشَّمْسِ يُدَارِ بِهِ مَعَهَا حَيْثُمَا دَارَتْ وَ يُوقِدُ حَوْلَهُ النَّبْرَانَ كُلَّمَا مَاتَ مِنْ العَشْرَةِ وَاحِدٌ أَضَافَ أَهْلُ القَرْيَةِ إِلَيْهِ (6) آخَرَ فَالنَّاسُ يَمُوتُونَ وَ العَشْرَةُ لَا يَنْفُصُونَ فَقَالَ (7) مَا أَمْرُكَ قَالَ إِنْ كُنْتُ عَالِمًا فَمَا أَعْرَفَكَ بِي

ص: 370

1- بصائر الدرجات: 117، الإختصاص: 316 و 317.

2- فى الإختصاص: سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

3- فى المصدر: قبل انطباق الأرض.

4- الأعراف: 159.

5- بصائر الدرجات: 117 و 118، الإختصاص: 316.

6- فى الإختصاص: اليهم.

7- فى الإختصاص: فقال له.

قَالَ عَلَاءٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ يَرَوُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ وَ يَرَوُونَ أَنَّهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ (2).

«(20)-ير، بصائر الدرجات عَليُّ بْنُ خَالِدٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقِ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ عَنِ سَدِيرٍ يُحَدِّثُ فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ لَيْثَ الْمُرَادِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ كُنْتَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَقِيْفَةِ بَابِهِ إِذْ مَرَّ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مَنْ عَالِمِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ عَنِ الْكَهَنَةِ وَ السَّحَرَةِ وَ أَشَدَّ بَاهِهِمْ فَلَمَّا قَامَ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكَ عَنْ عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَ يَجِيءُ فِي لَيْلَةٍ وَ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَيْهَا لَيْلَةً فَأَتَاهَا فَإِذَا رَجُلٌ مَعْقُولٌ بِرَجُلٍ وَ إِذَا عَشْرَةٌ مُوَكَّلُونَ بِهِ أَمَّا فِي الْبُرْدِ فَيُرْسُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ يَرُوْحُونَهُ وَ أَمَّا فِي الصَّنِيفِ فَيَصُدُّونَ عَلَى رَأْسِهِ الرَّيْتَ وَ يَسْتَقْبِلُونَ بِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ فَقَالَ لِلْعَشْرَةِ مَا أَنْتُمْ وَ مَا هَذَا فَقَالُوا لَا نَدْرِي إِلَّا أَنَّا مُوَكَّلُونَ بِهِ فَإِذَا مَاتَ مِنَّا وَاحِدٌ حَلَفَهُ آخَرُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَنْتَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ عَالِمًا فَقَدْ عَرَفْتَنِي وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا فَلَسْتُ أُخْبِرُكَ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ فُرَاتِكُمْ فَقُلْتُ فُرَاتْنَا فُرَاتُ الْكُوفَةِ قَالَ نَعَمْ فُرَاتِكُمْ فُرَاتُ الْكُوفَةِ وَ لَوْ لَا أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَشْهَرَكَ دَقَّقْتُ عَلَيْكَ بَابَكَ فَسَكَتَ (3).

«(21)-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ

ص: 371

1- هكذا في النسخة و لعلَّ فيه وهم و قوله: عليه السَّلَامُ من زيادة النَّسَاحِ وَ المراد بأبي جعفر هو الخليفة العباسي، وَ الضمير يرجع الى الرجل المعذب، وَ يمكن ان يرجع الى الرجل الذي اتى قوم موسى وَ الحاصل ان مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فسر الرجل المعذب بقايل وَ الرجل الرائي بابي جعفر عليه السَّلَامُ. وَ يؤيد الاحتمال الأخير حديث سدير في البصائر وَ لم يروه المصنّف حيث قال في آخره، وَ يقال: إِنَّهُ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلِ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: وَ كَانَ الرَّجُلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.

2- بصائر الدرجات: 118، الاختصاص: 317.

3- بصائر الدرجات: 118.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ لَوْ أُوذِنَ لَنَا لِأَخْبِرْنَا بِفَضْلِنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ الْعِلْمُ مِنْهُ قَالَ فَقَالَ لِي الْعِلْمُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ (1).

(22)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لِأَعْرِفُ مَنْ لَوْ قَامَ عَلَيَّ شَاطِئِي الْبَحْرِ لَنَدَبْتُ (2) بِدَوَابِّ الْبَحْرِ وَبِأُمَّهَاتِهَا وَعَمَّاتِهَا وَحَالَاتِهَا (3).

(23)-ير، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّيَّارِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَيِّمَةِ مُورِدًا لِإِرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (4)

(24)-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْأَرْجَانِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ عُسْفَانُ ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَحَشٍ (5) فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ مِثْلَ هَذَا (6) فَقَالَ لِي يَا ابْنَ بَكْرٍ أَتَدْرِي أَيُّ جَبَلٍ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْكَمْدُ وَهُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أودية جَهَنَّمَ وَفِيهِ قَتْلَةُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَوْدَعَهُمْ (7) فِيهِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغَسْلِينَ وَالصَّيْدِ وَالْحَمِيمِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْحَوَى (8) وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَثَامٍ (9)

ص: 372

1- بصائر الدرجات: 150.

2- في نسخة: لنادى.

3- بصائر الدرجات: 151 و 152.

4- بصائر الدرجات: 151 و 152.

5- في الكامل: موحش.

6- في الاختصاص: جبلا او حش منه.

7- في نسخة: استودعوه يوجد ذلك في الاختصاص.

8- في الكامل: الجوى وفي الاختصاص: الآن و ما يخرج من جهنم.

9- الاختصاص خال عن و ما يخرج من ااثام و الكامل عن و ما يخرج .

وَمَا يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ لَطَىٍّ وَمِنْ الْحُطَمَةِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ سَقَرٍ وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَمِيمِ وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَائِيَةِ وَمَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ لَطَىٍّ وَمَا مَرَزْتُ بِهِذَا الْجَبَلِ فِي سَفَرِي (1) فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَعِيثَانِ إِلَى (2) وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قِتْلَةِ أَبِي فَأَقُولُ لَهُمَا هُوَ لَاءِ (3) إِنَّمَا فَعَلُوا مَا أَسَّسْتُمَا لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وُلِّيتُمْ وَقَتَلْتُمُونَا وَحَرَمْتُمُونَا وَتَبَّثْتُمْ عَلَيَّ حَقًّا وَاسْتَبَدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُكُمَا ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَأَشَدُّهُمَا تَضَرُّعًا وَاسْتِكَانَةً الثَّانِي فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَسْأَلَنِي عَنِّي بَعْضُ مَا فِي قَلْبِي (4) وَرُبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ وَهُوَ جَبَلُ الْكَمَةِ إِذْ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا طَوَيْتَ الْجَبَلَ فَمَا تَسْمَعُ قَالَ اسْمِعْ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ عَرَجٌ عَلَيْنَا نَكَلِّمُكَ فَإِنَّا نَتُوبُ وَاسْمِعْ مِنَ الْجَبَلِ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي أَجْبَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا (5) اخْسُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَ كُلُّ فِرْعَوْنَ عَتَا عَلَى اللَّهِ وَحَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ وَكُلُّ مَنْ عَلَّمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ نَحْوُ بُولَسَ الَّذِي عَلَّمَ الْيَهُودَ أَنَّ (6) يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ وَنَحْوُ سَطُورَ الَّذِي عَلَّمَ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَ لَهُمْ هُمْ ثَلَاثَةٌ وَنَحْوُ فِرْعَوْنَ مُوسَى الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَنَحْوُ نُمْرُودَ الَّذِي قَالَ قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَقَتَلْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَقَاتِلِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَاتِلِ فَاطِمَةَ وَمُحْسِنٍ وَقَاتِلِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَمَّا مُعَاوِيَةَ وَعُمَرُ (7) فَمَا يَطْمَعَانِ فِي الْخَلَاصِ وَمَعَهُمْ كُلُّ مَنْ

ص: 373

- 1- في الاختصاص: قط في مسيرى.
- 2- في الاختصاص: يستغيثان بي ويتضرعان الى.
- 3- في الكامل: (انما هؤلاء) وفي الاختصاص: ان هؤلاء انما فعلوا بنا ما فعلوا لما.
- 4- في نسخة: ما يعرض في قلبى وهو الموجود في الاختصاص.
- 5- في نسخة: لا تكلمهم وقل لهم يوجد هذا في الاختصاص.
- 6- في الاختصاص: ان عزيز ابن الله.
- 7- في نسخة: وعمر بن العاص وهو الموجود في الاختصاص، وفي الكامل: وعمر.

نَصَبَ لَنَا الْعِدَاوَةَ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَمَالِهِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنْتَ (1) تَسْمَعُ ذَا كَلِّهِ وَلَا تَفْزَعُ قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ إِنْ قُلُوبَنَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ إِنَّا مُصَفَّوْنَ (2) مُصَدِّقُونَ نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَنَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُونَ (3) وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي رِحَالِنَا وَتَقَلِّبُ (4) عَلَيَّ فُرْشَنَا وَتَشْهَدُ (5) وَتَحْصُرُ مَوَاتِنَنَا وَتَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَتُصَلِّيَ مَعَنَا وَتَدْعُو لَنَا وَتُلْقِي عَلَيْنَا أَجْنِحَتَهُمْ وَتَتَقَلَّبُ عَلَيَّ أَجْنِحَتَيْهَا صَبِيَانًا وَتَمْنَعُ السُّدُوبَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنَا وَتَأْتِينَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ (6) مِنْ كُلِّ نَبَاتٍ فِي زَمَانِهِ وَتَسْقِيْنَا مِنْ مَاءِ كُلِّ أَرْضٍ نَحْدُ ذَلِكَ فِي آيَاتِنَا وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا سَاعَةٍ وَلَا وَقْتٍ صَدَّ لَنَا إِلَّا وَهِيَ تُنَبِّهُنَا لَهَا وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ تَأْتِي عَلَيْنَا إِلَّا وَأَخْبَارُ كُلِّ أَرْضٍ عِنْدَنَا وَمَا يَحْدُثُ فِيهَا وَأَخْبَارُ الْجِنِّ وَأَخْبَارُ أَهْلِ الْهَوَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا مَلَكَ (7) يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُومُ غَيْرُهُ إِلَّا أُتِينَا بِخَبْرِهِ (8) وَكَيْفَ سِيرَتُهُ فِي الَّذِينَ قَبْلَهُ وَمَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ سِتَّةِ أَرْضِينَ إِلَى السَّابِعَةِ إِلَّا وَنَحْنُ نُؤْتِي بِخَبْرِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مُنْتَهَى (9) هَذَا الْجَبَلِ قَالَ إِلَى الْأَرْضِ السَّادِسَةِ (10) وَفِيهَا جَهَنَّمُ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَّتِهِ عَلَيْهِ (11) حَفَظَةٌ أَكْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَقَطْرُ الْمَطْرِ

ص: 374

- 1- من هنا الى قوله: فقلت له قد سقط عن الاختصاص.
- 2- في الكامل: انا مطيعون.
- 3- في المصدر: ما يسمعون الناس.
- 4- في المصدر: وتقلب.
- 5- في الكامل: وتشهد طعامنا.
- 6- في الكامل: مما في الارضين.
- 7- في الكامل: وما من ملك.
- 8- في الكامل: الا اتانا خبره.
- 9- في نسخة: اين منتهى وفي الكامل: فاين وفي الاختصاص: الى اين.
- 10- في نسخة من الكامل: السابعة.
- 11- في الاختصاص: وهو على واد من اوديتها عليها ملائكة.

وَعَدَدِ مَا فِي الْبَحَارِ وَعَدَدِ الثَّرَى قَدْ وُكِّلَ (1) كُلَّ مَلِكٍ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِيَّاكُمْ جَمِيعًا يُلْقُونَ الْأَخْبَارَ قَالُوا لَا إِنَّمَا يُلْقَى ذَاكَ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ وَإِنَّا لَنَحْمِلُ مَا لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى الْحُكْمَةِ فِيهِ فَنَحْكُمُ فِيهِ فَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ حُكْمَنَا جَبَرْتَهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قَوْلِنَا وَأَمَرَتِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ تَاحِيَّتَهُ أَنْ يُقْسِرُوهُ فَإِنْ كَانَ (2) مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَالْكَفْرِ أَوْ تَقْتَهُ وَعَدَبْتَهُ حَتَّى تَصِيدَ إِلَى مَا حَكَمْنَا بِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَهَلْ يَرَى الْإِمَامُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ فَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَى مَا بَيْنَ قَطْرَيْهَا وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ وَلَا يَحْكُمُ فِيهِمْ وَكَيْفَ تَكُونُ حُجَّةً عَلَى قَوْمٍ غَيْبٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ يَكُونُ مُؤَدِّيًا عَنِ اللَّهِ وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ وَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَحْجُوبٌ عَنْهُمْ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِ رَبِّهِ فِيهِمْ وَاللَّهُ يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (3) يَعْنِي بِهِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَالْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ يَقُومُ مَقَامَهُ (4) وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَشَاجَرَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ وَالْأَمْرُ بِحُقُوقِ النَّاسِ وَالْقِيَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْمُنْصِفُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مَنْ يَنْفِذُ قَوْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ (5) فَأَيُّ آيَةٍ فِي الْأَفَاقِ غَيْرُنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْأَفَاقِ وَقَالَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا (6) فَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا وَاللَّهُ إِنْ بَنَى هَاشِمٍ وَقُرَيْشًا لَتَعْرِفُ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ وَ لَكِنَّ الْحَسَدَ أَهْلَكَهُمْ كَمَا أَهْلَكَ إِبْلِيسَ وَإِنَّهُمْ لَيَأْتُونَنَا (7) إِذَا

ص: 375

1- في الاختصاص: وقد وكل الله.

2- في الكامل: ان يقره على قولنا وان كان.

3- سبا: 28.

4- في الكامل: يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله من بعده.

5- فصلت: 53.

6- الزخرف: 48.

7- في الكامل: ليأتونا.

اصَّ طُرُوقًا وَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْأَلُونَكَ فَنُوضِّحُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا أَضَلَّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَؤُلَاءِ وَيَقْبَلُ مَقَالَاتِهِمْ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ لَوْ نُبَسَّ كَانُوا يَجِدُونَ فِي قَبْرِهِ شَيْئًا قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلَكَ الْحُسَيْنُ مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَآخِيهِ الْحَسَنِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْيَوْنَ كَمَا يَحْيَا وَيُرْزَقُونَ كَمَا يُرْزَقُ فَلَوْ نُبَسَّ فِي أَيَّامِهِ لَوُجِدَ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يَنْظُرُ إِلَى مُعَسَّكِرِهِ وَيَنْظُرُ (1) إِلَى الْعَرْشِ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّقٌ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى زُؤَارِهِ وَهُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَيَدَرَجَاتِهِمْ وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَوْمَ آدَمَ وَ مَا فِي رَحْلِهِ وَإِنَّهُ لَيَرَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَهُ وَيَسْأَلُ آبَاءَهُ (2) الْإِسْتِغْفَارَ لَهُ وَيَقُولُ لَوْ تَعَلَّمُ أَيُّهَا الْبَاكِي مَا أَعَدَّ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ مِمَّا جَزَعْتَ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بُكَاءَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْحَاثِرِ (3) وَيَنْقَلِبُ وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ (4).

ختص، الإختصاص ابن عيسى وابن معروف عن ابن المغيرة عن الأصم عن الأرجاني مثله إلى قوله وهو مقيم عليه لا يفارقه (5)

«(25) - ينج، الخرائج والجرائح روى أبو القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال: كنت بالعمدة كبر (6) فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أتى (7) من ناحية الشام مكبلاً وقالوا إنه تبتاً فأتيت الباب و ناديت (8) البوابين

ص: 376

1- في الكامل: يرزق وينظر.

2- في نسخة: اباه وهو الموجود في الكامل.

3- في نسخة: وفي الحير.

4- كامل الزيارة: 326 و 329.

5- الإختصاص: 343 و 345 فيه: ابن عيسى عن أبيه.

6- أي سر من رأى.

7- في الكامل: أتى به.

8- في نسخة: وداريت.

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا (1) رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ وَعَقْلٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا قِصَّتُكَ قَالَ إِنِّي كُنْتُ بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ نُصِبَ فِيهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَوْضِعٍ عَنِ الْمُقْبِلِ عَلَى الْمِحْرَابِ أَذْكَرُ اللَّهَ إِذَا نَظَرْتُ شَخْصاً بَيْنَ يَدَيَّ فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ (2) فَقَالَ لِي قُمْ فَتَمَّتْ مَعَهُ فَمَشَى بِي قَلِيلًا فَإِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَالَ أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ قُلْتُ نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَمَشَى بِي قَلِيلًا وَإِذَا نَحْنُ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْتُ وَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَمَشَى بِي قَلِيلًا وَإِذَا نَحْنُ بِمَكَّةَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ فَطُفْتُ مَعَهُ فَخَرَجَ (3) وَمَشَى بِي قَلِيلًا فَإِذَا أَنَا بِمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ بِالشَّامِ وَغَابَ الشَّخْصُ (4) عَنْ عَيْنِي فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا رَأَيْتُ فَلَمَّا كَانَ فِي (5) الْعَامِ الْمُقْبِلِ رَأَيْتُ ذَلِكَ الشَّخْصَ فَاسْتَبَشَّرْتُ بِهِ وَدَعَانِي فَأَجَبْتُهُ وَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ فَلَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَتِي بِالشَّامِ قُلْتُ سَأَلْتُكَ بِالَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَيَّ مَا رَأَيْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَحَدَّثْتُ مَنْ كَانَ يَصِيرُ إِلَيَّ بِخَبْرِهِ فَرَفَعَ (6) ذَلِكَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ فَبَعَثَ إِلَيَّ فَأَخَذَنِي وَكَبَّلَنِي فِي الْحَدِيدِ وَحَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ وَحُسِنْتُ (7) كَمَا تَرَى وَادَّعَى عَلَيَّ الْمُحَالِ فَقُلْتُ أَرْفَعُ عَنْكَ الْقِصَّةَ إِلَيْهِ (8) قَالَ أَرْفَعُ فَكَتَبْتُ عَنْهُ قِصَّةً شَرَحْتُ (9)

ص: 377

- 1- في الخرائج: فاذا هو رجل.
- 2- في الخرائج: بين يدي عليه المهابة فاطلت نظري إليه.
- 3- في الخرائج: ثم خرج وخرجت معه.
- 4- في الخرائج: وغاب الرجل.
- 5- في الخرائج: فلما كان العام المقبل.
- 6- أي رفع.
- 7- في الخرائج: وحبسني.
- 8- في الخرائج: ارفع عنك القصة الى محمد بن عبد الملك الزيات.
- 9- في الخرائج: وشرحت وقصة مصحف قصته.

أُمْرُهُ فِيهَا وَرَفَعْتُهَا إِلَى الرِّيَّاتِ (1) فَوَقَّعَ فِي ظَهْرِهَا قُلَّ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِي (2) قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ فَعَمَّيْ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَرَفَّقْتُ لَهُ وَانْصَرَفْتُ مَحْزُونًا فَلَمَّا أَصَدَّ بَحْتُ (3) بَاكَرْتُ الْحَبْسَ لِأَعْلِمَهُ بِالْحَالِ وَ أَمْرَهُ بِالصَّبْرِ وَالْعَزَاءِ فَوَجَدْتُ الْجُنْدَ وَالْحُرَّاسَ (4) وَصَاحِبَ السَّجْنِ وَخَلْقًا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يُهْرَعُونَ فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ وَعَنِ الْحَالِ (5) فَقِيلَ إِنَّ الْمَحْمُولَ مِنَ الشَّامِ الْمُتَّبَعِي فَقَدِ الْبَارِحَةَ مِنَ الْحَبْسِ فَلَا يُدْرَى خَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ اخْتَطَفَتْهُ الطَّيْرُ وَكَانَ هَذَا الْمُرْسَلُ (6) أَعْنَى عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ زَيْدِيًّا فَقَالَ بِالْإِمَامَةِ وَحَسَنَ اعْتِقَادَهُ (7).

ختص، الإختصاص محمد بن حسان مثله (8).

«(26)-يج، الخرائج و الجرائح أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْشَابُورِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُعَمَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى (9) الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَسٌ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنَا بِفَضْلِكُمُ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ (10) فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَحْتَمِلُونَهُ وَ لَا تُطِيقُونَهُ قَالُوا

ص: 378

1- في الخرائج: و دفعتها إليه.

2- في الخرائج: عن حبسي هذا.

3- في الخرائج: فلما كان من الغد.

4- في الخرائج: و أصحاب الحرس.

5- في الخرائج: ما الحال.

6- في الخرائج: هذا الرجل.

7- الخرائج و الجرائح: 208 فيه: بالامامة لما رأى ذلك و حسن اعتقاده.

8- الإختصاص: 320 و 321 وفيه اختلافات كثيرة.

9- في المصدر: جاء الى الحسين عليه السلام.

10- في المصدر: جعله الله.

بَلَى نَحْتَمِلُ (1) قَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلْيَبْتَحِ اثْنَانِ وَأَحَدٌ وَاحِدًا فَإِنْ احْتَمَلَهُ حَدَّثْتُكُمْ فَتَتَحَى اثْنَانِ وَحَدَّثَ وَاحِدًا فَقَامَ طَائِرَ الْعَقْلِ وَ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ (2) وَ كَلَّمَهُ صَاحِبَاهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمَا شَيْئًا وَ انصَرَفُوا (3).

(27)-«بيج، الخرائج و الجرائح بهذا الإسم نادى قال: أتى رجل الحسين بن علي عليه السلام فقال حدثني بفضلِكُم الذي جعل الله (4) لكم فقال إنك لن تطيق حملة قال بلَى حدثني يا ابن رسول الله إني أحتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسن بن علي السلام من حديثه حتى أبيض رأس الرجل و لحيته و أنسى الحديث فقال الحسين عليه السلام أدر كنهه رَحْمَةُ اللَّهِ حَيْثُ أَنْسَى الْحَدِيثَ (5).

(28)-«قب، المناقب لابن شهر آشوب أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففرغ إلى علي عليه السلام أصحابه فقعد علي عليه السلام على تلعة و قال كأنكم قد هالكُم و حرك شفتيه و صد رب الأرض بيده ثم قال ما لك اسكبنى فسكنت ثم قال أنا الرجل الذي قال الله تعالى إذا زلزلت الأرض (6) الآيات فانا الإنسان الذي أقول لها ما لك يومئذ تحدث أخبارها إياي تحدث (7).

(29)-«و في خبر آخر أنه قال: لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني و لكنها ليست بتلك (8).

(30)-«و في رواية سعيد بن المسيب و عباية بن ربعي أن علياً عليه السلام

ص: 379

1- في المصدر: بلى نحتمله.

2- في نسخة: و مر على وجهه و ذهب و هو الموجود في المصدر.

3- الخرائج و الجرائح: 247 فيه: فلم يرد عليهما جوابا.

4- في المصدر: جعله الله و فيه لا تطيق.

5- الخرائج و الجرائح: 247 و 248 فيه: فحدثه الحسين و فيه: نسي.

6- الزلزلة: 1.

7- مناقب آل أبي طالب 2: 150 و 151.

8- مناقب آل أبي طالب 2: 150 و 151.

ضَرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَتَحَرَّكَتْ فَقَالَ اسْكُنِي فَلَمْ يَأْنِ لَكَ لِمَ قَرَأَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (1).

بيان: التلعة بالفتح المرتفع من الأرض فلم يأن لك أى ليس هذا وقت زلزلتك العظمى التى أخبر الله عنك فإنها فى القيامة.

(31)-قب، المناقب لابن شهر آشوب شكاً أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان فى المدينة فى داره فجلس فيها هنيئاً فنظر إلى علي عليه السلام فى سبطه وهو يقول هلم ننصرف و غص طرفه فوجد نفسه فى الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن أصف أورد تحتاً (2) من مسافة شهرين بمقدار طرفه عين إلى سليمان وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله (3).

بيان: التخت بهذا المعنى عجمى والذى فى اللغة وعاء يسان فيه الثياب.

(32)-ختص، الإختصاص عبد الله بن عامر بن سعيد عن الربيع عن جعفر بن بشير عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً منّا أتى قوم موسى فى شئ ء كان بينهم فأصلح بينهم ورجع (4).

(33)-ختص، الإختصاص ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمارة بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال يا جابر ألك حماراً يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب فى يوم واحد فقلت جعلت فداك يا أبا جعفر و أتى لى هذا فقال أبو جعفر ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ألم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فى علي عليه السلام و الله لتبلغن الأسباب و الله لتركبن السحاب (5).

(34)-ختص، الإختصاص ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن حفص الأبييض التمار

ص: 380

1- مناقب آل أبي طالب 2: 151.

2- أى عرشا.

3- مناقب آل أبي طالب 2: 151.

4- الإختصاص: 316.

5- الإختصاص: 317.

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامَ قَتْلِ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ وَصَدَّ لِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لِي يَا حَفْصُ إِنِّي أُمَرْتُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ بِأَمْرِ فَخْرِ الْفَنِيِّ فَأَبْتُلِي بِالْحَدِيدِ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ كَثِيبٌ حَزِينٌ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا مُعَلَّى كَأَنَّكَ ذَكَرْتَ أَهْلَكَ وَوَالِدَكَ فَقَالَ أَجَلٌ فَقُلْتُ اأَذُنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَمَسَّ حَتًّا وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَكَ فَقَالَ أَرَانِي فِي بَيْتِي هَذِهِ زَوْجَتِي وَهَؤُلَاءِ وُلْدِي فَتَرَكَتُهُ حَتَّى تَمَلَأَ مِنْهُمْ وَاسْتَتَرْتُ مِنْهُ حَتَّى نَالَ مَا يَنَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ أَذُنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَمَسَّ حَتًّا وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَكَ فَقَالَ أَرَانِي مَعَكَ فِي الْمَدِينَةِ وَهَذَا بَيْتُكَ فَقُلْتُ لَهُ يَا مُعَلَّى إِنَّ لَنَا حَدِيثًا مِنْ حَفِظَهُ عَلَيْنَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ يَا مُعَلَّى لَا تَكُونُوا أَسْرَاءَ فِي أَيْدِي النَّاسِ بِحَدِيثِنَا إِنْ شَاءُوا مَنُوا عَلَيْكُمْ وَإِنْ شَاءُوا فَتَلَوْكُمْ يَا مُعَلَّى إِنَّ مَنْ كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَزَقَهُ اللَّهُ الْعِزَّةَ فِي النَّاسِ وَمَنْ أَدَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْصَهُ (1) السَّلَاحُ أَوْ يَمُوتَ بِخَبَلٍ (2) يَا مُعَلَّى وَ أَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَعِدَّ (3).

«35»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات الحسد بن بن أحمد بن سلمية اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن بقر عن ابن جبلة عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال هو حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتجرب أن تراه فقلت له نعم قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض (4) من الثلج وفي وسطه خمرة أحسن

ص: 381

1- عضه: امسكه باسنانه ويقال بالفارسية: كزید.

2- الخبل: فساد الأعضاء والفالج وقطع الأيدي والارجل وفساد العقل وفي المصدر: (او يموت كبلًا) وكبله: قيده. حبسه.

3- الإختصاص: 321. ورواه الصفار في البصائر و119 بإسناده عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص الأبيض التمار.

4- في البصائر: فنظرت الى نهر يجري لا يدرك حافته الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيهه بالجزيرة فكنت انا و هو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه ماء ابيض.

مِنَ الْيَقُوتِ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ تِلْكَ الْحَمْرِ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْمَاءِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا وَمِنْ أَيْنَ مَجْرَاهُ فَقَالَ هَذِهِ الْعُيُونُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي (1) كِتَابِهِ أَنَّهَا فِي الْجَنَّةِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ وَعَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ وَعَيْنٌ مِنْ خَمْرٍ يَجْرِي فِي هَذَا النَّهْرِ وَرَأَيْتُ حَافَاتِهِ (2) عَلَيْهَا شَجَرٌ فِيهِنَّ جَوَارٍ مُعَلَّقَاتٍ بَرُّوسِيَهِنَّ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ (3) مِنْهُنَّ وَبِأَيْدِيهِنَّ آيَةٌ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا لَيْسَتْ مِنْ آيَةِ الدُّنْيَا فَدَنَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا لَيْسَتْ قَمِيَةً فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ مَالَتْ لِتَغْرِفَ مِنَ النَّهْرِ فَمَالَتِ الشَّجَرَةَ مَعَهَا فَاعْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاولَتْهُ فَشَدَّ رَبُّهُ ثُمَّ نَاولَهَا وَأَوْمَأَ إِلَيْهَا فَمَالَتْ لِتَغْرِفَ فَمَالَتِ الشَّجَرَةَ مَعَهَا فَاعْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاولَتْهُ فَنَاولَنِي فَشَدَّ رَبُّهُ فَمَا رَأَيْتُ شَرَاباً كَانَ أَلْيَنَ مِنْهُ وَلَا أَلَذَّ وَكَانَتْ رَائِحَتُهُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ وَنَظَرْتُ فِي الْكُؤْسِ فَإِذَا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَلْوَانٍ مِنَ الشَّرَابِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْأَمْرَ هَكَذَا فَقَالَ هَذَا مِنْ أَقْلٍ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِشِعْتِنَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تُوْفِيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى هَذَا النَّهْرِ وَرَعَتْ فِي رِيَاضِهِ وَشَدَّ رَبُّهُ مِنْ شَرَابِهِ وَإِنْ عَدُوًّا إِذَا تُوْفِيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى وَادِي بَرَهُوتٍ فَأَخْلَدَتْ فِي عَدَابِهِ وَأُطِعِمَتْ مِنْ زُقُومِهِ وَسُقِيَتْ مِنْ حَمِيمِهِ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي (4).

(36)-ع، علل الشرائع علي بن حاتم عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الأزمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد المدائني عن عمه حذنه عن المفضل قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم فقال يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الإمام ويتأججه فبكاؤه لغيبة الإمام عنه وضحكه إذا أقبل إليه حتى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان (5).

ص: 382

1- في البصائر: انهار في الجنة.

2- في البصائر: حافتيه عليهما شجر فيهن حور.

3- في البصائر: ما رأيت آية أحسن منها.

4- الاختصاص: 321 و 322، بصائر الدرجات: 119 و 120.

5- علل الشرائع: 195.

«(37)- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ وَصِدْرْتُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيْكَ قُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ فَيْكِ فَقُلْتُ ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنْ النَّعْتُ فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا بِعَلِيِّ وَاقِفٌ مَعِيَ وَقَدْ خُرِقَتْ حُجُبُ السَّمَاوَاتِ وَعَلِيُّ وَاقِفٌ رَافِعٌ رَأْسَهُ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ تَعَالَى سَاجِدًا (1).

«(38)- مِنْ كِتَابِ اللَّبَاتِ (اللُّبَابِ) (2) لِابْنِ الشَّرِيفَةِ الْوَاسِطِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلَى مِيثِمِ التَّمَارِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ أَتَى أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ وَيْحَكَ يَا مِيثِمُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا صَدَّ عِبَا شَدِيدًا قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكَ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقُمْتُ مِنْ فَوْرَتِي (3) فَاتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ أَصْبَغُ عَنْكَ قَدْ ضَمِنْتُ بِهِ دُزْعًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ يَا مِيثِمُ أَوْ كُلِّ عِلْمٍ يَحْتَمِلُهُ عَالِمٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (4) فَهَلْ رَأَيْتِ الْمَلَائِكَةَ ائْتَحَنُوا الْعِلْمَ قَالَ قُلْتُ وَإِنَّ هَذَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَالْأُخْرَى أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ أَنْ فِي خَلْقِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ وَذَلِكَ إِذْ خَافَ عَلَيَّ نَبِيَّ الْعُجْبِ قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْسِدَهُ إِلَى الْعَالِمِ قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَرَّقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى وَقَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَأَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ

ص: 383

1- المحتضر: 107.

2- في نسخة: اللبيات.

3- أي حالا دون ان استقر أو ألبث.

4- البقرة: 30.

وَأَمَّا النَّبِيُّونَ (1) فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ بِيَدِي فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِيمَا احْتَمَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِمَهُ فَحَدِّثُوا عَنْ فَضْلِنَا وَ لَا حَرَجَ وَ عَنْ عَظِيمِ أَمْرِنَا وَ لَا إِثْمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرُنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (2).

بيان: لعل المراد بآخر الخبر أن كل ما روئتم في فضلنا فهو دون درجتنا لأننا نكلم الناس على قدر عقولهم أو المعنى أنا كلفنا بذلك و لم تكلفوا بذلك فقولوا في فضلنا ما شئتم و هو بعيد.

«(39) - وَرَوَى أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْخَصَائِصِ لِابْنِ الْبَطْرِيقِ، رَفَعَهُ إِلَى الْحَارِثِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ صَدَقَ عَلِيُّ أَوْ لَيْسَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (3)

«(40) - وَ مِنْ كِتَابِ مَنْهَجِ التَّحْقِيقِ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ، عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُبْتَدِئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ وَ نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْوَدَ بْنَ سَعِيدٍ إِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ تَرّاً مِثْلَ تَرِّ الْبَنَاءِ فَإِذَا أَمْرُنَا فِي أَمْرِنَا جَدَبْنَا ذَلِكَ التَّرّاً فَاقْبَلَتْ إِلَيْنَا الْأَرْضُ بِقَلْبِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ دُورِهَا حَتَّى تُنْفِذَ (4) فِيهَا مَا نُؤَمِّرُ فِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (5).

ص: 384

1- في نسخة: و اما غير النبيين.

2- المحتضر: 111.

3- البيهقي: 7.

4- في نسخة: حتى تنفذ.

5- المحتضر: 127 و 128.

«(41) - وَ مِنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أُذِنَ لَنَا أَنْ نُعَلِّمَ النَّاسَ حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَنَا مِنْهُ لَمَا احْتَمَلْتُمْ فَقَالَ لَهُ فِي الْعِلْمِ فَقَالَ الْعِلْمُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ الْإِمَامَ وَكُرَّ (1) لِإِرَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَشَاءُ إِلَّا مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ (2).

«(42) - وَ مِنْ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ، يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ إِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْإِمَامِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ إِلَّا هَكَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى رَاحَتِهِ يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا وَ بَاطِنَهَا وَ دَاخِلَهَا وَ خَارِجَهَا وَ رَطْبَهَا وَ يَابِسَهَا.

بيان: إن الدنيا إن نافية أو حرف النفي ساقط أو مقدر أو إلا زائدة.

«(43) - الْمُحْتَضِرُ، مِنْ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ مَسْأَلَةٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ سَلْ يَا مُفَضَّلُ قَالَ مَا مُنْتَهَى عِلْمِ الْعَالِمِ قَالَ قَدْ سَأَلْتُ جَبِيماً وَ لَقَدْ سَأَلْتُ عَظِيماً مَا السَّمَاءُ الدُّنْيَا فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ دَرَعٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ وَ كَذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ عِنْدَ سَمَاءٍ أُخْرَى وَ كَذَا السَّمَاءُ السَّابِعَةُ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَ لَا الظُّلْمَةُ عِنْدَ الثُّورِ وَ لَا ذَلِكَ كُلُّهُ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا الْأَرْضِينَ بَعْضُهُمَا فِي بَعْضٍ وَ لَا مِثْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي عِلْمِ الْعَالِمِ يَعْنِي الْإِمَامَ مِثْلَ مُدٍّ مِنْ خَرْدَلٍ دَقَّقْتَهُ دَقًّا ثُمَّ ضَرَبْتَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَ وَ رَعَا (3) أَخَذَتْ مِنْهُ لَعْمَةً (4) بِاصْبِعِكَ وَ لَا عِلْمَ الْعَالِمِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مِثْلَ مُدٍّ مِنْ خَرْدَلٍ دَقَّقْتَهُ دَقًّا ثُمَّ ضَرَبْتَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَ وَ رَعَا انْتَهَزَتْ مِنْهُ بِرَأْسِ إِبْرَةِ نَهْرَةٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْفِيكَ مِنْ هَذِهِ الْبَيَانَ بِأَقْلِهِ وَ أَنْتَ بِأَخْبَارِ الْأُمُورِ تُصِيبُ (5).

«(44) - وَ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ص: 385

1- الوكر: عش الطائر.

2- المحتضر: 128.

3- رعا اللبن: صار له رغوة: و الرغوة: الزبد.

4- الملعقة: ما تأخذه في الملعقة أو باصبعك. و الملعقة. آلة يلعق أو يتناول بها الطعام و غيره.

5- انتهزت كانه من الانتهاز و الاخذ بسرعة، و انت باخبار الأمور تصيب اي إذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من أحوالهم و شؤونهم عليهم السلام. منه رحمة الله عليه.

عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِدْنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَاللَّهِ مَا كَلَّفَ اللَّهُ أَحَدًا ذَلِكَ الْحِمْلَ غَيْرَنَا وَلَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا وَإِنَّ عِدْنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَمَرَنَا اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ مَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا وَلَا أَهْلًا وَلَا حَمَالََةً يَحْمِلُونَهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِذَلِكَ أَقْوَامًا خَلِقُوا مِنْ طِينَةِ خَلْقٍ مِنْهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتُهُ وَمِنْ نُورِ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ وَصَدَقَهُمْ بِفَضْلِ صَدَّقَ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَلَّغْنَاهُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوا ذَلِكَ وَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ وَبَلَّغَهُمْ ذِكْرَنَا فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَحَدِيثِنَا فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خَلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا احْتَمَلُوهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَوْمًا لِيَجَهَنَّمَ وَالتَّارِ فَأَمَرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ فَاسْتَمَارُوا مِنْ ذَلِكَ وَفَرَّتْ قُلُوبُهُمْ وَرَدُّوهَ عَلَيْنَا وَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنَسَاهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ (1) لِسَانَهُمْ بَعْضَ الْحَقِّ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وَقُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَفْعًا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ فَأَمَرَنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَالْكَثْمَانِ مِنْهُمْ فَانْتَمُوا مِمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَاسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسُّتْرِ وَالْكَثْمَانِ مِنْهُمْ قَالَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَبَكَى وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحْيَاهُمْ مَحْيَانًا وَمَمَاتَهُمْ مَمَاتِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا لَكَ فَتَجْعَلَنَا بِهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ فَجَعَلْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ (2).

كلمة المحقق

بسمه تعالى إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام، و هو الجزء الخامس والعشرون حسب تجزئتنا، فقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصححة بعناية الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الرباني المحترم، والله ولي التوفيق.

شعبان المعظم 1388 - محمد باقر البهبودي

ص: 386

1- في نسخة: ثم انطق الله.

2- المحتضر: 154 و 155.

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خير المرسلين، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

فقد وفقنا الله تعالى - و له الشكر و المنة - لتصحيح هذا المجلد - و هو المجلد الخامس و العشرون حسب تجزئتنا - و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصرة لا غنى عنها، و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب: أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، و ثانيها نسخة مخطوطة تفصل بها الفاضل المعظم السيد جلال الدين الأُموريّ الشهير بالمحدث.

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعليقه كتباً أوعزنا إليها في المجلدات السابقة، و الحمد لله أولاً و آخراً.

شعبان المعظم: 1388

عبد الرحيم الربانّي الشيرازيّ عفى عنه و عن والديه

ص: 387

فهرست ما فى هذا الجزء من الأبواب

أبواب خلقهم و طينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم

عناوين الأبواب/ رقم الصفحة

(1)-باب بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم عليهم السلام و أنهم من نور واحد 36- 1

(2)-باب أحوال ولادتهم عليهم السلام و انعقاد نطفهم و أحوالهم فى الرحم و عند الولادة و بركات ولادتهم صلوات الله عليهم و فيه بعض غرائب علومهم و شؤونهم 47- 36

(3)-باب الأرواح التى فيهم و أنهم مؤيدون بروح القدس و نور إنا أنزلناه فى ليللة القدر و بيان نزول السورة فيهم عليهم السلام 99- 47

(4)-باب أحوالهم عليهم السلام فى السن 103- 100

أبواب علامات الإمام و صفاته و شرائطه و ما ينبغى أن ينسب إليه و ما لا ينبغى

(1)-باب أن الأئمة من قریش و أنه لم سمى الإمام إماما 104

(2)-باب أنه لا يكون إمامان فى زمان واحد إلا و أحدهما صامت 110- 105

(3)-باب عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماما جائرا 115- 110

ص: 388

«4»-باب جامع فى صفات الإمام و شرائط الإمامة 175-115

«5»-باب آخر فى دلالة الإمامة و ما يفرق به بين دعوى المحقّ و المبطل و فيه قصّة حيابة الوالدية و بعض الغرائب 190-175

«6»-باب عصمتهم و لزوم عصمة الإمام عليه السلام 211-191

«7»-باب معنى آل محمد و أهل بيته و عترته و رهطه و عشيرته و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين 246-212

«8»-باب آخر فى أن كل نسب و سبب منقطع إلا نسب 14 رسول الله صلى الله عليه و آله و سببه 249-246

«9»-باب أن الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام و أن الإمامة بعده فى الأعقاب و لا تكون فى أخوين 261-249

«10»-باب نفى الغلو فى النبى و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم، و بيان معانى التفويض و ما لا ينبغى أن ينسب إليهم منها و ما ينبغى
261-327

فصل فى بيان التفويض و معانيه 350-328

«11»-باب نفى السهو عنهم عليهم السلام 351-350

«12»-باب أنه جرى لهم من الفضل و الطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم فى الفضل سواء 464-352

«13»-باب غرائب أفعالهم و أحوالهم و وجوب التسليم لهم فى جميع ذلك 386-364

ص: 389

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للنخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 391

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

